

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة



كلية علوم الأرض الجغرافيا و التهيئة العمرانية  
قسم التهيئة العمرانية

الرقم التسلسلي:.....  
السلسلة:.....

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التهيئة الإقليمية

## المجال السياحي في إقليم الساحل الشرقي الواقع القائم و الآفاق المستقبلية

من إعداد: آمنة بن المجات  
تحت إشراف: أ.د أحسن بن ميسي

لجنة المناقشة:

عبد الغاني غانم	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأخوة منتوري قسنطينة 01	رئيسا
احسن بن ميسي	أستاذ التعليم العالي	جامعة صالح بوينيدر قسنطينة 03	مقررا
علاوة بولحواش	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأخوة منتوري قسنطينة 01	ممتحنا
عبد الوهاب بوشارب	أستاذ التعليم العالي	جامعة صالح بوينيدر قسنطينة 03	ممتحنا
كمال الدين محرزي	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الأخوة منتوري قسنطينة 01	ممتحنا
لويزة حداد	أستاذة محاضرة قسم أ	جامعة لحاج لخضر باتنة 01	ممتحنة

# الإهداء

إلى روح أبي  
الخالدة

إلى القلب الكبير  
الذي أعطاني بلا  
حدود

إلى فيض الحنان  
الذي دوما يغمرني  
أمي.....

## الغالية

إلى عوني وسندي في  
حياتي و من كانوا  
دوما إلى جانبي،  
قطعة من قلبي  
أخواتي، أزواجهن  
الأعزاء و أبناءهن  
الغاليين كل باسمه  
حفظهم الله و رعاهم

## شكر و تقدير

الحمد و الشكر لله عز و جل الذي وفقني لإتمام هذا العمل

أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير للأستاذ الدكتور أحسن بن ميسي لقبوله الإشراف على هذه الرسالة و على مجهوداته المبذولة و نصائحه القيمة دون ملل أو تعب.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على نصائحهم القيمة و تشجيعاتهم و على قبولهم قراءة و مناقشة هذه الرسالة.

و أتوجه بالشكر و العرفان إلى كل من الأستاذ الدكتور جمال رحام ، الأستاذ الدكتور رابح بوالصوف و الأستاذ الدكتور عبد الوهاب لكحل على تشجيعاتهم و توجيهاتهم القيمة التي لم يبخلوا بها عليّ.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل أقدم أسمى عبارات التقدير و العرفان و على رأسهم صديقتي و رفيقة دربي لمياء بولجمر، بلقاسم بيطاط و كل أصدقائي و صديقاتي و زملائي و زميلاتي بالكلية.

---

## المقدمة العامة

---

عرف قطاع السياحة تطورا كبيرا فهو لم يعد يعني مجرد ظاهرة اجتماعية للتسلية و الترفيه و إنما أصبح ينعت بالصناعة و يمر بعمليات الإنتاج، التوزيع و الاستهلاك، و يتطلب لذلك الاستثمارات الثقيلة، إعداد الدراسات، توفر الكفاءات و المهارات و ضرورة التكيف مع التطورات، و له أهمية كبيرة في الإنعاش الاقتصادي لذلك أصبح في العديد من الدول، يحتل مكانة هامة في المخططات الوطنية للتنمية، ثم أن تنميته تساهم في الحفاظ على التوازن الاجتماعي من خلال تثبيت السكان، خلق مناصب شغل عديدة، إعادة الاعتبار إلى التراث الثقافي، التاريخي و الحضاري، كما يساهم في تطوير مختلف البنى التحتية للمنطقة، الأمر الذي جعل العديد من الدول تتسارع لتعظيم عوائدها السياحية و تذليل المشاكل التي تعيق مسيرتها، موظفة كافة إمكانياتها المتاحة لتحقيق ذلك، مما تسبب في خلق منافسة كبيرة في الأسواق العالمية بما فيها أسواق السياحة التقليدية و المعاصرة.

و الجزائر ثرية بالمؤهلات السياحية من معالم تاريخية، أثرية، ثقافة عريقة و مناظر طبيعية خلابة، و تضم عدة أنواع من السياحة تسمح بنشاط ممتد على طول السنة، فننتقل من السياحة الساحلية إلى السياحة الحضرية فالسياحة الحموية ثم السياحة الصحراوية و كل منها ثرية بمواضعها و تراثها، لكن عوض أن تصنف في مصاف الدول السياحية الكبرى بقيت تعاني من قطاع سياحي مهمش و قدرات كبيرة غير مستغلة عكس جيرانها من دول حوض البحر المتوسط مثل تونس، المغرب، مصر، إسبانيا، و فرنسا التي تعتمد اقتصادياتها على المداخل السياحية بالدرجة الأولى رغم امتلاكها لإمكانيات طبيعية و تاريخية أقل ما يقال عنها غير بعيدة عما تمتلكه الجزائر من مؤهلات سياحية عديدة.

حاولت الجزائر في سنوات السبعينيات خلق بنية تحتية سياحية لدفع القطاع السياحي، لكن بناء هذه القاعدة لم يكتمل و لم يمس العديد من المؤهلات السياحية، هذا لأن القطاع السياحي لم يكن من أولويات الإقتصاد الوطني، إلا أنه خلال السنوات الأخيرة بدأت أوضاع هذا القطاع تتحسن بعد تفتن الدولة إلى ضرورة تطويره ليكون من بين بدائل قطاع المحروقات، و ذلك من خلال تبني إستراتيجية تهدف من خلالها إلى بناء مقصد سياحي جديد منافس على مستوى البحر المتوسط، و أدرجت مسار التنمية السياحية ضمن شروط الاستدامة من خلال التشجيع على تقديم منتج سياحي ذو نوعية قادرة على تلبية طلبات السياح.

رغم ذلك، الجزائر اليوم تتسم بالنقص في جوانب عديدة في مجال التخطيط و التنمية السياحية و تكاد تخلو من الحد الأدنى من متطلبات السياحة الحديثة من هياكل إستقبال ملائمة من حيث الكم و النوع، وسائل المواصلات و الإتصالات الميسرة للحركة السياحية ، اليد العاملة المؤهلة، المرافق الكافية المكملة للبنية التحتية و على العموم من خطة و منهجية ملائمة لتطوير صناعة السياحة.

إن استمرار الوضع على ما هو عليه سيؤدي حتما على فقدان الثروات السياحية و ركود القطاع السياحي أكثر مما هو عليه، لذا أصبح من الضروري الإسراع لمعالجة الوضع و الرهانات المرتبطة بالمجال السياحي بإشراك جميع المتعاملين السياحيين و بذل كل الجهود للحفاظ عليه و ترفيته خدمة لاقتصادنا الوطني و طمعا في أن تحتل الجزائر المكانة التي تستحقها بين مصاف الدول السياحية الكبرى.

تمثل المناطق الساحلية الوجهة المفضلة للسياح في الفصل السياحي، و تعتبر السياحة الساحلية أساس النشاط السياحي فهي تحتل المرتبة الأولى عالميا بالنظر إلى الإقبال الكبير عليها على خلاف الأنواع السياحية الأخرى، كما تمثل مقصدا للسكان المحليين و لأفراد الجالية في المهجر. لذلك يجب الإهتمام بتنمية هذا النوع من السياحة خصوصا و أن الجزائر تمتلك شريطا ساحليا طويلا و يتميز بالتنوع الكبير في الشواطئ.

و كصورة مصغرة عن النشاط السياحي بالجزائر، اخترنا في هذا البحث دراسة وضعية السياحة في إقليم الساحل الشرقي الممتد من ولاية جيجل إلى ولاية الطارف مرورا بولايتي عنابة و سكيكدة، ثم ركزنا على الشريط الساحلي بما أن السياحة الساحلية تمثل النوع السياحي الوحيد الذي يسود في المنطقة، و رغم امتلاك الإقليم لمؤهلات سياحية كبيرة من شواطئ خلابة، محميات طبيعية، مغارات عجيبة، مناظر فريدة، و يستقطب العديد من السياح و المصطافين سنويا، لكن ما نلاحظه هو غياب السياح الأجانب و ضعف كبير في التجهيز و الهياكل السياحية و المرافق المكملة للسياحة إضافة إلى تقهقر الأوضاع البيئية. و هذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

ما هي الإستراتيجية التي يمكن تتبعها لتنمية السياحة في إقليم الساحل الشرقي الجزائري و التقليل من المشاكل التي تعيق ذلك؟

و للإجابة على ذلك وضعنا جملة من التساؤلات الثانوية التي تساعدنا على الإلمام بالموضوع هي:

- هل تمتلك ولايات الساحل الشرقي الجزائري مؤهلات سياحية تمكنها فعلا من تنمية قطاعها السياحي؟
- ما هي وضعية القطاع السياحي في كل من ولايات الساحل الشرقي ؟
- ما هي عوائق التنمية السياحية بهذه الولايات؟
- كيف يمكن وضع خطة تنموية للتقليل من عوائق التنمية السياحية؟

و لمعالجة هذه الإشكالية المطروحة اتبعنا المقاربة التالية، حيث نظمت الأطروحة في سبعة فصول لتسهيل فهمها و تتبع تسلسل أفكارها هي:

### **الفصل الأول: مفاهيم عامة حول السياحة و مؤشراتها في العالم و الجزائر**

حاولنا في هذا الفصل الإلمام بمعظم التعاريف التي تخص السياحة، السائح و التنمية السياحية، و تطرقنا إلى أهم المؤشرات التي تميز السياحة الدولية حسب أقاليمها الكبرى ثم انتقلنا إلى دراسة الظاهرة السياحية بالجزائر، نشأتها و مراحل تطورها

### **الفصل الثاني: واقع السياحة بالجزائر و مميزات مجال الدراسة**

حاولنا في هذا الفصل تسليط الضوء على المؤهلات السياحية المتنوعة التي تزخر بها الجزائر، مؤشرات السياحة، واقعها و أسباب خمولها ثم قمنا بالتعريف بمجال الدراسة و هو إقليم الساحل الشرقي بولاياته الأربعة جيجل، سكيكدة، عنابة و الطارف و ذلك من خلال تبين أهم مميزات الطبيعية، الديمغرافية، مختلف تجهيزاته الكبرى و شبكاته التقنية.

### **الفصل الثالث: واقع السياحة بولاية جيجل**

خصصنا هذا الفصل لتحليل واقع السياحة بولاية جيجل و ذلك من خلال دراسة المؤهلات السياحية الطبيعية و الثقافية للولاية، و دراسة الهياكل السياحية من هياكل استقبال، إ طعام و

وكالات سياحية و تقييمها كما و نوعا، ثم دراسة حركة التدفقات السياحية، العقار السياحي و مختلف الدراسات التي أنجزت لتنمية هذا القطاع

#### **الفصل الرابع: واقع السياحة بولاية سكيكدة**

خصصنا هذا الفصل لتحليل واقع السياحة بولاية سكيكدة و ذلك من خلال دراسة المؤهلات السياحية الطبيعية و الثقافية للولاية، و دراسة الهياكل السياحية من هياكل استقبال، إطفام و وكالات سياحية و تقييمها كما و نوعا، ثم دراسة حركة التدفقات السياحية، العقار السياحي و مختلف الدراسات التي أنجزت لتنمية هذا القطاع

#### **الفصل الخامس: واقع السياحة بولاية عنابة**

خصصنا هذا الفصل لتحليل واقع السياحة بولاية عنابة و ذلك من خلال دراسة المؤهلات السياحية الطبيعية و الثقافية للولاية، و دراسة الهياكل السياحية من هياكل استقبال، إطفام و وكالات سياحية و تقييمها كما و نوعا، ثم دراسة حركة التدفقات السياحية، العقار السياحي و مختلف الدراسات التي أنجزت لتنمية هذا القطاع

#### **الفصل السادس: واقع السياحة بولاية الطارف**

خصصنا هذا الفصل لتحليل واقع السياحة بولاية الطارف و ذلك من خلال دراسة المؤهلات السياحية الطبيعية و الثقافية للولاية، و دراسة الهياكل السياحية من هياكل استقبال، إطفام و وكالات سياحية و تقييمها كما و نوعا، ثم دراسة حركة التدفقات السياحية، العقار السياحي و مختلف الدراسات التي أنجزت لتنمية هذا القطاع

#### **الفصل السابع: إستراتيجية التنمية السياحية المقترحة**

استعملنا في هذا الفصل تقنية التحليل الرباعي التي مكنتنا من تحليل نقاط قوة و نقاط ضعف القطاع السياحي بمجال الدراسة و أيضا الفرص المتاحة لتنميته و التهديدات التي تعيق ذلك. نتيجة هذه التقنية سمحت باقتراح تصور جديد لتنمية السياحة في هذا الإقليم

#### **الفرضيات**

الفرضية الأساسية تتمحور حول ضرورة نهج مسار تخطيطي جديد يلم بجميع عناصر صناعة السياحة و بعيدا عن المشاريع الروتينية التي لم تجدي إلى نتيجة منذ سنوات عديدة و



رغم ذلك بقيت تتكرر و يصادق عليها، و التصور الجديد يهدف إلى تنمية و تطوير السياحة و التحسين من مستوى خدماتها.

هذه الفرضية لا تنفي فرضيتي عدم كفاءة سياسة التسيير السياحي فاعتماد مخطط توجيهي للتهيئة السياحية لم يعطي نتيجة واضحة لحد الآن أو أنه يتطلب مزيد من الوقت حتى يثمر النتائج المستهدفة، ثم أن السوق السياحي الجزائري يعرف بتدني مستوى الخدمات المتاحة مما يفسر انخفاض الطلب عليه و تنشيط هذا القطاع يتطلب الرفع من مستوى الخدمات و الانفتاح على السوق السياحي العالمي

### **المنهج المعتمد**

للإجابة على التساؤلات السالفة الذكر، و دراسة وضعية السياحة بولايات الساحل الشرقي للجزائر، اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمدنا المنهج الوصفي لإبراز الظاهرة السياحية و مختلف المفاهيم المتعلقة بها و التعرف على السياسة السياحية التي انتهجتها الجزائر و على مختلف عوامل الجذب السياحي التي يتمتع بها مجال الدراسة. و استعملنا المنهج التحليلي للتعرف على وضعية القطاع السياحي في مجال الدراسة و عقبات تنميته لنتوصل عن طريق الإستنباط إلى اقتراح استيرراتيجية لتنمية هذا القطاع.

أما عن أدوات البحث المستعملة فتتمثل في:

**الجانب النظري:** مختلف المراجع العلمية التي لها صلة مباشرة بموضوع البحث و تختلف من مراجع ورقية و أخرى إلكترونية

**الجانب التطبيقي:** اشتمل جمع المعطيات اللازمة التي تخدم الموضوع من خلال الاتصال بمختلف المديرات الولائية و الهيئات المعنية و زيارة عدة مواقع سياحية للتأكد من وضعية الخدمات السياحية بها، كما تم التحدث إلى فئات مختلفة من السكان و السياح بغية التعرف على آراءهم و متطلباتهم. بعد الجمع، تأتي مرحلة فرز المعطيات المتحصل عليها و تبويبها و تمثيلها في أشكال بيانية و خرائط، ثم استنباط المشاكل و العقبات التي تعيق تنمية القطاع السياحي في مجال الدراسة، و من أجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة استعملنا تقنية التحليل الرباعي التي تفاضل بين الإمكانيات السياحية الداخلية و الخارجية لمجال الدراسة و التهديدات و العوائق التي

تقف عقبة أمام تدميته السياحية، هذه التقنية ساعدتنا على وضع استراتيجيه سياحية تساهم في خلق مسار سياحي تنموي جديد.

### صعوبات البحث:

على العموم التطرق لموضوع السياحة ليس بالأمر السهل في الجزائر بصفة عامة و مجال الدراسة بصفة خاصة، إذ صادفتنا جملة من العوائق خاصة منها قلة المراجع و الأطروحات التي تناولت موضوع السياحة و إن وجدت ففي تخصصات أخرى غير التهيئة العمرانية و أغلبها في تخصصات علم الإقتصاد، و جميعها تتشابه في المنهجية و المفردات و الإقتراحات. و صادفنا كذلك نقص كبير في المعطيات و الإحصائيات السياحية خاصة التي لها علاقة بالسياح و تنقلاتهم و ميولاتهم ، تضارب الأرقام و المعطيات بين مختلف المديریات و الهيئات الذي قلل من مصداقيتها و أطال من فترة التأكد منها، عدم الإفصاح عن التقارير و المؤشرات السياحية في الجزائر و غيابها حتى في المواقع الإلكترونية، وغيرها من العقبات الأخرى التي تمكنا من تجاوزها إيماناً منا بأهمية موضوع السياحة في تنمية القطاع الإقتصادي بالجزائر هذا البلد الذي يزخر بمؤهلات سياحية لا مثيل لها.

---

## الفصل الأول

### مفاهيم عامة حول السياحة و مؤشراتها في العالم و الجزائر

---

- تمهيد

I / مفاهيم عامة حول السياحة

II / مؤشرات السياحة في العالم

III / الظاهرة السياحية في الجزائر

- خلاصة الفصل

## تمهيد

برزت السياحة كأسرع القطاعات نموًا في الإقتصاد العالمي، أكثرها جلبًا للعملة الصعبة وخلقًا لمناصب الشغل، الأمر الذي دفع بالعديد من الدول للتسارع لتنمية قطاعاتها السياحية للإستفادة من عوائدها المباشرة و غير المباشرة على اقتصادها الوطني

قبل الخوض في تحليل موضوع الدراسة رأينا ضرورة التطرق إلى بعض التعاريف و المفاهيم العامة التي تسهل فهم الظاهرة السياحية بمختلف المصطلحات المستعملة، نشأة هذه الظاهرة و تطورها في المكان و الزمان، أهميتها في التنمية الإقتصادية و الإجتماعية للدول، إيجابيات تنميتها و سلبياتها التي يجب تجنبها، ثم انتقلنا إلى دراسة واقعها على المستوى العالمي، من حيث عدد السياح و أكبر الدول جلبًا لهم، و واقع شمال إفريقيا عامة و الجزائر خاصة بالنسبة للظاهرة السياحية العالمية، ثم سلطنا الضوء على نشأة و تاريخ السياحة بالجزائر و السياسة التي اتبعتها لتنمية هذا القطاع.

## I- مفاهيم عامة حول السياحة

### 1- تعريف السياحة

إن اللفظ اللغوي لكلمة السياحة يعني التجوال، و "عبارة ساح في الأرض" تعني ذهب و سار على وجه الأرض.

و ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم في أكثر من موضع ففي سورة التوبة ورد قوله تعالى "براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و أعلموا أنكم غير معجزين الله و أن الله مخزي الكافرين" (1) و معنى سيروا أيها المشركين سير السائحين آمنين مدة أربعة أشهر لا يتعرض من خلالها لكم أحد. و قال تعالى "التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنون" (2) و يقصد السائحون هنا الصائمون لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم "سياحة أمتي الصوم" و يقول المفسرون أن السائحون هم المسافرون للجهاد أو طلب العلم. و ورد كذلك قوله تعالى "عسى ربه إن طلقن أن يبده أزواجًا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات

1 سورة التوبة الآيتين رقم 1 و 2

2 سورة التوبة الآية رقم 112

ثبيات و أبكار<sup>(1)</sup>، و معنى السائحات هنا هو الصائحات و سمي الصائم سائحا لأنه يسبح من النهار بلا زاد و قال المفسرون مهاجرات أو صائحات.

و اشتهر العرب برحلتى الشتاء و الصيف، حيث عرف تجار مكة قبل الإسلام ببراعتهم في التجارة، وقد أفاد الوضع المضطرب في اليمن حينما استولى الحبشة عليها في ترسيخ مكانة قريش ونفوذها في الجزيرة العربية حيث أصبحت مكة وسيطا مهما ينقل تجارة اليمن إلى الشام وفلسطين، وينقل تجارة الشام إلى نجد والحجاز واليمن، وأضحى تجار قريش أغنى العرب، وصارت مكة مركزا خطيرا من مراكز الثروة والمال في الجزيرة العربية. ذكر الله عز وجل رحلة الشتاء والصيف في سورة قريش، و قصد بها ما كانت تألفه قريش من الرحلة إلى اليمن في الشتاء، والرحلة إلى الشام في الصيف من أجل التجارة وغير ذلك، وقد امتن الله عليهم بهذه النعمة نظراً لأنهم كانوا يخرجون في أسفارهم ويعودون إلى بلدهم آمنين مطمئنين نظرا لتعظيم العرب في الجزيرة لأنهم سكان البلد الحرام.

إضافة إلى ذلك فإن من فرائض الإسلام حج البيت من استطاع إليه سبيلا وهذا ما يعرف الآن بالسياحة الدينية.

ويعود أصل كلمة السياحة في اللغات الأوروبية إلى الكلمة اليونانية "Tornos" وهو اسم لآلة تشبه شكل المدور، وأدخلت إلى اللغة اللاتينية ليقصد بها المسار الدائري. ويعكس هذا المسار مفهوم حركة السياحة التي تنطلق من نقطة تعود إليها مرة أخرى، الأمر الذي يعني الابتعاد عن مكان الإقامة مؤقتاً و العودة إليه<sup>(2)</sup>.

و ظهرت كلمة (tour) المستعملة في مجال السياحة و التي تطورت بعدها إلى (tourism) في القرن السابع عشر، فاستعملت في اللغة الإنجليزية سنة 1792، وظهرت في اللغة الفرنسية سنة 1816. و كانت تعني الرحلة الكبرى (le grand tour) ، و هي رحلة طويلة عبر أوروبا يقوم بها الشباب (دون الفتيات) الذين تتراوح أعمارهم من 20 إلى 25 سنة و تدوم من ستة أشهر إلى سنة ونصف<sup>(3)</sup>. و تخص شباب الطبقات الأرستقراطية في المجتمع البريطاني والألماني ، ثم الفرنسي، الهولندي، البولندي و الاسكندنافي لتصل في الأخير المجتمع الروسي. استمرت هذه الممارسة ،

1 سورة التحريم الآية رقم 5

2 بظاظو، د. إبراهيم خليل، الجغرافيا السياحية، الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان - الأردن، 2010. ص 23

3 Marc boyer, le tourisme de masse, édition l'harmattan, paris 2007. P 165

طوال القرن السابع عشر ، وبلغت ذروتها في القرن الثامن عشر. تهدف هذه الرحلة إلى تحسين تعليم الشباب الأرستقراطي و الرفع من اهتماماتهم و احتكاكهم بأكبر الحضارات، و تستند على العلوم الإنسانية اليونانية واللاتينية. وجهتهم الرئيسية هي روما بإيطاليا ، و بعدها فرنسا، هولندا، ألمانيا وسويسرا ، و ابتداء من منتصف القرن الثامن عشر ، اتجه البعض إلى اليونان والشرق الأوسط.

و تنوعت التعاريف الخاصة بالسياحة لاختلاف الباحثين و اختلاف معايير التمييز بينها، فلم يظهر أي تعريف متفق عليه للسياحة، و في مايلي سنلقي الضوء على بعض التعاريف:

تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة و السفر الدولي المنعقد في روما سنة 1963 حيث عرف السياحة على أنها " ظاهرة اجتماعية و إنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة و عشرين ساعة، و لا تزيد عن اثنا عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية، العلاجية أو التاريخية، و السياحة كالتأثير لها جناحان هما السياحة الخارجية و السياحة الداخلية<sup>(1)</sup>.

و عرفها مؤتمر أوتاوا بكندا سنة 1991 على أنها "الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى مكان خارج بيئته المعتادة لمدة معينة من الزمن، و أن لا يكون غرضه من السفر ممارسة نشاط يكتسب منه دخلا في المكان الذي يسافر إليه"<sup>(2)</sup>.

كما عرفت منظمة السياحة العالمية بأنها " مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر و الانتقال إلى أماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى"<sup>(3)</sup>.

و يمكن تعريف السياحة باستعمال ثلاث كلمات أساسية هي السفر، الخيال، المنظر (VIP)<sup>(4)</sup> حيث للسفر علاقة بالخيال، المنظر محتوي في الخيال و ممكن أن يصبح حقيقة بفضل السفر<sup>(5)</sup>

---

1 محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي و الفندقية، المكتب العربي الحديث، مصر ص 61

2 محي محمد مسعد، نفس المصدر السابق ص 62

3 Jean Pierre et Michel Balfet, Management du tourisme, 2eme édition, Pearson education, France, 2007. p 4

4 VIP : voyage, imaginaire et paysage

5 Florence deprest, enquête sur le tourisme de masse, l'écologie face au territoire, édition belin, paris, 1997. P108

## 2- تطور ظاهرة السياحة عبر الزمن

ظاهرة السياحة قديمة، ظهرت منذ أن انتهج الإنسان فكرة الإستقرار في تجمعات سكانية و حاجته إلى التنقل و الترحال لبيع منتجاته أو التبادل بها، لتتطور بعد ذلك و تصبح ظاهرة اقتصادية عالمية، و قد مرت هذه الظاهرة بعدة مراحل يمكن حصرها في ثلاث مراحل أساسية هي:

### 2-1- المرحلة ما قبل القرن 19 (ما قبل سنة 1800):

تميزت هذه المرحلة بحركة تنقل كبيرة تختلف أهدافها من زمن إلى آخر و يمكن تصنيفها كمايلي:

- تنقلات بسيطة كانت تعرف بالترحال بحثا عن ظروف معيشية أفضل، هدفها الأساسي كان التنقل إلى الأسواق الجديدة بغرض التجارة التي تغيرت من التبادل بالسلع إلى البيع و الشراء.

- اشتهرت اليونان بالألعاب الأولمبية التي كانت تشارك فيها مختلف الشعوب التابعة للإمبراطورية اليونانية (776 ق م إلى 393 م) و أهمية هذه الألعاب أدت إلى خلق حركة سفر كبيرة من أجل مشاهدتها أو للمشاركة فيها، مما أدى إلى إنشاء العديد من الطرق و تطوير الخدمات المقدمة للشعوب الوافدة من أنحاء العالم.

- رحلات العرب التي كانت تعرف برحلة الشتاء و الصيف بحثا عن ظروف مناخية مناسبة لطريقة عيشهم.

- التنقل للأسباب الدينية كسفر العديد من المسلمين إلى بيت الله الحرام مما أدى إلى ظهور قوة اقتصادية في المنطقة إذ ينفق الحجيج ما جلبوه من ذهب و فضة و كان المسيح يسافرون إلى القدس و روما.

- الأسفار الرسمية كتنتقلات الملوك و زعماء الإمبراطوريات الرومانية للتحكم في مجالات نفوذهم و للتأكيد على قوتهم.

- سفر أبناء الملوك لأجل الدراسة و التعليم في مراكز علمية كبيرة المتواجدة في العواصم الأوروبية.

- سفر الطبقات الأرستقراطية للنزهة و الترفيه أو إلى الأماكن الإستشفائية للتمتع بالمياه المعدنية حيث كانت من أوائل أصناف السياحة التي انتشرت كثيرا فدافعها الرئيسي لم يكن للصحة و التداوي و

إنما لتطهير الروح و التمسك بالإعتقادات التي تعتبر أن الماء مقدس و هو الذي يشفي من الأمراض و الهواجس عن طريق هيجانه و غليان درجات حرارته.

## 2-2- مرحلة القرن 19 إلى بداية القرن 20 :

تميزت هذه المرحلة بارتفاع ظاهرة تنقل الأشخاص و هذا راجع بالدرجة الأولى إلى ظهور وسائل نقل جديدة كالقطار البخاري في بداية القرن 19 و السيارة في أواخره كما تطورت كذلك وسائل النقل البحري بظهور السفن الكبيرة و العملاقة و اقتصر السفر خلال هذه الفترة خاصة على الطبقة الأرستقراطية من أجل النزهة و الترفيه.

كما قام بعض الأفراد باستغلال هذا الميول إلى السفر عن طريق تنظيم رحلات جماعية إما على متن القطار للتنقل داخل الدول الأوروبية أو عن طريق السفن إلى أمريكا، و يوفر للمسافر خلال هذه الرحلات وسيلة النقل و هياكل الإقامة و الإطعام و خصت شباب الطبقات الأرستقراطية الذين يسافرون للتعليم و التعرف على الشعوب الأوروبية لإعداد أنفسهم ثقافيا و سياسيا لتولي المناصب العليا في بلادهم، و من هنا انطلقت المفاهيم الجديدة للسياحة فأصبح السفر لا يتطلب توفير وسائل النقل فقط بل تتعداها إلى هياكل الإقامة.

كما أن التطور المعيشي الذي عرفه هذا القرن فرض اتساع المدن و مواكبتها للمرافق الحديثة و هذا يخلق صعوبة للعيش في هذه المدن الأمر الذي يدفع بالطبقات الغنية بالتنقل في عطلة إلى مناطق بعيدة عن ضوضاء المدن نحو الريف و الساحل بحثا عن الراحة و بما أن السياحة تتطلب وقتا فارغا فكان علينا انتظار نهاية القرن (19) لتنتشر ظاهرة العطل و كانت تقتصر خاصة على أرباب العمل و العمال المسؤولين.

و يمكن الإشارة إلى انتشار أربعة أنواع من السياحة<sup>(1)</sup> هي السياحة الحموية و تمثل السياحة الصحية، السياحة الجبلية، السياحة الساحلية فصل الصيف و السياحة الريفية من أجل الصيد.

1 Marc Boyer, Le tourisme, édition ditions du seuil, paris, 1982. P 61



كما انتشرت ظاهرة المحطات السياحية المستوحات من التعمير الحديث، و انتشر فن العمارة و التحصينات جلبا للسياح خاصة ببناء الفيلات الجميلة في الواجهات البحرية و تحسين هندسة الفنادق، و ظهرت الرحلات البعيدة نحو شمال إفريقيا، مصر، اليونان، الشرق الأوسط، ... و غيرها.

## 2-3- المرحلة من القرن العشرين إلى يومنا هنا:

يعد القرن العشرين العصر الذهبي للسياحة إذ عرفت خلاله تطورا كبيرا و ذلك من خلال اختراع وسائل نقل جديدة تأتي في مقدمتها الطائرة إضافة إلى التغير الملحوظ في وسائل النقل البري و البحري التي أصبحت تتنافس في تقليص المسافات و اختصار الوقت و تحقيق الأمن.

و قد عرفت هذه الفترة تعميم الإجازات المدفوعة الأجر و تزايد أوقات الفراغ فلم تعد السياحة تقتصر فقط على الطبقات الأرستقراطية بل ارتفاع المستوى الثقافي دفع بالطبقات الوسطى و العمال إلى السفر خلال عطلهم السنوية. و مع تزايد أعداد المسافرين تزايدت الوجهات السياحية و تنوعت هياكل الإستقبال و المحال التجارية متبوعة كذلك بتطور وسائل الإعلام.

كما ظهرت خلال هذه الفترة المنظمات السياحية و التي لعبت دورا كبيرا في رقي المجال السياحي من خلال نشر الوعي السياحي و تنظيمه، و أصبحت السياحة اليوم موضوع علم و بحث من طرف العديد من المختصين و الباحثين و انتشرت المدارس و المعاهد التي تختص بالإهتمام بهذا المجال.

خلال هذا القرن (القرن 20) تطورت السياحة خاصة في أوروبا و أمريكا الشمالية و أصبحت تسيرها الرأس مالية و تعتمد على وسائل نقل آمنة و سريعة و أصبحت ذات نشاط اقتصادي من بين مسيريه البنوك و مؤسسات التأمين، و تعددت الأسفار من أجل الأعمال فالسائح اليوم لا يسافر من أجل التعرف على مناطق جديدة و إنما يسافر لإرضاء السوق، إمضاء الصفقات، بناء المصانع، توسيع المؤسسات خارج مجالها الأصلي، فاستعمل لأول مرت لفظ صناعة السياحة و الذي يتجلى في ظهور المدن الكبرى و تطور الفنادق التي تحولت من فنادق صغيرة إلى فنادق راقية تضمن أحسن نظافة و أحسن حمامات و هندسة داخلية و أحسن طبّاخين ثم ظهر مفهوم جديد هو السلاسل الفندقية الكبيرة حيث أنشأ "كنراد هيلتن" سنة 1920 أول سلسلة فندقية<sup>(1)</sup> و لم تتطور هذه الأخيرة و تنتشر عبر أنحاء العالم إلا بعد 1936 .

1 Jean Michel Hoerner, Géopolitique du tourisme, édition Armand colin, collection perspectives géopolitiques, paris, 2008. P 67

و تطورت السياحة الدولية مع ظهور العولمة بفضل زوال الحدود بين الدول و حرية تنقل الأموال، تطور وسائل النقل الجوي، جاذبية المقاصد البعيدة و نقص رغبة السياح في زيارة نفس المكان في كل عطة.

### 3- صناعة السياحة

أصبحت السياحة اليوم تتعت بالصناعة و هي صناعة بدون دخان أو الصناعة اللطيفة و الراقية، و نعرفها على أنها كل العمليات الخاصة بإنتاج الثروات، و يمكننا اعتبار السياحة صناعة إذا نظرنا إلى رأس المال الذي يتطلبه النشاط السياحي و الأيدي العاملة و مناصب الشغل المترتبة عليه و مقارنتها مع الصناعات الثقيلة.

حقا فالسياحة الحديثة لا تكفي بفندق صغير يضمن المبيت و شواطئ واسعة و جميلة بل تتطلب رؤوس أموال طائلة لشراء البواخر الكبيرة و الطائرات و إنشاء حدائق التسلية الكبيرة.

و تلعب وسائل النقل دورا مهما في صناعة السياحة فهناك من السياح من يفضل التنقل البحري أو التنقل عبر الطرق أو السكة الحديدية لكن الحصة الكبرى تعود إلى النقل الجوي خاصة بالنسبة للسياحة البعيدة حيث تنتمي الطائرة إلى المنظر السياحي.

و لصناعة السياحة دور هام في الإنعاش الإقتصادي فعوائدها كثيرة و آثارها سريعة و هي كغيرها من الصناعات الأخرى يتوقف إنتاجها على توفر مقومين أساسيين هما العرض و الطلب.

### 3-1- العرض السياحي:

يعرف كذلك بالجذب السياحي و هو عبارة عن جميع المقومات السياحية التي تقدمها المنطقة لسياحها سواء كانت مقومات طبيعية، تاريخية، أثرية أو ثقافية إضافة إلى جميع أنواع الخدمات و السلع التي تحقق ارتياح السائح و تلبية حاجياته.

### 3-2- الطلب السياحي:

يعرف كذلك بالتدفق السياحي و يحقق هذا الأخير عند توفر مختلف الخدمات السياحية التي تستجيب للطلب السياحي كما و نوعا.

### 3-2-1- خصائص الطلب السياحي

الطلب السياحي مثله مثل العرض السياحي يختلفان عن الطلب و العرض الخاصين بباقي المجالات الإقتصادية و من خصائصها نذكر:

- الطلب السياحي تميزه الموسمية فهو يزداد بكثرة في الموسم الذي تكون أوضاعه المناخية معتدلة و هو الموسم الذي تكثر فيه عناصر العرض من تظاهرات و معارض و حفلات و يتناسب مع العطل السنوية و يقل الطلب في موسم الكساد و الذي يتزامن مع الفترات المناخية الشاذة و الأيام الدراسية و المهنية.

- يتميز الطلب السياحي بالمرونة و الحساسية العالية فهو يتأثر بسهولة بالتغيرات الحاصلة في المجال الإقتصادي، السياسي و الإجتماعي و خاصة الأمني فتحسنها يؤدي مباشرة إلى زيادة الطلب السياحي و سوءها يتسبب في انخفاضه.

- الطلب السياحي يتطلب التغيير و التجديد المستمر فحتى إذا توصلنا إلى إرضاء السائح ففي زيارته المقبلة سوف يتطلب الجديد و الأحسن و ربما يبحث عن مناطق جديدة لم يشاهدها من قبل فإذا كرر نفس الزيارة مع نفس الظروف السابقة سوف يمل من هذه المنطقة.

- يتسم الطلب السياحي بالتوسع فإذا تم إرضاء السائح عن طريق نوعية الخدمات المقدمة إليه سوف يخلق لديه روح الإطلاع و الإكتشاف و مشاهدة المزيد من المناطق المجاورة الأخرى و يتطلب المزيد من الخدمات السياحية التي تخدم راحته و رفاهيته.

### 3-3- المنتج السياحي:

هو مجموع السلع و الخدمات المطروحة في السوق السياحية ليتم استهلاكها من قبل السياح و هي تشمل مايلي:

- منتجات صناعية: كالمصنوعات اليدوية، و التحف، الموزاييك، الأقمشة، الألبسة و الأحذية .... و غيرها
- منتجات زراعية: نلمسها من خلال المأكولات و المشروبات المقدمة في المطاعم و المحلات
- خدمات خاصة: كخدمات النقل و الإقامة السياحيين
- خدمات عامة: كالخدمات الصحية، الثقافية، العلمية، السياسية، المصرفية و خدمات التأمين.

المنتج السياحي بإمكانه أن يصنع و ينظم، و هو ناتج عن النشاطات التي تقدمها الهياكل السياحية و يتغير حسب احتياجات و رغبات السياح، و بالتالي هو باستمرار في مرحلة تغيير و تكيف فعوض أن يعرف مرحلة النضج يبقى دائما في مرحلة الإنطلاق أي عوض أن يختفي فهو يستمر بطريقة أخرى.

#### 4- المكونات السياحية:

#### 4-1- أشكال السياحة:

أشكال السياحة ثلاثة هي:

- السياحة المحلية: تخص الأفراد المقيمين في بلد و يسافرون بداخله فقط
- السياحة الوافدة: تخص الأفراد غير المقيمين في بلد و يسافرون إليه
- السياحة الخارجية: تخص الأفراد المقيمين في بلد و يسافرون خارجه نحو بلد آخر

و من زاوية الطلب السياحي، تأخذ السياحة الأشكال التالية: (1)

- السياحة الداخلية: و تضم السياحة المحلية و السياحة الوافدة
- السياحة الوطنية: و تضم السياحة المحلية و السياحة الخارجية
- السياحة الدولية: و تضم السياحة الوافدة و السياحة الخارجية

#### 4-2- أنواع السياحة

تقسم السياحة إلى عدة أنواع، و يتميز كل نوع منها بمميزات خاصة به

#### 4-2-1- أنواع السياحة حسب الهدف:

تعرف السياحة أنواعا مختلفة بناء على الهدف من التنقل السياحي و يمكن حصر هذه الأنواع في:

#### السياحة الدينية:

هي زيارة السياح الأماكن المقدسة و الدينية؛ من أجل التعرف على تاريخها و قيمها الروحية و معتقداتها، و أهم دافع فيها هو السفر بقصد الحج لمواقع معينة محددة في كل ديانة، و تنشط في فترة قصيرة في السنة لذلك ففوائدها على السكان المحليون تكون محدودة.

1 خربوطلي صلاح الدين، السياحة صناعة العصر: مكوناتها، ظواهرها، آفاقها، ط 1، دار حازم، دمشق، سورية، 2002. ص 14

## السياحة الرياضية:

هي السفر إلى دولة أخرى خلال مدة زمنية محددة؛ من أجل ممارسة وتطبيق عدة نشاطات رياضية أو مشاهدة الألعاب والمباريات الرياضية، مثل بطولات كرة القدم العالمية. و هناك العديد من أشكال هذه السياحة فمنها التقليدية كسياحة صيد الأسماك، السباحة و التزلج على الجليد، الرياضات الكروية و ألعاب القوى، و هناك أشكال جديدة كسياحة المغامرات و المخاطر و هي التي تخص تحديات لظواهر طبيعية صعبة و خطيرة كتسلق جبال صخرية، التسابق بالقوارب في أنهار سريعة الجريان و الغوص في الأعماق.

## سياحة الأعمال و المؤتمرات:

هي من أنواع السياحة التي تتميز بالحدثة؛ بسبب ظهورها في نهاية القرن العشرين ، تتوضع مقراتها في المدن الكبيرة و هي تجذب شريحة كبيرة من السياح ذوا مستوى تعليمي و ثقافي عالي، و تنتهي عادة بزيارة معالم سياحية.

و تصنف هذه التنقلات إلى عدة أنواع هي: (1)

### • التريصات المستمرة:

بعض المؤسسات ينظمون أيام دراسية لموظفيهم لتنمية تفكيرهم و مواكبتهم التطورات الحديثة الحاصلة في مجال نشاطها و في هذه الحالة نجد نوعين من التنظيمات:

- تتم التريصات في معاهد خاصة أو في مدارس أو جامعات للإستفادة من قاعاتها دون إعطاء أهمية للخدمات الملحقة كالمبيت و الإطعام
- تنظم التريصات في فندق ذو عدة نجوم به قاعات للمؤتمرات و يولي اهتمام كبير بنوعية خدمات المبيت و الإطعام و حتى التنشيط

كما تجري بعض المؤسسات إمتحانات ترقية لموظفيها و تكريمات بنفس الطريقة.

### • الإجتتماعات المهنية:

تعدد الطبقات العمالية و مجالات نشاط المؤسسات يؤدي إلى تنوع هذه التنقلات و اختلافها من حالة إلى أخرى، فيمكن أن نجد فوج من عمال ورشة كالتي تهتم بالبناء و الأشغال العمومية ينشطون في

1 Yves Tinard, tourisme enjeux acteurs et pratique, édition ediscience, paris, juillet 2000. P 21 -22

مكان بعيد عن مقر مؤسستهم، أو تنقل مسؤولين اقتصاديين إلى مناطق بعيدة من أجل التعامل مع زبائن و التعاقد مع مسيرين آخرين، كل نوع من هذه التنقلات يخص طبقة معينة من الأجور و لكل طبقة أجر امتيازاتها الخاصة من حيث وسيلة النقل التي تختلف من سيارة العمل إلى القطار أو الطائرة، و من حيث المبيت من فندق ضعيف التصنيف إلى فندق عالي التصنيف و كذلك الإطعام. و تندرج تحت هذا النوع كذلك تنقلات ممثلي الشركات الكبرى للإعلان عن منتج جديد كالشركات الكبرى للسيارات، و شركات العطور ذات الشهرة العالمية و غيرها من الأمثلة الأخرى و خلالها يعرض المنتج في قاعات عرض كبيرة أو في مواقع سياحية كالشواطئ، البحار، القصور و حتى الآثار القديمة و يتم خلالها دعوة صحافيين و حتى مشترين أوفياء لهذه المؤسسات و الإشهار بهذا المنتج الجديد و بالتالي يتم صرف أموال طائلة للمبيت و الإطعام و التنشيط و الإشهار بأساليب إعلامية متطورة.

#### • المعارض، الصالونات و المؤتمرات:

هذه التظاهرات تتطلب أموال كبيرة و تنظيم محكم فبالإضافة إلى النقل، المبيت و الإطعام هي تتطلب تنشيط و تجهيزات خاصة كقصر معارض و قاعات مؤتمرات كبيرة الحجم، تتركز عادة في المدن الكبرى التي تتميز بالسياحة الفصلية فتستعملها لتنشط بها الفصول غير السياحية، كما أن هذا النوع من التنقلات و خاصة خلال فترة الصالونات الكبيرة و الدولية التي تجلب العديد من العارضين و العديد من الزبائن، تتطلب عددا كبيرا من الفنادق و المطاعم التي تقدم خدمات راقية، و بما أنها تظاهرات كبيرة تجمع عدة سياح و من جنسيات مختلفة فهي تفرض الإهتمام بصورة المدينة و تنظيم تجارتها المحلية خاصة تجارة المنتجات التقليدية

#### السياحة الثقافية:

تعرف السياح على المظاهر والمعالم الخاصة بالمجتمعات القديمة ، كما تعرف بأنها الجاذبية المرتبطة بالمواقع السياحية، وتشمل فن العمارة، اللغة، الموسيقى، التقاليد و الآثار القديمة.

#### السياحة العلاجية:

هي من أنواع السياحة المستحدثة، وتنتشر داخل الدول التي تمتلك موارد طبيعية علاجية، كمنام معين أو منابع مياه معدنية أو حموية يقصدها السائح إما للتداوي من أمراض جسدية أو يكون بصحة جيدة و يبحث عن راحة نفسية.

## السياحة الترفيهية:

الهدف منها هو الترفيه والاستمتاع وتطبيق العديد من الهوايات، من أهم أنواعها هما السياحة الصيفية و السياحة الشتوية، و تمتاز بطول فترة إقامة السياح في الموقع السياحي، و تعتبر المناطق الشاطئية أهم المناطق جذبا للسياح الباحثين عن الترفيه.

## السياحة الإجتماعية (1)

إذا هذا النوع من السياحة فقد شيوعه في الفترة الحالية فهو ميز السياحة و لفترات طويلة و كان الهدف منه هو السماح للطبقات العمالية ذوي الدخل المحدود من الاستمتاع بعطلهم و قضاءها في مناطق ساحلية هادئة.

بدايته كانت منذ 1881 حين نشأ أول مخيم صيفي بفرنسا ثم انتشر في باقي الدول، و مع حلول 1936 و ظهور العطل العملية المدفوعة الأجر، أصبحت هذه الرحلات لا تقتصر فقط على الأطفال و إنما العائلات خلال فترة العطل، و يهتم بتنظيم هذه الرحلات جمعيات مهنية يتكون أعضائها من عمال متطوعين، تعمل على تقديم خدمات سياحية بسيطة و بأثمان معقولة.

و من مميزات هذا النوع من السياحة هو العطل الجماعية حيث تشترك العائلات في المطابخ و المغاسل و المراحيض و حتى في التنشيط و الترفيه سواء من حيث تنظيم الرحلات أو تنشيط السهرات فيكون الفرد فيها مقيد نوعا ما و غير حر في أفعاله و تنقلاته.

لكن هذا النوع من السياحة فقد أهميته بسبب ارتفاع الأسعار، غياب العمال المتطوعين و زيادة متطلبات السياح الذين أصبحوا يبحثون عن نوع من الجودة في الخدمات المقدمة لهم.

## السياحة البيئية:

تعتمد السياحة البيئية على العناصر الطبيعية و المظاهر البيئية الفريدة من نوعها كالمحميات الطبيعية التي تزخر بالتنوع الحيواني و النباتي، التضاريس التي تصنع المناظر البانورامية، و المناخ الذي يميز منطقة دون أخرى.

---

1 Yves Tinard, op cit. P 6 -9

## سياحة التسوق:

يكون الهدف من وراء هذا النوع من السياحة شراء المنتجات التجارية من لباس و أحذية و هدايا تذكارية، قد تتعدى مدتها اليوم الواحد، و تتركز خاصة في المدن الكبرى و المدن التي تحتضن مهرجانات و معارض دولية و الأسواق التي تشتهر بالماركات العالمية.

### 4-2-2- أنواع السياحة حسب فترة الإقامة السياحية

حسب فترة الإقامة يمكن تقسيم السياحة إلى نوعين هما:

**السياحة الموسمية:** هي سفر الأفراد في مواسم محددة نحو أماكن معينة، مثل اتجاه السياح نحو الشواطئ الساحلية أثناء الصيف أو سفر الحجاج إلى مكة المكرمة للحج.

**السياحة العابرة:** وتشمل نوعين وهما:

- السياحة البرية: هي السياحة العابرة التي ينتقل فيها الأفراد باستخدام الطرق البرية، والحافلات المخصصة للسياحة.

- السياحة بالطائرات: هي السياحة العابرة التي تعتمد على السفر بالطائرات، وتكون دون أي تخطيط مسبق؛ لأنها تعتمد على التوقف أو التعطل المفاجئ في الطائرة؛ مما يرغم الشركات السياحية على توفير رحلات سياحية بديلة للمسافرين؛ حتى يتم إصلاح العطل.

### 4-2-3- أنواع السياحة حسب عدد السياح وتنظيمهم:

و تشمل على الأنواع التالية: (1)

#### السياحة الفردية:

هي سياحة لا تعتمد على أي تنظيم مسبق؛ حيث يسافر فرد أو عدة أفراد لزيارة دولة ما بالاعتماد على فترة وقت الفراغ الخاص بالسياح، و يمكن للسائح أن ينتقل لمفرده إما من أجل الترفيه أو للعمل فيمكنه في الأول المبيت في فندق أو عند أصدقاء أو أقارب و يمكنه أن يتناول وجباته في مطاعم أو يطبخها لنفسه، أما التنقل من أجل العمل فالسائح هنا عادة زبون لدى فندق معين يبيت و يأكل فيه.

1 Yves Tinard, op cit. P 23



## السياحة الجماعية:

هي السياحة التي يتفق فيها مجموعة من السياح على السفر بشكل جماعي، مع أسرته أو أصدقائه أو زملاءه في العمل، و بناء على برنامج ينظم رحلتهم والأماكن التي سيزورونها، وتصنف هذه السياحة إلى نوعين:

- **السياحة غير المنظمة:** هي تنظيم مجموعة من السياح رحلتهم بشكل فردي دون أي تخطيط سابق.

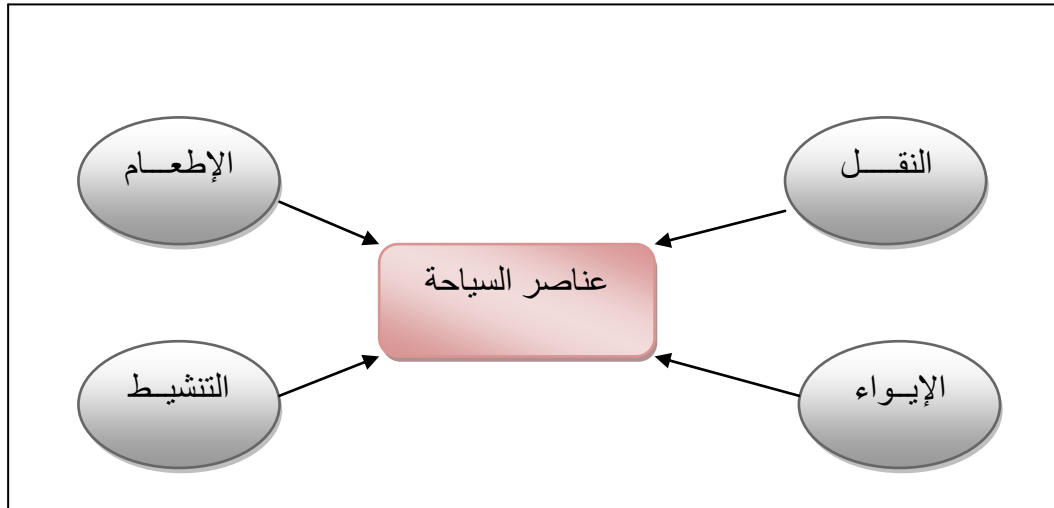
- **السياحة المنظمة:** هي تطبيق مجموعة من السياح برنامجا سياحيا مخططا بالاعتماد على شركة متخصصة بالسياحة.

كما تنتشر أنواع أخرى من السياحة تختلف حسب الموقع و سبب التنقل السياحي و منها: السياحة البيضاء و تخص سياحة الرياضات الشتوية (كالتزلج في الثلج)، السياحة الخضراء (كسياحة الأرياف)، السياحة الساحلية، السياحة النهرية، السياحة الحموية (الصحية)، السياحة الحضرية

## 3-4 - عناصر السياحة:

تتكون السياحية من أربعة عناصر أساسية هي:

شكل رقم 01: عناصر السياحة



المصدر: إنجاز الباحثة

**النقل:** السياحة تستدعي التنقل و هذا يتم عن طريق وسائل النقل المتوفرة كالسيارة، حافلة، قطار، باخرة

**الإيواء:** السياحة تستدعي إيواء السائح في إحدى هياكل الإيواء المتاحة: فندق، نزل، إقامة ثانوية، كراء عند أقارب أو أصدقاء، مخيم ... إلخ

**الإطعام:** لتلبية حاجاته من الأكل يلجأ السائح إلى تحضير وجباته بنفسه أو يتجه إلى مطعم أو يدعى من طرف أقارب

**التنشيط:** عند وصوله يسأل السائح عن أنواع النشاطات السياحية و الترفيهية المتواجدة بالمنطقة كالنشاطات الثقافية، التاريخية، الترفيهية، الحموية... إلخ

#### 4-4 - الجذب السياحي:

يتكون النظام السياحي من ثلاث عناصر أساسية هي:

- الإنسان أي السائح و هو العنصر الديناميكي في هذا النظام
- المكان أو الموقع السياحي و هو العنصر الثابت و يمثل أساس الجذب السياحي
- طرق النقل أو وسائل الربط بين السائح و المكان

و الجاذبية السياحية هي القدرة على جذب السائح و المنشآت السياحية في مكان معين (1) و تمثل المنطقة السياحية الجذابة، المكان الجغرافي الذي يقوم بعرض المنتج السياحي، أي مجموع الخدمات المقدمة في مختلف النشاطات و التجارب لمختلف السياح (2) و الجاذبية السياحية تصنف إلى عدة أنواع (3) حسب العنصر الأساسي الذي تعتمد عليه فنجد:

---

1 نبيل زعل الحوامدة، موفق عدنان الحميري، الجغرافيا السياحية في القرن الحادي و العشرين: منهج و أساليب و تحليل رؤية فكرية جديدة و تركيبة منهجية

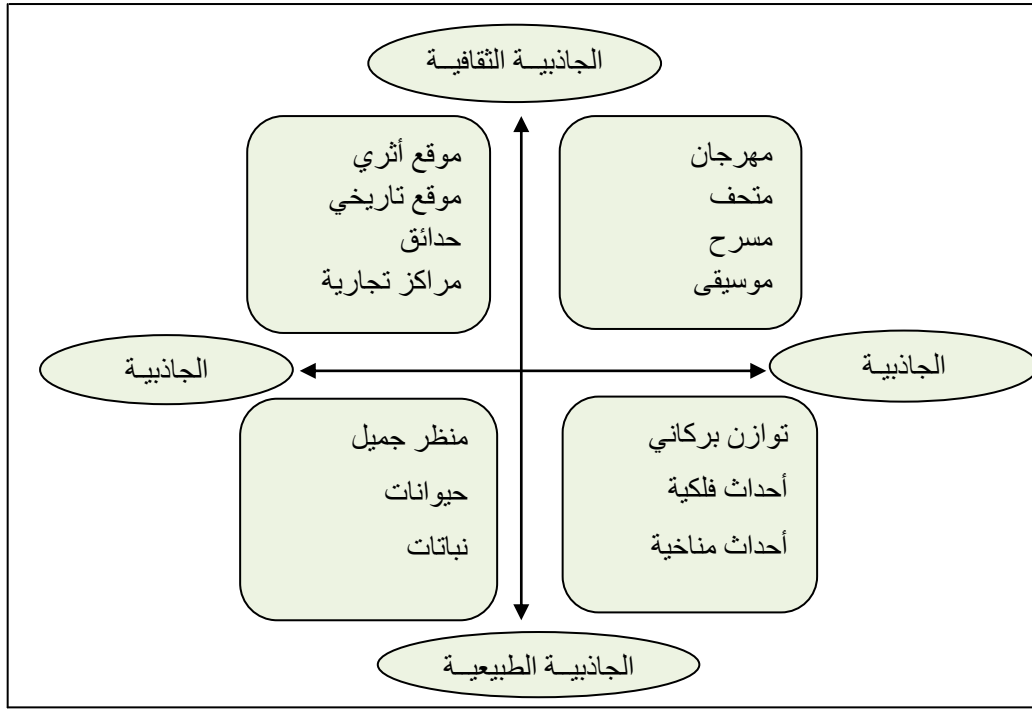
حديثة، دار الحامد للنشر و التوزيع، الطبعة 1، الأردن، 2005. ص 129

2 laurent botti-nocolas, peypoch bernardin, solonandra sana, ingénierie du tourisme : concept, méthodes, applications, groupe de

boeck 1ere édition, France, 2008 .p 39

3 Ibid. p 46

## الشكل رقم 02: أنواع الجاذبية السياحية



المصدر: إنجاز الباحثة

### الجاذبية السياحية التي تعتمد على موارد طبيعية:

و هي تعتمد على مظاهر سطح الأرض من جبال و سهول و وديان و بحار و ما يميزها من مناظر خلابة و من نباتات و حيوانات و مناخ، و هي مناطق دائمة الوجود و يمكن أن تشمل ظواهر خاصة أو استثنائية كنشاط بركاني أو حدث فلكي.

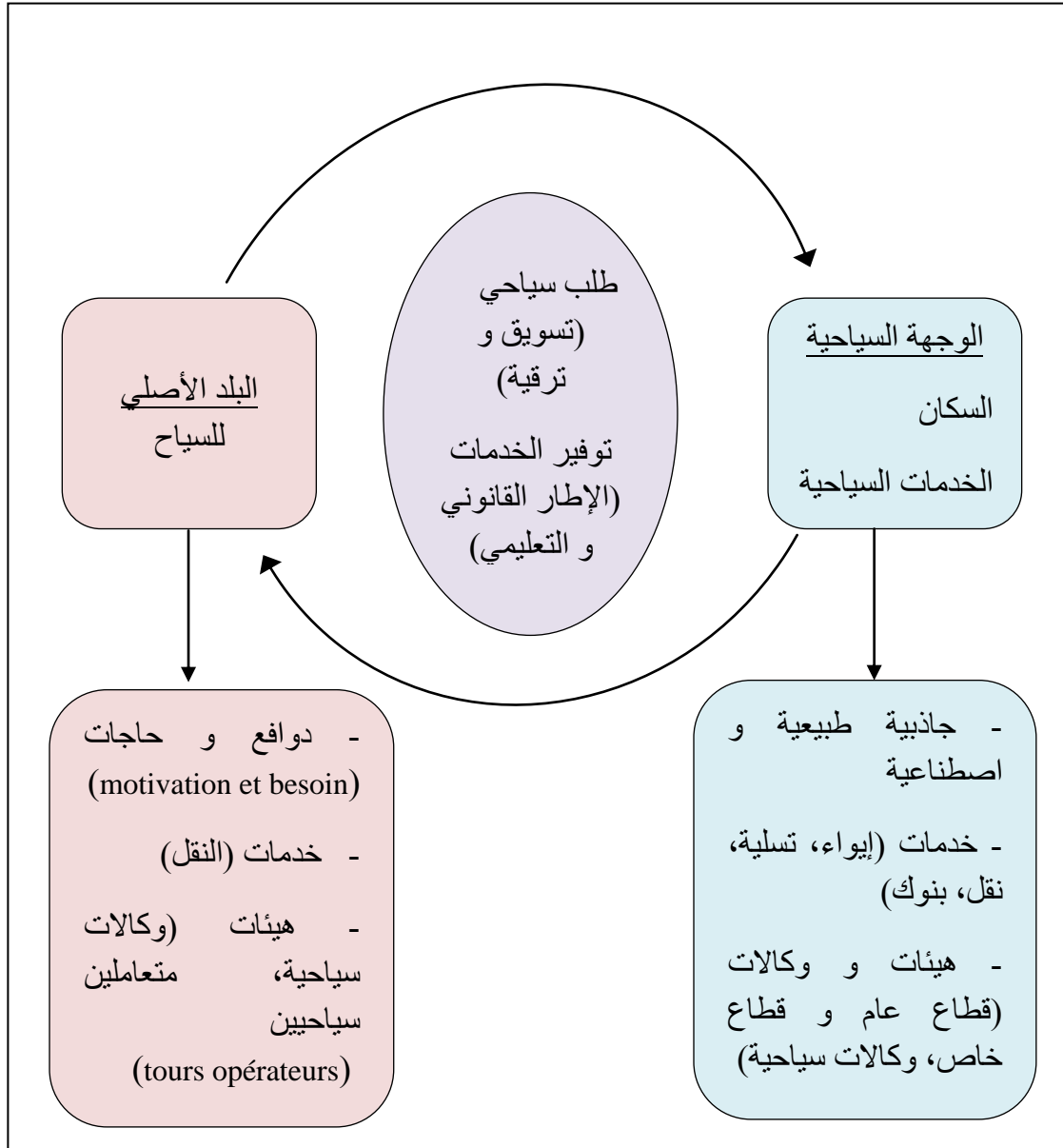
### الجاذبية الثقافية:

التي تعتمد إما على مواقع ثابتة كالمواقع الأثرية أو مؤقتة كالمناسبات و المهرجانات الوطنية، و يمتاز هذا النوع من الجاذبية بطول فترة الإقامة و تنوع الخدمات السياحية المقدمة للسائح و تدوم هذه الجاذبية على عكس الجاذبية الأولى أيام محدودة خلال السنة

### 4-5 - عناصر النظام السياحي:

يتكون النظام السياحي من عدة هيئات ترتبط فيما بينها عبر شبكة معقدة من الأعمال مثل التسويق و الترقية و توفير الخدمات سواء في منطقة الإقامة الأصلية للسائح أو في المنطقة المستضيفة له التي تجذبه و توفر له الخدمات اللازمة.

الشكل رقم 03: النظام السياحي



المصدر: Nadia Theuma, le tourisme en méditerranée, une perspective socioculturelle, édition les presses de l'imprimerie, France, 2005. P13

و تقوم السياسة السياحية على العناصر التالية<sup>(1)</sup>:

- تسيير المداخل (الوصول أو الموصولية): دور وكالات النقل الجوي، ضبط تسعيرة النقل، شبكة الطرق، ... إلخ.

1 Yves Tinard, op cit. P 36 – 38

- الفندقية: تعرف السلاسل الفندقية بأثمانها الباهضة لاستيراد مواد للبناء، الزينة، الأثاث و المواد الغذائية التي لا تباع بالمنطقة المستقبلية لأن السائح يتأقلم بصعوبة مع الحياة المحلية و يبحث دائما عن ظروف معيشته المعتادة
- تحسين خدمات الوكالات السياحية المحلية و المستقبلية للسياح
- خلق علاقات أو شراكة مع متعاملين في الدول المصدرة للسياح
- الأخذ بعين الإعتبار الآثار السلبية للسياحة كعدم احترام العادات و التوجهات الدينية للمنطقة المستقبلية و تأثير السكان بطريقة لباس السياح و طبيعة عيشهم يدفعهم إلى محاولة تقليدهم و مضاعفة الإستيراد.

#### 4-6- دور الدولة:

- يتلخص دور الدولة في تنمية المجال السياحي في:
- ترقية صورة البلد و الإشهار بها
- الإهتمام بالسياحة الإجتماعية بمساعدة الجمعيات المهنية
- التنمية السياحية من خلال حماية البيئة و ذلك بمحاربة التلوث، تحسين السلوكات الجماعية، الإهتمام بمظهر المواقع السياحية، الحد من اكتظاظ الشواطئ الذي يتعدى قدرات تحملها، مواجهة الظواهر الطبيعية
- تهيئة المواقع السياحية
- إنجاز المخططات الجهوية للتهيئة السياحية حيث يندرج دورها الأساسي في تصحيح الإختلالات المجالية، جمع الإحصائيات و إشراك جميع المتعاملين في المجال لوضع إستراتيجية تنمية تخدمهم جميعا.

#### 5- إيجابيات و سلبيات المجال السياحي:

- دراسة السياحة يعني دراسة تصرفات الأشخاص من السياح الذين غادروا مكان إقامتهم و عملهم لفترة مؤقتة و تصرفات السكان المستقبلين لهم، كما يتطلب دراسة الهيئات و المؤسسات التي تهتم بالسفر و السياحة، و التطرق إلى انعكاسات الممارسات السياحية على الأملاك، الجانب الإقتصادي، الإجتماعي و الثقافي للبلد المستضيف، و يوجد نوعين من الإنعكاسات منها الإيجابية و منها السلبية.

## 5-1- إيجابيات السياحة

السياحة ليست مجرد بعد أخلاقي مرهون بالفساد، بقدر ما هي مورد استراتيجي قد يأتي بعد النفط ، وعامل مهم في تنوع مصادر الدخل و إنعاش الأسواق وتوظيف الآلاف من الأيدي العاملة ، وتشعبها لفروع كثيرة من مكملات السياحة، و في ما يلي البعض من إيجابيات القطاع السياحي:

### - من الجانب الإقتصادي:

زيادة التدفقات السياحية يؤدي إلى زيادة العوائد المالية و التبادلات بالعملة الصعبة، كما أن الريح في السياحة سريع، و تخلق مناصب شغل عديدة منها التي لها علاقة مباشرة بالسياحة و منها غير المباشرة تنشط قطاعات اقتصادية أخرى، خاصة و أن السياحة لا تتطلب شهادات عالية.

### - من الجانب الإجتماعي:

سمحت السياحة باستغلال أوقات الفراغ بطريقة مسلية، و زادت من تنقلات الأشخاص من أجل الترفيه، كما تخلق وظائف لريبات البيوت داخل منازلهم من خلال تشجيعهم على الحفاظ على الحرف التقليدية، و تسمح بالإحتكاك بأفراد آخرين و فهم عاداتهم و طريقة عيشهم

### - من الجانب الثقافي:

تساعد السياحة في نشر ثقافة وتاريخ البلدان؛ بالإضافة لإتاحة الفرصة لشرح الجمال والفنون الموجودة بها، فتجعل السائح يتعلم ويتعرف على المفاهيم الثقافية للبلد المستضيف و نقلها إلى أماكن و شعوب أخرى في العالم ، كما تنتشر أيضاً اللغات والفنون بأنواعها و فن الطبخ و الحرف اليدوية التقليدية على نطاق واسع خارج حدود البلد بفضل السياحة.

### - من الجانب المجالي:

عادة ما تتغير مكانة وشكل الأماكن عند إدخال السياحة عليها ؛ وذلك بسبب إجراء تحسينات و ترميمات على البنية التحتية للمكان ليكون أكثر جمالا و أفضل جلبا للسائح، كما يتم بناء السدود والطرق و وسائل الإتصالات و المواصلات؛ بالإضافة إلى تحسين خدمات المطارات، الإهتمام بالجانب العمراني و المعماري و حماية النسيج المبني القديم المهدهد بالإنتهيار، إنشاء الأسواق و المساحات التجارية الكبيرة و هياكل الإستقبال اللازمة و مناطق التسلية و الترفيه.

## - من الجانب البسيكولوجي للسياح:

تعد تجربة السياحة مفيدة للأشخاص وقد تكون سببا في تغيير حياتهم للأفضل، لما يكتسبه الشخص ويتعلمه أثناء سفره، فتساعده في بناء شخصيته، إذ كلما يخوض تجربة جديدة تجعله أكثر انفتاحا، تقبلا للآخرين و تصرفاتهم المختلفة، و أكثر فهما للحضارات، بالإضافة إلى تكوين الصداقات مع سكان دول أخرى وثقافات تختلف عن الدولة التي ينتمي إليها. كما أن السياحة تجلب السعادة للأفراد، حيث يتحضر العقل لخوض تجارب جديدة وتحديات غير مألوفة فيرتاح من مشاق الحياة المعتادة.

### 5-2- سلبيات السياحة

تعرف السياحة بعض الانعكاسات السلبية على المجال و الأفراد، الأمر الذي يستلزم الأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل الطبيعية و الثقافية و البشرية المحيطة بالمجال السياحي و التفكير في خطط تنموية محكمة تتجنب الوقوع في مساوئ هذا النشاط

### 5-2-1- المعوقات البسيكولوجية المرتبطة بالسياحة: (1)

#### الأخطار المناخية:

رغم إمكانية إعلام السياح بأحوال الطقس إلا أن الأفراد المسنين و الأطفال لا يطبقون درجات الحرارة المرتفعة و لا البرد الشديد

#### الأخطار الصحية:

بعض الدول يفرضون القيام بتلقيحات قبل الدخول إليها خوفا من الإصابات بأمراض منتشرة بهذه الدول، كما أن التنقل إلى أي منطقة يفرض التساؤل في البداية عن إمكانية التداوي في حالة التعرض إلى حادث و عن نوعية التكفل به و كفاءة الأطباء.

#### الأخطار الغذائية:

السياح يلحون على النظافة و خاصة نظافة الطعام، فهم يبحثون عن مطاعم محلية نظيفة و تجلبهم بأطباقها التقليدية، و يريدون عند فتح حنفيتهم شرب مياه معالجة و صالحة للشرب ، و أن لا تعرضهم خدمة الإطعام إلى أي خطر.

1 Yves Tinard, op cit. P 35 – 36

## الأخطار الأمنية:

السائح يبحث عن مناطق آمنة يمكنه التنزه فيها بكل أمان وبإمكانه الخروج ليلا و الوقوف بسيارته في أي مكان يحلو له بكل حرية دون أن ينتابه شعور بعدم الأمان أو الخوف من قيام اشتباكات أو مظاهرات و كذلك دون أن يحس نفسه مراقب من طرف رجال الأمن في كل مكان يتوقف به، و تراقب بطاقاته و جواز سفره.

## الإحساس بالذنب:

عند التنقل إلى بعض المناطق أو الدول تواجه السائح ظاهرة الفقر و الحرمان التي يلمسها في سكان المنطقة و ظاهرة شغل الأطفال و غيرها فيولدان لديه الإحساس بالذنب فيظن نفسه غني و قادم للإنفاق على الترفيه و التنزه أمام أفراد محرومين من أدنى شروط الحياة و هو إحساس يقلقه و يدفعه إلى اجتناب مثل هذه الوجهات السياحية

## 5-2-2- أخطار اجتماعية و ثقافية:

كثرة الإحتكاك بين السكان و السياح، يؤثر على طريقة عيش السكان بسبب اختلاط الثقافات، و احتمال التغيير في القيم الإجتماعية للمنطقة المستضيفة، فيتأثر السكان بطريقة كلام السياح و لباسهم و تصرفاتهم، و يتسبب ذلك في فقدان هوية المنطقة و قيمها و عاداتها. مرور سياح أغنياء يجعل السكان المحليين يحتكون بفئات غريبة عنهم و مستوى معيشي لم يطمحوا أن يعيشوه و بالتالي يخلق لديهم شعور بالغيرة و الحقد<sup>(1)</sup> قد يتحول إلى جرائم و انحرافات اجتماعية. و تتأثر المواقع السياحية الطبيعية، الأثرية و التاريخية من الزيارات غير المنظمة للسياح فأحيانا تتحمل أكثر من طاقة استيعابها و هذا يؤثر سلبا على الموقع و يؤدي إلى تلفه و فقدانه، بالإضافة إلى بعض التصرفات التي يقوم بها السياح من غير قصد كالكتابة فوق جدران المواقع لترك ذكرى مرورهم و هي مساهمة في تلف هذه المواقع.

## 5-2-3- أخطار مجالية و بيئية:

أخطار تنجم من إتلاف المناطق الطبيعية من غابات و محميات و شواطئ بسبب التصرفات غير العقلانية و الإستغلال المفرط لهذه المناطق، الإخلال من التوازن البيئي الحيواني و النباتي بسبب المبالغة في تهيئة المواقع السياحية و الإنارة الكبيرة خاصة في الليل، بالإضافة إلى التلوث الجوي

1 Yves Tinard, op cit. P39



الذي يسببه إزدحام الطرقات في الفصل السياحي و التلوث البري الناجم من ارتفاع نسبة النفايات الصلبة و التلوث البحري و سببه الرئيسي لامبالاة المصطافين، دون أن ننسى الضجيج و الفوضى طيلة فترة الإصطيف.

أخطار أخرى تتجم من المنافسة على المصادر المائية بين السياحة و القطاعات الأخرى، و المنافسة على الأراضي<sup>(1)</sup> الواقعة بالقرب من المواقع السياحية كالساحل الذي يعتبر أكثر المناطق جلبا للتوضعات العمرانية فتظهر المنافسة بين المباني السكنية و المؤسسات الخدمائية و بين الهياكل السياحية من فنادق، مطاعم و مرافق للتسلية.

النشاط السياحي يتمركز في مجال محدود و لا يمكنه أن ينمي المجال الإقليمي بل يؤدي إلى الإخلال في التوازن بالتركز على مجالات دون أخرى كالمجالات الساحلية و الحضرية و يخلق حواجز بين الساحل و المناطق الداخلية التي تبقى مهمشة

#### 5-2-4- إختلاف قواعد تصنيف الفنادق:

لتصنيف الفنادق كل دولة تضع قواعدها الخاصة و هذا ما يجعل السائح خاصة في إطار السياحة الدولية يتخوف من التصنيفات الصغيرة و يدفعه إلى القلق و التخوف حتى قبل دخوله غرفته، لذلك فالسياح الأوروبيين خاصة يبحثون دوما عن السلاسل الفندقية العالمية المشهورة حتى ينتابهم الإحساس بالأمان و الطمأنينة، غياب هذا النوع من هياكل الإستقبال يعد عاملا طاردا للسياح الدوليين.

## II- مؤشرات السياحة في العالم

يمثل نشاط السياحة الدولية واحدا من أكثر الظواهر الإقتصادية و الإجتماعية البارزة في القرن الماضي. وحسب منظمة السياحة العالمية، فقد زاد عدد السياح الدوليين الوافدين من 25,3 مليون سائح في عام 1950 إلى 1.235 مليون سائح في عام 2016، أي بمتوسط معدل نمو سنوي بنسبة 18.7 %، و ما يترتب على هذه الزيادة من عوائد مالية و مناصب شغل جديدة.

و تتميز السياحة الدولية باتساع مستمر في رقعتها الجغرافية وتنوع وجهاتها السياحية. و على الرغم من استمرار تركيز ذلك النشاط في الأقاليم المتقدمة بأروبا و أمريكا، التي تعرف بالأسواق السياحية

1 Nadia Theuma, op cit. P 17

التقليدية، فإنه يلاحظ حدوث زيادة كبيرة أيضا في الأسواق المستقبلية للسياح في الأقاليم النامية. و هي أقاليم سياحية جديدة تتواجد في الدول النامية في آسيا و إفريقيا و الشرق الأوسط. و بذلك أصبحت السياحة لدى الكثير من بلدان تلك الأقاليم أحد أهم النشاطات الاقتصادية ومصدرا رئيسيا من مصادر عوائدها من العملات الأجنبية و فرص العمل. لذلك، تلقت السياحة اهتماما كبيرا في استراتيجياتهم التنموية ، كما أدرجت ضمن جدول أعمال العديد من المؤتمرات الدولية خاصة التي لها علاقة بالتنمية المستدامة.

### 1- السياحة الساحلية:

تعتبر السياحة الساحلية أهم نوع سياحي يؤثر في السياحة العالمية، و يتصدر الأنواع الأخرى من حيث جلبه للسياح الدوليين. تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوفر لها مناطق ساحلية جذابة و بها شواطئ رملية ناعمة و مياه صافية و بها خلجان، ينابيع، حيوانات، طيور و نباتات برية نادرة. و الساحل منطقة نادرة، جد حساسة و صعبة التهيئة و ذلك لعدة أسباب منها:

- الساحل يجلب العديد من السكان فالجميع يتسابق ليسكن بمحاذاة البحر و نتيجة ذلك هو نسيج عمراني عشوائي و غير منظم
- الساحل يستقبل العديد من النشاطات الإقتصادية كالموانئ التجارية و الصناعية، الموانئ العسكرية، موانئ الصيد، موانئ النزهة، الرياضات البحرية و الغوص في أعماق البحار
- الساحل منطقة تعرف منافسة كبيرة بين السكن، النشاطات الاقتصادية و النشاطات السياحية التي تتركز في مجالين أساسيين هما الشاطئ و ما يتعرض إليه من اكتظاظ في الفصل السياحي، و الواجهة البحرية القريبة من الشاطئ و السباق الكبير الذي يعرفه هذا المجال لانتشار الفنادق و المطاعم به
- يتعرض الساحل إلى الإتلاف و بدرجة كبيرة إما بسبب ظواهر طبيعية تؤثر على مرفولوجيته و إما بسبب الأفراد عن طريق لامبالاتهم و التلوث الناجم عن زيارتهم للشاطئ

وهذه السياحة لها علاقة مباشرة بالسياحة الشاطئية في المناطق الساحلية، ثم علاقات بأنواع سياحية أخرى كسياحة الغوص و الصيد و الرياضات البحرية و السياحة الحضرية، و سياحة الأعمال و غيرها.

لطالما كان الساحل منطقة جذب أساسية للسياح فاستعمل منظره الطبيعي الخلاب كصور في بطاقات بريدية و هي التي ظهرت منذ 1920<sup>(1)</sup> للإشهار به، و استعمل في اللوحات الزيتية و كخلفيات للصور و الشاشات ليصنع الخيال السياحي و يجذب السياح، و استعملت صورته بجميع حالاته فمثلا الهدوء، و الهيجان ثم غروب الشمس و تارة الصخور و الرمال و غيرها، اليوم و بعد مرور عديد السنوات لا يزال الساحل هو ذلك البحر الذي يستقبل ملايين المصطافين سنويا للتمتع بزرقته و برماله و مياهه و شمسه و هو كذلك البحر الذي تتسابق الفنادق و نوافذ و شرفات المباني كي تواجهه و تطل عليه.

تصل السياحة الساحلية ذروتها من حيث عدد السياح الوافدين في فصل الصيف الممتد من أوائل شهر جوان إلى غاية أواخر شهر سبتمبر و هي الفترة التي تعرف بفصل الإصطياف، و يأتي في الصدارة بلدان حوض البحر المتوسط الذي يصنف أول إقليم سياحي في العالم.

## 2- السياحة في حوض البحر المتوسط

من المعروف أنه توجد العديد من الدول التي تقع على السواحل، ومن الجدير بالذكر أن هذه ميزة تحسد عليها تلك الدول، حيث يعني ذلك أن لها حدودا بحرية تمكنها من السفر من خلالها، بالإضافة إلى قدرتها على التجارة عن طريقها، كما أنه من المعروف منذ القدم أن الأمم كانت ولا تزال تبحث عن الأماكن التي يوجد فيها الماء، لذا نجد الكثير من الحضارات التي قامت بجانب الأنهار والبحار.

ويعتبر البحر المتوسط من البحار التي تقع على حدوده الكثير من الدول وهو بحر مرتبط بشكل مباشر مع المحيط الأطلسي، وهو محاط من معظم الاتجاهات بالبر، وتبلغ مساحته ما يقارب مليونين و نصف كيلومتر مربع، كما أنه يعد من أهم البحار عبر العصور وقد كان مركزا مهما لقيام الحضارات حيث أطلق عليه العرب قديما إسم بحر الروم، و من أهم الحضارات التي قامت فيه هي الحضارة الفينيقية والحضارة الإغريقية، حيث وفر البحر لهم الكثير من التسهيلات التجارية، وأسباب الحياة لشعوبهم لاعتمادهم على صيد الأسماك، كما استطاع الروم بعد فترة من الزمن السيطرة على البحر المتوسط وأسموه باسم بحرنا، ثم بعد فترة من الزمن استطاعت الخلافة الإسلامية في عهد العثمانيين السيطرة على ثلاثة أرباع المنطقة المطلة عليه. يشمل البحر المتوسط ثلاث قارات أوروبا،

1 Vincent coeffé, la plage, fabrique la touristicité idéale, revue l'information géographique : la nature de la ville, volume 74, université

آسيا و إفريقيا، يضم 23 دولة مطلة عليه، و يمكن تقسيمه إلى ضفتين الضفة الشمالية و هي التي تجلب أكبر عدد من السياح لأنها تحوي دول متقدمة، و الضفة الجنوبية و هي التي تجلب عدد ضعيف من السياح لأنها تحوي دول نامية كانت مستعمرات قديمة لدول الضفة الشمالية. يقال أن حوض البحر المتوسط هو أقدم منطقة سياحية و أكثرها تنمية في العالم، يتميز بمناخه المعتدل، مياهه ضعيفة العمق و هادئة و مناظره متنوعة (1).

تعد السياحة من النشاطات الإقتصادية الأساسية بحوض البحر المتوسط، حيث استقبل ما يقارب 60 مليون سائح سنة 1970 (2)، و ارتفع عددهم سنة 2002 إلى 228 مليون سائح ، ثم جاوز 300,64 مليون سنة 2016 و هو يمثل 24 % من إجمالي عدد السياح لنفس السنة و تتوقع المنظمة العالمية استقباله 459 مليون سائح سنة 2030 (3).

يمثل التراث الثقافي المادي و غير المادي ثروة مهمة بحوض البحر المتوسط، فبالإضافة إلى المعالم و المواقع التاريخية المتعددة، تتوع في المناظر و في النظام الحضري و شبكات المواصلات، كل منطقة من هذا الإقليم تتمتع بتاريخ، بعادات و تقاليد خاصة بها. بفضل موقعه الجغرافي الإستراتيجي، شبكة نقله، مناخه المعتدل، جمال طبيعته، إرثه الثقافي و المعماري، يعد حوض البحر المتوسط الوجهة السياحية الأولى عالميا التي تستقطب نسبة كبيرة من السياح الدوليين.

### 3- إحصائيات عن السياحة الدولية في العالم:

#### 3-1- عدد السياح الدوليين حسب السنوات

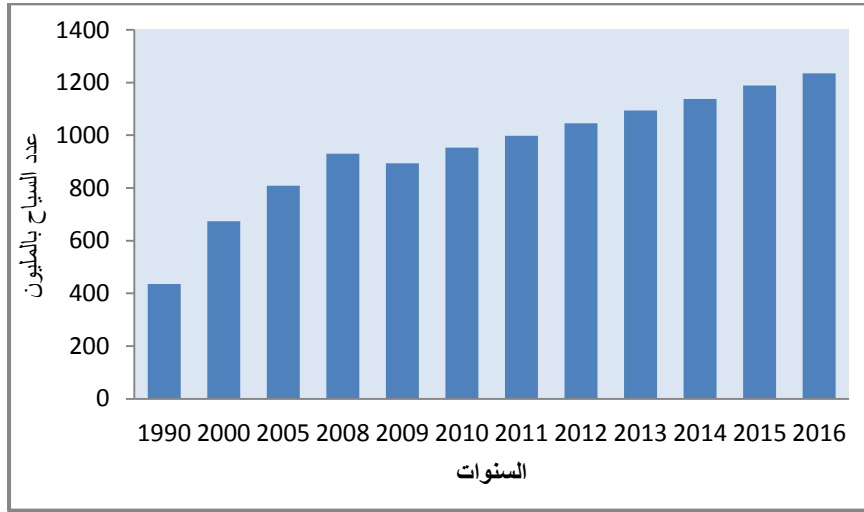
يعرف عدد السياح الدوليين ارتفاعا مستمرا حسب السنوات مصحوبا بارتفاع في نسبة العوائد السياحية

1 Nadia Theuma, op cit. P 07

2 Jean pierre paulet, les villes et la mer, édition ellipses, paris, 2007. P 102

3 Organisation mondiale du tourisme (OMT-UNWTO), faits saillants du tourisme mondiale 2017

الشكل رقم 04 : عدد السياح الدوليين حسب السنوات 1990-2016



المصدر : organisation mondiale du tourisme (OMT-UNWTO)  
Baromètre du tourisme mondial, volume 15, aout 2017

من خلال الشكل رقم 04 تتبين الزيادة المستمرة في عدد السياح ما عدا بعض التذبذبات المسجلة في بعض السنوات كالتي تتضح سنة 2009 و التي تمثل واحدة من أصعب السنوات بالنسبة للنشاط السياحي، فنلاحظ انخفاض عدد السياح الوافدين إلى 893 مليون سائح بعد الإرتفاع الملحوظ الذي سجلته السنة السالفة بـ 930 سائح رغم الأزمة الاقتصادية العالمية التي انطلقت تلك السنة، و يعود هذا الانخفاض إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية مصحوبة بأزمة مالية، ارتفاع أسعار المواد الأولية و البترولية، و سعر الصرف المالي. بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية العالمية انتشرت ظواهر أخرى المتمثلة في انتشار الأمراض المعدية كالإنفلوانزا (A(H1N1)) التي عرقلت حركة السياح بسبب تخوفهم من الإصابة بالمرض. هذا الانخفاض نلمسه خاصة في دول أوروبا كما يبينه الشكل رقم 05، حيث عانت إسبانيا و اليونان و غيرهم من الدول من الأزمة الاقتصادية و أثر ذلك على الدول الأعضاء في المنطقة الأوروبية.

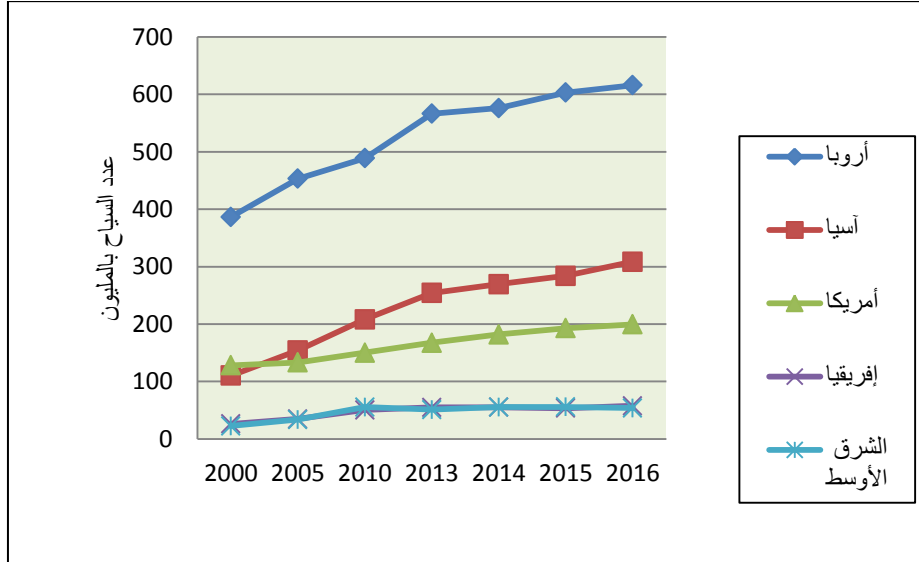
سنة 2010 عرفت ارتفاع عدد السياح من جديد بـ 953 مليون سائح رغم استمرارية الأزمة العالمية و يرجع ذلك إلى التظاهرات التي احتضنت خلال هذه السنة مثل كأس العالم لكرة القدم في جنوب أفريقيا، دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في كندا وألعاب الكومنولث في الهند.

سنة 2011 عرفت تذبذبات أخرى في الإحصائيات السياحية لكن هذه المرة مست دول شمال إفريقيا و الشرق الأوسط بسبب الظروف الأمنية و السياسية التي واجهتها هذه الدول و التي عرفت بالربيع

العربي و الذي مس العديد من الدول العربية السياحية التي عرفت انخفاض عدد السياح الوافدين إليها مثل تونس، مصر، سوريا و اليمن.

### 3-2- عدد السياح الدوليين حسب الأقاليم:

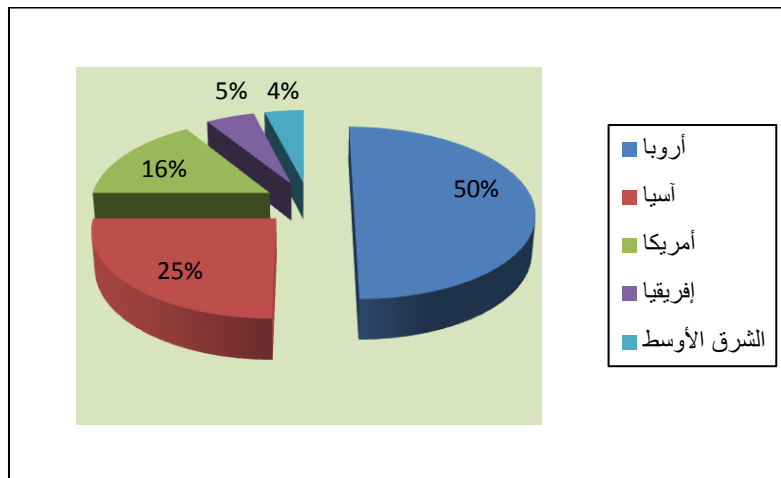
الشكل رقم 05: عدد السياح الدوليين حسب الأقاليم الكبرى عبر السنوات (2000-2016)



المصدر: organisation mondiale du tourisme, idem

تتصدر أوروبا الأقاليم السياحية و تمثل أقدم وجهة سياحية، حيث حافظت على مكانتها إلى يومنا هذا فهي لوحدها استقبلت نصف عدد السياح سنة 2016 (شكل رقم 06)، ثم تليها آسيا الشرقية التي تستقطب كذلك العديد من السياح المولعين بالتطور التكنولوجي الذي تتميز به اليابان و بالعادات و التقاليد التي تميز الصين و الهند، و قد استقبلت آسيا سنة 2016 ربع عدد السياح الدوليين.

الشكل رقم 06: عدد السياح الدوليين حسب الأقاليم الكبرى سنة 2016



المصدر: organisation mondiale du tourisme, idem

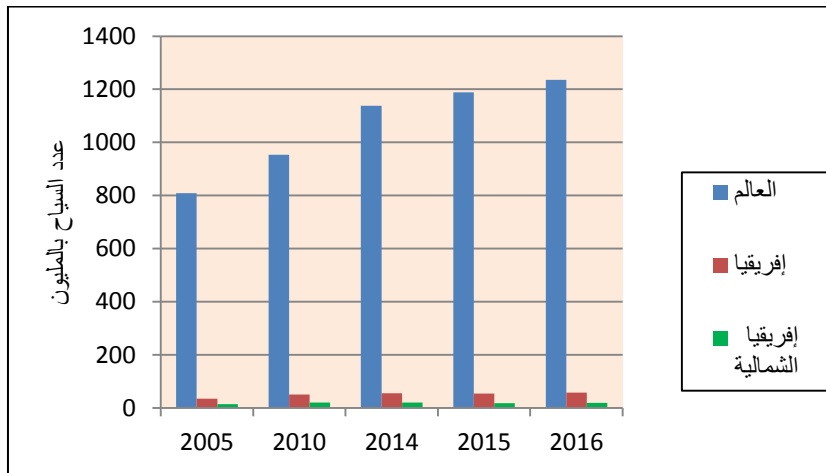
تتقارب كل من قارتي آسيا و أمريكا في الإحصائيات السياحية لكن تبقيان بعيدتين عما تستقبله قارة أوروبا رغم أن مسيرة هذه القارات متشابهة (شكل رقم 05) في نسبة النمو و سنوات انخفاض عدد السياح و سنوات ارتفاع عددهم.

أما عن إقليمي إفريقيا و الشرق الأوسط فهما متساويان تقريبا من حيث استقبالهما للسياح (شكل رقم 05) و يبقيان في المرتبة الأخيرة أمام الأقاليم السياحية السالفة الذكر، و هما يتشابهان من حيث تطور عدد السياح فنلاحظه تباطئه ابتداء من سنة 2010 بسبب أحداث الربيع العربي ثم عاود في النمو البطيء من جديد ابتداء من سنة 2011 ليعرف نوعا من الثبات انطلاقا من سنة 2014 (أنظر الشكل 05).

### 3-3- عدد السياح الوافدين إلى إفريقيا

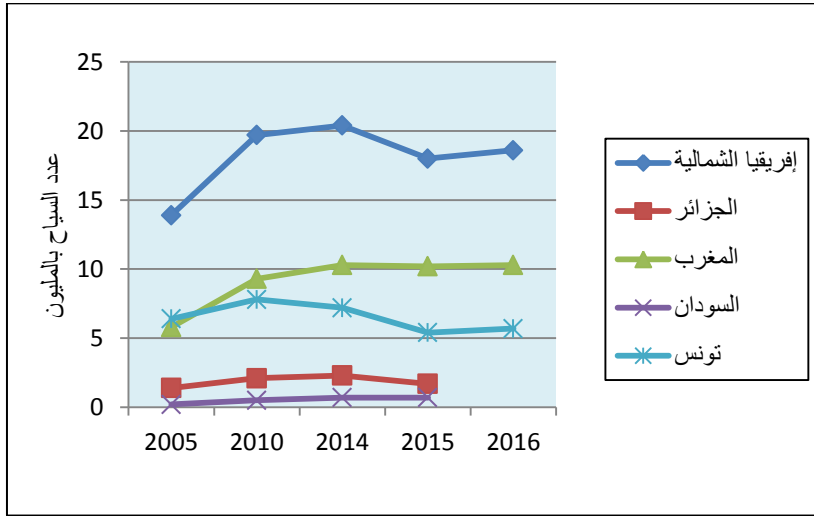
عدد السياح الدوليين الوافدين إلى إفريقيا ضعيف جدا إذا ما قورن بالعدد الإجمالي للسياح في العالم (أنظر الشكل رقم 06) فهو لا يمثل سوى 5% فقط من إجمالي السياح و هي نسبة ضئيلة جدا، أما إذا تعلق الأمر بدول شمال إفريقيا فنسبتهم مهملة إذا ما قورنت بإجمالي السياح الدوليين. و تستقبل 32% فقط من السياح الوافدين إلى إفريقيا.

الشكل رقم 07: نسبة السياح الدوليين في إفريقيا و العالم بين 2005 و 2016



المصدر: organisation mondiale du tourisme, idem

الشكل رقم 08: عدد السياح الدوليين في إفريقيا الشمالية 2005 - 2016



المصدر: organisation mondiale du tourisme, idem

يشمل شمال إفريقيا أربع دول هي المغرب، الجزائر، تونس و السودان. تتفرد دولتي تونس و المغرب بعدد سياح لا بأس به حيث تستحوذ المغرب على أكثر من نصف السياح الوافدين، تليها تونس بـ أكثر من ربع عددهم و ثم الجزائر بحوالي 10 % من عدد السياح و السودان في المؤخرة بحوالي 4 % فقط.

### 3-4- ترتيب الدول السياحية:

حسب إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة و التي تقوم كل سنة بترتيب خمسون دولة سياحية حسب عدد السياح الوافدين، تم ترتيب العشر دول السياحية الأولى في العالم حسب ما هو موضح في الجدول رقم 01 أدناه.

جدول رقم 01: ترتيب العشرة دول السياحية الأولى سنة 2016

الترتيب	الدول	عدد السياح (مليون)
01	فرنسا	82.6
02	الولايات المتحدة الأمريكية	75.6
03	إسبانيا	75.3
04	الصين	59.3
05	إيطاليا	52.4
06	بريطانيا	35.8



35.6	ألمانيا	07
35.1	المكسيك	08
32.6	تايلندا	09
31	تركيا	10

المصدر: organisation mondiale du tourisme, idem

تتبين بوضوح المرتبة الأولى التي حافظت عليها فرنسا منذ عدة سنوات فهي الدولة التي تستقطب أكبر عدد من السياح الدوليين متبوعة بالولايات المتحدة الأمريكية. و يتبين نسبة الدول الأوروبية الذي يعادل نصف عدد الدول المرتبة الأمر الذي يؤكد على صدارة القارة الأوروبية. من بين خمسون دولة سياحية مرتبة على المستوى العالمي سنة 2016، احتلت المغرب المرتبة 35، بينما احتلت تونس المرتبة 48، في حين بقيت الجزائر غائبة عن الترتيب و لم تحصل حتى على المرتبة الأخيرة رغم غناها بالمؤهلات السياحية المتنوعة.

### 3-5- ترتيب الدول المحبة للسفر:

تقوم المنظمة العالمية للسياحة بترتيب أكثر الدول حبا للسفر فهي دول مصدرة للسياح الذين يجب التفكير في استقطابهم للإستفادة من تنقلاتهم

جدول رقم 02: ترتيب الدول المحبة للسفر سنة 2016

الترتيب	الدولة	عدد السياح الخارجين (بالمليون)
01	الصين	226
02	الولايات المتحدة الأمريكية	130
03	ألمانيا	83
04	بريطانيا	71
05	إيطاليا	63
06	كندا	53
07	فرنسا	30

المصدر: Organisation mondiale du tourisme (OMT-UNWTO), faits saillants du tourisme mondiale 2017

من الجدول رقم 02 يتبين أن أكثر السياح تنقلا هم الصينيون متبوعين بالولايات المتحدة الأمريكية، كما تظهر مرة أخرى أوروبا بأربعة دول هي ألمانيا، بريطانيا، إيطاليا و فرنسا و تبين بذلك أهمية الحركة السياحية بأوروبا من خلال عدد السياح الوافدين و كذلك الخارجين، أما عن دول إفريقيا و الشرق الأوسط فهي غائبة تماما عن ترتيب الدول الأكثر سفرا.

### III- الظاهرة السياحية في الجزائر

#### 1- تاريخ الظاهرة السياحية بالجزائر

يعتبر النشاط السياحي حديث بالجزائر تعود نشأته إلى الفترة الإستعمارية لذلك يمكننا تتبع تاريخ نموه حسب فترتين فترة ما قبل الإستقلال و فترة ما بعد الإستقلال.

#### 1-1- فترة ما قبل الإستقلال أي قبل سنة 1962

الظاهرة السياحية قديمة بالجزائر لكن ظهورها كنشاط مخطط بدأ خلال هذه الفترة حيث كان محتكرا من طرف المعمرين و السياح الأجانب فقط دون السكان المحليين، إذ أدرك المستعمر الفرنسي أهمية الموارد السياحية التي تزخر بها البلاد و الدليل على ذلك البرامج الموسعة التي وضعها من أجل تنمية النشاط السياحي.

ففي مطلع القرن العشرين و تحديدا سنة 1914 استقبلت الجزائر تدفقات معتبرة من السياح الأجانب حيث عرفت بأنها مقصدا سياحيا جذابا فضلا عن اعتدال مناخها خاصة فصل الشتاء و تعدد مواقعها الطبيعية الخلابة، انطلاقا من هنا أنشأت العديد من اللجان و الهيئات لدعم و تنظيم استقبال السياح و تلبية حاجياتهم و من بينها نذكر:

- اللجنة الشتوية الجزائرية سنة 1914 ، أنشأت من أجل ترقية و تنمية المقصد السياحي الجزائري خاصة في منطقتي الجزائر و بسكرة
- نقابة المبادرات السياحية في كل من مدينة وهران سنة 1914 و مدينة قسنطينة سنة 1916 تعملان على تنظيم رحلات سياحية باتجاه الجزائر
- الفيدرالية السياحية سنة 1919 تستفيد من دعم مالي من طرف الحكومة الفرنسية
- القرض الفندقية سنة 1928 الذي أسندت له مهمة منح القروض للمستثمرين في المجال السياحي

- الديوان الوطني للنشاط الإقتصادي و السياحي (OFALAC) سنة 1931<sup>(1)</sup> من أجل تنمية السياحة بالجزائر

كلها هيئات عملت على تنشيط الحركة السياحية إبان الفترة الإستعمارية و ساهمت في رفع عدد السياح الوافدين إلى الجزائر الذي قدر بـ 150.000 سائح سنة 1950 لكنه تقلص سنة 1954 بسبب اندلاع الثورة التحريرية<sup>(2)</sup>.

و عزز المستعمر برنامجه التنموي بمخطط قسنطينة سنة 1957 الذي جاء فيه ضرورة إنجاز 17.200 غرفة فندقية ، 17% منها تركزت بالعاصمة الجزائرية إضافة إلى إنجاز 1.130 غرفة موزعة بين المحطات المعدنية و المناخية.

بعد الإستقلال ورثت الجزائر عن الفترة الإستعمارية طاقات إيواء تقدر بـ 5.922 سرير، 50 % منها في فنادق شاطئية<sup>(3)</sup> و هو ما يعكس توجهات المستعمر في تنمية هذا النوع من السياحة.

## 1-2-1- فترة ما بعد الإستقلال أي بعد سنة 1962

بعد استقلال الجزائر لم يكن القطاع السياحي من أولويات الدولة، على عكس باقي دول البحر المتوسط، بل جاء في مستوى ثانوي بعد قطاعي الزراعة و الصناعة، و لتسهيل تتبع نمو المجال السياحي في الجزائر بعد الإستقلال الوطني سوف نقسم هذه الفترة حسب العشريات.

### 1-2-1- سنوات الستينات:

في بداية هذه الفترة أي الفترة المباشرة للاستقلال لم يستفد القطاع السياحي من أي تنمية بل تميز بالضعف سواء من حيث الهياكل الفندقية أو من حيث الخدمات المقدمة إضافة إلى نقص اليد العاملة المؤهلة، كما أن الظروف الإجتماعية التي سادت عشية الإستقلال من فقر و تخلف جعلت من أغلبية السكان الجزائريين لا تهتم بالسياحة، لكن منذ سنة 1963 تم إنشاء وزارة السياحة التي كلفت بإحصاء جميع الممتلكات و البنايات الموروثة عن الإستعمار ذات النمط السياحي و جمع كل المعلومات و الدراسات التي تتعلق بمناطق التوسع السياحي التي يمكن تهيئتها.

1 Décret du 29 octobre 1931 relatif à la création de l'OFALAC « office algérien d'action économique et touristique »

2 خالد كواش، مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، الجزائر. ص 224

3 خالد كواش، مصدر سابق. ص 225

في 1966 بدأ الاهتمام الحقيقي بالقطاع السياحي من خلال أول عمل حكومي على المستوى الوطني تمثل في خلق قاعدة للتنمية السياحية تجسدت في إصدار جملة من النصوص القانونية على رأسها الميثاق السياحي الذي شرح الطرق و الوسائل التي تساعد هذه التنمية، و لخصت توجهاته في ثلاث محاور رئيسية هي:

- تحسين الشروط السياحية الطبيعية و الثقافية
- اختيار مناطق التوسع السياحي
- إنشاء و تطوير الصناعة السياحية

كما أعطى الميثاق الأولوية للسياحة الخارجية من أجل جلب العملة الصعبة و خلق مناصب شغل جديدة، و قد حاولت الدولة الجزائرية تجسيد هذه السياسة على أرض الواقع انطلاقا من السنة الموالية إذ بدأت بإنشاء سياسة التنمية السياحية و ذلك من خلال إدماج هذا المجال في برنامج التنمية الإقتصادية و الإجتماعية المحددة في المخططات التنموية التي عرفت الجزائر.

#### المخطط الثلاثي ( 1967 – 1969 )

كان هذا المخطط فرصة لبداية تجسيد السياسة السياحية التي رسمتها الجزائر من خلال ميثاقها السياحي سنة 1966 فحاول وضع سياسة حقيقية للتنمية السياحية من خلال تطوير هياكل الإستقبال و الإيواء، كما جاء بأرقام متفائلة إذ تقرر فيه إنشاء 13.081 سرير للرفع من قدرات الإستقبال، لكن في الحقيقة لم ينجز منها سوى 2.586 سرير أي بنسبة 22,5% من إجمالي عدد الأسرة المفروض إنجازها، بالتالي سجل خلال هذه الفترة عجز قدره 10.135 سرير.

جدول رقم 03 : عدد الأسرة المبرمجة خلال الفترة 1967-1969 حسب نوع السياحة

نوع السياحة	الأسرة المبرمجة	النسبة المئوية	الأسرة المنجزة	تقدير العجز
السياحة الساحلية	6766	51,7%	2046	4720
السياحة الحضرية	1650	12,6%	254	1396
السياحة الصحراوية	1818	13,9%	286	1532
السياحة الحموية	2847	21,8%	00	2847
المجموع	13081	100%	2586	10495

المصدر : Ministère du tourisme, bilan du développement du secteur touristique, 1977, P27

و يرجع هذا العجز إلى ضعف قدرات الإنجاز إما بسبب ارتفاع الأسعار أو لضعف الخبرة، إضافة إلى تأخر دراسة و المصادقة على الملفات الإدارية.

من الناحية التنظيمية صدور الميثاق السياحي سنة 1966 كان مصحوبا بجملة من الوثائق الرسمية التي جاءت لتفسره من أجل تجسيده على أرض الواقع و أهمها نذكر:

- الأمر رقم 66-62 المؤرخ في 26 مارس 1966 المتعلق بالمناطق و الأماكن السياحية يمثل هذا الأمر أول وثيقة رسمية لتطبيق الميثاق السياحي تقرر فيها ضرورة إنجاز مخطط خاص بالتنظيم السياحي يعمل على تحديد مناطق ذات أولوية سياحية.

- المرسوم التنفيذي رقم 66-75 المؤرخ في 04 أبريل 1966 المتعلق بالمناطق و الأماكن السياحية

جاء هذا المرسوم تطبيقا للأمر رقم 66-62 السالف الذكر فقدم تعاريف رسمية لكل من مناطق التوسع السياحي و المناطق و الأماكن السياحية كما تطرق إلى التدابير الواجب تطبيقها للمحافظة على هذه المناطق و مراقبة كل البناءات و التهيئات الكائنة و المبرمجة فيها و إخضاعها لمنح رخص البناء.

- كما صدرت مجموعة من المراسيم الأخرى خاصة سنة 1968 تضمنت الهيئات المكلفة بتسيير المجال السياحي كالوكالة السياحية الجزائرية «ATA»، مفتشي و مراقبي السياحة.

حصيلة هذه العشرية ظهور أول مبادرة لتطوير القطاع السياحي في النصف الثاني منها، تجلت في وضع مجموعة من القوانين لضبط و التحكم في هذا النشاط و التفكير في خلق مناطق متخصصة في النشاط السياحي و دمجها في البرامج التنموية للبلاد كما تم إنجاز 2.586 سرير موجه بالدرجة الأولى إلى السياحة الخارجية.

### 1-2-2- سنوات السبعينات:

خلال هذه العشرية قامت الدولة بتعزيز القطاع بالميثاق الوطني لسنة 1976 الذي جاء ليكمل الميثاق السياحي لسنة 1966 و الذي أعطى الأولوية للسياحة الداخلية الاجتماعية من خلال خلق أماكن للتنزه و إنشاء هياكل الإقامة التي تتناسب و هذا النوع من السياحة كالمخيمات و مراكز الاصطياف، و كان هذا بمثابة العودة إلى الوراء فباتخاذ مثل هذا القرار حصرت مداخيل القطاع في السياحة

الاجتماعية المقتصرة على مواسم الصيف فقط إضافة إلى ضعف مردودها، كما أن الدولة واصلت سياستها التنموية المجسدة في المخططين التنمويين الرباعيين حيث اقتصر المجال السياحي فيهما على ما يلي:

### **المخطط الرباعي الأول (1970 - 1973)**

تميز هذا المخطط بمحاولة تدارك العجز المسجل في المخطط الثلاثي فبالإضافة إلى ما تبقى إنجازة تقرر في هذا المخطط إنشاء 35.000 سرير إضافي أي بمعدل إنجاز يقارب 9.000 سرير سنويا على أن يكون ذلك في مؤسسات سياحية ذات مستوى متوسط تماشيا مع إمكانيات الدولة فهي مؤسسات ذات مردود جيد و لا تتطلب أموالا طائلة لإنجازها و سهلة التسيير كما اختير لذلك ثلاث أنواع من السياحة هي السياحة الساحلية، السياحة الصحراوية و السياحة الحموية ، و ركز هذا المخطط على ضرورة توسيع المراكز السياحية التي أنجزت و التي هي طور الإنجاز. حصيلة هذا المخطط إنجاز حوالي 9000 سرير و تسجيل عجز قيمته 26.000 سرير<sup>(1)</sup> مقرر إنجازة خلال هذه الفترة، وبالتالي نقول أن المخطط الرباعي الأول كان كسابقه من حيث العجز المسجل في الإنجاز السياحي ، وعدم بلوغ الأهداف المسطرة فيه.

### **المخطط الرباعي الثاني (1974 - 1977)**

نظرا للعجز المسجل في إنجاز المشاريع السياحية المسطرة في المخططين السابقين حاول هذا المخطط تدارك الوضع من خلال إنشاء هيئات تسند إليها متابعة إنجاز هذه المشاريع و تمثلت هذه الهيئات في:

➤ أنشأت الشركة الوطنية للسياحة و الفندقية (SONATOUR) في جانفي 1970 لتتكفل بتسيير الحظيرة الفندقية العمومية.

➤ ألحقت المصالح التجارية للشركة الوطنية للسياحة و الفندقية (SONATOUR) بالوكالة الجزائرية للسياحة (ATA) لكن هذه الأخيرة لم تدم سوى سنتين و أثبتت عدم كفاءتها، تم حلها سنة 1976.

1 عبد القادر شلاي، عبد القادر عوينان، الواقع السياحي في الجزائر وأفاق النهوض به في مطلع 2025، مداخلة مقدمة للمشاركة في الملتقى العلمي

الوطني حول السياحة في الجزائر: واقع وأفاق، يومي 11 و 12 ماي 2010، المركز الجامعي آكلي محند أولحاج بالبويرة. ص 8

➤ أنشأت سنة 1976 الشركة الوطنية للسياحة (SON-ALTOUR) و التي كلفت بمهمة تسويق المنتج السياحي

➤ مؤسسة الأشغال السياحية الجزائرية (ETT) التي أنشأت من أجل متابعة إنجاز المشاريع السياحية

➤ أنشأ المعهد العالي للسياحة سنة 1976 المتخصص في تكوين إطارات عليا في مجال التسيير السياحي و الفندقية.

كل هذه الهيئات بينت عجزها في تنمية هذا القطاع فقد تبين فشلها مع نهاية المخطط إذ من بين 25.000 سرير الواجب إنجازه في هذه الفترة لم ينجز سوى 8.820 سرير<sup>(1)</sup> و بالتالي سجل عجز قدره 16.180 سرير في نهاية العشرية .

أما من الناحية التنظيمية لم تشهد هذه الفترة صدور قوانين و لا مراسيم لضبط و تنظيم القطاع و هذا يعود إلى قلة اهتمام الدولة به فلم تكن السياحة من أولوياتها.

حصيلة هذه العشرية، تسجيل ارتفاع في نسبة إنجاز الأسرة الذي يقابله انخفاض في نسبة العجز .

### 1-2-3 - سنوات الثمانينات:

أدركت الدولة في بداية هذه العشرية أهمية السياحة في تفعيل النشاط الإقتصادي و أمام التأخر الكبير الذي واجهته في العشرية الماضية حاولت خلال هذه العشرية التحسين من وضع القطاع و كان ذلك من خلال المخططين التتمويين الخماسيين.

### المخطط الخماسي الأول (1980 - 1984)

جديد هذا المخطط هو إعطاء الأولوية للسياحة الحضرية من أجل تحقيق التوازن الجهوي و الحد من ظاهرة النزوح الريفي حيث وجهت هذه السياحة نحو المناطق الداخلية للبلاد بغيت رفع طاقات الإيواء إلى 50.880 سرير عند مطلع سنة 1985 حيث تقرر فيه إنجاز 16.550 سرير و لم ينجز منها سوى 4.050 سرير فقط.

1 شرفاوي عائشة، السياحة الجزائرية بين متطلبات الإقتصاد الوطني و المتغيرات الإقتصادية الدولية، أطروحة دكتراه في علوم التسيير، جامعة الجزائر 3 ،

جدول رقم 04: المشاريع المبرمجة خلال المخطط الخماسي الأول (1980-1984)

النوع	ساحلي	صحراوي	مناخي	حضري	تخميم	حمامات	المجموع
عدد المشاريع	02	01	05	32	40	09	89
عدد الأسرة	3300	2350	1150	6900	1200	1650	16550

المصدر: شرفاوي عائشة، مصدر سابق. ص 151

حصيلة هذا المخطط هو برمجة عدة مشاريع من شأنها ترقية القطاع السياحي ثم إنهاء الدراسات الخاصة بهذه المشاريع لكن لم ينطلق إنجاز أي مشروع منها و هذا نرجعه خاصة إلى الأزمة الاقتصادية التي بدأت تميز الدولة الجزائرية تلك الفترة إضافة إلى التوجهات السياسية الجديدة التي أدت إلى تحويل مؤسسة الأشغال السياحية (ETT) إلى وصاية وزارة العمران و البناء و الإسكان و إعادة هيكلتها.

**المخطط الخماسي الثاني (1985 - 1989)**

ركز هذا المخطط على السياحة الداخلية بالدرجة الأولى و تقرر فيه إنجاز 22.970 سرير لكن لم ينجز منها سوى 10.516 سرير لتبلغ الطاقة الفندقية 48.302 سرير سنة 1989 حيث 47 % منها فنادق حضرية<sup>(1)</sup>، كما أنه خلال هذه الفترة عرف قطاع السياحة بعض الحركية فتم التنويع في المتعاملين بين الجماعات المحلية و القطاع الخاص بالإضافة إلى لامركزية الإستثمار ، تطوير السياحة الحموية كما تم رفع قدرات الإستقبال.

من الناحية التنظيمية تميزت بداية هذه العشرية بإصدار جملة من المراسيم أغلبها اهتمت بتعيين الهيئات المسؤولة عن الأعمال السياحية كضرورة إشراك جميع الوزارات في أخذ قرار تحديد مناطق التوسع السياحي، و تحديد دور كل من البلدية و الولاية في ترقية السياحة ، و تنظيم مكاتب السياحة و الإتحاديات الولائية و الوطنية للسياحة بالإضافة إلى إنشاء الديوان الوطني للسياحة "ONT" و المركز الوطني للتكوين في السياحة.

1 شرفاوي عائشة، مصدر سابق. ص 152



إضافة إلى الإهتمام بالتعريف بالعمل الفندقى و تصنيف المؤسسات السياحية المختصة بالإيواء و الإطعام عبر المراسيم التنفيذية رقم 85-12 ، 85-13 و 85-14 المؤرخين في 26 جانفي 1985 و المتعلقين على التوالي بتحديد الأعمال السياحية و تنظيمها، تحديد شروط استعمال الشواطئ، تحديد شروط تخصيص أماكن التخييم و استغلالها.

أما أهم وثيقة رسمية صدرت خلال هذه العشرية هي المرسوم التنفيذي رقم 88-232 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988 و الذي يتعلق بالإعلان عن مناطق التوسع السياحي فقدم هذا المرسوم قائمة المناطق المصنفة كمناطق توسع سياحي و بين حدودها و مساحتها حيث أحصى 174 منطقة موزعة عبر ربوع الوطن، و تم تحديد 202 منبع حموي و إنشاء مناصب شغل جديدة في القطاع السياحي و تلبية رغبات السكان في التنزه و السياحة.

حصيلة هذه العشرية هي محاولة هيكلية القطاع بخلق هيئات تهتم بتنظيمه و محاولة استعمال السياحة كحل لبعض المشاكل الداخلية كتثبيت السكان في مجالاتهم و الحد من النزوح الريفي و ليس من أجل تنمية نشاط من شأنه أن يساهم في إنعاش الاقتصاد الوطني و كان التقطن لأهمية هذا القطاع في أواخر العشرية بالإعلان عن قائمة مناطق التوسع السياحي.

#### 1-2-4 - سنوات التسعينات

بعد المخططات التنموية و التي تميزت نتائجها بالسلبية خاصة من حيث عدد فنادق غير الكاف و الذي لا يستجيب إلى المعايير الدولية، تأهيل مهني ضعيف جدا و عجز كبير في إنجاز المشاريع السياحية ، جاءت هذه العشرية التي تميزت بعدم الإستقرار الأمني و الإقتصادي للبلاد ، و هذه الوضعية انعكست سلبا على المجال السياحي من خلال نقص عدد السياح الوافدين و نقص العوائد السياحية، الأمر الذي دفع بالدولة الجزائرية إلى انتهاج سياسة الخصوصية بتخليها عن تسيير المؤسسات الفندقية و الهياكل السياحية التابعة للقطاع العمومي، و فتح المجال أمام الإستثمار المحلي و الشراكة الأجنبية في هذا المجال، و كان ذلك ابتداء من سنة 1996 و استمر إلى نهاية العشرية حيث أصبح من الضروري إعادة هيكلة هذا القطاع على الصعيد المحلي و ذلك من خلال المديرية المحلية للسياحة و وكالات السياحة و الأسفار.

نتائج عملية الخوصصة دخول مؤسسات أجنبية للاستثمار في الجزائر خاصة السلاسل الفندقية العالمية منها: (1)

- مجمع أكور الفرنسي (Accor) : بدأ التعامل مع الجزائر من خلال إبرام عقدين- لا يزالان ساري المفعول إلى يومنا هذا- مع مؤسسة التسيير السياحي للوسط لتسيير فنادق سوفيتال (Sofitel) سنة 1992 ، مطار الجزائر و فندق الماركيز (Mercure) سنة 2000 .
- مجمع فلانكو (flamenco): المجمع الإسباني استفاد من إبرام عقدين لتسيير فندقي الرياض بسيدي فرج و الزيانين بتلمسان، إلا أن المجمع فشل لنقص خبرته وضعف اتصالاته الدولية وشبكاته الترويجية للسياحة على المستوى الدولي.
- مجمع هيلتون (Hilton) : قام المجمع بإبرام عقد تسيير سنة 1993 يخص فندق الجزائر الدولي مع الطرف الثاني في العقد مؤسسة ساحلي (Sahli) المختلطة بين مؤسسة سفاكس (Safax) الجزائرية ومؤسسة داوو (Daewoo) الكورية، لكن هذا العقد لم يستمر طويلا بسبب ضعف المداخل نظرا لنقص السياح إبان العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر وعرفت تدهورا في الأوضاع الأمنية، ثم عاود مجمع (flamenco) إبرام عقد شراكة مع شركة (Daewoo).
- مجموعة سفير (safir) الكويتية تقوم بتسيير فندق مازفران غرب العاصمة.

لكن خوصصة القطاع السياحي في الجزائر باءت بالفشل بسبب عزوف رؤوس الأموال الأجنبية عن الاستثمار في الجزائر و يعود ذلك خاصة للظروف الأمنية السائدة.  
من الناحية التنظيمية صدرت بعض المراسيم في بداية العشرية أهمها :

- لأول مرة تظهر الوكالات السياحية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 90-05 المؤرخ في 19 فيفري 1990 فبين شروط ممارسة أعمال هذه الوكالات.
- خلق مديرية سياحة أو مفتشية سياحية في كل ولاية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 95-260 المؤرخ في 29 أوت 1995

لكن نهاية العشرية أبدت نوعا من التفاؤل بصدور قانونين هما:

1 عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000 - 2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتنمية

السياحية (SDAT) 2025 ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3 ، 2012-2013. ص 77

➤ القانون رقم 99-01 المؤرخ في 06 جانفي 1999 حدد القواعد المتعلقة بالفندقة و بين حقوق و واجبات كل من الفندقي و الزبون و كان هذا أول وثيقة رسمية اهتمت بهذه العلاقة

➤ القانون رقم 99-05 المؤرخ في 04 أفريل 1999 حدد القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة و الأسفار

و عليه فقد عرف القطاع السياحي خلال هذه العشرية تراجعاً واضحاً و ذلك سواء من حيث التسيير أو من حيث المردودية و سجل تراجعاً كبيراً في عدد السياح الوافدين و تراجعاً أكبر في نسبة المشاريع السياحية المنجزة.

### 1-2-5- السنوات من 2000 إلى 2010

تدارك وضعية القطاع السياحي في أواخر العشرية السابقة جعل الدولة تواصل مسيرتها في محاولة إيجاد حلول لإعادة الاعتبار لهذا النشاط حيث شرعت بوضع جانب قانوني متكامل و شامل لجميع عناصر التنمية السياحية، و في أواخر هذه العشرية عرف القطاع انطلاقة أخرى و هي التفكير في خلق إطار استراتيجي و مرجعي لهذه التنمية و الذي مثلته سنة 2008 في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية و هو بمثابة أول دفعة لترقية السياحة الجزائرية إلى مصاف السياحة العالمية فتجسدت فيه و لأول مرة سياسة التنمية السياحية على مدى بعيد 2025، مرتكزة على مبادئ التنمية المستدامة من أجل إرساء قواعد متينة لصناعة سياحة مستدامة تستجيب للمعايير الدولية.

إضافة إلى ذلك أجرت الدولة الجزائرية عدة دراسات لتنظيم و تسيير المواسم الصيفية، و دراسات تهيئة لبعض من مناطق التوسع و المواقع السياحية مع محاولة تحسين صورة الجزائر خارج الوطن و محاولة التعريف بالثقافة الجزائرية المتنوعة من خلال عدة مهرجانات وطنية و دولية.

من الناحية التنظيمية حاولت الدولة خلق قاعدة سياحية متينة و أرادت تصحيح الثغرات الواردة في التنظيمات السابقة حتى تتمكن الجزائر من مواكبة قوانين السياحة الدولية، فاستهلت هذه العشرية بإصدار عدة مراسيم تنفيذية لتفسير و توضيح القانونين رقم 99-01 و 99-05 المذكورين أعلاه، ثم واصلت بإصدار ثلاث قوانين أساسية هي:

➤ القانون رقم 03-01 المؤرخ في 17 فيفري 2003 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة:

حاول هذا القانون الإلمام بشروط التنمية المستدامة للأنشطة السياحية عن طريق إعادة ترمين الموارد السياحية الموجودة لوضع حد للفوضى التي تسود هذا القطاع و التمكن من إشباع رغبات الطلب الحالي دون المساس بإشباع رغبات الأجيال القادمة و كان ذلك من خلال جملة من المواد أهم ما جاء فيها:

- تقديم و لأول مرة تعاريف و مفاهيم لمصطلحات لها صلة مباشرة بالنشاط السياحي
- دعم التنمية السياحية و الهيئات المكلفة بذلك و في هذا الصدد أعلن عن إنشاء الوكالة الوطنية لتنمية السياحة "ANDT" التي أسند إليها مهام اقتناء، تهيئة، ترقية و إعادة بيع أو تأجير الأراضي للمستثمرين داخل مناطق التوسع و المواقع السياحية
- أكد القانون على ضرورة ترمين الخدمات السياحية بتثمين الموارد البشرية عن طريق التكوين السياحي في المدارس العمومية أو الخاصة و في مراكز التكوين المهني و دمج شعب الاقتصاد السياحي على مستوى التعليم العالي و إحداث بكالوريا مهنية في السياحة
- كما أعلن عن إنشاء هيئة عمومية هي الديوان الوطني للسياحة تتولى مهمة تأطير الترقية السياحية و عن إنشاء بنك معطيات خاص بالقطاع السياحي

➤ القانون 03-02 المؤرخ في 17 فيفري 2003 الذي يحدد القواعد العامة للاستعمال و

الاستغلال السياحيين للشواطئ:

قدم هذا القانون بعض التعاريف المتعلقة بالشاطئ، الموسم السياحي و التهيئة السياحية، و بين كيفية تطبيق حق الإمتياز لاستغلال الشواطئ و شروط فتح أو منع شواطئ للسباحة حتى يوضع حد للتدهور الذي تعاني منه الشواطئ الجزائرية و تجنب التجاوزات التي يروح ضحيتها المصطافون.

➤ القانون 03-03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 يتعلق بمناطق التوسع و المواقع السياحية:

ركز هذا القانون على ضرورة حماية، تهيئة و تسيير هذه المناطق و أشكال التحكم في بيع و إيجار العقار السياحي بها، كما تطرق إلى مخطط التهيئة السياحية و مهامه و أكد على ضرورة حماية المقومات السياحية الطبيعية، و الحفاظ على التراث الثقافي و التاريخي بالإضافة إلى إنشاء بنايات متناسقة تخدم النشاط السياحي.

و تبعت هذه القوانين عدة مراسيم تنفيذية لتفسيرها و تكميلها تخص أساسا شروط الإستغلال السياحي للشواطئ المفتوحة للسباحة، منح رخص البناء في مناطق التوسع و المواقع السياحية، بنك المعطيات السياحية ، كما تم صدور قوانين أخرى عن وزارات أخرى تخدم القطاع السياحي منها:

- كالقانون رقم 02/01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 الذي يتعلق بالتهيئة و التنمية المستدامة للأقاليم

- القانون رقم 02/02 المؤرخ في 02 فيفري 2002 الذي يتعلق بحماية و تثمين الساحل  
- القانون 10/03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 الذي يتضمن حماية البيئة ضمن إطار التنمية المستدامة

بالتالي ميزت هذه العشرية خاصة في نهايتها إرادة حقيقية لتنمية السياحة من خلال إعادة هيكلة القطاع بإثراء جانبه التشريعي لتسهيل تسييره و إنجاز عدد كبير من الدراسات لتهيئة و تنمية المجالات السياحية و خلق قاعدة سياحية حقيقية و متينة وفق مبادئ التنمية المستدامة، لكن للأسف بقيت كل هذه المبادرات حبر على ورق و لم تعرف أي تطبيق على الميدان.

### **1-2-6 - السنوات من 2010 إلى يومنا هذا:**

خلال هذه السنوات واصلت السياسة السياحية مسيرتها التي بدأتها في العشرية السابقة أي تمتين القاعدة القانونية المنظمة للقطاع السياحي من خلال نص مجموعة من القرارات و المراسيم و تميزت بإنجاز العديد من دراسات التهيئة خاصة التي لها علاقة بتهيئة مناطق التوسع السياحي، فمنها المنهية و المصادق عليها، لكن لم نشهد تطبيق أي واحدة منها، و بقي القطاع كعادته يصرف أموال كثيرة في دراسات تكس في الأرشيف بدون جدوى، و لم تستفد الجزائر حتى من فترات الإضطراب السياسي الذي ميز دول الجوار و بقيت تنتظر سياح عازفين عن زيارتها، حتى السياحة الداخلية بقيت غائبة بل فضلت الذهاب خارج الوطن. و من بين ما تعزز به الجانب التنظيمي نذكر:

- قرارات تنظم الديوان الوطني للسياحة كتصنيفه و تعيين أعضاء مجلس إدارته
- قرارات تنظم الوكالة الوطنية لتنمية السياحة و تتضمن تعيين أعضاء مجلس إدارتها
- قرارات و نصوص تضبط إنشاء المدرسة الوطنية العليا للسياحة، تنظيمها الإداري و كيفية تعيين أعضاء مجلس التوجيه إليها
- مراسيم و قرارات تخص المعهد الوطني للفندقة و السياحة، قانونه الأساسي و تنظيمه الإداري

- قرارات تتضمن تعيين أعضاء اللجنة الوطنية لتصنيف المؤسسات الفندقية واللجنة المختصة بدراسة مخططات المشاريع الفندقية
- مراسيم و قرارات تخص وكالات السياحة و الأسفار منها التي نصت سنة 2017، تلغي مرسوم و قرارين سابقين و تعوضهم بنصوص جديدة تتضمن شروط إنشاء وكالات السياحة و الأسفار و كفاءات استغلالها<sup>(1)</sup> و تحدد مميزات المنشآت المادية الخاصة بوكالة السياحة و الأسفار
- نصوص تحدد شروط و كفاءات منح امتياز استعمال واستغلال المياه الحموية، و تعيين أعضاء اللجنة التقنية للمياه الحموية
- مرسوم تنفيذي يحدد كفاءات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع و المواقع السياحية
- مراسيم تعلن عن مناطق التوسع السياحي الجديدة التصنيف، و أخرى تصادق على مخططات التهيئة السياحية لمناطق التوسع و المواقع السياحية المنتهية
- إحداث يوم وطني للسياحة و ذلك يوم 25 جوان من كل سنة<sup>(2)</sup>
- مراسيم و قرارات تهتم بأسلاك مفتشي السياحة، تكوينهم و تنظيم مسابقات التحاقهم بهذه الرتب

## 2- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

### 2-1- التعريف بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

لقد قامت الجزائر في أواخر أول عشرية من القرن الواحد و العشرين بوضع سياسة جديدة للتهيئة السياحية من أجل إدماج الجزائر ضمن شبكات التجارة الدولية للسياحة بفضل بروزها كمقصد سياحي جديد ذي دلالة و مرجعية مميزة على الصعيد الوطني و العمل على تحويل الجزائر من بلد مصدر للسياح إلى بلد مستقبل لهم، و تتجسد هذه الإرادة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT الذي يعتبر جزء من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم SNAT حيث يعد هذا الأخير الوسيلة التي تبين عبرها الدولة سياستها لتحقيق التوازن الاقتصادي و الاجتماعي و البيئي إلى غاية

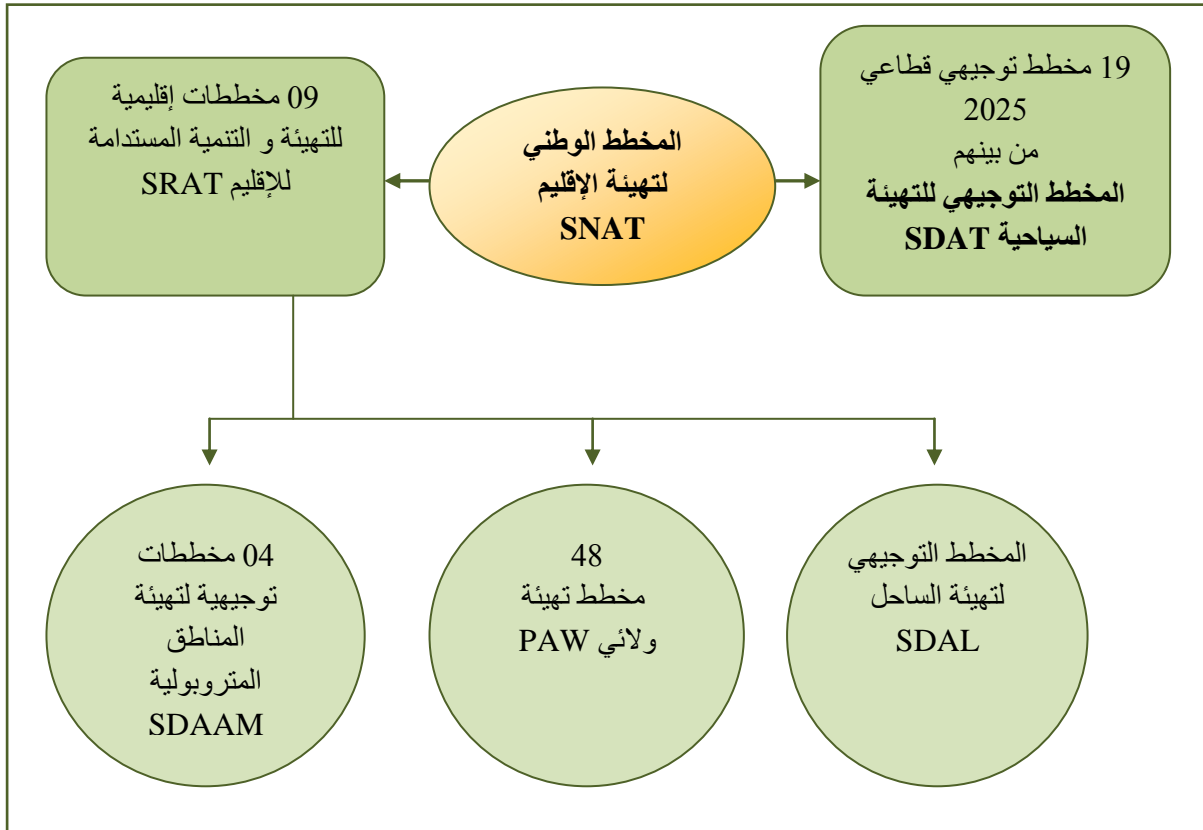
1 المرسوم التنفيذي رقم 17-161 المؤرخ في 15 ماي 2017 المتعلق بوكالات السياحة و الأسفار

2 قرار من وزارة السياحة مؤرخ في 29 ماي 2011 يتضمن إحداث اليوم الوطني للسياحة

سنة 2025، و يعبر عن هذه السياسة من خلال 19 مخطط توجيهي قطاعي من بينهم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على مدى سنة 2025.

جاء هذا المخطط (SDAT) كتطبيق لأحكام القانون رقم 01-20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 و المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة لا سيما المادة 38 منه، حيث عرف فيها على أنه يحدد كفاءات تطوير الأنشطة السياحية ومنشآتها الأساسية من خلال تحديد قواعد المحافظة على المواقع و مناطق التوسع السياحي و شروط توطين المشاريع السياحية و كفاءاته و أصناف التجهيزات و خصائصها و طريقة استغلال المواقع، كما حددت سنة 2025 كأجل للإنهاء من تطبيقه، على ذلك فهو يعرض و يوضح رؤية الدولة و خياراتها على المدى القصير (2009) وال المدى المتوسط (2015) و المدى البعيد (2025).

شكل رقم 09: هندسة المخطط الوطني لتهيئة الإقليم



المصدر: Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme, schéma directeur d'aménagement touristique, livre 1, le diagnostic : audit du tourisme algérien, janvier 2008. P 12

تكمُن أهمية هذا المخطط في كونه إطارا مرجعيا إلى غاية سنة 2025، يرسم برنامج تطوير السياحة الوطنية و ترقيتها ، من أجل إدراجها ضمن الشبكات الدولية ، بدعم مكانة الجزائر كوجهة سياحية، و دعم مكتسباتها الطبيعية و الثقافية بالاستثمار و جودة العرض.

## 2-2- ديناميكيات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

يقوم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات هي:

### 2-2-1- الديناميكية الأولى :

مخطط المقصد الجزائري من أجل تثمين وجهة و "علامة الجزائر" ، بغية مضاعفة جاذبيتها و قدرتها التنافسية وتحسين تموقعها.

### 2-2-2- الديناميكية الثانية :

أقطاب و قرى الإمتياز السياحي حيث لا يمكن تنمية السياحة بطريقة متوازنة بين كل أرجاء التراب الوطني و إنما هناك مناطق ذات أفضلية فالتنمية بها ذات مردودية أكيدة و سريعة، لذلك تم إنشاء أقطاب الامتياز السياحية التي سوف تسمح بهيكله المجال و تكيف صورة السياحة الجزائرية مع متطلبات السياحة الدولية، و حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT سبعة أقطاب امتياز سياحي هي:

#### - قطب الإمتياز السياحي شمال - شرق:

يضم هذا القطب ستة ولايات هي عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، سوق أهراس و تبسة، و يمتد على مساحة قدرها 30.347 كلم<sup>2</sup> ، يقطنه حوالي 3.612.000 ساكن<sup>(1)</sup> و يتميز هذا القطب بساحل طوله 300 كلم و مساحة غابية تقدر بـ 874.000 هكتار كما أنه يمثل قاعدة للتنمية السياحية فتغلب عليه السياحة الساحلية إضافة إلى قدرات كبيرة لتطوير السياحة الجبلية.

#### - قطب الإمتياز السياحي شمال - وسط:

يضم عشر ولايات هي الجزائر العاصمة، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلة، المدية، البويرة، تيزي وزو و بجاية، يتميز هذا القطب بموقعه الذي يتوسط الساحل الجزائري حيث يمتد شريطه على طول 615 كلم أي ما يعادل 51 % من طول الساحل الجزائري، و يتربع القطب على مساحة

1 موقع وزارة السياحة www.mta.dz



قدرها 33.877 كلم<sup>2</sup> ، يقطنه ما يقارب 11.131.000 ساكن أي ما يعادل ثلث عدد سكان الجزائر، كما أن هذا القطب يستقبل في فصل الصيف عدد كبير من السياح لاحتوائه على عاصمة البلاد السياسية و الاقتصادية و هو بذلك يضم بنية تحتية متطورة و خدمات متنوعة ذات مستوى وطني و دولي

#### - قطب الامتياز السياحي شمال - غرب:

يضم سبع ولايات هي مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس و غليزان، يمتد هذا القطب على مساحة قدرها 35.000 كلم<sup>2</sup>، يقطنه حوالي 6.000.000 ساكن ، هو موجه ليكون مقصد مميز في الخريطة السياحية للجزائر لاحتوائه على مؤهلات سياحية عديدة لاسيما الطبيعية منها و من جهة أخرى هو يضم مدينة وهران التي صنفها المخطط الوطني للتهيئة العمرانية كمدينة متروبولية حيث استفاد القطب من بنيتها التحتية المتطورة.

#### - قطب الإمتياز السياحي جنوب - شرق " الواحات":

يضم ثلاث ولايات هي غرداية، بسكرة و الواد، هذا القطب يمتد على مساحة قدرها 16.000 كلم<sup>2</sup>، يقطنه حوالي 1.500.000 ساكن، و يضم هذا القطب مدينة غرداية كمؤهل سياحي كبير و مدينة بسكرة كبوابة للدخول إلى الصحراء.

#### - قطب الإمتياز السياحي جنوب - غرب "توات - قورارة":

يعرف أيضا بطرق القصور و يضم ولايتين هما أدرار و بشار، و يمتد على مساحة قدرها 603.000 كلم<sup>2</sup> ، يقطنه حوالي 900.000 ساكن، و يمثل هذا القطب تراث ذو أهمية عالمية و مجال جديد يمكن تنميته في السياحة.

#### - قطب الإمتياز السياحي الجنوب الكبير "طاسيلي":

يضم ولاية أدرار، يمتد على مساحة قدرها 284.618 كلم<sup>2</sup>، يقطنه حوالي 40.000 ساكن، هو قطب ثري من حيث طبيعته و ثقافته و آثاره و يضم الحظيرة الوطنية طاسيلي التي صنفها اليونسكو سنة 1981 تراثا عالميا.

#### - قطب الإمتياز السياحي الجنوب الكبير "الأهقار":

يضم ولاية تمنراست، يمتد على مساحة قدرها 456.200 كلم<sup>2</sup> ، يقطنه حوالي 137.175 ساكن، يحتوي القطب على آثار تعود إلى فترات تاريخية قديمة تجعل من المنطقة ذات ثراء ثقافي كبير قد يستعمل في جلب فضول السياح الأجانب.

تنظم هذه الأقطاب في قرى سياحية بامتياز تتوضع بمناطق التوسع السياحي و يعتمد فيها على إبراز أصالة و جمال المواقع الطبيعية و قدرتها على جلب العديد من السياح فتصبح بمثابة واجهات و رموز حقيقية لمقصد سياحي متميز و مستدام قادر على التنافس و الابتكار.

#### 2-2-3- الديناميكية الثالثة:

تطبيق مخطط الجودة السياحية، الذي يهدف إلى ضمان امتياز العرض السياحي الوطني بدءا من منح التأشيرة إلى غاية اسم الفندق الذي يقع عليه الاختيار، مروراً بالاستقبال في بوابات الدخول الدولية، مثل الموانئ و المطارات.

و يدمج ضمن هذا المخطط تكويننا مهنيا عالي الجودة و التفتح على تكنولوجيات الإعلام و الاتصال، و التمويع في خانة سياحية جديدة تتسابق مع التوجهات العالمية للسياحة.

#### 2-2-4- الديناميكية الرابعة :

مخطط الشراكة بين القطاع العام و القطاع الخاص لضمان الفعالية و الجودة ، و حتى تصب مساعي كافة المتعاملين في توحي نفس الغاية ألا و هي إرضاء السائح .

#### 2-2-5- الديناميكية الخامسة:

مخطط التمويل العملي الذي يهدف إلى وضع خطة تمويل واضحة لدعم المستثمرين و مرافقتهم و تأطيرهم و إقامة علاقات ثقة معهم؛ ذلك أنه يستحيل إنعاش النمو دون استرجاع الثقة المتبادلة و بالتالي استقطاب كبار المستثمرين الوطنيين و الدوليين.

#### 2-3- توقعات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT على المدى المتوسط 2008-

**:2015**

يتم تطبيق المخطط على مرحلتين الأولى من سنة 2008 إلى غاية سنة 2015 و الثانية من سنة 2015 إلى غاية سنة 2025 تهدفان إلى تعزيز المقصد السياحي الجزائري و تجعل منه مقصد امتياز في الوسط الأورو- متوسطي و من بين المشاريع ذات الأولوية التي يجب الشروع في تحقيقها خلال الفترة 2008-2015 نذكر:

- الإستثمار في تنمية السياحة الوطنية
- الإستثمار في إنشاء فنادق تنتمي إلى السلاسل الفندقية الدولية الكبرى

- إنشاء حوالي عشرين قرية سياحية بامتياز بمعايير تستجيب للطلاب الوطني و الدولي

كما حدد ثلاث و عشرين قرية سياحية بامتياز تنتشر عبر كامل الأقطاب السياحية ، خمس حظائر إيكولوجية و سياحية في كبريات المدن الجزائرية، ثلاث مراكز حموية للصحة و العلاج، و انطلاق 80 مشروع سياحي في ستة أقطاب سياحية تحقق قرابة 5.986 سرير و تخلق حوالي 8.000 منصب شغل بالتالي فقد توقع المخطط مضاعفة المؤشرات السياحية الجزائرية خلال سبع سنوات لتصبح كالتالي:

استقبال ما يقارب 2,5 مليون سائح ، توفير قرابة 75.000 سرير إضافة إلى خلق 400.000 منصب شغل و 91.600 مقعد بيداغوجي

توقعات المخطط متفائلة لكن نحن اليوم تجاوزنا المدى المتوسط و لم نشهد تحقيق هذه الأخيرة.

### 3- الهيئات المختصة بتسيير القطاع السياحي

#### 3-1- الهيئات المختصة بتسيير القطاع السياحي على المستوى المركزي

أول هيئة تهتم بتنظيم و تسيير القطاع السياحي هي الوزارة و في هذا الصدد شهد هذا القطاع عدم استقرار كبير حيث عرف عدة تنقلات بين الوزارات ففي كل فترة زمنية يتغير انتماءه من وزارة إلى أخرى إذ بدأ بوزارة الشباب و الرياضة سنة 1962 فوزارة السياحة سنة 1964 ثم وزارة السياحة و الصناعات التقليدية ثم حولت إلى وزارة الثقافة في 1984 ليعود إلى وزارة السياحة و الصناعات التقليدية في سنوات التسعينات و ضمت بعد ذلك إلى وزارة تهيئة الإقليم و البيئة سنة 2007 ثم تعود من جديد سنة 2010 إلى وزارة السياحة و مرفوقة بالصناعات التقليدية.

هذا التغيير المستمر في أول مسير للقطاع يصحبه تغيير في طريقة التسيير و أهداف جديدة منتظرة من طرف كل وزارة، إضافة إلى ضمه إلى وزارات لديها اهتمامات أخرى كوزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة التي رغم الجهود التي بذلتها لإعادة هيكلة هذا النشاط إلى أنه بقي في المرتبة الثالثة و لم تعطه كامل الأولوية، و كل هذا ساهم في عدم استقرار القطاع، و نتيجته عدة دراسات منتهية أو طور الإنجاز و عدة مشاريع مبرمجة لكن بدون أي تطبيق على أرض الواقع، و بدل ذلك تنطلق دراسات أخرى إما لإعادة سابقتها أو في مواضيع و صيغ أخرى.

إلى جانب وزارة السياحة و الصناعات التقليدية تتدخل وزارات أخرى لتساهم في تنظيم قطاع السياحة منها:

**وزارة المالية:** فهي التي تهتم بتوزيع الأموال على كل وزارة و تحدد القيمة التي تستحقها كل منها كما تفرض الضرائب و القيم المضافة.

**وزارة النقل:** للنقل دور كبير في تنظيم السياسة السياحية و نخص جميع أنواع النقل من جوي، بحري و بري مع ضرورة تحسين البنى التحتية و وسائل النقل المواكبة للوسائل المتواجدة في الدول المتقدمة

**وزارة الثقافة:** هي تتدخل بطريقة مباشرة في السياحة فالسائح يهتم بزيارة المتاحف، المواقع الأثرية و التاريخية و المسارح... إلخ.

**وزارة الفلاحة:** تهتم بتحسين وسائل الإستقبال في المجال الريفي، و تحسين الدروب و مسالك النزهة و تحافظ على الغابات و المناطق الطبيعية.

**وزارة البيئة:** كل مشروع سياحي لابد من احتوائه على دراسة انعكاسه على البيئة فتهدف هذه الوزارة على الحفاظ على البيئة الطبيعية و الحد من التلوث.

**وزارة الصحة:** فهي ضرورية خاصة عندما يتعلق الأمر بمراقبة الخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسات الحموية.

### 3-2- الهيئات المختصة بتسيير القطاع السياحي على المستوى المحلي

إلى جانب الوزارة يهتم بتسيير القطاع السياحي على المستوى المحلي المديریات الولائية، و هي منتشرة في كل ولاية من ولايات الوطن لكن كونها على علاقة مباشرة بالمصالح المركزية، فقد تأثرت بحالات عدم الإستقرار المستمرة هذا ما جعل بصماتها على قطاع السياحة ضعيفة جدا، وهي تهتم بـ:

- خلق محيط ملائم و محفز لتنمية النشاطات السياحية المحلية
- مراقبة جودة الخدمات المقدمة للسياح سواء من حيث الفنادق أو وكالات السياحة و الأسفار
- التنسيق بين جميع المتعاملين من هيئات و جمعيات
- جمع المعطيات السياحية و تحليلها
- توجيه مشاريع الإستثمار السياحي و متابعة إنجازها
- ضمان رقابة الأحكام التنظيمية و التشريعية التي تحكم النشاط السياحي

### 3-3- الهيئات السياحية

باقي الهيئات التي تنشط في ميدان السياحة تعرف هي كذلك تغييرا مستمرا فتارة تنشأ هيئة رسمية ثم تحل و تعوض بأخرى، أما عن الهيئات السياحية التي تتدخل في التسيير السياحي القائمة إلى يومنا هذا هي :

### 3-3-1- الوكالة الوطنية لتنمية السياحة "ANDT"<sup>(1)</sup>

أنشأت الوكالة وفقا للمرسوم رقم 98-70 المؤرخ في 21 فيفري 1998 و هي مكلفة بالسهر على الحفاظ على مناطق التوسع السياحي، الشروع في دراسات تهيئة الأراضي و العقار الموجه للنشاطات السياحية، الحموية و الفندقية ، الشروع في الاستحواذ على الأراضي و العقارات اللازمة و الموجهة للنشاطات السياحية و ما يتعلق بها، و المساهمة مع الهيئات المعنية في ترقية المجالات داخل مناطق التوسع و المواقع السياحية و حول المنابع الحموية. و بعد صدور القانون رقم 03-01 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة لاسيما المادة 20 منه، أسندت إليها مهمة تنفيذ و متابعة عملية التنمية السياحية إلى جانب توليها لاقتناء، تهيئة، ترقية و إعادة بيع أو تأجير الأراضي للمستثمرين داخل مناطق التوسع و المواقع السياحية المعدة لإنجاز المنشآت السياحية، كما أسند إليها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (2025) مهمة تهيئة أقطاب الامتياز السياحي السبعة و القرى السياحية بامتياز.

### 3-3-2- الديوان الوطني للسياحة "ONT"<sup>(2)</sup>

يعد هذا الديوان الأداة المفضلة لدى الدولة من أجل تأطير الترقية السياحية لذلك فمهامه تنحصر في:

- إعداد دراسات في المجال السياحي
- تمثيل الجزائر في التظاهرات السياحية الدولية
- تنظيم الصالونات الوطنية و الدولية للسياحة و تأطير الحفلات المحلية
- إنجاز، تحرير و نشر إشارات ترقية مكتوبة أو مرئية (مطويات، مطبوعات إرشادية، أقراص مضغوطة... إلخ) من شأنها ترقية السياحة
- تثمين الصورة السياحية للجزائر بتبيين مؤهلاتها و محفزات الإستثمار و الشراكة في هذا المجال

1 القانون رقم 03-01 المؤرخ في 17/02/2003 المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة ، المادة رقم 20

2 القانون رقم 03-01 ، مرجع سابق المادة رقم 26 و الموقع الإلكتروني للديوان الوطني للسياحة : www.ONT.dz

- المساعدة على خلق بيئة وطنية ملائمة للتنمية السياحية بوضع إطار سوسبيولوجي و ثقافي يساهم فيه كل من الهيئات السياحية، الصحافة، الجمعيات السياحية و مؤسسات التكوين السياحي

- دراسة تطور السوق السياحي الوطني و الدولي

### 3-3-3- الديوان الوطني الجزائري للسياحية "ONAT" (1)

يعتبر هذا الديوان أول هيئة تهتم مباشرة بالسائح و تسهر على ضمان جودة الخدمات المقدمة له و ذلك عن طريق:

- تسويق المنتج السياحي الجزائري من خلال إعداد رحلات متنوعة في وجهاتها (بين الرحلات الثقافية، الشاطئية، الصحراوية و الجولات و غيرها) على الصعيد الوطني و الدولي لصالح سياح جزائريين أو أجانب

- حجز غرف في الفنادق و بيع تذاكر النقل خاصة الجوي و البحري و كراء السيارات

- تنظيم المؤتمرات، الإجتماعات و الأيام الدراسية

- تضع تحت تصرف السائح موظفين لتوجيهه، مصاحبته و إرشاده

و لضمان مسح أكبر للمجال الوطني تتفرع من هذه الهيئة 35 وكالة موزعة عبر 25 ولاية.

### 3-3-4- وكالات السياحة و الأسفار

بالإضافة إلى وجود عدة وكالات للسياحة والأسفار المنتشرة عبر كامل أرجاء الوطن حيث الهدف الرئيسي لها هو تسويق الصورة السياحية للجزائر عن طريق تقديم خدمات سياحية ذات جودة عند التكفل بالسائح و تسهر على راحته و تسهيل إجراءات إقامته، لكن الملاحظ هو أنه عوض تحقيق ذلك فمعظم هذه الوكالات تعمل على تصدير السياح خاصة مواسم الحج و العمرة لا إلى جلبهم، كما تقوم ببيع تذاكر السفر للسياح و حجز الغرف الفندقية، الاهتمام بتحضير رحلات أو جولات مع مرشدين، تعرف بالمقومات السياحية المتنوعة و الفريدة التي تزخر بها الجزائر.

دون ذلك توجد بعض الجمعيات المحلية التي تنشط في ميدان السياحة لكن بأعمال بسيطة جدا و لا تساهم بأي حال في تنمية أو تنشيط السياحة المحلية.

### 3-3-5 - مؤسسات التكوين السياحي

إلى جانب الهيئات المذكورة سابقا يمكن ضم مؤسسات التكوين السياحي التي لا تقل أهمية عن الأخرى نظرا للدور الذي تلعبه في تنظيم المجال السياحي وفقا للمعايير الحديثة من حسن استقبال و إرشاد، فنون الطبخ الوطني التقليدي و العالمي و غير ذلك من مقومات الجذب السياحي، و هذه المؤسسات بالجزائر تنقسم إلى نوعين المدارس و مؤسسات التكوين المهني.

بالنسبة للتكوين في مؤسسات التكوين المهني، خصصت سبع مراكز لهذا النوع من التكوين هي المتواجدة بكل من مدينة الطارف، تلمسان، عين البنيان، بومرداس، تيزي وزو، تمنراست و غرداية.

أما المدارس المختصة بالتكوين السياحي، تحوي الجزائر ثلاث مدارس متخصصة في التكوين السياحي هي:

#### - مركز الفندقة و السياحة ببوسعادة «CHT»

يكون هذا المركز تقنيين في الفندقة، الطبخ، صناعة الحلويات، الإطعام و الإستقبال السياحي كما يهتم كذلك بتحسين و إعادة تأهيل الموظفين النشطين في الميدان السياحي و شبه السياحي كمؤسسات النقل الجوي و البحري.

مدة التكوين بهذا المركز عامين، يسخر لها 300 مقعد بيداغوجي، و ابتداء من سنة 2003 فتح المركز فرع للتكوين السياحي على مستوى المركب السياحي الأندلس بمدينة وهران.

#### - المعهد الوطني للتقنيات الفندقية و السياحية بتيزي وزو «INTHT»

يكون المعهد تقنيين سامين في الطبخ، الإدارة الفندقية، الإطعام و الإستقبال السياحي و يهتم كذلك بتحسين و إعادة تأهيل الموظفين النشطين في الميدان السياحي و شبه السياحي كمؤسسات النقل الجوي و البحري.

مدة التكوين بهذا المركز عامين، يسخر لها 380 مقعد بيداغوجي، و ابتداء من سنة 2004 فتح المركز فرع للتكوين السياحي على مستوى مدينة تلمسان يهتم بتكوين تقنيين سامين في الطبخ و الإطعام التقليدي و يسخر لذلك 80 مقعد بيداغوجي.

#### - المدرسة الوطنية العليا للسياحة بالجزائر العاصمة «ENST»

تكون المدرسة إدارات في السياحة، الفنادق، العلاج الحموي و تهتم كذلك بتحسين و إعادة تأهيل الموظفين النشطين في الميدان السياحي و شبه السياحي كمؤسسات النقل الجوي و البحري، مدة التكوين بهذه المدرسة أربعة سنوات، يسخر لها 200 مقعد بيداغوجي.

## خلاصة الفصل

السياحة ظاهرة قديمة لكنها كنشاط حديثة، ظهرت في القرن الماضي و شهدت تعميم و توسع كبير في العالم، و أصبحت جزء مهم في الحياة اليومية للأفراد. تطور النشاط السياحي و اكب التطورات التكنولوجية الكبيرة خاصة التي لها علاقة بوسائل النقل الحديثة التي تعتبر ركيزة السياحة بالإضافة إلى زيادة أوقات الفراغ و العطل المدفوعة الأجر.

هذا التطور اصطحبه تغيير في مفاهيم السياحة و أهدافها، أساليبها و أولوياتها، فسياحة الترفيه اليوم أصبحت تتنافس مع العديد من أنواع السياحة الجديدة، و السائح أصبح يلح على جودة الخدمات السياحية و تنوعها، و استجابتها للمعايير الدولية، و أصبح النموذج السياحي هو الذي يوفق بين الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و البيئية

و تعتبر الجاذبية السياحية رهان مهم ، و مورد للثروة ، فالنشاط السياحي يركز على قدرة الإقليم على جذب السياح في مختلف المجالات، لذلك أصبحت الدول تتنافس في طريقة استخدام مقوماتها السياحية في جلب أكبر عدد من السياح، و ظهرت وجهات سياحية جديدة تخص الدول النامية كالتي تنتشر في شمال إفريقيا، رغم كونها لا تزال بعيدة عن ترتيب الدول السياحية الكبرى لكن لديها المغريات الكافية حتى تخلق قاعدة سياحية جاذبة للسياح الباحثين عن اكتشاف وجهات جديدة غير معروفة.

تطمح الجزائر كغيرها من الدول الأخرى أن تصنف ضمن أكبر الدول السياحية و تستفيد من عوائد هذا القطاع الواعد، خصوصا و أنها تنعم بثراء كبير سواء في مقوماتها الطبيعية من موقع، تضاريس و مناخ، أو مقوماتها الثقافية من تاريخ، آثار، عادات و تقاليد، تمكنها أن تصبح قطبا سياحيا بارزا ضمن حوض البحر المتوسط.



---

## الفصل الثاني

واقع السياحة بالجزائر و مميزات مجال الدراسة

---

• تمهيد

I / المؤهلات السياحية للجزائر

II / مؤشرات السياحة في الجزائر

III / التعريف بمجال الدراسة

• خلاصة الفصل

## تمهيد

تحتوي الجزائر على كل المقومات التي تسمح لها الدخول في المنافسة السياحية الدولية، فهي ثرية بالمواقع الطبيعية من تضاريس، مناخ و محميات طبيعية و تزخر بتاريخ عريق و ما خلفه من مواقع أثرية و من عادات و تقاليد متنوعة، كما أنها تتمتع بشبكة مواصلات و بنية تحتية متطورة، و هذا ما حاولنا تبينه في هذا الفصل، كما حاولنا البحث عن سبب غيابها عن السوق السياحي العالمي رغم هذا الثراء. و لفهم الظاهرة السياحية في الجزائر اخترنا الدراسة في عينة هي المجال الممتد من ولاية جيجل إلى ولاية الطارف أي إقليم الساحل الشرقي.

بفضل إطاره الجغرافي ، تراثه التاريخي و الأثري الذي يعود إلى فترة ما قبل التاريخ ، عاداته و تقاليد ، يمثل مجال الدراسة نطاقا سياحيا فريدا يمكن من خلاله المحافظة على التراث الثقافي ، تنمية النشاطات السياحية كما يساهم في التنمية السوسيو إقتصادية للمناطق المعنية كخلق مناصب شغل مباشرة و غير مباشرة، إنجاز بنى تحتية و تنظيم تهيئة المجالات.

من أجل كل هذا حاولنا في هذا الفصل، التعريف بالمقومات الطبيعية و الثقافية التي تميز مجال الدراسة، مستوى البنى التحتية و شبكات المواصلات و الخدمات، الأخطار الكبرى التي يتعرض إليها المجال و أهم مميزاته السياحية.

### I- المؤهلات السياحية للجزائر

تحتوي الجزائر على مؤهلات سياحية عديدة و فريدة، قبل القيام بسردها لا بد من التنبيه إلى موقع هذا البلد العريق الذي يعتبر أول مؤهل لجلب السياح، فهي تحتل مساحة معتبرة شمال القارة الإفريقية تقدر بـ 2.381.741 كلم<sup>2</sup> ، تطل في شمالها على البحر المتوسط و تتوسط دول المغرب العربي إذ يحدها من يمينها دولتي تونس و ليبيا، و من غربها دول المغرب و الصحراء الغربية و موريطانيا أما من الجنوب فنجد دول تشاد، النيجر و المالي، هذا الموقع يجعلها همزة وصل بين دول المغرب العربي و همزة وصل أخرى بين قارتي إفريقيا و أوروبا، موقعها إضافة إلى شساعة مساحتها يجعلها تبدو أهم دولة على الساحل الإفريقي، و بالتالي من المفروض تعرف حركة تنقلات كبيرة وافدة إليها أو خارجة منها خاصة و أنها تزخر بتاريخ عريق مخلف لآثار شاهدة و العديد من المواقع

الطبيعية الفريدة من نوعها سواء على مستوى دول البحر المتوسط أو القارة الإفريقية و حتى على الصعيد العالمي، سوف نحاول تلخيصها فيما يلي:

## 1- المؤهلات الطبيعية

### 1-1- النطاقات الطبيعية الكبرى:

تتميز الجزائر بكبر مساحتها مما أكسبها تنوعا كبيرا في تضاريسها حتى أنه يمكننا أن نقسمها إلى نطاقات طبيعية لكل منها مميزات خاصة بها بإمكانها أن تخلق نوعا خاصا من السياحة و هذه النطاقات هي:

- **الشريط الساحلي:** الجزائر تتمتع بساحل طويل مطل على البحر المتوسط، يصل طوله إلى 1.200 كلم، يحتوي على عدة شواطئ جميلة تتميز بالتنوع و الاتساع و أغلبها مازالت على حالتها الطبيعية، يعد الشاطئ المقصد السياحي الأول فهو يستقبل معظم السياح الوافدين إلى الجزائر في فصل الصيف.

- **السلاسل الجبلية:** الجزائر تتميز بتواجد سلسلتين من الجبال الأولى هي سلسلة الأطلس التلي و هي سلسلة موازية للشريط الساحلي و بها قمم عالية تعرف درجة كبيرة من البرودة في فصل الشتاء و بالتالي تسمح بتطوير السياحة الشتوية، و السلسلة الثانية هي سلسلة الأطلس الصحراوي و التي بحكم موقعها في بوابة الصحراء فمناخها جاف نوعا ما لا يسمح بتطوير السياحة الشتوية في الأعالي و إنما يمكن ترقية النشاطات الحموية والصيد بهذه المناطق، يفصل هاتين السلسلتين الجبليتين منطقة وسطية هضابية تتميز بتواجد كبير للمواقع التاريخية و الأثرية و تنتشر بها عدة منابع حموية و بالتالي يمكن ترقية بها السياحة الحموية والسياحة الثقافية و سياحة الإكتشافات.

- **الصحراء:** للجزائر مؤهل فريد من نوعه و بعيد عن كل منافسة هو الصحراء الفسيحة، فهي تعد من أجمل المواقع الطبيعية و الثقافية في العالم، تتميز بكبر مساحتها و برمالها الذهبية و واحاتها ذات الجمال الساحر و سطوع نجومها ليلا حتى أنها تبدو كمتحف طبيعي كبير و مفتوح، بالإضافة إلى مميزات الطبيعية تعرف الصحراء أيضا بمعالمها التاريخية و بقصورها القديمة التي تعبر عن طابعها العمراني و المعماري المتميز بأزفته الضيقة، كما تعرف الصحراء كذلك بنظام خاص لسقي بساتين النخيل الخلابة و هو نظام يقوم على طريقة تقليدية تعتمد على تقسيم المياه بواسطة الفوقارات وهو

نظام دقيق جدا و يدعو للفضول، فالصحراء الجزائرية تمثل نوعا خاصا من السياحة يحرك حب الإكتشاف لدى العديد من السياح خاصة الأجانب.

## 1-2- المناطق البيئية:

تحتوي الجزائر على عدة مناطق ذات الأهمية البيئية بعضها مصنف وطنيا و بعضها الآخر صنف دوليا، فهي تضم شبكة من المناطق و المحميات الطبيعية المنتشرة عبر ترابها محتلة أكثر من 22 % من المساحة الإجمالية للبلاد، و تتمثل في:

### 1-2-1- الحظائر الوطنية

الحظيرة الوطنية هي مجال مصنف بموجب مرسوم يعمل على حماية النباتات و الحيوانات و البيئة الطبيعية الموجودة بها من أي تعدي أو إخلال بتوازنها، يتم اختيارها عندما يستلزم الأمر للحفاظ على الحياة البرية، النباتات، التربة، باطن الأرض، الغلاف الجوي، المياه، و بصفة عامة البيئة الطبيعية ذات الأهمية الخاصة؛ و تضم الجزائر 11 حظيرة وطنية مصنفة.

من بين 11 حظيرة وطنية ستة حظائر صنفتها منظمة اليونسكو محميات طبيعية لشبكة برنامج الإنسان و النظام الحيوي (le Programme sur l'Homme et la biosphère)، التحقت الجزائر بهذه الشبكة سنة 1986 باقتراح منطقة الطاسيلي كمحمية أولى بالجزائر للنظام الحيوي و كانت الانطلاقة لتصنيف حظائر أخرى هي حظيرة القالة سنة 1990 ، حظيرة جرجرة سنة 1997 ، حظيرة الشريعة سنة 2003 و حظيرتي تازة و قوراية سنة 2004

جدول رقم 05: الحظائر الوطنية بالجزائر

البيان	الولاية	المساحة (الهكتار)	الخصائص
الحظيرة الوطنية القالة	الطارف	80.000	تعدد الأنظمة البيئية و بها منطقة رطبة مصنفة محمية حيوية منذ سنة 1990
الحظيرة الوطنية القوراية	بجاية	2.080	تعدد الأنظمة البيئية و بها ثروات نباتية و حيوانية عديدة
الحظيرة الوطنية تازة	جيجل	3.807	تضم مغارات و جروف و تسمح بنمو العصفور النادر كاسر الجوز القبائلي (Sittelle kabyle)
الحظيرة الوطنية	تسيمسليت	3.425	تتميز بغابات الأرز (Cèdre) الجميلة و بها

تنية الحد			مناظر بانورامية على قمة كاف سيقا على علو 1.714 متر
الحظيرة الوطنية جرجرة	بويرة و تيزي وزو	18.850	تتميز بتنوع نباتي و حيواني و مغارات جميلة
الحظيرة الوطنية الشريعة	بليدة، المدينة و عين الدفلة	26.000	يميزها تنوع نباتي، و مجرى القردة
الحظيرة الوطنية بلزمة	باتنة	26.250	منطقة جميلة لخشب الأرز و بها تنوع جيومرفولوجي و مناظر بانورامية
الحظيرة الوطنية تلمسان	تلمسان	8.225	ثرية بالمواقع الأثرية
الحظيرة الوطنية جبل عيسى	النعامة	24.400	ثراء ثقافي (حوالي 50 نقش على الصخور) تنوع حيواني و فيها النباتات السهبية
الحظيرة الوطنية الطاسيلي	إليزي	80.000	مواقع أثرية و تراث ثقافي كبير (15.000 نقش على الصخور)، مصنفة تراث عالمي منذ سنة 1982 و محمية بشرية و حيوية منذ 1986
الحظيرة الوطنية أهقار	تامنراست	450.000	تضم مواقع أثرية تعود من 600.000 إلى مليون سنة و بها أعلى كتلة جبلية بالجزائر (جبل تاهات على ارتفاع 2.918 متر) و بها تراث طبيعي كثيف من حيث الجيولوجيا، النباتات، الحيوانات و المناظر يعود إلى أكثر من 3 مليار سنة

المصدر: إنجاز الباحثة

### 1-2-2- المناطق الرطبة

المناطق الرطبة، هي إحدى المجالات التي يكون فيها العامل الرئيسي المؤثر على التوازن البيئي هو الماء. يمكن أن نميز بين المناطق الرطبة الساحلية و البحرية حيث نفرقها حسب قربها من البحر و ليس حسب درجة ملوحتها (البحيرات المالحة يمكن أن تتواجد في مناطق داخلية)، كما أنه يمكن للمناطق الرطبة الساحلية أن تتوغل في البحر شريطة أن لا يتعدى عمقها عند المد المنخفض ستة أمتار<sup>(1)</sup>

1 اتفاقية رامسار المنعقدة سنة 1971، المادة رقم 01

تتوضع المناطق الرطبة في الجزائر خاصة في المناطق الشرقية و تخفي بداخلها تنوعا نباتيا و حيوانيا كبيرا. و تضم الجزائر 254 منطقة رطبة منها 42 منطقة ذات أهمية دولية مسجلة بقائمة المناطق الرطبة لاتفاقية رامسار متربعة على مساحة قدرها 2.800.000 هكتار و هو ما يمثل 50 % من المساحة الإجمالية للمناطق الرطبة بالجزائر

### 1-2-3- المحميات الطبيعية

المحمية الطبيعية هي منطقة محمية من طرف الأنظمة و مختلف الإجراءات و وسائل المراقبة، و يتم ذلك بمبادرة من مالكيها (خاص أو عام)، أو بعد تنفيذ لأمر من الدولة أو جماعة محلية؛ لحماية و إدارة الموارد الطبيعية الفريدة والمهددة؛ قد تخص منطقة ذات تنوع نباتي وحيواني، مباني من التراث، معادن، مناظر طبيعية استثنائية، مواقع تحمل معلومات عن تاريخ البشرية و يمكن كذلك أن تشمل الأنشطة التقليدية للسكان الأصليين.

تصنيف محمية طبيعية يهدف إلى تجنب تدهور البيئة أو الإضرار بها سواء جراء عوامل طبيعية كاندلاع حرائق أو فيضان بحيرة و غيرها، أو كنتيجة للآثار المباشرة للأنشطة البشرية التي يمكن أن تؤدي إلى إيذاء هذه المناطق.

تحتوي الجزائر على خمس محميات طبيعية موزعة على شمال البلاد محتلة مساحة إجمالية تقدر بـ 40.283 هكتار.

جدول رقم 06: المحميات الطبيعية بالجزائر

المحمية الطبيعية	الولاية	المساحة (الهكتار)	الخصائص
المحمية الطبيعية المكتة	مستغانم و معسكر	19.750	تتميز بتواجد نباتات بحرية متنوعة
المحمية الطبيعية مرقب	مسيلة	13.482	تمثل نظام بيئي فريد من نوعه و بها تنوع حيواني خاصة الغزال
المحمية الطبيعية بني صالح	قالمة	2.000	تواجد الأيل (صنف مهدد بالانقراض)

أصناف نباتية و حيوانية مستوطنة تواجد مخلفات أثرية للعصر الجليدي	2.367	سطيف	المحمية الطبيعية بابور
تواجد عدة جزر على الساحل الوهراني	2.684	وهران	المحمية الطبيعية البحرية لجزر حبيبية

### 1-2-4- محميات الصيد

الهدف من إنشاء محميات الصيد هو اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية الكائنات المائية و تشجيع تكاثر الأسماك و بالتالي الحفاظ على التنوع البيولوجي لهذه المناطق.  
تحتوي الجزائر على أربع محميات للصيد تتربع على مساحة تقدر بـ 42.200 هكتار.

جدول رقم 07: محميات الصيد بالجزائر

محميات الصيد	الولاية	المساحة (الهكتار)	الخصائص
محمية الصيد الجلفة	الجلفة	32.000	تتواجد وسط غابة طبيعية للصنوبر الحلبي
محمية الصيد معسكر	معسكر	7.000	تواجد الحجل الأحمر (المهدد بالانقراض)
محمية الصيد تلمسان	تلمسان	2.000	أصناف نباتية متنوعة
محمية الصيد زرالدة	تيزازة	1.200	يسودها الصنوبر الحلبي

كل هذه المناطق المصنفة من حظائر وطنية، مناطق رطبة، محميات طبيعية و محميات للصيد هي مناطق ما زالت على طبيعتها الأصلية و غير مستغلة في المجال السياحي حيث لا تنظم بها أي جولات للتعريف بمكوناتها و أهميتها حتى أن العديد من السكان الجزائريون يجهلون وجودها.

### 1-3 - مؤهلات مناخية:

تنوع النطاقات الطبيعية بالجزائر أدى إلى تنوع مناخها فهي تضم ثلاث نطاقات: المناطق الساحلية التي يسودها مناخ البحر المتوسط حيث يمتاز بصيف حار و شتاء دافئ و ممطر، المناطق الداخلية الموالية للمناطق الساحلية التي يسودها المناخ القاري الذي يمتاز بصيف حار و جاف و شتاء بارد و ممطر، المناطق الصحراوية التي يسودها المناخ الصحراوي حيث تمثل هذه المناطق نسبة 80 % من المساحة الإجمالية للجزائر و تمتاز بصيف شديد الحرارة و شتاء شديد البرودة، مع مدى حراري كبير بين الليل و النهار و بين الصيف و الشتاء، هذا التنوع يؤدي إلى تعدد أنواع السياحة و يسمح

بممارسة هذا النشاط طوال أشهر السنة فمن السياحة الساحلية في فصل الصيف إلى السياحة الحموية فصلي الخريف و الربيع فالسياحة الشتوية كالتزلج على الثلوج بأعالي الشريعة و تكجدة بالإضافة إلى السياحة الصحراوية التي تدوم طوال السنة.

#### 1-4- المنابع الحموية:

الجزائر ثرية بالمنابع الحموية إذ تضم ما يزيد عن 200 منبع يتوزع بطريقة غير متساوية عبر ترابها، لكن معظمها يتجمع شمال البلاد و تتميز بصيب كبير و بخصائص حرارية، فيزيائية، كيميائية و معدنية تعطي نتائج معتبرة في المجال الطبي فالبعض منها مستغل في مراكز علاج حموي و في حمامات معدنية.

توجد بالجزائر سبع حمامات معدنية تستعمل للتداوي من عدة أمراض، و هي مستغلة في مراكز حموية يقصدها العديد من الزوار و السياح المحليون ، لكن ما نلاحظه هو سوء استغلال هذه المنابع فأغلبها تستعمل للتداوي في مراكز قديمة النشأة و بسيطة المظهر و الخدمات حتى أن إشعاعها لا يتعدى الإقليم المتواجدة فيه و هي مجهولة لدى السياح الأجانب.

#### جدول رقم 08: محطات العلاج بالمياه المعدنية بالجزائر

المحطة	الولاية	الحرارة (C°)	سرعة التدفق	الفوائد العلاجية
حمام الصالحين	خنشلة	70	65 ل/ثا	أمراض المفاصل، التنفس و الجلد
حمام قرقور	سطيف	46	-	أمراض المفاصل، الجلد و الأمراض النسائية
حمام الشلالة (المسخوطيين)	قلمة	97	1650 ل/ثا	أمراض الأعصاب، التنفس و الجلد
حمام بوغرارة	تلمسان	64	-	الأمراض التناسلية، الأعصاب و الجلد
حمام بوحنيقية	معسكر	-	-	الأمراض العصبية و الجلدية
حمام بوحجر	عين تموشنت	66,5	-	أمراض الجلد، التنفس و الأعصاب
حمام ريغة	عين الدفلة	68	15 ل/ثا	أمراض الجهاز الهضمي ، الجلد و الحساسية



## 1-5- الثروة الغابية

تتميز الجزائر بأنظمتها الغابية المتنوعة و التي تتركز في المناطق الشمالية و المناطق شبه الصحراوية حيث تكون كثيفة في المرتفعات. تحوي هذه الغابات عدة أصناف نباتية تتصدرها أشجار البلوط و الصنوبر و الفلين و تضم كذلك عدة أصناف حيوانية، تتعرض معظم هذه الغابات إلى التلغف إما بسبب عمليات الرعي المفرط، قطع الأشجار لاستعمال حطبها خاصة في البناء أو لاستعمال أراضيها في الزراعة أو العمران إضافة إلى ذلك الحرائق التي تتعرض لها إما بصفة طبيعية بسبب طبيعة المناخ في بعض المناطق حار يسهل اندلاع الحرائق أو بسبب نوعية الأشجار كالصنوبر الحلي السريع الاشتعال و كثرة الأعشاب و الانحدارات الكبيرة التي تعيق عملية الإطفاء و قد تكون الأسباب تدخل الإنسان في أغلب الأحيان بطرق غير مباشرة.

البعض من هذه الغابات تستعمل للنزهة و تبقى المكان المفضل الذي تقصده بعض العائلات نهاية الأسبوع للتمتع بالهدوء و نقاوة جوها و جمال طبيعتها إلا أن معظمها غير مهياً لذلك بل هي على حالتها الطبيعية.

## 2- المؤهلات الثقافية و التاريخية

يعد التراث العامل الأساسي للتعريف بهوية المنطقة و عنصر مهم في التنمية الاقتصادية، و الجزائر بلد عرف تعاقب عدة حضارات لكل منها بصمات بقيت راسخة في تاريخها و خلفت وراءها أساطير و مواقع أثرية عديدة تتنوع حسب طابعها المعماري و العمراني (بين المباني ذات الطابع النوميدي و الروماني و أخرى ذات الطابع العربي الإسلامي و مباني الفترة الاستعمارية)، و حسب وظيفتها فنجد المواقع السكنية و الدفاعية و المقابر و الساحات و حتى المسارح و غير ذلك من مواقع تشهد عن حياة مضت لكن تركت العديد من العادات و التقاليد التي يتمسك بها المواطن الجزائري و التي تختلف من منطقة إلى أخرى بين ربوع الوطن، و تركت ثراء فنيا و موسيقيا و فنون الطبخ و اللباس و الطابع العمراني و المعماري و حرف تقليدية تعتمد على مواد محلية بسيطة لكن جميلة كالنقش على النحاس و الفخار و صناعة السلالة و الزرابي و البرانس وغيرها.

جدول رقم 09: إحصاء التراث المادي المصنف بالجزائر إلى غاية سنة 2002

الفترة	عدد المواقع الأثرية المصنف
الفترة الحديثة (moderne)	53
الفترة العثمانية (ottomane)	160
الآثار القديمة (antique)	110
الآثار التاريخية (protohistorique)	14
آثار ما قبل التاريخ (préhistorique)	34
الآثار الطبيعية (naturel)	66
المجموع	437

المصدر : Ministère de la culture : Le Schéma directeur des zones archéologiques et historiques, Aout 2007. P 23

كما تحوي الجزائر مواقع مصنفة تراث وطني و عالمي يستوجب حمايتها و الحفاظ عليها و يمكن استعمالها في تطوير السياحة الثقافية.

أما عن القطع الأثرية التي عثر عليها في هذه المناطق فهي تجمع في متاحف خاصة منتشرة في كبريات المدن، و الجزائر تضم 28 متحفا موزعين على 21، تجمع بها كل من التماثيل و اللوحات، اللباس التقليدي و بقايا أثرية كالنقود و الحلبي و الأواني كلها بقايا تشهد عن تاريخ عريق يحكي تعاقب حضارات عديدة لكل منها طابع معيشي خاص.

و تضم الجزائر مجموعة من المسارح القديمة النشأة التي يعود بناءها إلى فترة الاستعمار الفرنسي و المسارح الرومانية القديمة التي تحتضن العديد من الحفلات و المهرجانات و التظاهرات الفنية.

لكن الملاحظ أن هذا الجانب الثقافي و التاريخي لم يلقى العناية الكافية بسبب نقص الإعلام به خاصة خارج البلاد و عدم الاهتمام به كعنصر أساسي يساهم في التنمية، كما أن العديد من المواقع تعاني من التلف و تستوجب الحماية و الترميم حتى تحافظ على أهميتها التاريخية.

### 3- علاقة قطاع السياحة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى:

استفاد النشاط السياحي الجزائري من المشاريع الكبرى التي تشهدها القطاعات الاقتصادية الأخرى خاصة تلك المتعلقة بالبنى التحتية، و يأتي في صدارتها قطاع النقل الذي يؤثر بصفة مباشرة على النشاط السياحي، و في هذا الصدد تضم الجزائر شبكة نقل ذات قدرات معتبرة يمكنها تلبية الهدف المنتظر منها و المتمثلة في:

- شبكة طرق برية كثيفة يبلغ طولها 181.759 كلم، بنسبة تغطية تقدر بـ 85%، موزعة بين طرق وطنية و طرق ولائية و أخرى بلدية ثم شوارع حضرية بالإضافة إلى الطريق السيار و الذي يربط شرق البلاد بغربها

- شبكة النقل بالسكة الحديدية التي يبلغ طولها 3.500 كلم، منها 505 كلم من السكة مزدوجة و 495 كلم منها مكهربة، و هي مجهزة بـ 200 محطة موزعة على طولها، كما أن هذه شبكة تعرف عدة عمليات تجديد و تحديث حتى تحسن من نوعية الخدمات التي تقدمها لزيائنها.

- النقل الجوي و هي أول شبكة تؤثر مباشرة على السياحة الخارجية، و في هذا الإطار تضم الجزائر 55 مطارا موزعين على كامل ربوع التراب الوطني، منها 35 مطارا مفتوحا على الملاحة الجوية العمومية، تحتوي كلها على أرصفة هبوط و صعود للطائرات و باستطاعتها استقبال طائرات ذات الأحجام الكبيرة.

- ثاني شبكة تؤثر على السياحة الخارجية هي النقل البحري حيث تحتوي الجزائر على 13 ميناء من الحجم الكبير متعدد الخدمات من بينها استقبال السياح، 17 ميناء للصيد البحري و مينائين مخصصين لنقل المحروقات و المواد البتروكيميائية.

إضافة إلى قطاع النقل يستفيد القطاع السياحي من الإنجازات الكبرى التي عرفتتها قطاعات أخرى مكملة له حيث تأخذ بعين الإعتبار احتياجات السياح و منها:

- قطاع المياه، حيث تمتلك الجزائر شبكة كبيرة للتزويد بالمياه الصالحة للشرب تخص نسبة كبيرة من المدن و الأرياف ، يمون هذه الشبكة عدد معتبر من السدود إضافة إلى المجهودات الكبرى التي تبذلها الدولة من أجل تحلية مياه البحر و هي عملية من شأنها تغطية العجز في المياه خاصة في المدن الكبرى، كما أن الجزائر تضم منسوباً معتبراً من المياه الجوفية خاصة

التي تتواجد بالأسمطة الصحراوية لكن مشكلها هو أنها مياه غير متجددة لذلك وجب ترشيد استعمالها.

- قطاع الطاقة و تصدره شبكة التزويد بالطاقة الكهربائية فهي شبكة تصل إلى كل ربوع الوطن لتمون المدن و الأرياف من هذه الطاقة و هي غائبة فقط في المناطق النائية التي يصعب الوصول إليها، أما عن شبكة التزويد بالغاز الطبيعي فهي تقتصر على بعض التجمعات السكانية دون أخرى و تبقى في تحسن مستمر من أجل إيصالها إلى كل أنحاء البلاد.

- قطاع تكنولوجيايات الإعلام و الإتصال من خلال التزويد بشبكة الهاتف السلكي و اللاسلكي الذي يمكن من تغطية شاملة لكل التراب الوطني خاصة المتعلق بشبكة الهاتف النقال فضلا عن الشركات التي تتنافس لتحقيق أفضل تغطية لهذه الشبكة، بالإضافة إلى محاولات الدولة في تعميم الشبكة العنكبوتية على كامل التراب الوطني.

#### 4- مناطق و مواقع التوسع السياحي:

تتوفر الجزائر على 205 منطقة توسع و موقع سياحي<sup>(1)</sup> صنفت طبقا لثلاث مراسيم تنفيذية كما يلي:

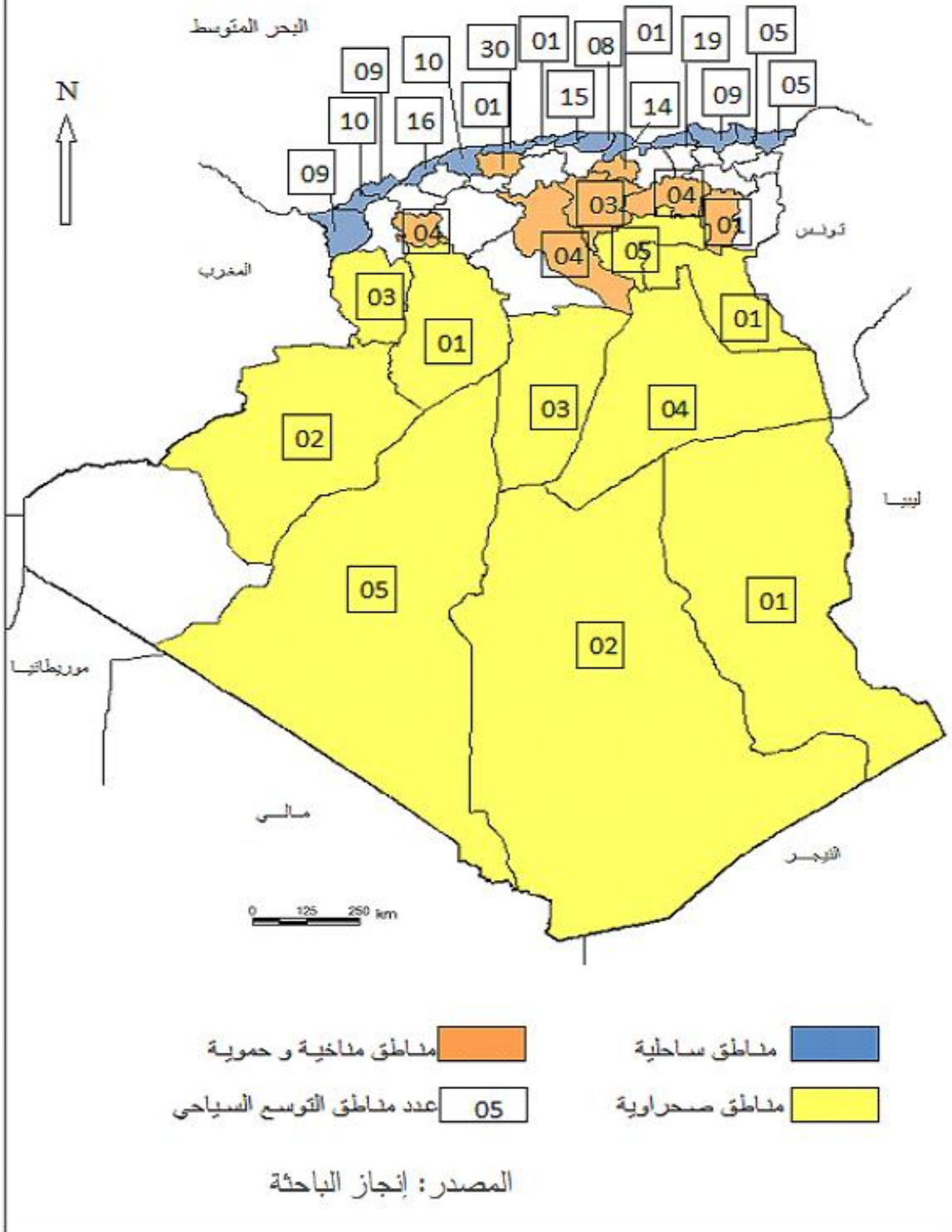
- 174 منطقة توسع سياحي مصنفة طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 88 - 232 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988 المتعلق بالإعلان عن مناطق التوسع السياحي، و من بين هذه الأخيرة تم إلغاء منطقتين للتوسع السياحي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04 - 398 المؤرخ في 06 ديسمبر 2004 الذي يتضمن إلغاء لبعض من أحكام الملحق بالمرسوم السالف الذكر، و يخص منطقتي التوسع السياحي لولاية ورقلة المسميين الهضبة و الآبار

- منطقتين للتوسع السياحي تم تصنيفهما بموجب المرسوم التنفيذي رقم 09 - 226 المؤرخ في 29 جوان 2009 الذي يتضمن تحديد منطقتي التوسع و الموقعين السياحيين لزلفانة 2 ولاية غرداية و لحمام بوحجر بولاية عين تيموشنت و التصريح بهما و تصنيفهما

- 31 منطقة توسع سياحي تم تصنيفها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10 - 131 المؤرخ في 29 أبريل 2010 الذي يتضمن تحديد مناطق التوسع و المواقع السياحية و التصريح بها و تصنيفها

1 الموقع الإلكتروني لوزارة السياحة و الصناعات التقليدية : dzwww.mta .

خريطة رقم 01: توزيع مناطق التوسع السياحي عبر تراب الجزائر



هذه المناطق تحتل مساحة إجمالية قدرها 53.132,63 هكتار، و هي موزعة على كامل التراب الوطني كما يلي :

- 155 منطقة توسع سياحي تتوضع في المناطق الساحلية منها 140 منطقة صنفتم من خلال المرسوم التنفيذي رقم 88 - 232 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988 لكن ألغيت منها منطقتين، و منها 53 منطقة لا زالت على حالتها الطبيعية و بالتالي تشكل عقار سياحي جاهز للإستعمال.

- 30 منطقة توسع سياحي تتوضع في المناطق الصحراوية

- 11 منطقة توسع سياحي تتوضع في مناطق مناخية

- 09 مناطق توسع سياحي تتوضع في مناطق بها منابع حموية

## II- مؤشرات السياحة في الجزائر

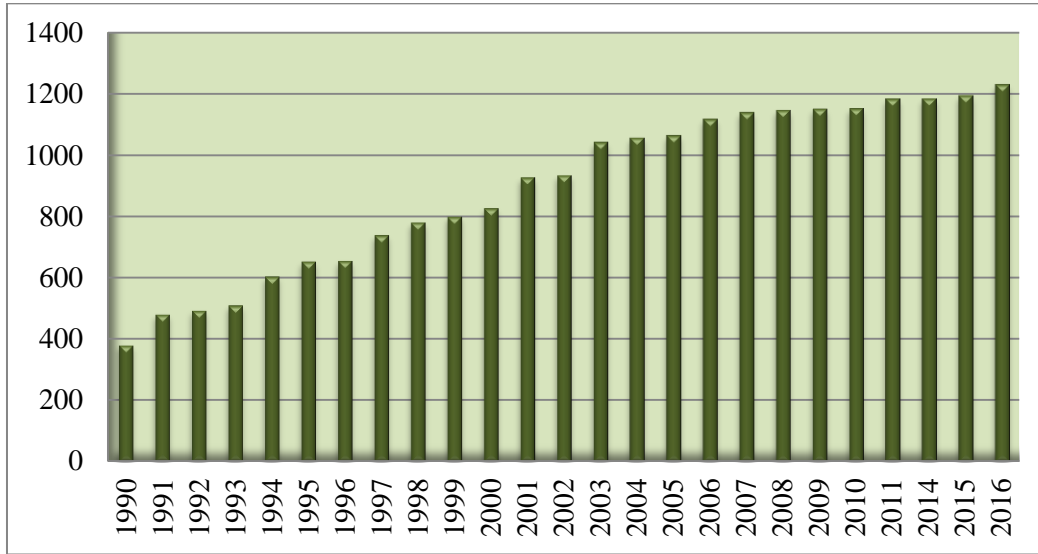
تستقطب الجزائر أعدادا ضعيفة من السياح، أغلبهم أفراد من جاليتهما في المهجر و أقلية من السياح الأجانب، و ذلك نرجعه لسببين، الأول سياستها السياحية التي تتميز بعدم التنظيم فهي لم تكن من أولوياتها حيث أولت الدولة كامل اهتمامها في المواد الطاقوية و بدرجة أقل الصناعات الثقيلة رغم المقومات السياحية العديدة و المتنوعة سواء الطبيعية أو الثقافية، و الثاني طول الأزمات الاقتصادية و الأمنية التي مرت بها الجزائر خلال العشريات السابقة، وما خلفته من نقص فادح في هياكل الاستقبال السياحي و تدني نوعية الخدمات السياحية المقدمة.

تتمثل السياحة الجزائرية في السياحة الشاطئية بالدرجة الأولى ثم السياحة الصحراوية التي انتبعت إليها الدولة في السنوات القليلة السابقة. و فيما يلي سوف نسلط الضوء على أهم المؤشرات السياحية التي تميز الجانب السياحي بالجزائر.

### 1- طاقات الإيواء السياحي:

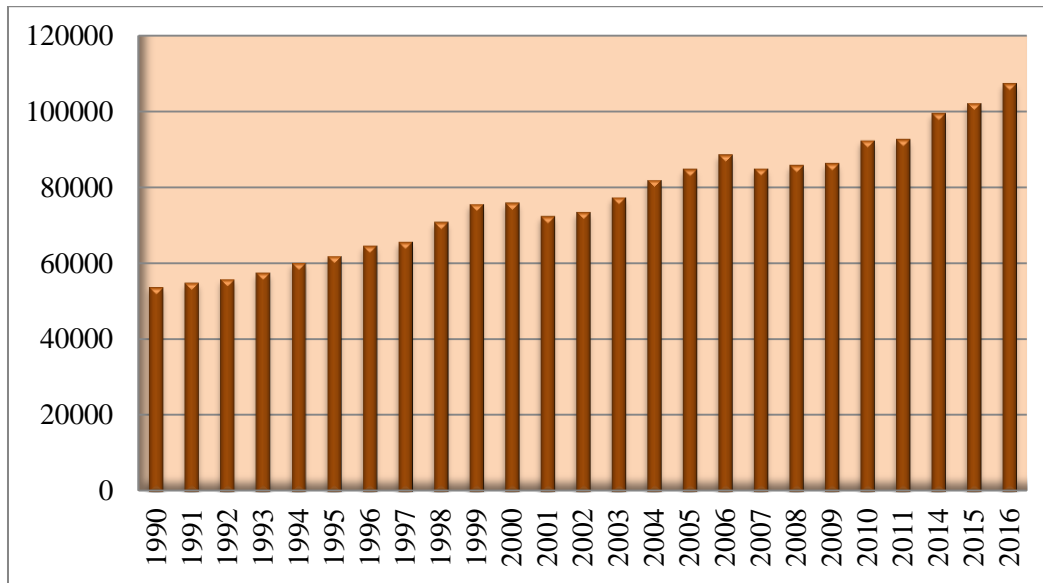
يتمثل الإيواء السياحي بالجزائر في 1.231 مؤسسة تقدم 107.420 سرير حسب إحصائيات سنة 2016.

الشكل رقم 10: تطور طاقات الإيواء السياحي خلال الفترة 1990 - 2016



المصدر: [www.ons.dz/Tourisme](http://www.ons.dz/Tourisme)

الشكل رقم 11: تطور عدد الأسرة خلال الفترة 1990 - 2016



المصدر: [www.ons.dz/Tourisme](http://www.ons.dz/Tourisme)

من خلال الشكلين رقم 10 و 11 يتضح الإرتفاع السريع لعدد مؤسسات الإيواء السياحي منذ سنة 1990 إلى غاية سنة 2003 أين واصل ارتفاعه لكن بسرعة أقل، و بصفة عامة فهذا العدد في ارتفاع مستمر حيث قدر تضاعفه خلال الفترة 1990 - 2007 أي في مدة 17 سنة بحوالي 3 مرات، ارتفاع عدد مؤسسات الإيواء مصحوب بتزايد عدد الأسرة الذي تضاعف بحوالي مرتين في 26 سنة و عرف نوعا من الزيادة المتذبذبة حيث انخفض منحى ارتفاعه خلال سنتي 2001 و 2007 و كان تراجعاً طفيفاً ليعاود الارتفاع في السنوات الموالية.

## 1-1- توزيع طاقات الإيواء السياحي حسب نوع الهيكل

يمكن تصنيف هياكل الإيواء السياحي إلى عدة أنواع حسب عدد غرفها و عدد أسرتها، و حسب نوعية الخدمة المقدمة للسائح، و حسب الغرض من السياحة، فسائح الأعمال يقصد الفنادق الراقية، و سائح الترفيه يقصد فنادق أقل رقياً، و العائلات يفضلن الإقامة و المنازل السياحية فهي أقل ثمناً، و الرياضيين يلجؤون إلى دير الشباب، و عابر السبيل إلى النزل و غيرها، فنوع هيكل المبيت يتماشى مع عدد السياح، و قدرتهم على دفع كلفته، و حسب مستواهم الفكري و الثقافي و الغرض من زيارتهم.

جدول رقم 10: توزيع طاقات الإيواء حسب النوع لسنتي 2015 - 2016

مجموع عدد الأسرة	2016		2015		التصنيف	النوع
	عدد الأسرة	العدد	عدد الأسرة	العدد		
40842	6734	13	4242	8	* 5	الفنادق
	2810	12	1800	6	* 4	
	7045	51	5829	39	* 3	
	4425	46	4605	46	* 2	
	11295	158	11295	158	* 1	
	8533	160	8533	160	* 0	
697	384	02	384	02	* 2	الإقامة السياحية (résidence touristique)
	313	01	313	01	* 1	
123	93	02	93	02	* 2	نزل الطريق (motel)
	30	01	30	01	* 1	
36	16	01	16	01	* 2	بيت شباب (auberge)
	20	01	20	01	* 1	
274	274	01	274	01	* 3	قرية سياحية
91	91	05	91	05	تصنيف وحيد	المنزل السياحي (meublé de tourisme)
426	426	10	426	10	تصنيف وحيد	النزل العائلي (pension)



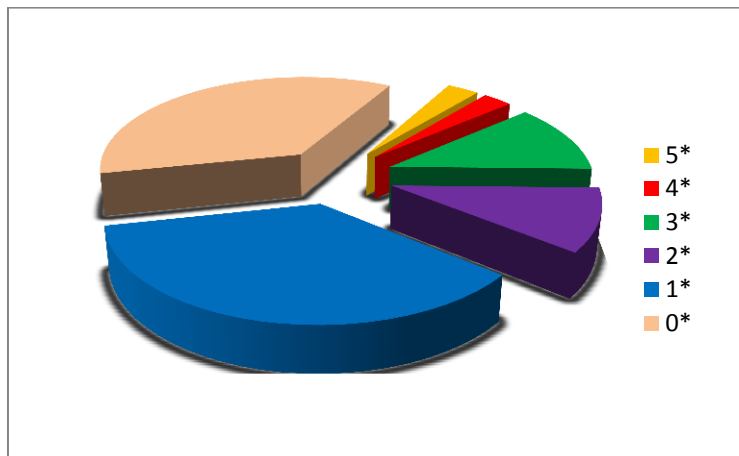
170	170	06	170	06	تصنيف وحيد	النزل الريفي (gite) (d'étape)
55380	55380	566	54742	552	طور التصنيف	هياكل أخرى
9381	9381	195	9381	196	-	هياكل أخرى موجهة للفندقة
107420	107420	1231	102244	1195	المجموع	

المصدر: office national des statistique, l'Algérie en quelques chiffres, N°47, 2017. P 53

تحتوي الجزائر على ثمانية أنواع من هياكل المبيت السياحي، خمسة منها تصنف حسب عدد النجوم، و ثلاثة أنواع ذات تصنيف وحيد، أهم نوع هو الفنادق حيث تقدم لوحدها حوالي 47 % من إجمالي عدد الأسرة المقدمة للسياح، و هو النوع الذي يضم خمس تصنيفات حيث تنتقل من الفنادق المنعدمة النجوم إلى الفنادق الراقية المصنفة خمس نجوم حسب كبر الفندق و تنوع و جودة الخدمات التي يقدمها لزيائنه، عكس أنواع الهياكل الأخرى التي تتوقف في نجمتين أو ثلاث نجوم كأقصى حد، العديد من السياح يفضلون المبيت في الفنادق فهي على عدة أنواع تتماشى و رغباتهم كما أن خدماتها متنوعة تلبي طلباتهم من راحة و إطعام و غيرها، لكن تكلفة الليلة الواحدة باهظة إذا ما قورنت بالهياكل الأخرى.

## 2-1- تصنيف الفنادق حسب عدد النجوم:

الشكل رقم 12: تصنيف الفنادق حسب عدد النجوم لسنة 2016



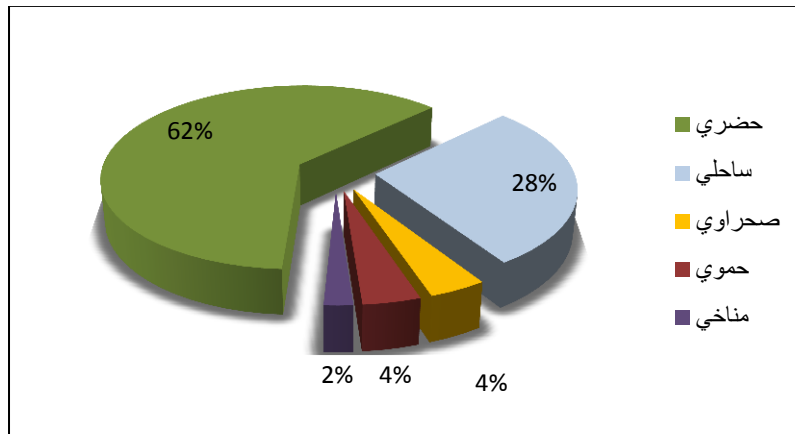
المصدر: office national des statistique, l'Algérie en quelques chiffres, N°47, 2017. P 53

طبقا لما هو مبين في الجدول رقم 11 و الشكل رقم 12 ، تنقسم الحظيرة الفندقية بالجزائر إلى فنادق مصنفة من نجمة واحدة إلى خمس نجوم، و عددها 280 فندق، أي بنسبة تقارب 64 % من إجمالي الفنادق، و 36 % فنادق منعدمة النجوم أي صفر نجمة، أما عن صنف الفنادق الغالب هو الفنادق ذات نجمة واحدة بنسبة 36 % من إجمالي الفنادق و هذا يعكس إمكانيات الدولة التي تنحصر في إنشاء فنادق ذات مستوى متوسط، و الدليل على ذلك هو عدد الفنادق ذات المستوى العالي أي خمس نجوم الذي يمثل نسبة 3 % فقط و التي تعود في مجملها إلى ملاك خواص و معظمها سلاسل فندقية عالمية تتركز في كبريات المدن الجزائرية؛ فنلاحظ بوضوح سيادة الفنادق ضعيفة التصنيف و انتشارها في معظم أرجاء الوطن و هذا يعكس نوعية الخدمة المتدنية التي تقدمها السياحة الجزائرية لسياحها.

### 3-1- تصنيف الفنادق حسب النوع:

نوع الفنادق يتماشى مع موقعها و يعبر عن نوع السياحة السائدة في منطقة تواجد.

الشكل رقم 13: تصنيف الفنادق حسب النوع لسنة 2016



المصدر: office national des statistique, Ibidem :

من الشكل رقم 13 يتبين لنا نوع الفنادق السائد بالجزائر فتمثل الفنادق الحضرية أكبر نسبة بـ 62 % أما الفنادق الساحلية فلا تمثل سوى 28 %، هذه الوضعية توضح النقص الكبير في عدد الفنادق الساحلية التي تعبر عن نوع السياحة السائد بالدرجة الأولى، كما نلاحظ نقص أكبر في الفنادق الصحراوية التي تعتبر هي كذلك من ركائز السياحة الجزائرية، و يمكن أن نفسر ارتفاع عدد الفنادق الحضرية في كونها متوسطة التصنيف فكلية إنجازها منخفضة إضافة إلى أن معظمها قديمة النشأة يعود إلى الفترة الاستعمارية.

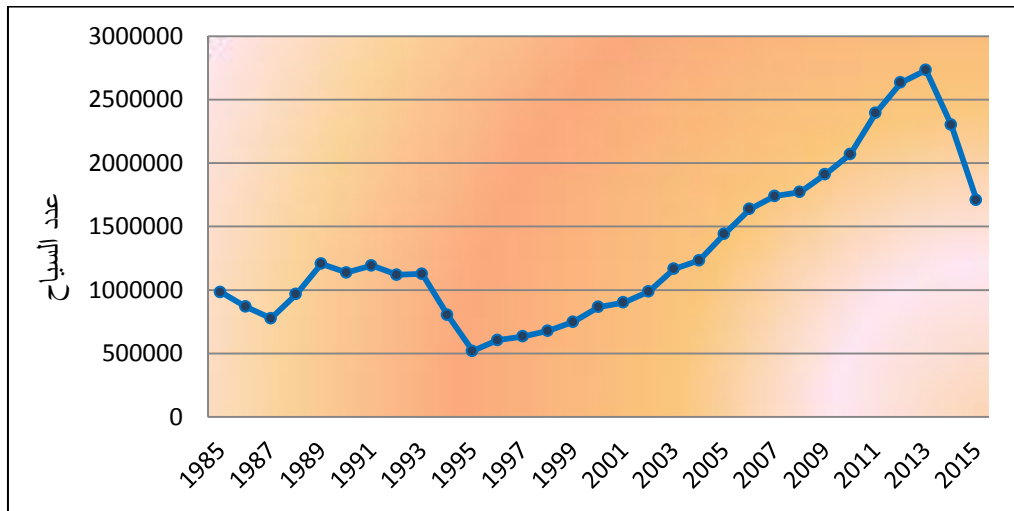
كنتيجة المؤسسات الفندقية بالجزائر تتمثل أساسا في الفنادق ذات المستوى المتوسط و في أغلبها هي فنادق حضرية، معظمها قديمة النشأة ، الأمر الذي أدى إلى ضعف تصنيفها بسبب صغر مساحتها و احتواءها على طاقات إيواء ضعيفة العدد و النوعية و لم تعد تستجيب إلى متطلبات السوق الحالية.

## 2- السياح الوافدين إلى الجزائر:

### 1-2- حركة السياح الوافدين عبر السنوات:

قدر عدد السياح الوافدين بحوالي 1.709.994 سنة 2015 بعد تزايد مستمر عرفته الجزائر طيلة سنوات عديدة، حيث يتضح لنا من الشكل رقم 14 مرحلتين لتطور عدد السياح:

الشكل رقم 14: حركة السياح الوافدين حسب السنوات (1985 – 2015)



المصدر : ministère de l'aménagement du territoire du tourisme et de l'artisanat,

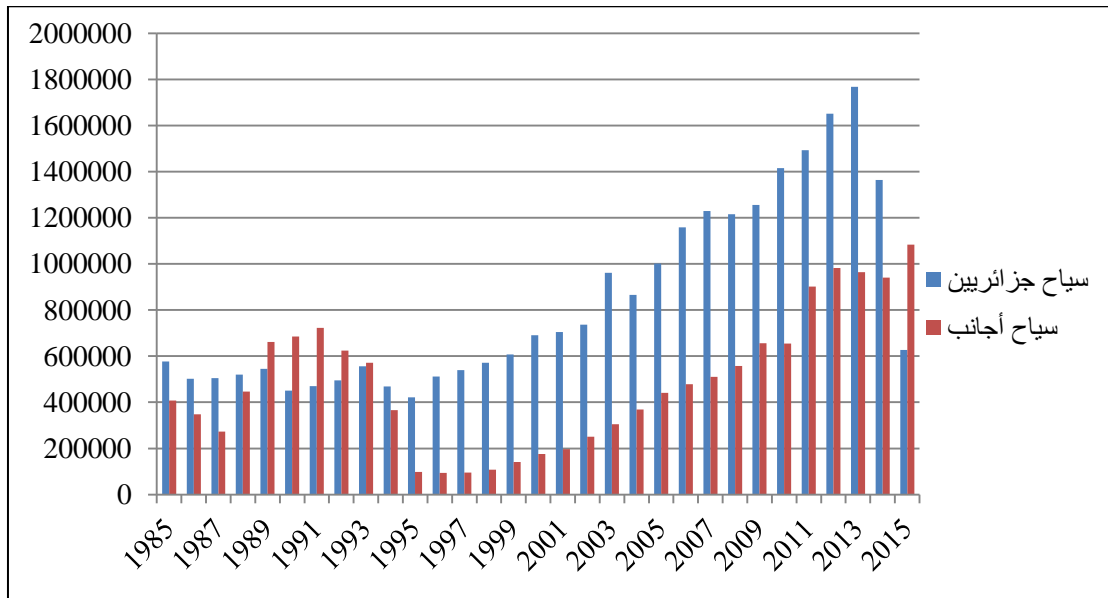
production des statistiques en Algérie, février 2017. P 6

- مرحلة متذبذبة خلال عشرية الثمانينات و الخمس سنوات الأولى من عشرية التسعينات و يعود هذا الوضع إلى تأثير السياحة بالأزمة الاقتصادية لسنة 1986، ثم عاود الإرتفاع سنة 1989 ليتعدى و لأول مرة مليون سائح لكن سرعان ما انخفض ليصل أدنى قيمة له في 1995 متأثرا بالظروف الأمنية السيئة التي ميزت هذه الفترة و انعكست سلبا على تطور الظاهرة السياحية بالجزائر، إضافة إلى حرب الخليج التي خلقت تخوفا لدى السياح و انقطاعهم عن زيارة الدول العربية.

- المرحلة الثانية التي تميزت بعودة الأمن و الإستقرار الوطني، فبدأ عدد السياح في الارتفاع لكن بوتيرة بطيئة نوعا ما ابتداء من سنة 1996 حتى سنة 2003 أين تمكنت الجزائر من استرجاع عدد السياح المسجل في سنة 1989، و لزمها لتحقيق ذلك مدة أربعة عشر سنة، ثم تعدت المليونين ابتداء من سنة 2010 لتصل أكبر قيمة لها و هي 2,7 مليون سائح. لكن عرفت سنتي 2014 و 2015 انخفاضا آخر في عدد السياح وسببه تأثر السياح بالأزمة الإقتصادية العالمية.

## 2-2- حركة السياح الوافدين الجزائريين و الأجانب عبر السنوات:

شكل رقم 15: حركة السياح الوافدين بين الجزائريين و الأجانب خلال الفترة 1985 - 2015



المصدر : ministère de l'aménagement du territoire du tourisme et de l'artisanat, production des statistique en Algérie, février 2017. P 6

من الشكل رقم 15 يتبين لنا بوضوح الفارق الكبير بين عدد السياح الجزائريين و الأجانب، و بما أن النشاط السياحي جد حساس فهو يتأثر بسرعة كبيرة بالأزمات الإقتصادية و السياسية و خاصة الأمنية التي تمر بها المنطقة السياحية، و هذه الخاصية شهدتها الجزائر، فعدد السياح الأجانب انخفض بشكل كبير سنة 1995 ليصل الفارق بين هذه السنة و سابقتها 268.578 سائح، و هذا العزوف يعود لتخوف السياح الأجانب من الوضع الأمني للبلاد، و مع عودة الإستقرار عاود الإرتفاع و ذلك ابتداء من سنة 2000، لكن يبقى الفارق بين عدد السياح الجزائريين و الأجانب كبيرا ماعدا في سنة 2015 أين انعكست الأوضاع و أصبح عدد السياح الأجانب يفوق عدد السياح الجزائريين و بفارق كبير قدره

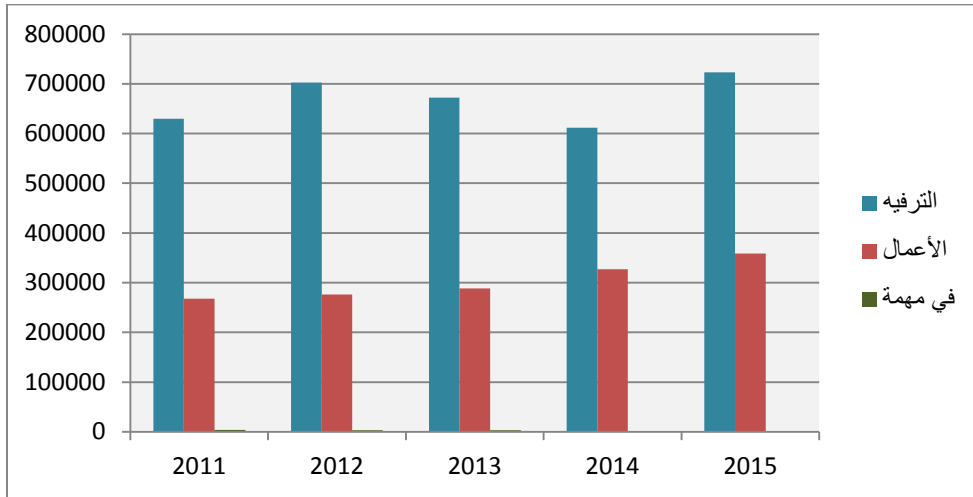
456.248 سائح رغم أن سنة 2015 عرفت انخفاضا في عدد السياح الإجمالي و السبب في ذلك نرجعه إلى عاملين:

العامل الأول هو أن معظم السياح الأجانب من أفراد جاليتنا بالمهجر، و تأثر السياحة بالأزمة الإقتصادية العالمية جعل أفراد الجالية ينقصون من عدد مرات زيارتهم للجزائر. و العامل الثاني أن العديد من السياح الجزائريين يفضلون قضاء عطلهم خارج الوطن حيث سجل 1.300.000 سائح جزائري زاروا تونس سنة 2015.

تزامنت سنة 2015 مع تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية و التي جلبت عددا كبيرا من المشاركين من الدول العربية و الأوروبية طيلة سنة كاملة و هذا ما رفع من عدد السياح الأجانب.

### 3-2- سبب زيارة السياح الأجانب للجزائر

شكل رقم 16: الغرض من زيارة السياح الأجانب للجزائر خلال الفترة 2011 – 2015



المصدر: ministère de l'aménagement du territoire du tourisme et de l'artisanat,

production des statistique en Algérie, février 2017. P 8

معظم السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر يقصدونها للبحث عن الترفيه و الراحة ثم تليها سياحة الأعمال، أغلب السياح الوافدين بغرض الترفيه هم من أفراد الجالية في المهجر، يقصدون الجزائر عادة عدة مرات في السنة و يبيت أغلبهم إما عند الأقارب أو يقومون بقاء منازل مفروشة، أما بالنسبة لسياحة الأعمال فالسياح هنا يبحثون عن فنادق راقية، تقدم خدمات مختلفة و غالبا ما يقصدون السلاسل الفندقية الكبيرة.

و نلاحظ غياب أنواع سياحية عديدة كالسياحة الصحية، و السياحة العلمية و سياحة التسوق و غيرها من الأنواع الأخرى و هذا يبين أن الجزائر لم تنمي أصنافا سياحية معينة و إنما سياحتها تلقائية و غير مخططة أساسا هم أفراد الجالية.

#### 4-2- جنسية السياح الوافدين

يوضح الجدول رقم 11 العشر دول الأولى التي تمثل السياح الأجانب، و تصدرهم تونس بـ 53 % من إجمالي السياح الوافدين، تليها فرنسا بـ 14 % فالمغرب بـ 5 % ثم باقي الدول فهي أوروبية و عدد سياحهم ضعيف.

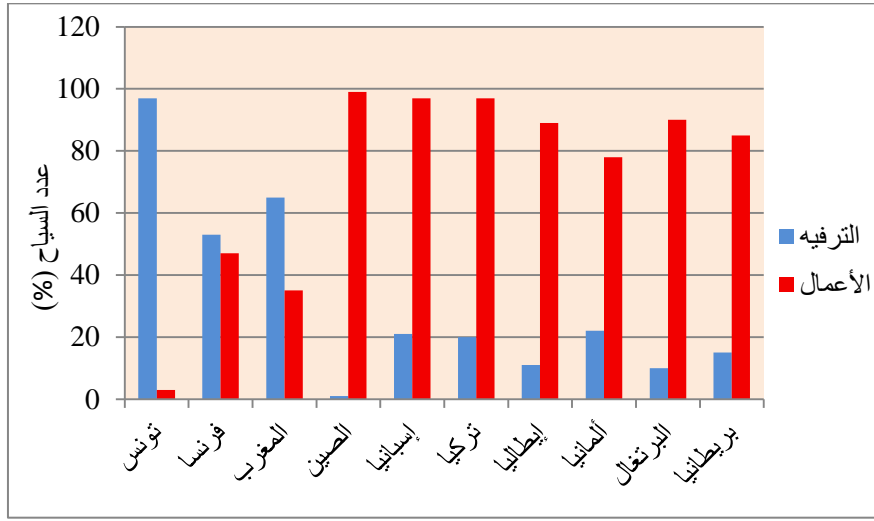
جدول رقم 11: العشر دول الأولى التي زارت الجزائر سنة 2015

الدولة	عدد السياح
تونس	575300
فرنسا	149669
المغرب	53437
الصين	48056
إسبانيا	32381
تركيا	31533
إيطاليا	20695
ألمانيا	9562
البرتغال	8872
بريطانيا	7686
المجموع	937191

المصدر: ministère de l'aménagement du territoire du tourisme et de l'artisanat, production des statistique en Algérie, février 2017. P 9

أغلبية هؤلاء السياح من أفراد الجالية خاصة بالنسبة للسياح الوافدين من فرنسا، و يبين الشكل رقم 17 بوضوح الهدف الرئيسي لزيارة سياح هذه الدول للجزائر و هو الأعمال حيث استعانته بهم الجزائر خلال السنوات الأخيرة في عدة قطاعات خاصة في مجال الطاقة و البناء و الأشغال العمومية.

شكل رقم 17: الغرض من زيارة سياح العشر دول الأولى للجزائر خلال سنة 2015



المصدر: :المينسترة de l'aménagement du territoire du tourisme et de l'artisanat, production des statistique en Algérie, février 2017. P 9

### 3- واقع السياحة بالجزائر:

رغم المؤهلات السياحة المتعددة و المتنوعة التي تزخر بها الجزائر، إلا أنها تعاني من عدة نقائص في هذا المجال الذي يبقى بعيدا كل البعد عما وصلت إليه السياحة الحديثة، حتى أن نقائصه تغلب عن إيجابياته، و في ما يلي بعض مميزات القطاع السياحي بالجزائر

- قطاع النقل بالجزائر بعيد عن تلبية متطلبات مستعمليه من حيث النوعية و الكيفية مقارنة بالدول المتقدمة، بالفعل فوسيلة النقل المفضلة لدى السياح هي النقل الجوي بالدرجة الأولى ثم النقل البحري فالبري

*النقل الجوي:* تحتوي الجزائر على 15 مطارا دوليا و 20 مطارا وطنيا موزعين عبر أرجاء التراب الوطني، أول شركة طيران تنشط بالجزائر هي الخطوط الجوية الجزائرية ثم تليها شركات النقل الجوي الأخرى منها الوطنية و أخرى دولية تعمل على نقل المسافرين و السياح داخل أرجاء الوطن و خارجه، لكن يعرف النقل الجوي بالجزائر ضعفا ملحوظا يتبين في النقل نحو المناطق الجنوبية للبلاد و هو يمثل عائقا أمام تنمية السياحة الصحراوية

*النقل البحري* يسجل نقائص كبيرة إذا ما قارناه بالدول الأخرى خاصة بالنسبة للرحلات السياحية البحرية حيث تعاني الجزائر من انعدام هذا النوع من الرحلات

النقل البري تمثله شبكة طرق كثيفة خاصة في شمال البلاد و تعرف عدة مشاريع طور الإنجاز من شأنها تطوير و تحديث طرق النقل البري منها الطريق السيار شرق غرب، الطريق الساحلي، طريق الهضاب العليا، الطرق السريعة، الطرق التي تربط شمال البلاد بجنوبها. أما عن النقل عبر السكة الحديدية فهو كذلك يتركز في الشمال و يعرف عدة مشاريع طور الإنجاز من أجل تطويره و تحديثه لكنه يبقى بعيد عما و صل إليه باقي الدول في ميدان النقل بالسكة الحديدية لذلك فهو لا يمثل مؤهلا أساسيا لنقل السياح عبر أرجاء الوطن

- هياكل الاستقبال السياحي تتميز بالنقص في العدد و الأنواع و تقدم خدمات بسيطة غير كافية للنهوض بالسياحة الجزائرية سواء كانت هياكل الإطعام التي تتسم بضعف كبير أو بالنسبة لهياكل المبيت التي لا تستجيب إلى المعايير الدولية و يميزها ارتفاع أسعار الغرف لليلة الواحدة.

- نقص الخبرة و الكفاءة لدى موظفي القطاع السياحي

- غياب الجودة في المنتج السياحي و في الخدمات السياحية المقدمة

- غياب و عدم استعمال تكنولوجيات الإعلام و الإتصال الحديثة في المجال السياحي وهذا نلاحظه خاصة في غياب مواقع إلكترونية في شبكة الأنترنت تهتم بالتعريف بالسياحة الجزائرية و غياب تعامل مباشر مع متعاملي السياحة الجزائرية عبر هذه الشبكة

- خدمات البنوك و المصالح المالية لا تتكيف مع التغيرات السريعة الحاصلة في مجال السياحة الحديثة

- غياب ثقافة سياحية حقيقية سواء لدى السكان أو الجماعات المحلية أو المتعاملين الاقتصاديين

- غياب إعلام و إشهار حقيقي خاصة خارج الوطن للتعريف بالمؤهلات السياحية للجزائر و العمل على جلب السياح الدوليين

- تزخر الجزائر بتراث تاريخي و ثقافي متنوع فضلا عن الحضارات العديدة المتعاقبة عليها، تراث لا تمثله سوى الآثار الملموسة و إنما أيضا عادات و تقاليد تميز كل منطقة من هذا البلد الواسع، لكن الواقع يعكس لامبالاة و تخلي عن كل هذا التراث، غياب كلي في وسائل الإعلام و الإشهار و غياب دور الدولة في الترميم و التثمين و حماية كل المواقع الأثرية و التاريخية

- نقص كبير في هياكل التسلية و الترفيه ، فمعظم المدن تشتكي من غياب حدائق التسلية و النزهة، غياب قاعات العرض، المراكز التجارية الكبيرة، و معظم المسارح تنشط في المناسبات الكبرى فقط



- الممارسات البيروقراطية و ثقل الملفات المطلوبة تعمل على تثفير المستثمرين
  - خسارة عدة هكتارات من العقار السياحي المصنف ضمن مناطق التوسع و المواقع السياحية
  - إجراءات الحصول على تأشيرة الدخول إلى الجزائر صعبة و معجزة
  - صعوبة الموافقة بين السياحة الداخلية و السياحة الدولية و مواكبة شروط السياحة الحديثة
- 4- مقارنة الظاهرة السياحية بين الجزائر و دول الضفة الجنوبية من حوض البحر المتوسط**

#### 4-1- السياحة التونسية:

تتميز السياسة السياحية التونسية بالتنظيم و الإحكام و الدليل على ذلك هي المكانة السياحية التي تحتلها في حوض البحر المتوسط فجعلت من هذا البلد الصغير الحجم قطبا سياحيا إفريقيا و متوسطيا، حتى أن السياحة أصبحت المحرك الأساسي للاقتصاد التونسي فاعتمدت منذ عدة سنوات على مقوماتها السياحية المتمثلة في الموارد الطبيعية المتنوعة كاعتدال مناخها و جمال شواطئها، إضافة إلى أهم عنصر جذب سياحي هو الاستقرار الأمني.

اعتمدت تونس على هذه المقومات لتنويع منتجها السياحي و استقطبت العديد من السياح خاصة الأوروبيين بفضل مركباتها السياحية العالية الجودة و تمكنت بذلك من تطوير نوع خاص من السياحة هو السياحة الكثيفة (tourisme de masse) و استطاعت أن تظفر بمكانة هامة في السوق السياحي المتوسطي و العربي رغم المنافسة المصرية و المغربية، كما عملت على تنمية أهم عنصر في السياحة و هو الوعي السياحي لدى سكانها و نجحت في ذلك.

جدول رقم 12: تطور عدد السياح الوافدين إلى تونس عبر السنوات (1990 – 2015)

(بالمليون)

السنوات	1990	1995	2000	2005	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد السياح	3,20	4,12	5,10	6,38	7,05	6,90	7,83	5,75	7,00	7,35	7,16	5,36

المصدر: Organisation mondiale du tourisme (OMT–UNWTO) : Baromètre du tourisme mondial, volume15, 2017

يتضح لنا من الجدول رقم 12 و الشكل رقم 18 الزيادة في عدد السياح الوافدين إلى تونس، و هذا الانتظام دليل على فعالية السياسة السياحية التونسية التي نجحت في رفع عدد السياح و ضاعفته في

مدة 19 سنة و وصل أعلى قيمة له سنة 2010 حيث قارب الثمانية ملايين سائح و أصبحت بذلك من أهم المقاصد السياحية في حوض البحر المتوسط، و هو تزايد بوتيرة منتظمة نوعا ما بحوالي مليون سائح كل خمس سنوات، لكن سرعان ما انعكس الوضع و عرف عدد السياح الوافدين انخفاضا ملحوظا سنة 2011 ثم بدأ بالتذبذب و عاود الإنخفاض سنة 2015 نظرا لما تعاني منه تونس من هروب سياحها بسبب تذبذب ظروفها السياسية و الأمنية، ليرتفع من جديد سنة 2017 و يفوق سبعة ملايين سائح.

#### 4-2- السياحة المغربية:

تعرف السياحة المغربية بتنوع مقوماتها لاسيما الطبيعية كالموقع الإستراتيجي القريب من القارة الأوربية و شريطها الساحلي الطويل الذي يمتد من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي و هي ميزة تتفرد بها عن باقي الدول العربية، و تعتمد المملكة المغربية على السياحة الصحراوية زيادة على زيارة المدن العتيقة التي تعود إلى العصور القديمة و الوسطى.

و تتميز السياسة السياحية المغربية بالطموح و التفاؤل فقد بدلت المملكة جهودا جبارة لتطوير هذا القطاع الذي لم يكن من اهتماماتها الأولى على عكس دول الضفة الجنوبية الشرقية لحوض البحر المتوسط كمصر و تونس

جدول رقم 13: تطور عدد السياح الوافدين إلى المغرب عبر السنوات (1990-2015)

(بالمليون)

السنوات	1990	1995	2000	2005	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد السياح	4,02	2,60	4 ,3	5,84	7,88	8,34	9,29	9,34	9,36	10,05	10,28	10,18

المصدر: Organisation mondiale du tourisme (OMT–UNWTO) : Baromètre du tourisme mondial, volume15, 2017

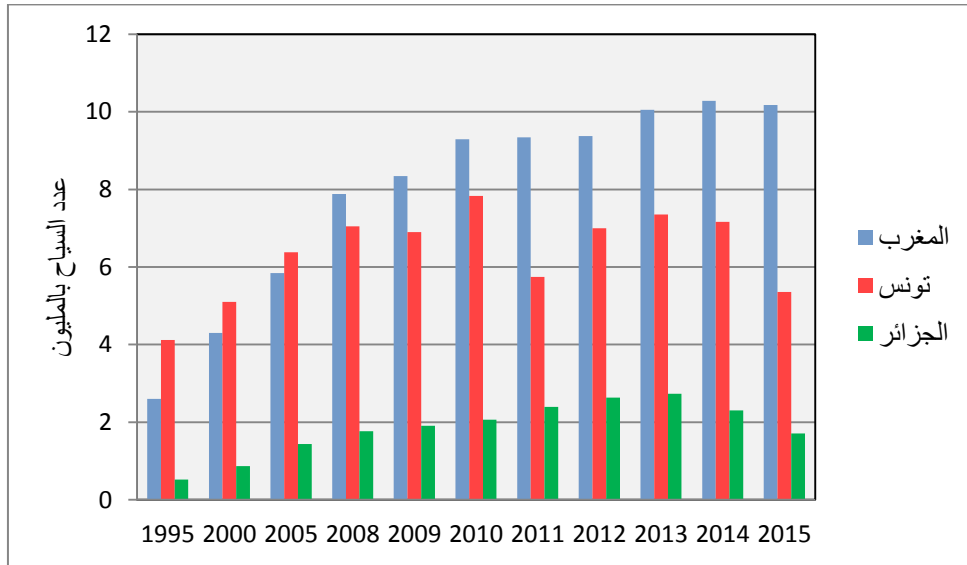
يتبين لنا من الجدول رقم 13 و الشكل رقم 18 الزيادة المستمرة في عدد السياح الوافدين إلى المغرب، الذي تضاعف من أربعة ملايين إلى عشر ملايين سائح و ذلك لم يأتي من عدم و إنما كنتيجة حتمية للأهمية الكبيرة التي يليها المغرب للقطاع السياحي كمصدر مهم للدخل، و دلالة على نجاح السياسة السياحية المتبعة، كما أن المملكة المغربية تمكنت من استغلال وضعية ضعف السياحة التونسية سنة

2011 لتحويل عدد السياح المعتادين الذهاب إلى تونس نحوها و في أغلبهم سياح أروبيون، طموح المغرب سمح لهم بتجاوز أحد عشرة مليون سنة 2017.

#### 4-3- مقارنة الظاهرة السياحية في كل من الجزائر، تونس و المغرب

إذا حاولنا مقارنة السياحة في دول المغرب العربي المطللة على حوض البحر المتوسط، نجد المغرب تتصدر الدول الثلاث بعدد سياح قدر بـ 10,177 مليون سائح صنفت من خلالها في المرتبة الخامسة و ثلاثون من بين الخمسين أحسن دولة سياحية حسب ترتيب المنظمة العالمية للسياحة لسنة 2016، بينما سجلت تونس حوالي نصف عدد السياح الذي سجلته المغرب و المقدر بـ 5,359 مليون سائح صنفت من خلالها في المرتبة الثامنة و الأربعين في تصنيف المنظمة السالف الذكر ، أما عن الجزائر و التي سجلت 1,710 مليون سائح بقيت غائبة عن التصنيف ضمن الخمسين دول سياحية الأولى عالميا، و هو ما يتنافى مع المؤهلات السياحية العديدة و المتاحة أمام القطاع السياحي بالجزائر.

الشكل رقم 18: مقارنة عدد السياح بين المغرب، تونس و الجزائر خلال الفترة 1995 – 2015



المصدر: إنجاز الباحثة استنادا على معطيات الجدولين رقم 12 و 13

من خلال الشكل رقم 18 يتضح تطور عدد السياح في كل من الثلاث دول عبر السنوات من 1995 إلى 2015، و في هذا الصدد يتبين الفارق الكبير بين عدد السياح الوافدين إلى تونس و المغرب و عدد السياح الوافدين إلى الجزائر الذي يبدو ضعيفا جدا، كما نلاحظ الإرتفاع المستمر لعدد السياح الوافدين إلى المغرب لدرجة أنه تعدى عدد سياح تونس سنة 2007 و من تم حافظ على مكانته

الأولى في سياحة المغرب العربي، و هذا دلالة على نجاح السياسة المغربية التي عملت على قلب الموازين من سياحة عادية إلى تنمية سياحية حقيقية تعكس إرادة الدولة في تطوير هذا القطاع، كما تتبين السياسة السياحية التونسية المحكمة التي بقيت صامدة و مثابرة رغم الضرر الكبير الذي لحق بقطاع السياحة التونسي خلال السنوات الأخيرة، حيث عدد سياحها يفوق عدد سياح الجزائر بثلاث مرات، و هذا الوضع يعكس إما إرادة الدولة الجزائرية التي لم تولي قطاع السياحة اهتماما كبيرا و إما سياسة تنموية فاشلة إذا ما قورنت بالسياسة السياحية التونسية و المغربية، حتى أنها لم تتمكن من الإستفادة من الظروف السياسية التي تمر بها الدولة التونسية لتجلب البعض من السياح الأجانب كما فعلت المملكة المغربية و السبب في ذلك ضعف هياكل استقبالها كما و نوعية و ضعف إستراتيجية تسويق وجهة الجزائر على المستوى الدولي.

### III- التعريف بمجال الدراسة

#### 1- الموقع الإداري

يتمثل مجال الدراسة في الساحل الشرقي الجزائري الذي ينحصر بين ولايتي جيجل و الطارف و يضم أربع ولايات هي من الشرق نحو الغرب ولاية الطارف، ولاية عنابة، ولاية سكيكدة و ولاية جيجل، مجال الدراسة محدود حسب التقسيم الإداري بـ:

- من الشمال البحر المتوسط
- من الشرق الحدود الجزائرية التونسية
- من الغرب ولاية بجاية
- من الجنوب ولايات سطيف، ميلة، قسنطينة، قالمة و سوق أهراس

يتربع مجال الدراسة على مساحة قدرها 11.202 هكتار محسوبة بعد جمع مساحة الولايات الأربعة السالفة الذكر<sup>(1)</sup> ، و هو بذلك يمثل أصغر مساحة إذا ما قورن بالساحل الوسط و الساحل الغربي للجزائر، كما تمثل مساحته نسبة 36 % من مساحة إقليم الشمال الشرقي و هي مساحة معتبرة لكن لا تمثل سوى نسبة 0,47 % من إجمالي مساحة الجزائر

1 Office national des statistiques : RGPH 2008

جدول رقم 14: مساحة الساحل الشرقي للجزائر حسب الولايات

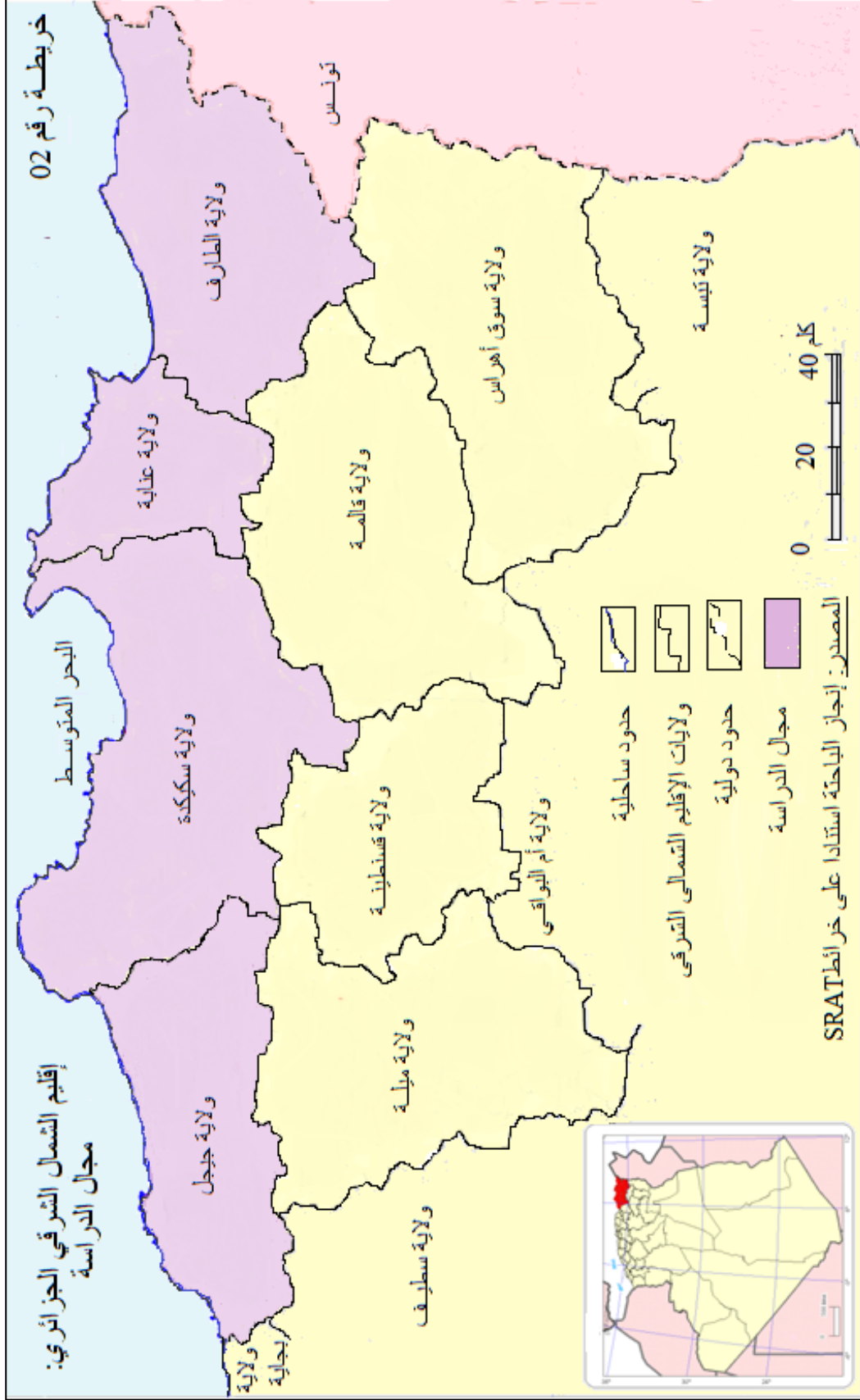
النسبة من المساحة الإجمالية للساحل الشرقي ( % )	المساحة (كلم <sup>2</sup> )	البيان
21	2398	جيجل
36	4026	سكيكدة
13	1439	عنابة
30	3339	الطارف
100	11202	مساحة ولايات الساحل الشرقي
-	31585	مساحة الإقليم الشمالي الشرقي
-	2381747	مساحة الجزائر

المصدر: Schéma régional d'aménagement du territoire 2025, tome1

و يقدر طول الساحل الشرقي بـ 430 كلم أي ما يعادل 36 % من طول الساحل الجزائري (1.200 كلم)، و يقع ضمن أربع ولايات مقسمة إلى 37 دائرة و 102 بلدية منها 33 بلدية ساحلية، و تعد ولاية سكيكدة هي الأكبر من حيث المساحة و عدد البلديات خاصة الساحلية و هي التي تضم أطول ساحل في الإقليم الشرقي

جدول رقم 15: التقسيم الإداري للساحل الشرقي

البيان	عدد الدوائر	عدد البلديات	عدد البلديات الساحلية	طول الساحل (كلم)
جيجل	11	28	10	120
سكيكدة	13	38	13	140
عنابة	06	12	05	80
الطارف	07	24	05	90
المجموع	37	102	33	430



## 2- المميزات الطبيعية

يتميز إقليم الساحل الشرقي بتنوع كبير في مجالاته الطبيعية فنجد الأوساط المائية، السهول، الأحواض، المناطق الجبلية و المناطق الغابية مما يجعل منه مجالا ثريا بالمؤهلات الطبيعية المتنوعة.

يمتد هذا الإقليم من خليج بجاية إلى غاية الحدود الجزائرية التونسية، و هو عبارة عن ساحل متقطع عن طريق تتالي مجموعة من الخلجان و رؤوس صخرية تخلق تنوعا إيكولوجيا و مناظر خلابة ، كما أنجزت به مجموعة من الموانئ أهمها ميناء سكيكدة، عنابة و جيجل و بدرجة أقل الطارف و من الناحية الفيزيائية فمجال الدراسة يتشكل من تناوب ثلاث مجموعات تضاريسية أساسية هي الجبال، السهول و الأحواض و التي تختلف في المساحة من مجموعة تضاريسية إلى أخرى و من ولاية إلى أخرى.

جدول رقم 16: المجموعات التضاريسية المكونة للساحل الشرقي الجزائري

البيان	الجبال (هكتار)	السهول(هكتار)	أحواض (هكتار)	المجموع(هكتار)
جيجل	217.631	13.569	8.543	239.743
سكيكدة	339.669	43.939	27.953	411.561
عنابة	77.693	62.818	0	140.511
الطارف	168105	116.541	0	284.646
المجموع	803.098	236.867	36.496	1.076.461
النسبة (%)	75	22	3	100

المصدر: BNEDER : schéma directeur des zones montagneuses de l'Algérie du nord 2005, p3

## 2-1- المناطق الجبلية

يعرف الساحل الشرقي الجزائري بكتله الجبلية لتواجد سلاسل الأطلس التلي التي تحده من الجهة الجنوبية، و تحتل المناطق الجبلية مساحات كبيرة منه إذ تمثل 803.098 هكتارا أي بنسبة 75 %

من المساحة الإجمالية لمجال الدراسة ، هذه النسبة تبين أن الطابع الجبلي هو الغالب على إقليم الساحل الشرقي، و يتفاوت توزيعها من ولاية إلى أخرى فيتبين لنا ذلك من خلال الجدول رقم 16 أين يغلب الطابع الجبلي على ولايتي جيجل و سكيكدة محتل أكثر من 80 % من المساحة الإجمالية للولايتين في حين لا يتعدى 50 % في كل من ولايتي عنابة و الطارف.  
و تتميز هذه الكتل بـ:

- كتل جبلية تشرف على البحر المتوسط، متوسطة الإرتفاع لكن إنحداراتها شديدة  
- يميز هذه المناطق مناخ رطب إلى شبه رطب، دافئ و ممطر فكمية التساقط به كبيرة تتعدى 1500 ملم/السنة بمرتفعات جيجل و سكيكدة، أما عن درجات الحرارة فهي معتدلة في فصل الشتاء مع بعض أيام جليد في الشتاء و الربيع خاصة في المناطق شديدة الإرتفاع.  
يعتبر هذا المناخ محفزا لتنمية الزراعات المسقية و لإنجاز السدود لتجميع المياه، لكن قد يكون كذلك عائقا حين يسبب التساقط الشديد فيضانات على السهول المجاورة و خاصة على مستوى الأراضي الفلاحية

- شبكة هيدروغرافية كثيفة تشمل مياه الأمطار الجارية في الأحواض النهرية حيث يمسك جزء منها في سدود و أحواض تلية و يصب الجزء الآخر في البحر  
- غطاء غابي مهم من حيث المساحة يكسو هذه الكتل لكن يعاني من درجة تلف كبيرة، و أكبر الغابات كثافة هي غابات الصنوبر الفليني و المنتشرة في كل من كتل الإيدوغ بعنابة و غابات السلاسل الساحلية بجيجل و سكيكدة. تمثل هذه الغابات قدرات سياحية طبيعية مهمة يمكن تنميتها  
- كثافة سكانية ضعيفة يمثلها خاصة سكان المشاتي و من بين المناطق الجبلية الأكثر تعميرا نجد كتل ولايتي جيجل و سكيكدة

- درجة تريف كبيرة ، أهم نشاط يمارس بها هو الزراعة المعاشية

## 2-2- السهول الساحلية

تتواجد في الشمال على طول الشريط الساحلي لكن مساحتها محدودة تمثل 22 % من إجمالي مساحة مجال الدراسة و تتميز بالإنبساط و الخصوبة فمؤهلاتها الزراعية كبيرة بفضل مميزاتها المناخية و طبيعة تربتها و طوبوغرافيتها الملائمة، و من بين هذه السهول نذكر:

- سهل جيجل - الطاهير بولاية جيجل



- سهل قرياص بولاية سكيكدة
- سهل الطارف بولاية الطارف
- سهل القالة بولاية الطارف

طوبوغرافيتها المستوية تجعلها تعاني في فصل الشتاء من فيضان الأودية المحيطة بها فانحدرات الضعيفة لا تسمح بتصريف المياه لذلك فهي تتطلب التدخل و البحث عن حلول لحماية هذه المناطق.

تمثل هذه السهول المناطق الأكثر استعمالا في التوسعات العمرانية و النشاطات السياحية فضلا عن قربها من الساحل هذا ما جعلها تعاني من ضغوطات ديموغرافية كبيرة سببها الرئيسي هو النزوح الريفي.

### 2-3- الشبكة الهيدروغرافية

ينتمي مجال الدراسة إلى إقليم متميز عن غيره من أقاليم الوطن بشبكته الهيدروغرافية الكثيفة التي تغذيها عدة أودية مهمة و دائمة الجريان مشكلة لمجموعة من الأحواض النهرية، يصب معظمها في البحر، و من أهمها نذكر:

- واد الكبير بولاية جيجل

- واد قبلي بولاية سكيكدة

- واد صفصاف بولاية سكيكدة

تمثل أحواض هذه الأودية مؤهلات كبيرة لتنمية المنتج الزراعي و الحيواني.

كما تتلقى هذه الشبكة كميات مياه كبيرة تأتيها من المرتفعات المحيطة بها تؤدي في بعض الأحيان إلى فيضان أوديتها متسببة في تعرية حوافها و في هلاك الأراضي الزراعية المجاورة.

### 2-4- الكتل الغابية

تحتل التشكيلات الغابية مساحات كبيرة من مجال الدراسة موزعة عبر الولايات الأربعة المكونة له و هي تنتشر خاصة على الكتل الجبلية ، تحتوي هذه الغابات على نفس التشكيلات النباتية و هي التشكيلات المنتشرة عبر كامل الشمال الجزائري و منها أشجار البلوط، البلوط الفليني، الصنوبر، الصنوبر البحري و الصنوبر الحلبي.

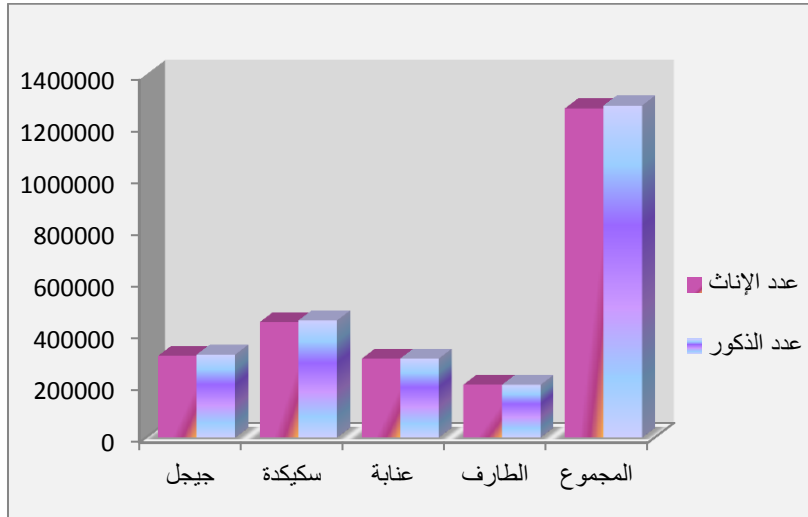
إلى جانب كونها رئة المدينة و دورها الكبير في حماية التربة من التعرية و الإنجراف، فهي تمتلك جميع العناصر الطبيعية، الإيكولوجية و البانورامية لتنمية السياحة البيئية و خلق مناطق للنزهة و التسلية.

### 3- المميزات الديموغرافية

#### 3-1- عدد السكان

يبلغ عدد سكان إقليم الساحل الشرقي 2.553.541 نسمة حسب التعداد العام للسكن و السكان لسنة 2008، يمثل بذلك 7,5 % من إجمالي عدد سكان الجزائر الذي قدر بـ 34.229.692 نسمة حسب نفس التعداد و 49 % من إجمالي عدد سكان الإقليم الشمالي الشرقي، تتركز أكبر نسبة من سكانه بولاية سكيكدة، تليها كل من جيجل و عنابة بنسب متقاربة و تسجل أصغر نسبة بولاية الطارف، أما بالنسبة لتوزيع سكان الإقليم حسب الجنس فتغلب نسبة الذكور عن الإناث لكن تبقى نسبهم متقاربة.

شكل رقم 19 : عدد سكان إقليم الساحل الشرقي الجزائري

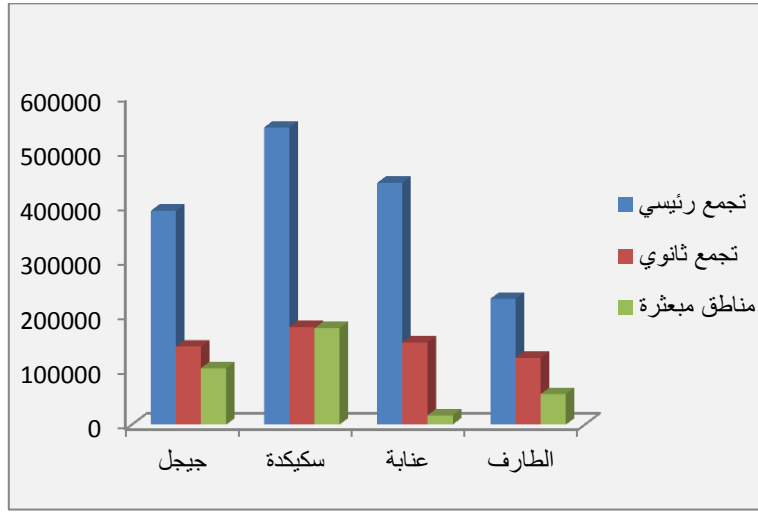


المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 2008

#### 3-2- توزيع السكان حسب التجمعات

أغلبية السكان بالولايات الأربعة المكونة للساحل الشرقي الجزائري يتمركزون بالتجمعات الرئيسية بنسبة 63 % من إجمالي سكان الإقليم، و بنسب ضعيفة في التجمعات الثانوية و المناطق المبعثرة كما يتبين في الشكل رقم 20 ، و هذا نرجعه بالدرجة الأولى إلى البحث عن ظروف معيشية حسنة يجدها السكان في التجمعات الرئيسية أين تتركز معظم الخدمات الضرورية لهم مع سهولة الوصول إلى هذه الخدمات.

شكل رقم 20: توزيع سكان إقليم الساحل الشرقي حسب التجمعات و حسب الولايات



المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 2008

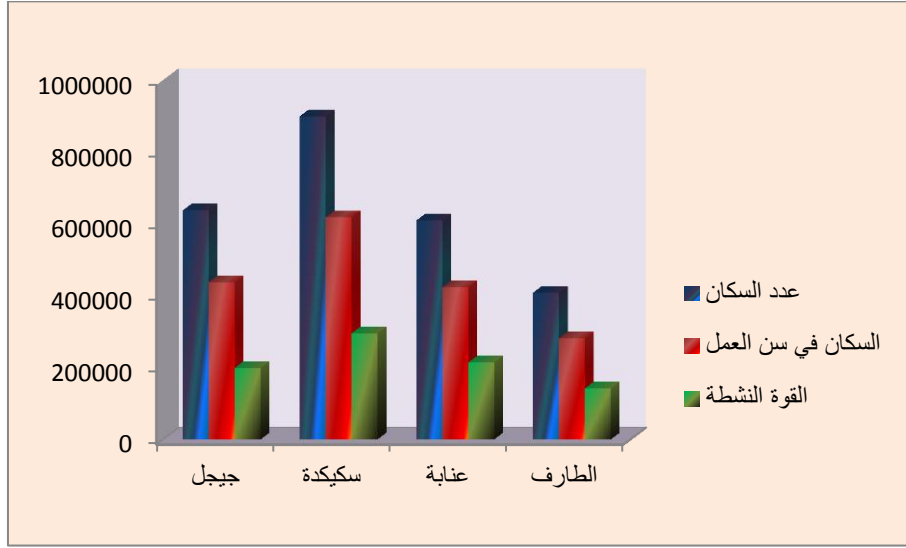
### 3-3- القوى العاملة

جدول رقم 17 : القوة العاملة في إقليم الساحل الشرقي

عدد البطالين	القوة النشطة			القوة غير العاملة	القوة العاملة	السكان في سن العمل	الولاية
	الإناث	الذكور	المجموع				
13071	31211	167515	198726	225421	211797	437218	جيجل
21205	54845	240186	295031	301576	316236	617812	سكيكدة
9458	49254	164530	213784	199616	223242	422858	عنابة
7928	31181	110807	141988	131282	149916	281198	الطارف
<b>51662</b>	<b>166491</b>	<b>683038</b>	<b>849529</b>	<b>857895</b>	<b>901191</b>	<b>1759086</b>	المجموع

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 2008

شكل رقم 21: إقليم الساحل الشرقي: توزيع القوة النشطة حسب الولايات



المصدر: إنجاز الباحثة استنادا على معطيات الجدول رقم 17

يتبين من الشكل رقم 21 عدد السكان في سن العمل ، و يخص عدد السكان الذين تندرج أعمارهم بين 15 و 60 سنة أي باستثناء فئتي الأطفال و المتقاعدين، و تمثل هذه الفئة نسبة معتبرة من عدد السكان تقدر بـ 69 %، كما يتضح أنه من بين هذه النسبة 48 % فقط هي نسبة السكان النشطين فعلا حيث تمثل حوالي نصف عدد السكان في سن العمل ، أما إذا قورن عدد السكان النشطين و القوة العاملة فنجد أنه يمثل نسبة كبيرة منها تقدر بـ 94 % لتقلص نسبة البطالين إلى 6% فقط.

كما يتبين الفرق الكبير بين عدد السكان النشطين الذكور و الإناث، فنجد عدد الذكور يمثل نسبة 80 % من مجموع القوة النشطة في حين يمثل عدد الإناث 20 % فقط، و هذا يعود إلى طبيعة الشغل الذي يتنافى مع قدرات الإناث فمعظم بلديات هذا المجال يغلب عليها الطابع الريفي و يميزها النشاط الزراعي كجيجل و الطارف أما كبريات مدنه تتميز بالتطور الصناعي كعنابة و سكيكدة و هي مناصب شغل تتطلب جهد بدني لذلك نجد نسبة القوة النشطة الذكورية أكثر أهمية.

#### 4- مميزات إقليم الساحل الشرقي

يمتد مجال الدراسة على ساحل طوله 430 كلم، يضم أربع ولايات هي جيجل، سكيكدة، عنابة و الطارف، و يعرف عدة مميزات تجعله ينفرد عن غيره من الأقاليم ، من بينها نذكر:

#### 4-1- القطاعات الاقتصادية

##### 4-1-1- القطاع الزراعي:

يتميز مجال الدراسة بمؤهلات زراعية كبيرة رغم صعوبة تضاريسه و ذلك فضلا عن مكانته الجغرافية التي تمكنه من استقبال كميات أمطار كبيرة سنويا ، و يعرف بالزراعات الصغيرة و البسيطة الإستغلال، تميزه المحاصيل المكثفة و زراعة الحوامض و الأشجار المثمرة، كما أن حقوله و مجالاته الطبيعية تسمح بتطوير مجال تربية المواشي خاصة الأبقار، و كل ولاية من هذا المجال لها ميزات خاصة منها:

- ولاية جيجل التي اشتهرت بتقنية الزراعة باستعمال البيوت البلاستيكية و بتطويرها لجميع محاصيل الخضر الموسمية على طول السهول الساحلية الممتدة من جيجل إلى الطاهير، بالإضافة إلى زراعة الأشجار المثمرة بعدة أنواع، و تنمية الزراعة الجبلية و تربية النحل، و تربية الماشية بالقرب من الأحواض لانتشار الزراعة العلفية.
- ولاية سكيكدة عملت على تطوير نظام زراعة الحبوب و الأعلاف الجافة المرتبطة بتربية المواشي، و يغلب عليها القمح الطري بالمناطق الساحلية، كما تحاول الحفاظ على زراعتها التقليدية كزراعة الفراولة التي اشتهرت بها المنطقة و زراعة الطماطم الصناعية، و تحاول تنمية الزراعة الجبلية و تربية الماشية و النحل.
- ولايتي عنابة و الطارف تتميزان بالبساتين المختصة في زراعة الطماطم الصناعية و زراعة التبغ، كما تعرف بتربية الماشية خاصة الأبقار.

##### قطاع الصيد البحري

يحتوي إقليم الدراسة على 10 موانئ للصيد موزعة عبر ولاياته لكنها موانئ متوسطة الحجم و بإمكانها استقبال من 100 إلى 200 قارب.

رغم الظروف الطبيعية الملائمة لتنمية قطاع الصيد البحري بالإقليم، و رغم و جود إمكانيات كبيرة قابلة للإستغلال إلا أنها تبقى إمكانيات غير متطورة و ضعيفة الإستغلال و هذا يعود بالدرجة الأولى إلى بقاء هذا القطاع مهمش لسنوات عديدة.

كل هذه المميزات الفلاحية يمكنها أن تساهم في تنمية السياحة الريفية خاصة في ولاية جيجل المتطورة في هذا المجال.

#### 4-1-2- القطاع الصناعي:

من الناحية الصناعية يمتلك الإقليم مؤهلات كبيرة تجعل منه قطب صناعي رائد على المستوى الوطني و المغاربي، فيتميز في صناعة الحديد و الصلب، الصناعات الميكانيكية و البتروكيميائية و الصناعات الغذائية، و كل ولاية منه تتفرد بميزة خاصة يعرف بها قطاعها الصناعي:

- ولاية عنابة تمثل أهم قطب صناعي في إقليم الساحل الشرقي، فهي تبرز في الصناعات البتروكيميائية لإنتاج الأسمدة و الصناعات البلاستيكية. و يختص القطاع العام في تصنيع الحديد و الصلب بينما يختص القطاع الخاص في التحويل والحفاظ على القطاع الزراعي في الصناعات الغذائية خاصة الطماطم المصبرة.

- ولاية سكيكدة و تعد القطب الرئيسي للقطاع الهيدروكربوني و البتروكيمياويات في شمال شرق البلاد حيث يصنف مباشرة بعد المناطق النفطية في الجنوب. و تتميز كذلك في الصناعات الخشبية، الصناعات الغذائية التي تعتمد على الطماطم المصبرة بالإضافة إلى تميزها في الصناعات الرخامية.

- ولاية جيجل متخصصة في صناعة الجلود بفضل المجمعات الصناعية العامة التي أنشئت في 1970 و القدرات المحلية التي تخصصت في الدباغة. كما تمتلك الولاية إمكانات كبيرة لتطوير الصناعات الخشبية و مواد البناء.

- ولاية الطارف تهتم بإنتاج الصناعات الخشبية و الصناعات الغذائية التي تعتمد على الطماطم المصبرة، و تعتبر أضعف ولاية في إقليم الساحل الشرقي من حيث القطاع الصناعي.

كل هذه المميزات الصناعية يمكنها أن تساهم في تنمية سياحة الأعمال خاصة في ولاية عنابة ذات المركبات الصناعية الكبيرة و ولاية سكيكدة بمنطقتها الصناعية البتروكيميائية.

#### 4-1-3- قطاع الخدمات:

##### - الخدمات التعليمية:

إقليم الساحل الشرقي مجهز بجميع المؤسسات التعليمية لجميع الأطوار الابتدائية، المتوسطة و الثانوية و هي موزعة على كل بلدياته. أما عن المؤسسات التعليمية التي تخدم المجال السياحي فهي مؤسسات التعليم العالي التي تساهم في التنمية السياحية العلمية و سياحة المؤتمرات، و في

هذا الصدد فالولايات الأربعة المكونة لمجال الدراسة تضم مؤسسات جامعية يختلف حجمها من ولاية إلى أخرى لكن أكبرها هي جامعة عنابة و أقلها حجما هي جامعة الطارف، و تتميز كل منها بـ:

- جامعة محمد الصديق بن يحيى ولاية جيجل ، ترقى إلى مستوى جامعة سنة 2003 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 258/03 المؤرخ في 22 جويلية 2003 ، تحتوي على 07 كليات و 35 قسم، و استقبلت 8.972 طالب سنة 2017 (1)
- جامعة 20 أوت 1955 ولاية سكيكدة ، ترقى إلى مستوى جامعة سنة 2001 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 272/01 ، تحتوي على 06 كليات و 25 قسم، و استقبلت 19.997 طالب سنة 2017 (2)
- جامعة باجي مختار ولاية عنابة، أنشأت سنة 1975 بموجب الأمر رقم 28/75 المؤرخ في 29 أبريل 1975 ، تحتوي على 07 كليات و 40 قسم، و استقبلت 8.977 طالب سنة 2016 (3)
- جامعة الشاذلي بن جديد ولاية الطارف ، ترقى إلى مستوى جامعة سنة 2012 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 242/12 المؤرخ في 04 جوان 2012 ، تحتوي على 06 كليات و 16 قسم (4).

أما بالنسبة للتكوين المهني فيحتوي مجال الدراسة على عدة معاهد و مراكز التكوين المهني تدرس اختصاصات متنوعة، لكن تعرف نقصا كبيرا فيما يخص تدريس الخصوصيات المحلية للمنطقة كالزراعة و الغابات مثلا، و يتواجد معهد تكوين مهني وحيد يختص في تدريس السياحة و الفندقية و هو المتواجد بولاية الطارف.

---

1 [www.univ-jjel.dz](http://www.univ-jjel.dz)

2 [www.univ-skikda.dz](http://www.univ-skikda.dz)

3 [www.univ-annaba.dz](http://www.univ-annaba.dz)

4 [www.univ-eltaref.dz](http://www.univ-eltaref.dz)

## - الخدمات الصحية:

قطاع الصحة من أهم القطاعات التي تخدم المجال السياحي فتواجد المستشفيات و المصحات يخلق نوعا من الطمأنينة لدى السياح خاصة إذا كانت كبيرة و متعددة الإختصاصات و تتميز بجودة الخدمات و النظافة

بالنسبة إلى إقليم الساحل الشرقي فكل ولاية منه تحتوي على مستشفى كبير يتوضع في مقرها، بالإضافة إلى مجموعة من المراكز الصحية و قاعات العلاج المنتشرة عبر بلديات كل ولاية.

أهم ولاية من حيث قطاع الصحة هي عنابة التي تضم ثلاث مستشفيات هي المركز الإستشفائي الجامعي ابن رشد الذي أنشأ سنة 1985 و له مجال نفوذ يتعدى حدود الولاية إلى الولايات الأخرى المحيطة بها و يحوي عدة تخصصات، مستشفى ابن سينا الذي دخل الخدمة سنة 1961 و مستشفى دربان و هو أقدم مستشفى بالولاية وضع في الخدمة سنة 1943، بالإضافة إلى مصحتين مختصتين في أمراض الأطفال و العيون و مصحتين مختصتين في جراحة الأسنان، و ستة مؤسسات إستشفائية متخصصة موزعة عبر بلديات الولاية.

## - الخدمات التجارية:

يحتوي إقليم الدراسة على خدمات تجارية متنوعة منتشرة عبر ولاياته الأربعة، فنجد محلات بيع المواد الغذائية و الصيدليات منتشرة في جميع التجمعات، و مقرات الولايات تتعدها لمواد ضرورية أخرى كمحلات بيع الملابس و الأحذية و الأدوات المكتبية و غيرها، ثم نلاحظ في المدن الكبيرة البعض من الشوارع مخصصة لمحلات ذات واجهات جميلة تجلب الأنظار، أما المحلات التي تجلب أكبر قدر من الزبائن هي محلات الإطعام خاصة الإطعام السريع، كما تنتشر بكل ولاية معارض محلية أو دولية تنظمها البلديات دوريا.

ما ينقص هذه الخدمات هي المحلات الموجهة للسياح حيث يبحثون عن مناطق لشراء الهدايا و مشتريات تذكارية عادة ما يبحثون عنها في المواد الحرفية و المنتوجات المحلية الخاصة بالمنطقة.

إلى جانب الخدمات التجارية تنتشر بجميع البلديات الوكالات البريدية و في مقرات الولايات نجد الخدمات البريدية و البنكية و هي مهمة جدا عند تواجد السياح خاصة الأجانب.



#### 4-2- البنية المجالية:

تتميز البنية المجالية لإقليم الدراسة بعدم التوازن فهي تتمركز حول قطب واحد هو المدينة المتروبولية عنابة التي تضم خدمات و تجهيزات متنوعة و مركبات صناعية كبيرة ، كما تعتبر مقرات الولايات المكونة لهذا الإقليم مدن كبيرة أين تجتمع جميع الخدمات ذات المستوى الولائي و هي المدن التي تستقطب العديد من السكان الباحثين عن ظروف معيشية أفضل، جميع هذه المدن ساحلية ماعدا مدينة الطارف، الأمر الذي جعلها مدن سياحية تستقبل العديد من السياح و المصطافين في كل موسم سياحي.

إلى جانب مقرات الولايات تنتشر بكل واحدة منها شبكة مهمة من المدن المتوسطة و الصغيرة و من القرى و المشاتي أهمها هي المطلة على البحر، أما التجمعات الداخلية فهي عبارة عن مناطق فقيرة و ريفية تشتكي من العديد من النقائص خاصة على مستوى الخدمات. و على العموم من بين مميزات كل ولاية من هذا المجال نذكر:

- جيجل تشرف على مجال جبلي صعب و تجهيزه ضعيف، لذلك يمثل مقر الولاية المدينة الكبيرة الوحيدة التي تنظم مجالها مستعينة بمدينة متوسطة هي الميلية التي تضم المنطقة الصناعية بلارة، كما تحتوي على عدة تجمعات تأطر مساحات ريفية
- سكيكدة بطابعها الجبلي الذي قلص مجال نفوذها في تجمعاتها المباشرة، و بقية مجال الولاية تأطره مدن صغيرة هي القل، الحروش و عزابة بالإضافة إلى العديد من المراكز الحضرية و الريفية
- عنابة لها مجال نفوذ كبير يحتوي ولايات الطارف، قالمة، سوق أهراس، تبسة، بسكرة و حتى الوادي. هي مدينة متروبولية قديمة النشأة لها تاريخ قديم و عادات خاصة تجعل منها مركز إشعاع على مستوى إقليمها، تتجمع بها مركبات صناعية كبيرة ومركز خدماتي مهم، تحيط بها مدن متوسطة تنتمي إلى تجمعها الحضري و تساعدها في مهمتها لتسيير مجالها و هي كل من البوني، الحجار، برحال و سرايدي.
- الطارف و تبدو منغلقة عن باقي الإقليم و تشرف على مجال إيكولوجي مصنف عالميا لذلك فمهمتها الأساسية هي حماية مجالاتها الطبيعية و استعمالها العقلاني. أهم منطقة بالولاية هي مدينة القالة و هي مدينة ساحلية ذات طابع بيئي متميز.

بالتالي فالساحل الشرقي و كغيره من أقاليم الوطن يعاني من عدة نقائص منها:

- عدم التوازن المجالي فنجد المناطق الساحلية معمرة و مجهزة في حين تعاني المناطق الداخلية من الفقر و التهميش
- صعوبة التحكم في التوسع العمراني
- استهلاك كبير للأراضي خاصة ذات المردودية الزراعية العالية
- استهلاك كبير للأراضي في بناء سكنات فردية
- انتشار السكنات القصدية و الفوضوية

#### 4-3- شبكات النقل:

لشبكات النقل دور كبير في التنمية السياحية خاصة النقل الجوي الذي يجلب السياح الأجانب و سياح الأعمال و المؤتمرات بفضل شركات الطيران المتطورة ، و تساهم شبكات النقل البري في تنمية السياحة الداخلية. أما عن إقليم الساحل الشرقي فيتميز بشبكات نقل كثيفة و متنوعة و تسمح بالوصول بسهولة إلى كل ولاية منه خاصة عبر شبكات النقل البري.

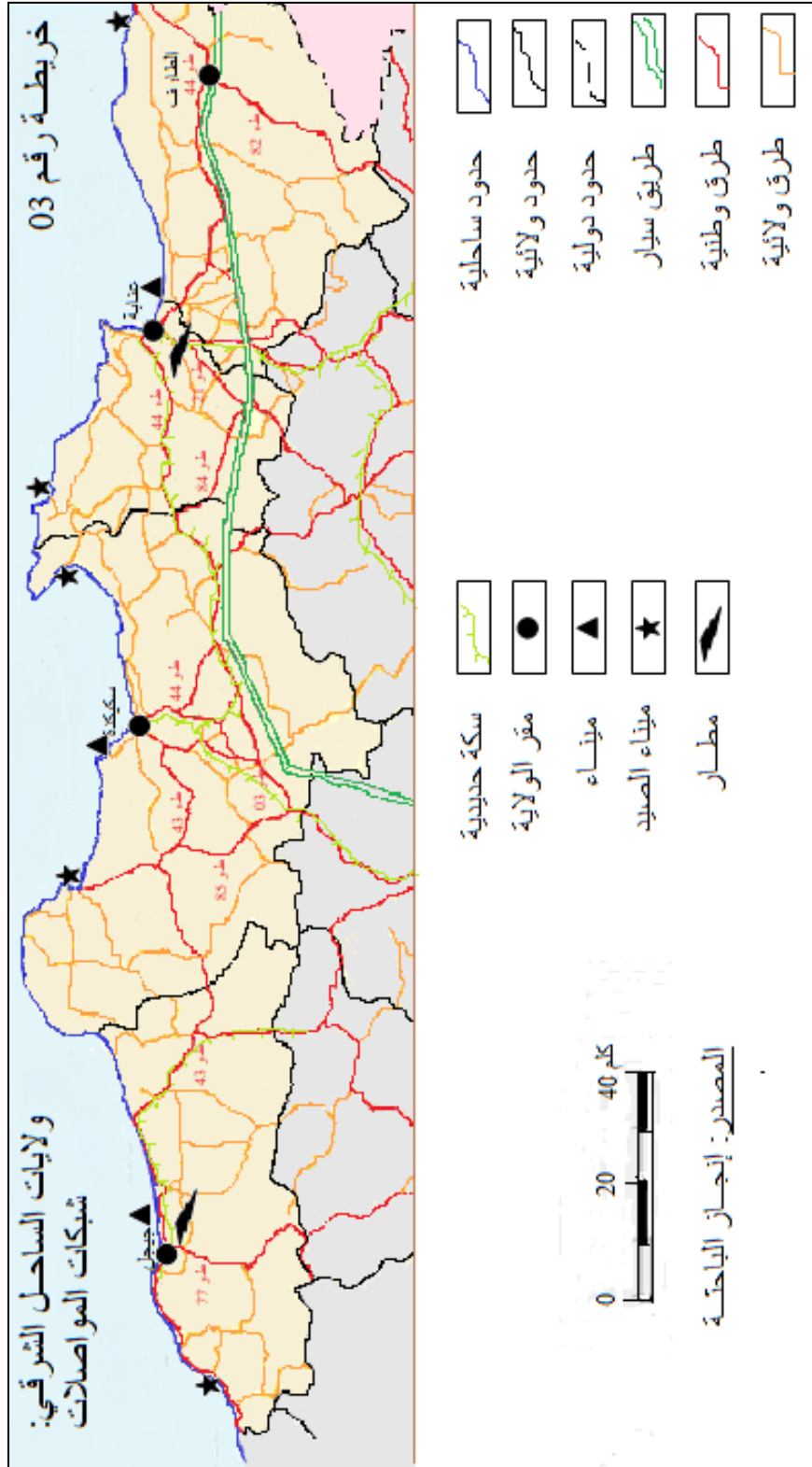
#### 4-3-1- شبكة النقل البري:

يحتوي الإقليم على شبكة طرق كثيفة تهيكها الطرق الوطنية التي تعبر ولاياته و تربطها بالولايات الأخرى، أهمها الطريق الوطني رقم 43 المار بولايتي جيجل و سكيكدة، و الطريق الوطني رقم 44 المار بولايتي عنابة و الطارف، بالإضافة إلى مجموعة من الطرق الولائية و البلدية التي تربط بلديات و تجمعات كل ولاية، يعززها مرور الطريق السيار الذي سهل ربط جميع ولايات الإقليم مع بعضها و مع باقي ولايات الوطن و قلص من مدة الوصول إليها، لكن رغم ذلك تبقى نسبة ربط المناطق الريفية و الجبلية ضعيفة.

#### 4-3-2- شبكة النقل البحري:

شبكات النقل البحري متطورة، فالإقليم يحتوي على ثلاث موانئ هي:

- **ميناء جن جن بجيجل:** يتوسط المسافة الرابطة بين مينائي العاصمة و عنابة و هو حديث النشأة إذ بدأ الخدمة سنة 1990 حيث كان موجه لنقل المواد الحديدية و المنجمية ثم تحول إلى نقل الحبوب و مواد البناء، يرتبط هذا الميناء بأربع ولايات هي جيجل، ميلة، برج



بوعريريج و سطيف بواسطة الطريق السيار الرابط بين جيجل و قسنطينة، و تعبّره السكة الحديدية

- **ميناء عنابة:** بالإضافة إلى نقله للمسافرين يختص كذلك في نقل البضائع، و يرتبط هذا الميناء بمقرات الولايات المجاورة كعنابة، الطارف، قالمة و سوق أهراس حيث تربطهم شبكة طرق متطورة سواء من الناحية الشرقية نحو الحدود التونسية، من الناحية الغربية نحو قسنطينة و العاصمة أو من الناحية الجنوبية نحو قالمة و سوق أهراس، تعبّره السكة الحديدية و يمر بقربه الطريق السيار
- **ميناء سكيكدة:** يقع منتصف المسافة الرابطة بين المينائين السالفي الذكر و يختص في نقل المنتجات الهيدروكربونية السائلة و الغازية و هو مرتبط بأربعة ولايات هي سكيكدة، قسنطينة، أم البواقي و باتنة بواسطة الطريق الوطني رقم 3 و السكة الحديدية.

تعمل هذه الموانئ الثلاث مع أهم موانئ حوض البحر المتوسط و أوروبا الشمالية لكنها لازالت لا تستغل كل طاقاتها رغم أنها تعتبر مؤهلات هامة لتنمية إقتصاد الإقليم سواء من حيث تطوير العلاقات بين الجزائر و شركائها الأجانب أو جلب المستثمرين الجزائريين و المحليين.

#### 4-3-3- شبكة النقل الجوي:

بالنسبة لشبكات النقل الجوي، يحتوي الإقليم على مطارين هما:

- **مطار عنابة** و هو مطار دولي و يصنف الرابع على المستوى الوطني من حيث التدفق، أنشأ سنة 1950 و يقع بالجهة الجنوبية الشرقية لمدينة عنابة حيث يبعد عنها بـ 9 كلم، و هو مرتبط بها بواسطة شبكة طرق مجهزة، يصل نفوذ هذا المطار إلى الولايات المجاورة كعنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة و سوق أهراس
- **مطار جيجل** و هو مطار وطني و معظم رحلاته تربط بين جيجل و العاصمة، لكن أهميته السياحية ضعيفة و لا يساهم في تنميتها.

#### 4-4- الأخطار الكبرى التي تعترض الإقليم

كغيره من الأقاليم الجزائرية الأخرى، مدن الساحل الشرقي معرضة إلى مجموعة من الأخطار الطبيعية و التكنولوجية منها:

#### 4-4-1- الأخطار الطبيعية: من بين الأخطار الطبيعية التي يتعرض لها مجال الدراسة نذكر:

##### - أخطار الزلازل:

إلتقاء الطبقتين التكتونيتين الإفريقية و الأوروأسيوية يخلق مناطق ملتوية و عدة انكسارات تمثل نقاط ضعف أمام الحركة الزلزالية، و يقع هذا الإلتقاء في المناطق التالية، و حسب الخريطة رقم 05 يتبين نشاط الحركات الزلزالية خاصة في المناطق الساحلية الشرقية للبلاد، و تكون أكثر نشاطا على المحور سكيكدة جيجل و أقل حدة في عنابة و الطارف، لكنها زلازل نادرة لذلك لا تشكل عائقا أمام ممارسة أي نشاط سياحي بالمنطقة.

##### - أخطار الفيضانات

تعتبر مدينة عنابة الأكثر عرضة إلى مثل هذه الأخطار بسبب طوبوغرافيتها المنحدرة و سيلان مياه الأمطار بالإضافة إلى فيضان وديانها حتى أن القناة المحاطة بها و التي أنجزت من أجل جمع المياه التي تسيل جنوب المدينة و تصبها في البحر لا تسمح بجمع جميع المياه و تفيض بسهولة، و نتيجة هذا تجمع المياه في عدة مناطق من المدينة و خاصة في الطرقات لتعرقل حركة المرور خاصة في

فصل الشتاء

#### 4-4-2- الأخطار التكنولوجية: و تتمثل خاصة في الأخطار الصناعية

يعرف مجال الدراسة تواجد عدة أنواع من الصناعات التي من شأنها أن تشكل خطورة على البيئة الطبيعية و الإنسان بسبب خطر إمكانية تسرب مواد خطيرة و نذكر منها صناعة البترول، الغاز، المواد الكيميائية، الأسمدة و المبيدات، البلاستيك و الصناعات الميكانيكية و في هذا المجال يوجد قطبين صناعيين مهمين هما عنابة و سكيكدة و تتمثل الأخطار المترتبة عنهما في إمكانية الانفجار و تلويث المياه و الهواء

#### 4-4-3- الأضرار البيئية

تتركز الأضرار البيئية في بعض المناطق فقط من الساحل الشرقي و تبقى مساحات كبيرة منه محمية خاصة بفضل الكتل الصخرية و الغابية.

المتروبول الحضرية عنابة و المنطقة الصناعية و المينائية لسكيكدة يبينان لوحدهما نمو اجتماعي و اقتصادي سريع دون أن يأخذ بعين الإعتبار حماية البيئة، و يتضح ذلك من خلال عدة مؤشرات



تخل بالتوازن البيئي الساحلي أهمها نوعية المياه و الرواسب البحرية حيث أن المياه التي تصب في البحر هي مياه معالجة مسبقا لأن المناطق الساحلية القريبة من المدن الكبيرة و الصناعية و المينائية تستقبل درجة تلوث كبيرة و التي تعود إلى عدة مصادر كمصبات الصناعات الكيميائية و البتروكيميائية الساحلية التي تكون مصحوبة بمواد ثقيلة، منظفات، المواد الليلية و مواد أخرى خاصة حالة سكيكدة

#### 5- المميزات السياحية لإقليم الساحل الشرقي:

#### 5-1- المميزات السياحية لولايات إقليم الساحل الشرقي

إذا أردنا تعريف ولايات إقليم الساحل الشرقي حسب الميزات الأولى التي تظهر عليها، و حسب مؤهلاتها السياحية المتنوعة التي تختلف من ولاية إلى أخرى، نجد:

#### - ولاية جيجل:

80 % من مجال ولاية جيجل ذو طابع جبلي لذلك فنسبة التشجير بها مرتفعة، تضم ثراء طبيعيا و تنوعا في منتوجها الزراعي و الحرفي، و تحوي كثافة سكانية معتبرة لكنها عرفت هجرة سكانية سالبة تزايدت بسبب تقهقر الظروف الأمنية التي عرفت الجزائر عامة و ولاية جيجل خاصة خلال عشرية التسعينات و هذا ما جعل نشاطها الإقتصادي يتسم بالضعف، أما بالنسبة للجانب الحضري فتعرف جيجل صعوبة في تسييره و يتضح ذلك من خلال الديناميكية الحضرية المتسارعة و بصورة فوضوية، يميزها البناء الهش، نسبة بطالة كبيرة، غياب الإستثمار و الإنتاج بالإضافة إلى الإستعمال الضعيف للبنى التحتية المتواجدة كالميناء، المطار و السكة الحديدية

و نظرا لطابعها الجبلي المعروف بالفقر و قلة التجهيز فمجال نفوذها ضعيف و يقتصر على تجمعاتها العديدة و التي تهتم بتأطير المجالات الريفية

تتميز ولاية جيجل بمؤهلات طبيعية هائلة من كرنيش، مغارات عجيبة، خمسون شاطئ جميل و حطائر طبيعية نباتية و حيوانية و تعرف أيضا بحرفها التقليدية، أكلاتها الشعبية و الأطباق المختصة في السمك. تضم ولاية جيجل تسعة عشرة منطقة توسع سياحي تقع كلها في المناطق الساحلية. كل هذه المؤهلات تسمح للولاية بتطوير سياحة ساحلية و أخرى بيئية متميزة.

## - ولاية سكيكدة:

مجال ولاية سكيكدة ذو طابع جبلي لكنها تمثل قطبا صناعيا دوليا مهما يتكون أساسا من القطب البتروكيميائي الذي يحتل 1200 هكتار و يحوي 9 وحدات صناعية، و تضم الولاية ثلاث موانئ للصيد البحري ذات أهمية إقليمية هي موانئ القل، سطورة و المرسى و نظرا لطابعها الجبلي الذي يحول دون توسعها فمجالات نفوذها محدودة يقتصر على مجالها المباشر.

لولاية سكيكدة مؤهلات سياحية كبيرة منها الأثرية كالمسرح الروماني و منها الثقافية من حرف و أكالات شعبية إضافة إلى المصادر الحموية المستغلة في شكل حمامات. تضم ولاية سكيكدة تسعة مناطق توسع سياحي تقع كلها في المناطق الساحلية. هذه المؤهلات تسمح للولاية بتطوير سياحة ساحلية و سياحة الأعمال فضلا عن ميناءها الصناعي الكبير.

## - ولاية عنابة:

مدينة عنابة مدينة متروبولية، تبعد عن العاصمة ب 650 كلم، إختار سكانها أماكن توسعهم من جهتها الشرقية نحو الجهة الغربية لولاية الطارف و هي منطقة السهول العنابية، و تتميز بضواحي كثيفة سواء التي تليها مباشرة و بأقل كثافة الضواحي التي تبعد عنها لكن تبقى مرتبطة بها بواسطة شبكة طرق تسهل الربط بين المجال الحضري و الريفي

فضلا عن إمكانياتها الإقتصادية خاصة الصناعية و الميناء و تجهيزاتها المتطورة، لمدينة عنابة مجال نفوذ واسع يتعدى حدودها ليصل إلى ولايات الطارف، قالمة و سوق أهراس

عنابة مدينة كبيرة و قديمة النشأة، تتميز بتراثها التاريخي و الأثري المتنوع من آثار رومانية، كنيسة القديس أوقستان، متحف إبيون القديمة، المدينة القديمة تاريخها العريق خلف كذلك تراثا ثقافية متميزا من لباس تقليدي، موسيقى، طبخ، مسرح و مهرجانات، تتمتع بذلك من مؤهلات سياحية تسمح لها من تطوير عدة أنواع من السياحة منها الساحلية و الحضرية، و تضم خمس مناطق توسع سياحي تقع كلها في المناطق الساحلية



## - ولاية الطارف:

ولاية الطارف متصلة بالحدود التونسية و تتميز بمجال إيكولوجي واسع و متنوع و معروف عالميا، مجال توسعها من الجهة الشرقية صعب بسبب الحدود الجزائرية التونسية و من الجهة الغربية صعب كذلك بسبب كتل الإيدوغ، و شطايبي و المرسي بالإضافة إلى مساحات كبيرة من الأراضي المصنفة تراثا عالميا بسبب قيمتها البيئية، كل هذا جعل مقرها يبقى ضعيفا و أصبحت مهمشة بالمقارنة مع ولايات إقليم الساحل الشرقي الأخرى، و أما مجال نفوذها فهو محدود جدا

تعتبر ولاية الطارف منطقة عبور نحو الدولة التونسية و تستقبل العديد من العابرين للحدود الجزائرية التونسية خاصة فصل الإصطياف، و تمتلك الولاية العديد من المؤهلات الطبيعية من غابات و محميات طبيعية و حظائر وطنية و بحيرات بالإضافة لمصادر حموية تمكنها كلها من تطوير السياحة الساحلية و السياحة البيئية. و تضم خمس مناطق توسع سياحي تقع كلها في المناطق الساحلية.

### 5-2- واقع السياحة في إقليم الساحل الشرقي

لدراسة واقع السياحة بإقليم الساحل الشرقي فضلنا دراسة كل ولاية على حدا، لأنه و لو اجتمعت في بعض المواصفات يبقى لكل منها مميزات الخاصة، لذلك تم تخصيص الفصول الأربعة اللاحقة لدراسة واقع السياحة في كل ولاية من مجال الدراسة، و اتبعنا لذلك الأسلوب الوصفي التحليلي، و ركزنا في كل منها على النقاط التالية:

- كمرحلة أولى بحثنا في تاريخ كل ولاية و مؤهلاتها السياحية الطبيعية و الثقافية، ثم الهياكل السياحية من هياكل إيواء، هياكل إ طعام و وكالات سياحية، و انتقلنا لدراسة الشواطئ و التوافد إليها، و العقار السياحي الممثل في مناطق التوسع السياحي، ثم الإستثمار السياحي
- كمرحلة ثانية حاولنا دراسة السياح الوافدين إلى كل ولاية، حسب العدد و النوع، و حسب أماكن الإقامة
- أنهينا دراسة كل ولاية بالافتراضات التي جاءت في مختلف الدراسات التي أقيمت في مجال التنمية المحلية و التي ركزت على التنمية السياحية.

## خلاصة الفصل

بعد الشريط الساحلي نجد أراضي سهلية خصبة تمثلها سهول سكيكدة و عنابة ، بين هذين النطاقين تتناوب مجموعة من الكتل الصخرية و الغابية المتصلة بالبحر خالقة مواقع فائقة في الجمال مثل كرنيش جيجل و يضم مجال الدراسة كذلك المنطقة البحرية القالة و هي منطقة مصنفة حظيرة وطنية فضلا عن مؤهلاتها الحيوية، كما يمكن أن نلاحظ التنوع المورفولوجي و ثراء كبير في أعماق البحر مشكلا مروجا بحرية حقيقية، أرصفة مرجانية و حيوانات نادرة.

يتمتع إقليم الساحل الشرقي للجزائر بقدرات طبيعية هائلة سواء من ناحية المصادر المائية، الأراضي الزراعية ذات المردودية العالية خاصة في نطاقات القل، جيجل، سكيكدة و عنابة، مناطق غابية معتبرة تغلب عليها أشجار البلوط الفليني كالكتل الغابية لجيجل، القل، سكيكدة و سرايدي، و مناطق سياحية متنوعة من شواطئ، حواضر وطنية، بحيرات، مواقع تاريخية و أثرية تروي ماضي الحضارات المتعاقبة على كل منطقة من هذا الإقليم.

هو كذلك مجال مجهز جيدا من حيث البنية التحتية التقنية و التجهيزات الاجتماعية و الاقتصادية فنجد أهم المركبات الصناعية (الحجار بعنابة، الميناء الصناعي بسكيكدة)، عدة مناطق صناعية و خدمات متطورة من جامعات، مستشفيات، مسارح و متاحف. بالنسبة لشبكة الطرق فهي تتميز بالكثافة و ذات بنية جيدة سواء فيما يخص شبكة النقل البري، الجوي أو البحري.

يضم مجال الدراسة مدينة متروبولية هي عنابة و التي تشكل مع سكيكدة أهم قطب صناعي، ولايتي جيجل و الطارف تتميزان بثراء طبيعي و بيئي متميز.

---

## الفصل الثالث

### واقع السياحة في ولاية جيجل

---

• تمهيد

I / المؤهلات السياحية

II / دراسة حركة السياح الوافدين

III / تنمية السياحة بولاية جيجل حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

• خلاصة الفصل

## تمهيد

ولاية جيجل من أهم ولايات إقليم الساحل الشرقي و هي ولاية زراعية بالدرجة الأولى و تزخر بمواقع طبيعية فريدة من نوعها و مناظر بانورامية فائقة الجمال. تستقبل الولاية كل سنة عددا مهما من السياح و ملايين المصطافين فهي تضم خمسون شاطئ كل واحد ينفرد بميزات خاصة و لكل شاطئ جمال ساحر.

خصصنا هذا الفصل لدراسة المؤشرات السياحية التي تميز ولاية جيجل من مؤهلات سياحية، عمار سياحي، مناطق التوسع السياحي، ثم درسنا حركة السياح و تدفقاتهم، و حاولنا فهم و تحليل توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للولاية، و كل ذلك يساعدنا في التعرف على واقع السياحة بولاية جيجل، مستواها، سلبياتها و عوائق تنميتها.

### I- المؤهلات السياحية

تتمتع ولاية جيجل بمؤهلات سياحية هائلة من شواطئ عديدة و مناظر طبيعية خلابة ، غابات كثيفة ، مغارات و كهوف عجيبة ، كلها تشكل لوحة فنية رائعة تجعل من الولاية قطبا سياحيا هاما.

### 1- تاريخ الولاية:

جيجل مدينة عريقة تعود نشأتها إلى آلاف السنين، أسسها الفينيقيون في حوالي القرن السابع قبل الميلاد، وهم أول من أطلق عليها إسما وكان "إيجيلي" IGIGILI وهي كلمة فينيقية تتكون من شطرين، الشطر الأول "ا" يعني جزيرة ساحلية و الشطر الثاني "جيل" يعني حيز صخري مستدير.

تتمتع المنطقة بموقع إستراتيجي هام جعلها محطة لتعاقب العديد من الحضارات التي نجد أثارها قائمة إلى يومنا هذا، ففي سنة 202 قبل الميلاد ضمت إلى المملكة النوميدية الموحدة برئاسة الملك ماسينيسا لينتقل الحكم إلى ابنه ماسيسا ثم حفيده يوغرطا، وفي سنة 33 قبل الميلاد أصبحت المدينة مقاطعة رومانية و بقيت كذلك إلى سقوطها و تهديمها من طرف الوندال في 429 م ، ثم قدم البيزنطيون سنة 533 م ، وبعدها أنت فترة الفتحات الإسلامية وفيها تعرب اسم المنطقة "جيجل" فمن الأمويون سنة 700 م إلى العباسيون في 800م ثم الزييريون سنة 973 م فالحماديون سنة 1007 م و الحفصيون في منتصف القرن الثالث عشر، وظلت جيجل محل طمع لعدة دول حاولت غزوها و استعمارها عدة مرات إلى أن استجد سكانها بالأترك لتخليص الجزائر من الهيمنة الإسبانية و من تم صنع منها الإخوة بربروس قاعدة

عملية لهم و اتخذ عروج سلطانا لها و كان ذلك في 1514 م حيث أثرت هذه الفترة على عادات و ثقافة سكان جيجل إلى أن تسقط مرة أخرى في قبضت المستعمر الفرنسي سنة 1839م، و خلال هذه الفترة هدمت المدينة القديمة آخذة معها عشرون قرنا من التاريخ و أنشأ مكانها ميناء عسكري كما ضمت إلى مقاطعة قسنطينة في 1848 وارتقت إلى مستوى بلدية سنة 1860 ثم إلى مستوى ولاية بعد استقلال الجزائر إبان التقسيم الإداري لسنة 1974، حيث عرفت تطورا اقتصاديا هاما و استقبلت نزوحا ريفيا كبيرا أدى على توسعها و امتدادها جنوبا على سفوح الجبال المشرفة عليها. شواهد هذا التاريخ قائمة إلى يومنا هذا من آثار و مواقع أثرية وعادات موروثية تصنع الطابع الخاص الذي يميز منطقة جيجل عن غيرها من المناطق الأخرى.

## 2 - المؤهلات الطبيعية:

من المقومات السياحية الأكثر جلبا للسياح هي المناظر الطبيعية المتنوعة والفريدة فالسائح إلى جانب حرارة الشمس الساطعة يبحث عن اخضرار النباتات والغابات، زرقة البحر، جريان مياه الينابيع والشلالات، المواقع الغريبة والفريدة التي تميز منطقة دون أخرى.

وما يميز ولاية جيجل مناظرها ومواقعها الطبيعية الاستثنائية و فائقة الجمال والتي من شأنها جلب العديد من الزوار وذلك من أجل الترفيه، الرياضة، الصيد أو للاكتشاف والمغامرات ونذكر من أهم هذه المناطق:

## 2-1- الشريط الساحلي:

يبلغ طول الساحل الجيجلي 120 كلم أي 10\1 من طول الساحل الجزائري، يتميز باحتوائه على مجموعة من الجزر والخلجان ويضم 50 شاطئ كل واحد أجمل من الآخر وهي تمثل أجمل الشواطئ الجزائرية وأكثرها تنوعا فنجد الشواطئ الرملية شرق الولاية المعروفة بالطول والاتساع وكتبانها الرملية الذهبية، والشواطئ الجرفية غريها وما تقدمه من مناظر فائقة الجمال

بموازاة مع الشريط الساحلي خاصة بين جيجل و واد جن جن تنتشر كتبان رملية منخفضة الارتفاع ليصل بين 15 و 25 متر عند واد الكبير

## 2-2- الجزر والخلجان:

يتخلل شواطئ ولاية جيجل مجموعة من الجزر والخلجان حيث تتركز الجزر بالجهة الغربية للشريط الساحلي لولاية جيجل أهمها:

- جزيرة العوانة وهي جزيرة صخرية مساحتها 2,5 هكتار ويطلق عليها محليا الذيرة أي جزيرة
- جزيرة جبيلة بزيامة منصورية وهي جزيرة صخرية مساحتها 04 هكتار

صورة رقم 02: جزيرة جبيلة



صورة رقم 01: جزيرة العوانة



المصدر: إلتقاط الباحثة 2016

و توجد شبه جزيرة صغيرة ببويلاطن وأخرى ببرج بليدة يطلق عليها بأندرو. أما الخلجان فنجدها منتشرة على طول الكرنيش الجبلي مثل الجزر المتقدمة لبويلاطن، زيامة منصورية والعوانة.

### 2-3- الجروف والحواف الصخرية:

هي مناطق ذات جمال ساحر، تعرف باسم الكرنيش الجبلي تقع في الساحل الغربي للولاية على طول الطريق الوطني رقم 43 الرابط بين منطقتي العوانة و زيامة منصورية، وهي عبارة عن صخور صلبة شديدة الإنحدار، يكسوها غطاء نباتي كثيف من أشجار البلوط الفليني و السنديان الأخضر و الأحرش الشجرية وتنحدر هذه الجروف في بعض المناطق مباشرة نحو البحر مشكلة بانوراما رائع وفريد من نوعه، إضافة إلى جمال المنطقة فهي تشتهر بتواجد الحيوانات خاصة القردة الذين يعترضون العابرين طلبا للأكل.

### 2-4- الكهوف العجيبة:

نظرا لطابعها الجبلي، فولاية جيجل تحتوي على عدد من المغارات والكهوف العجيبة خاصة في مناطق الكرنيش مخبئة داخل صخورها عجائب الطبيعة و التي تتضح من خلال الأشكال والنقوش التي صنعتها الصواعد والنوازل، ومنها نذكر:

### 2-4-1- مغارة آديم:

تقع هذه المغارة بين بلديتي زيامة منصورية و العوانة غرب الولاية على الطريق الوطني رقم 43 و تبعد بحوالي 35 كلم عن مدينة جيجل ، تم اكتشافها سنة 1917 عند القيام بأشغال فتح الطريق الوطني رقم

43 الرابط بين جيجل و بجاية و كان أول تصنيف لها في 12 أبريل سنة 1948 كمنطقة تاريخية<sup>(1)</sup>، ثم اعتبرت جزءا من الحظيرة الوطنية تازة، بعد الإستقلال الوطني تعرضت المغارة إلى التلف بسبب تأجيرها للخواص لكن منذ 1988 استعادت تسييرها مؤسسة الترفيه و التسيير السياحي التابعة للولاية و التي تعمل على حمايتها و الحفاظ عليها، تبلغ مساحتها 600 م<sup>2</sup>، و ما يميز هذه المغارة هندستها الطبيعية الداخلية التي تعتبر من أندر و أروع التصاميم الناتجة عن التفاعلات الكيميائية حيث تحتوي على عدة أشكال أبرزها الصواعد و النوازل بعدة ألوان زاهية إضافة إلى بعض الأشكال المنحوتة طبيعيا كوردة الرمال في سقفها، برج بيزا، جذع نخلة، رأس فيل و هي حاليا مفتوحة للسياح و يقصدها العديد من الزوار لإشباع فضولهم و حب الإطلاع خاصة في فصل الصيف.

صورة رقم 03: مغارة آديم العجيبة



المصدر: إنقراط الباحثة 2014

## 2-4-2- مغارة تازة أو غار الباز:

تقع هذه المغارة بين بلديتي زيامة منصورية و العوانة غرب الولاية و على الطريق الوطني رقم 43 الرابط بين جيجل و بجاية، كانت تعرف بمغارة لمدين (Grotte de la madeleine) و تسمى محليا بغار النسر أو غار الباز، تعود هذه المغارة إلى فترة ما قبل التاريخ و تم إكتشافها في 1926 عند القيام بمسح جيولوجي و أثري للشريط الساحلي الرابط بين جيجل و بجاية، هي مغارة واسعة مفتوحة على الطريق تتشكل من مخبأين مفصولين بجدار صخري ، و أنجزت بها دراسة خاصة بالوسط الطبيعي لظاهرة الصواعد و النوازل الخاصة بالكهوف العجيبة و هي دراسة حديثة قام بها مكتب الدراسات "HYDROG-ALGER" لحساب الحضيرة الوطنية لتازة فتم من خلالها العثور على عشرات من أشكال الصواعد و النوازل، و تم تهيئتها لاستقبال كل فئات الزوار من أجل تطوير السياحة العلمية و الترفيهية، إذ تم تزويدها

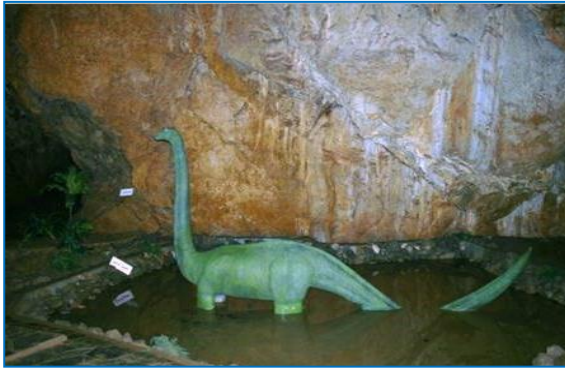
1 أمر رقم 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967 المتعلق بالحفريات و حماية الأماكن و الآثار التاريخية و الطبيعية

ببواب من خشب و تنظيم الممرات داخلها و إضافة أضواء ملونة، كما زودت بمجسمات لبعض الدينصورات و الخفافيش و مجسم لإنسان بدائي.

صورة رقم 04: مغارة غار الباز



صور رقم 05: مجسمات بغار الباز



المصدر: إلتقاط الباحثة 2014

**غار الشتا:**

يقع بجبل بوغرة ببلدية جميلة على بعد 40 كلم جنوب شرق جيجل وهو غار واسع تتدلى منه نوازل وترتفع من أرضيته صواعد بأشكال مختلفة وبه أحواض مائية جميلة. إضافة إلى المغارات السالفة الذكر تم العثور على مغارتين بحريتين إحداهما سطحية تم التعرف عليها والأخرى عميقة تحتاج إلى معدات للغطس.

**2-5- المجاري المائية والبحيرات الطبيعية:**

تتواجد مجاري مائية عديدة خاصة منها دائمة الجريان والتي تصب مباشرة في البحر صانعة مناظر جميلة مع المساحات الخضراء التي تنمو حول مجراها حيث يمكننا استعمالها في المجال السياحي والترفيهي عن طريق خلق مسارات للتجوال.



خريطة رقم 05 : المؤهلات السياحية لولاية جيجل



المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية

أما فيما يخص البحيرات الطبيعية فالولاية تضم ثلاث بحيرات هي:

- **بحيرة بني بلعيد:** معترف بها كتراث عالمي، تحتل مساحة 120 هكتار و تحتوي على ما لا يقل عن

23 نوع من الطيور و يمكن استعمالها خاصة في تطوير السياحة العلمية.

- **بحيرة غدير بني حمزة:** تقع في بلدية القنار و تتربع على مساحة تقدر بحوالي 36 هكتار و بها ما لا

يقل عن 32 نوع من الطيور أبرزها الحيوانات الداجنة كما تنتشر بها النشاطات الزراعية.

- **بحيرة غدير المرج:** تقع في بلدية الطاهير و تتربع على مساحة 05 هكتار، تتميز بجمالها الفريد و

مياها العذبة كما تنتشر بها عدة أصناف حيوانية خاصة الطيور.

## 2-6- الغابات:

بالنسبة للتغطية الغابية فولاية جيجل تمتلك غطاء نباتيا كثيفا فضلا عن موقعها جنوب البحر المتوسط في

منطقة ذات رطوبة عالية، جعلها تتمتع بمساحة غابية هامة تقدر بـ 115.000 هكتار أي بنسبة 48 %

من المساحة الإجمالية للولاية و تضم أكثر من ثلاثين غابة من بينهم غابتين تتميزان بجمال إستثنائي

هما:

- **غابة قروش:** الواقعة على الكورنيش بالزمامة منصورية، تتربع على مساحة 8.500 هكتار وهي غنية

بأشجار البلوط الفليني والزان، في ناحية العوانة تستمر الغابة حتى البحر، موقعها الرائع يسمح باستعمالها

في الترفيه عن طريق خلق مسارات للتجوال والفروسية كما يمكن كذلك تطوير السياحة الإستكشافية

وسياحة المغامرات

- **غابة تامنتوت:** الواقعة بمنطقة جميلة في المنطقة الحدودية مع ولايتي ميلة وسطيف و تتربع على

مساحة 9.828 هكتار، تنتشر بها أشجار الزان والبلوط الفليني والأفراس، تتميز بإطلالتها على سد إراقن

صانعة بذلك مناظر جميلة ويمكن تطوير بها العديد من أنواع السياحة.

الصنف النباتي الرئيسي الذي يسود أغلب غابات الولاية هو البلوط الفليني حيث يشغل مساحة إجمالية

تقدر بـ 43.700 هكتار. أما باقي الأصناف فتتمثل في بلوط الزان الأخضر، بلوط أفراس، الصنوبر

البحري بالإضافة إلى الأدغال وأعشاب متنوعة ونباتات طبية و عطرية هامة، لكن هذه الغابات تتعرض

يوميًا للحرائق و الإلتلاف الذي يسببه القطع الجائر إما للرعي أو الزراعة أو التعمير.

تتميز هذه الغابات بثررة نباتية وحيوانية متنوعة يمكنها أن تلعب دورا هاما في التنمية السياحية الخضراء

والسياحة الصحية للأمراض التنفسية، مراكز للعطل والاستجمام، السياحة الدراسية والاستكشافية، الترفيه

والتجوال.

## 2-7- المنطقة الرطبة لبني بلعيد:

صورة رقم 06: المنطقة الرطبة لبني بلعيد



تعد من بين المناطق الطبيعية التي تم إدراجها في إطار مشروع MEDWET<sup>(1)</sup> عام 1996 من طرف المجموعة الاقتصادية الأوروبية، و قد تقرر إختيارها كموقع نموذجي إعتبارا لما تمثله من أهمية بيئية، تنتمي هذه المحمية إلى قائمة المناطق الرطبة ذات الأهمية الدولية، أنشأت بالقرار الولائي رقم 786/97 المؤرخ في 1997/11/08 و المتضمن تصنيفها كمنطقة رطبة، يمنع بها القيام بأي نشاط يسيء لها، و تقع هذه المحمية بمنطقة رطبة على ساحل بلدية خيربي واد عجول على بعد 32 كلم عن مدينة جيجل و تتربع على مساحة 120 هكتار<sup>(2)</sup> منها مسطح مائي مساحته 10 هكتارات و عمقه 03 أمتار محاط بغطاء نباتي كثيف، و مستنقعات مساحتها 20 هكتار، ممونها الرئيسي هو مياه الأمطار، بالإضافة إلى مساحات نباتية و زراعية حيث تنحصر المياه تاركة مجالات مسقية مستغلة محليا في بعض الزراعات الفصلية كالبطيخ، الدلاع و الطماطم و مجال غابي تنتشر به أشجار الصفصاف كما أن هذه المنطقة محتواة داخل محيط منطقة التوسع السياحي لبني بلعيد وما يميزها وحسب معايير اتفاقية رامسار<sup>(3)</sup>:

- موقعها الهام بمحاذاة البحر المتوسط وهو موقع يتميز باحتوائه على مياه عذبة وهي نادرة في شرق البلاد ومثلها موجود فقط بمركب القالة

---

1 MEDWET تأسست مبادرة المناطق الرطبة للبحر المتوسط سنة 1991، وتضم 26 بلدا من البلدان الواقعة على ضفاف البحر المتوسط و هي بلدان

مشاركة في اتفاقية المناطق الرطبة (رامسار بإيران في 1971). بالإضافة إلى فلسطين و بعض المنظمات التي لها علاقة بالمناطق الرطبة

2 المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية جيجل، الجزء 4. ص46

3 اتفاقية رامسار هي معاهدة دولية منعقدة في 2 فيفري 1971 تهدف إلى الحفاظ و الاستخدام المستدام للمناطق الرطبة من أجل وقف الزيادة التدريجية لفقدان

الأراضي الرطبة في الحاضر والمستقبل وتدارك المهام الإيكولوجية الأساسية لهذه المناطق. وتحمل الإتفاقية اسم مدينة رامسار في إيران

- تحتوي المنطقة على أعداد معتبرة لأصناف النباتات النادرة وذات أصل بيوجغرافي متنوع فنجد بالإضافة إلى أصناف البحر المتوسط، 15 صنف تنمو في مناخ معتدل، 15 صنف مهاجر و15 صنف ينمو في الوسط الإستوائي

- تعيش بالمنطقة وخاصة في مستنقعاتها وبين نباتاتها عدة أنواع من الطيور النادرة والحيوانات المستوطنة وبعض الحشرات ذات الأصل الإفريقي  
وبذلك يمكن استعمال المنطقة في تنمية السياحة العلمية و الإكتشافية

## 2-8- الحظيرة الوطنية لتازة:

تقع الحظيرة في الساحل الغربي للولاية على بعد 30 كلم غرب مقر ولاية جيجل و60 كلم عن مقر ولاية بجاية و100 كلم عن مقر ولاية سطيف، صنفها الإدارة الفرنسية حظيرة وطنية في سنة 1921، و هي محتواة ضمن الشبكة العالمية للمحميات الحيوية لليونسكو، أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 328/84 المؤرخ في 1984/11/03 المتعلق بإنشاء الحظيرة الوطنية لتازة وهي تتربع على مساحة 3.807 هكتار مقسومة على ثلاث بلديات هي العوانة، زيامة منصورية وبلدية سلمى التي تمثل 50% من مساحة الحظيرة.

الحظيرة مفتوحة على البحر المتوسط بمسافة 09 كلم من الساحل بعضها عبارة عن شواطئ والبعض الآخر كورنيش وتقع بمحاذاة الطريق الوطني رقم 43.

تحتوي الحظيرة على نظام بيئي بحري و بري متنوع يمزج بين البحر و الجبل، الشاطئ و الغابة و بها عدة أصناف نباتية و حيوانية منها النادرة و المحمية من طرف القانون و هي:

### ➤ النباتات:

تم جرد 435 صنف نباتي بالحظيرة (من بين 3.139 صنف المتواجد بكامل التراب الوطني)، منها 147 نوع من النباتات الطبية و العطرية، 20 نوع من النباتات ذات الاستعمال الزخرفي و التزييني، 17 نوع من الأشجار و الشجيرات ذات الأهمية البيئية و الاقتصادية إضافة إلى 135 نوع من الفطريات.  
يعتبر البلوط الفليني، الزان، الأفراس وتشكيلات الصفصاف الأبيض الأنواع النباتية الأكثر شيوعا و التي تستوطن بالحظيرة.

### ➤ الحيوانات:

تتميز الحظيرة بتنوع تركيبتها الحيوانية إذ بها ما لا يقل عن 149 نوع حيواني منها:

- الثدييات و توجد بالحظيرة 15 نوع أبرزها قرد الماغو (Singe Magot) وهو واحد من خصوصيات الحظيرة وهي فصيلة من القردة المهددة بالإنقراض، و هو صنف يعيش في إفريقيا الشمالية فقط خصوصا في الجزائر و المغرب، و تواجهه بالحظيرة تواجد طبيعي حيث يعيش في المناطق الساحلية في شكل مجموعات من 12 إلى 36 فرد غير أنه ينزل حتى البحر كما هو الحال بالنسبة للطريق الوطني رقم 43 أين يتوقف المارة لمشاهدته و ملاطفته و إعطائه بعض المأكولات، و يتميز على خلاف أصناف القردة الأخرى بعدم احتوائه على ذيل.

بالإضافة إلى قرد الماغو نجد ثدييات أخرى منها ابن آوى، الأرنب الأسمر اللون، الخنازير و غيرها.



- الطيور وتوجد بالحظيرة 134 نوع من الطيور موزعة بين 72 نوع من الجواثم (les passereaux)، 24 نوعا من الجوارح (les rapaces) منها 05 أنواع ليلية و 19 نوع نهارية و 13 نوع من الطيور المائية وانتشار مثل هذه الطيور بالحظيرة يعني توفر مواد غذائية مائية كثيرة و متنوعة إضافة إلى 18 نوعا آخر من الطيور.

كل هذه الطيور تعيش و تجول عبر أرجاء الحظيرة الوطنية لكن أهم طائر تشتهر به المنطقة هو

المعروف باسم كاسر الجوز القبائلي (Sittelle Kabyle) وهو من الطيور النادرة في العالم و المهددة بالانقراض، يعيش في أربعة مناطق فقط من الجبال الشمالية الشرقية للوطن و لم يتم اكتشافه إلا في 1975 في غابات البابور و في 1989 بغابة القروش و هو يفضل العيش في الغابات القديمة للبلوط و الصنوبر الأطلسي على ارتفاع 1000 متر، و من المدهش في هذه المنطقة هو تمسك السكان بهذا الطائر و أنه لطالما كان طائر مقدس و محمي لديهم لاعتقادهم أنه من تمكن من المساس به أو اصطياده فإنه سيتلقى مصائب عديدة و لن يحالفه الحظ أبدا، و أهمية هذا الطائر في هذه المنطقة جعل الحظيرة تتخذ شعارا لها، و هو محمي عن طريق القانون رقم 509/83 المؤرخ في 20/08/1983 المتعلق بأصناف الحيوانات غير الأليفة المحمية.

للحظيرة الوطنية تازة مستقبل سياحي هائل إذ يمكنها أن تجمع بين الاقتصاد والبيئة الطبيعية وذلك من خلال جلب عدد كبير من السياح الباحثين عن الترفيه والراحة وأيضا الاكتشاف والاطلاع على المغريات البيئية التي تحتفظ بها.

## 2-9- حظيرة الحيوانات:

هي حظيرة جديدة هيئت لاستقبال الزوار ابتداء من شهر جويلية من عام 2006، تقع بمنطقة كسير ببلدية العوانة - تتميز هذه الحظيرة باحتضانها لعدة أنواع من الحيوانات النادرة والمحمية من طرف القانون وأشكال مختلفة من الطيور موزعة بين الجوارح والطيور المائية، وهذا ما جعلها محطة لتهافت العديد من الزوار عليها يوميا وخاصة فصل الصيف بالإضافة إلى المساحات الخضراء وألعاب الأطفال التي تزيد الحظيرة جلبا للزوار الباحثين عن الترفيه والراحة

## 3- المؤهلات الثقافية:

### 3-1- المواقع الأثرية:

المؤهلات السياحية بولاية جيجل لا تقتصر فقط على المواقع و المناظر الطبيعية الخلابة و الفريدة، و إنما نجد أيضا المواقع و المعالم الأثرية و التاريخية الناتجة عن تعاقب عدة حضارات على المنطقة من بقايا الفترة ما قبل التاريخ إلى آثار الحضارة النوميدية، الفينيقية، الرومانية، الإسلامية، الدولة العثمانية، الفترة الإستعمارية (المنار الكبير) ومخلفات ثورة التحرير الوطنية، و من بين آثار كل فترة نذكر:

### فترة ما قبل التاريخ:

- موقع تاميلا ببلدية الأمير عبد القادر عشر فيه على ثلاث قبور وأشياء أخرى تعود إلى فترة ما قبل التاريخ.
- جبل مزغيطان ببلدية جيجل عشر فيه على مصنوعات قديمة تعود إلى فترة ما قبل التاريخ.
- كهف الشتا ببلدية جيملة.
- الكهوف العجيبة بزيامة المنصورية.

### الفترة الفينيقية:

- قبر بحالة جيدة و هو على شكل ممياء عشر عليه في جبل سيدي أحمد أمقران .
- آثار ميناء فينيقي في جيجل .
- مقبرة فينيقية في الرابطة بمدينة جيجل .

هذا بالإضافة إلى الأدوات التي عثر عليها تخص هذه الفترة و المتمثلة في بعض القطع و الأواني الفخارية، و الحلي، نقلت إلى عدة متاحف فرنسية و جزائرية منها متحف سيرتا بقسنطينة

**الفترة الرومانية:**

- آثار مدينة رومانية (شوية) بالزيامة المنصورية، و التي شيدت في عهد الإمبراطور بارتيماس أوقست (PERTIMAX AUGUSTE).

- آثار دار الباطح بمشيتى الطوالبية على بعد 10 كلم من مدينة جيجل، وهي عبارة عن فسيفساء جميلة مختلفة الألوان.

-السور العتيق بمدينة جيجل و الذي كان يحميها من مختلف الغزوات.

بالإضافة إلى تواجد بقايا أثرية أخرى منتشرة عبر بلديات الولاية

#### **آثار الفترة الإسلامية:**

و تتمثل في موقعين فقط هما موقع المحد ببلدية جيملة وهو عبارة عن جامع قديم، و المسجد الكبير الذي يتوسط مدينة جيجل ماعدا هاذين الموقعين فالولاية فقدت جميع الآثار الشاهدة على هذه الفترة و قد نرجع ذلك إلى المعمر الفرنسي الذي عمل على محو آثار الإسلام و العروبة في المنطقة و هو الحال في باقي أرجاء الوطن

#### **آثار الفترة العثمانية:**

عرفت آثار الفترة العثمانية نفس مصير آثار الفترة الإسلامية و لم يبق لها أي أثر إلا بعض البقايا المغمورة بمياه البحر في خليج الرابطة و المتمثلة في قوس و أسوار بالإضافة إلى ضريح الباي عصمان و الذي يوجد بأولاد عواط بلدية العنصر .

#### **آثار الفترة الإستعمارية:**

- ثكنات و مراكز إقامة قوات جيش الإحتلال و تحصيناته.

- مراكز الإعتقال و القتل.

- المحتشدات و هي عبارة عن مراكز تجمع سكان الأرياف و القرى.

- القلاع و الكنائس.

- تمثال يجسد صياد يخيط الشبكة يوجد حاليا أمام مقر البلدية.

- المنار الكبير (رأس العافية) يبعد بحوالي 8 كلم غرب مدينة جيجل، تم إنجازه من طرف الحرفي "شارل سالف" الذي كان يعرف بالنقش على الحجارة و كان ذلك في حوالي سنة 1865 بهدف توجيه البواخر إلى بر أمان ميناء جن جن

#### أثار فترة الثورة التحريرية:

- مراكز جيش التحرير الوطني

- مغارات مهيئة لاستقبال المجاهدين و مخابئ الجيش و المستشفيات.

جدول رقم 18: المواقع الأثرية و النصب التاريخية لولاية جيجل

البلدية	الموقع	طبيعة الموقع	الحضارة	التصنيف	المحتوى
زيامة منصورية	أزيرو	أثري	رومانية	غير مصنفة	أثار مدينة شوبا - حائط بيزنطي - أحجار، مقابر
	الكهوف العجيبة	طبيعي	ما قبل التاريخ	صنف في 1948/04/12 أمر 281/67 المؤرخ في 1967/12/20	-
إراقن	بيدة	-	رومانية	غير مصنفة	-
بن ياچيس	بوشقايف	تاريخي	رومانية	غير مصنفة	مقبرة بمساحة 1500 م <sup>2</sup>
	صيदा ناضور	تاريخي	رومانية	غير مصنفة	-
جيجل	الرابطة 1	-	فينيقية	غير مصنف	-
	الرابطة 2	-	فينيقية	غير مصنف	-
	دار الباطح طوابية	أثري	رومانية	غير مصنف	التنوع في أثار البناء
	مزغيطان	تاريخي	ما قبل التاريخ	غير مصنف	صناعات ما قبل التاريخ
	القصر	تاريخي	رومانية	غير مصنف	أثار بناية قديمة غير معروفة
	بومارشي	تاريخي	ما قبل الإستعمار	غير مصنف	أثار قديم يوناني روماني
	-	تاريخي	-	غير مصنف	مدخل الثكنة
	-	-	-	-	-



أحجار، مقابر ثوابيت من الأحجار	غير مصنف	رومانية	أثري	حجر بن سلام	
بقايا بناية يونانية رومانية، حائط، حجارة، ثابت من الحجر	غير مصنف	فينيقية	أثري	راس الزان	جيملة
مسجد قديم	غير مصنف	الأتراك	تاريخي	-	
مسجد محلي	غير مصنف	للدراسة	تاريخي	المحد	
03 قبور موجهة شرق غرب، بقايا صناعات ما قبل التاريخ، قطع من الرخام	غير مصنف	ما قبل لتاريخ	مقبرة كبيرة	تاميلة	
قبور	غير مصنف	-	قبور	قبور النصرى	أولاد عسكر
-	غير مصنف	رومانية	-	عين مداوية	أولاد يحي
-	غير مصنف	فينيقية-رومانية	-	طاش يحي هوم	الجمعة بني حبيبي
-	غير مصنف	للتحديد	-	عيسى تايلمن	
قطع نقدية	غير مصنف	-	أثري	الأصنام المايذة	سيدي معروف
آثار على مساحة 05 هكتارات	غير مصنف	رومانية	أثري	تايراو	سطارة
بقايا منازل	غير مصنف	رومانية	أثري	تيسليل	

المصدر: مديرية الثقافة لولاية جيجل

يتبين من الجدول السالف الذكر احتواء الولاية على 24 موقع أثري موزع على 11 بلدية حيث تضم بلدية جيجل لوحدها 08 مواقع .

و تختلف هذه المواقع من أثرية إلى تاريخية و حسب الفترة الحضارية التي خلفتها و هي في مجملها مواقع غير مصنفة ماعدا الكهوف العجيبة التي صنفت سنة 1948.

أما فيما يخص استعمالها في المجال السياحي فماعدا الكهوف العجيبة باقي المواقع الأثرية تمثل مساحات صغيرة و متباعدة يمكن استعمالها محليا للتعريف بتاريخ الولاية و الحضارات التي مرت بها و ما خلفته من شواهد على مرورها بالمنطقة، لكن لن تكون ذات مساعدة كبيرة لدفع القطاع السياحي بالمنطقة.

### 3-2- الهياكل الثقافية:

#### المتاحف:

تمتلك ولاية جيجل متحفا وحيدا يتواجد في مقرها و هو متحف كتامة ، أسس في مبنى كان في الأصل مدرسة قرآنية أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1939، ثم تحول المبنى إلى مقر المكتب الثاني للقوات الفرنسية إبان الثورة التحريرية و بعد الإستقلال استرجع نشاطه الأول، ثم أصبح مدرسة لصغار الصم و البكم و ذلك إلى غاية 1993 ليتحول بعدها إلى مقر لمتحف جيجل، و هو في طور التوسيع و الترميم.

#### دار الثقافة عمر أوصديق:

تقع دار الثقافة ببلدية جيجل في منطقة إستراتيجية مطلة على البحر بحى العقابي تم افتتاحها في 04 سبتمبر 2007 و تضم نشاطات متعددة منها ثلاث ورشات هي: ورشة المسرح، ورشة الموسيقى و ورشة للفنون التشكيلية إضافة إلى ذلك نجد قاعة مطالعة و أخرى للأنترنيت و قاعة محاضرات و قاعة عروض فنية تحتوي على 1.080 مقعدا و تضم عدة مكاتب كمكتب النشاطات الثقافية.

### 3-3- الصناعات التقليدية:

تنوع الثروات التي تزخر بها الولاية و طابعها السياحي يفرض عليها تطوير قطاع الصناعات الحرفية لما له من عوائد كثيرة على المنطقة لاسيما مساهمته في التعريف بالتراث المحلي. و تضم ولاية جيجل 3.208 حرفي ينشطون في ثلاث فروع من الصناعات التقليدية و توزيعهم كالتالي<sup>(1)</sup>:

- 255 حرفي في قطاع الصناعة التقليدية و الفنية

- 1.701 حرفي في قطاع الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات

- 1.252 حرفي في قطاع الصناعة التقليدية لإنتاج المواد

يتجلى إبداع هؤلاء الحرفيون في منتجات حرفية متنوعة أهمها: صناعة الأواني الخشبية و الغرابيل، صناعة السلالة، القبعات الشمسية و القفف من الحلفاء و الديس التي تختص بها منطقة سيدي عبد العزيز، الصناعات الجلدية، صناعة الفخار و المزهرات التي تختص بها منطقة الطاهير.

و ما ساعد على نجاح هذا الإبداع هو توفر الولاية على المواد الأولية التي يحتاجها الحرفي الجبلي للتنوع و التطوير في صناعاته (الفلين، الخشب، الطين، الكاولن، ...)، كما شرع في إنجاز دار للصناعات التقليدية من أجل جمع و تنشيط كل المؤهلات للحفاظ على هذه الحرف التقليدية.

لكن ما يشتكي منه هذا القطاع خاصة هو اتسامه بالمحلية و غياب كل مبادرات لتسويقه و توسيع انتشاره على الصعيد الجهوي و الوطني و حتى الدولي فالحرفيون الجبليون يستعملون المعارض الجهوية و أحيانا الوطنية لتصريف و بيع منتجاتهم

### 3-4- الأعياد و المواسم المحلية:

من الأعياد التي تميز ولاية جيجل وعلى غرار باقي المدن و الولايات الساحلية العيد المحلي للسمك الذي تنظمه الولاية كل سنة و تحتفل به في جو كله حيوية لكن للأسف هو كذلك يتسم بالمحلية فصيته لا يتعدى حدود الولاية.

### 4- الهياكل السياحية

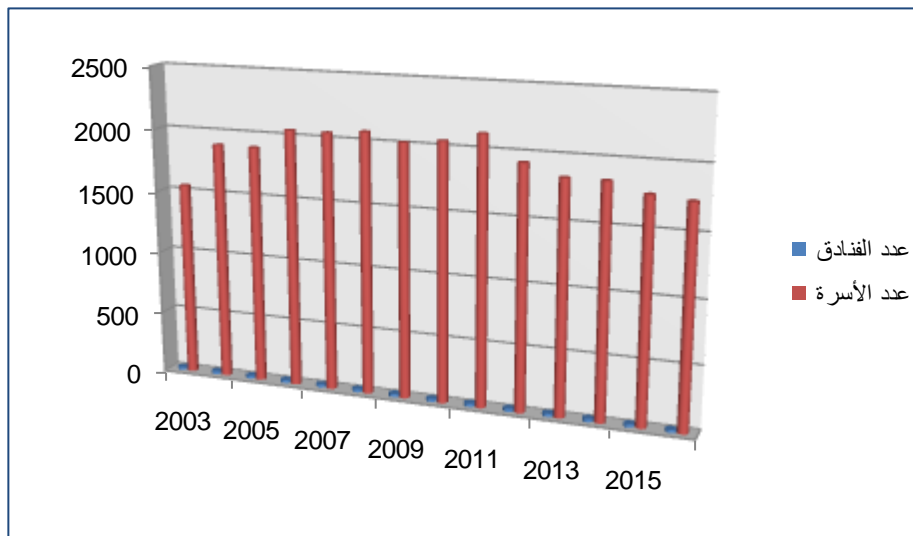
#### 4-1- هياكل الاستقبال السياحي:

تمتلك ولاية جيجل تنوعا في هياكل استقبالها السياحي من فنادق و مخيمات صيفية و غيرها

#### 4-1-1- الفنادق:

تعد الفنادق من أهم الهياكل السياحية فهي تستقبل الفئات المتوسطة و المرتفعة الدخل و جميع المستويات الفكرية للسياح و تقدم لهم أحسن الخدمات

شكل رقم 22: تطور عدد الفنادق بولاية جيجل خلال الفترة 2003 - 2016



المصدر: إحصائيات مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية جيجل سنة 2016

من الشكل رقم 22 يتبين لنا تطور بطيء في عدد الفنادق حيث انتقل من 22 فندق سنة 2003 إلى 25 فندق سنة 2016، و يبقى عدد غير كافي إذا قارناه بعدد السياح المتوافدين على الولاية كل سنة، و هي تقدم طاقة استيعاب تقدر بـ 1.740 سرير بعد أن كان 1552 سرير سنة 2003 و وصل أقصاه سنة 2011 بـ 2.124 سرير ليتناقص تدريجيا.

جدول رقم 19: طاقة استيعاب الفنادق بولاية جيجل سنة 2016

الرقم	البلدية	تسمية المؤسسة	عدد المستخدمين		طاقة الإيواء المستغلة	
			دائمين	مؤقتين	عدد الغرف	عدد الأسرة
01	جيجل	لويزة	12	00	72	156
02		البصرة	06	02	40	57
03		النسيم	10	00	40	110
04		كتامة	17	02	34	90
05		السلام	11	02	46	114
06		الريان	03	00	16	31
07		المشرق	03	01	24	36
08		الجليدي	04	01	10	16
09		كونفيفيال	05	00	08	18
10		الإقامة	14	08	18	30
11		الجنة الزرقاء	05	03	23	46
12		لاكريك	02	00	16	32
13		الجزيرة	32	05	36	72
14		تاغراست	07	00	34	60
15		جلجيل	06	00	15	33
16	الطاهير	16	08	36	72	
17	الأمير عبد	02	00	80	160	

					القادر	
140	70	06	10	النيل	سيدي عبد	18
70	30	-	-	ابن بطوطة	العزیز	19
21	12	01	04	الفتح	الميلية	20
40	20	-	-	جمال	واد عجول	21
71	25 + 20 مقصورة	09	12	الصخر الأسود	العوانة	22
51	20	-	-	الأفتيس		23
70	40	00	04	اللبلاب		24
144	72	21	29	شوية	زيامة منصورية	25
1.740	857	69	214	المجموع		

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية جيجل 2016

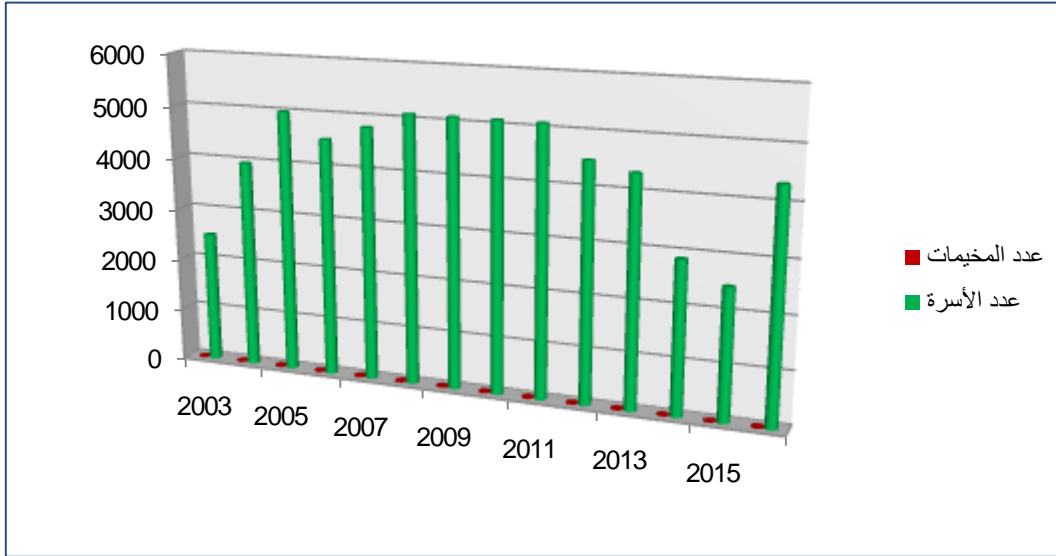
تتوزع الفنادق بطريقة غير متساوية عبر تراب الولاية فنجدها خاصة في المدن الساحلية و بنسب متفاوتة حيث يتركز 15 فندقا منها في مدينة جيجل و البقية أي عشر فنادق تتوزع على سبع بلديات.

و فيما يخص عملية تصنيف المؤسسات الفندقية، فإن مديرية السياحة لولاية جيجل باشرت في عملية تصنيف هذه الفنادق منذ سنة 2007 و إلى يومنا هذا لم تنهي هذه العملية ماعدا لفندق واحد فقط صنف نجمتين هو فندق الجزيرة ببلدية جيجل، و البقية طور التصنيف ، و يعود هذا التماطل إلى عدم توفر هذه الفنادق على الشروط القانونية للتصنيف واستغرق العديد منها لوقت طويل من أجل إعادة التأهيل حتى تستجيب للشروط المطلوبة، كما يتبين من نوعية الخدمات السياحية المقدمة غياب فنادق عالية التصنيف.

#### 4-1-2- المخيمات العائلية:

إلى جانب الفنادق تتواجد بالولاية هياكل سياحية أخرى لا تقل أهميتها عن الأولى و هي المتمثلة في المخيمات العائلية و التي تعتبر أحسن هياكل إيواء يقصدها السياح ذوي الدخل المتوسط و الضعيف و التي تعتمد عليها الجمعيات و التعاونيات المهنية

شكل رقم 23: تطور عدد المخيمات الصيفية خلال الفترة 2003-2016



المصدر: إحصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل سنة 2016

من خلال الشكل رقم 23 يتبين تزايد عدد المخيمات العائلية في الولاية ابتداء من سنة 2003 إلى سنة 2011 ثم ابتداء من سنة 2012 عرف عدد المخيمات المستغلة انخفاضا ملحوظا وذلك بسبب عمليات المراقبة و التفقيش فتم استعمال منها خمس مخيمات فقط سنة 2015، و أغلق 10 مخيمات سنة 2016 بقرارات ولائية لأنها لا تستجيب للشروط المطلوبة إضافة إلى ذلك مخيمين منها يعملان بدون رخصة إنشاء، ليتقلص عدد المخيمات المستغلة خلال موسم الاصطياف لسنة 2016 ثمانية مخيمات فقط منها ستة تستغل من طرف الخدمات الاجتماعية، و تقدر طاقة الاستيعاب خلال هذا الموسم 2.110 سرير فقط من بين 4.349 سرير الذي تتوفر عليه الولاية

تتوزع هذه المخيمات العائلية على ستة بلديات ساحلية محيطة ببلدية جيجل و هي البلديات الأكثر استقبالا للسياح نظرا لجمال شواطئها و لهدوئها، لكن ما نلاحظه في هذه المخيمات هو بساطة الخدمات التي تقدمها و التي تقتصر فقط على المبيت و محل صغير لبيع المواد الغذائية الأولية و غياب مرافق الترفيه و التسلية خاصة في السهرات.

#### 4-1-3- هياكل استقبال أخرى:

بالإضافة إلى هياكل الاستقبال المتمثلة في الفنادق و المخيمات، تتوفر الولاية على هياكل استقبال أخرى تساهم في رفع طاقات الإيواء خاصة فصل الصيف الذي يعرف توافدا كبيرا للسياح و تتمثل في:

- **المؤسسات التربوية و مؤسسات التكوين المهني** حيث سخرت 59 مؤسسة لتدعيم طاقات الإيواء السياحي من أجل تلبية الطلب الهائل خاصة خلال شهر أوت أين استقبلت 6.871 متوافد خلال موسم الاصطياف لسنة 2015

- **مراكز العطل التابعة لقطاع الشباب و الرياضة** حيث سخر 17 مركز استقبلوا 8.950 متوافد خلال موسم الاصطياف لسنة 2015

- **بيوت الشباب** سخرت مؤسستين لتشجيع السياحة الشبانية و مساعدة الشباب ذوي الدخل المحدود، و استقبلنا 1.565 متوافد خلال موسم الاصطياف لسنة 2015

بالإضافة إلى هذه الهياكل فقد تعود المواطن الجبلي و خاصة في السنوات الأخيرة إخلاء مسكنه و تأجيره في فصل الاصطياف، و ما نلاحظه هو بساطة تجهيز هذه المساكن و افتقارها لوسائل الراحة الحديثة لكن رغم ذلك فهي تشهد إقبالا كبيرا من طرف السياح و هذا يعود بالدرجة الأولى إلى ارتفاع أسعار الليالي بالفنادق و سوء تهيئة و تجهيز المخيمات و هياكل الاستقبال الأخرى.

#### 4-2- هياكل الإطعام

تفتقر الولاية من هياكل الإطعام فهي لا تحتوي على أي مطعم مصنف و لا أي مطعم مختص في أكالات المناطق الساحلية كالسمك و الأكلات الشعبية و التقليدية الخاصة بجيجل و تنتشر بعض محلات الأكلات الخفيفة و السريعة و هي تعرف إقبالا كبيرا خاصة من طرف فئات السياح الشباب.

#### 4-3- وكالات السياحة و الأسفار:

توجد بالولاية سبع وكالات تنشط في مجال السياحة و الأسفار منها وكالة واحدة ملك للدولة و ستة وكالات المتبقية ذات ملكية خاصة، وهي تشغل 26 مستخدم، إستقبلت 11.761 سائح خلال سنة 2015 منهم 444 أجنبي.

تتحصر نشاطات هذه الوكالات السياحية خاصة في بيع التذاكر، تنظيم الرحلات نحو مختلف الدول و خاصة نحو البقاع المقدسة لتأدية مناسك العمرة، بالإضافة إلى الحجز الفندقي و استغلال المخيمات

العائلية، و ما نلاحظه هو الغياب التام لكل مبادرة للتعريف بالسياحة الجبلية و بالمؤهلات السياحية التي تزخر بها الولاية.

#### 4-4- الدواوين و الجمعيات السياحية:

يوجد بالولاية ديوان واحد للسياحة هو الديوان الجبلي للسياحة، كما تحتوي على ثلاث جمعيات تنشط في المجال السياحي و تختص في مجالات مختلفة و هي السفر، الصيد و السياحة الجبلية و هنا نلاحظ النقص الكبير في الحركة الجمعوية التي تنشط بالمجال السياحي و هذا قد نرجعه إلى الأوضاع الأمنية التي مرت بها الولاية و التي دامت طويلا، غياب الثقافة السياحية لدى سكان الولاية و غياب تحفيزات و تدعيمات الدولة لتشجيع مثل هذه الجمعيات.

#### 5- شواطئ الولاية:

توزع على طول الشريط الساحلي لولاية جيجل 50 شاطئ تم إحصاءه من طرف اللجنة الولائية المكلفة بتحديد و تصنيف الشواطئ، كل واحد منهم أجمل من الآخر و يعطي نوع خاص من الشواطئ فننتقل من الرملية إلى الغابية فالجرفية، وتعمل كلها على جلب آلاف المصطافين يوميا.

#### 5-1- أهم الشواطئ بالولاية:

- **شاطئ بني بلعيد:** يقع هذا الشاطئ في الساحل الشرقي للولاية يحده في الجهة الغربية مجرى واد الكبير مما يجعله في هذه الجهة مفتوح أمام التيارات البحرية وعند مصب الواد نجد غطاء نباتي يتكون أساسا من أشجار الصفصاف وهو شاطئ ذو رمال رقيقة و متوسطة

- **شاطئ تاسوست:** يقع هذا الشاطئ شمال بلدية الأمير عبد القادر، و هو عبارة عن شاطئ برمالي رمادية اللون مع وجود بعض الأشجار، و يوجد بمحاذاته نزل الزمرد

- **شاطئ الكازينو:** يقع هذا الشاطئ في مدينة جيجل مقر الولاية، هو عبارة عن شاطئ برمالي رمادية اللون، و مجهز بعدة فنادق و يعرف إقبالا كبيرا للمصطافين لأنه يتواجد بوسط المدينة

- **شاطئ المنار الكبير:** يقع هذا الشاطئ غرب مدينة جيجل على بعد 06 كلم ، ينقسم إلى قسمين الأول كبير عبارة عن رمال ذهبية و الثاني هو سفوح جبلية مشكلة تداخلا بين الصخر و الماء صانعا بذلك مناظر خلابة، و يتميز هذا الشاطئ بوجود المنار الكبير المشيد أعلى الصخرة و يبقى شاهدا على الفترة

الاستعمارية



- **شاطئ العوانة:** تفصله عن شاطئ عرييد علي من الجهة الشرقية كتلة صخرية و من الجهة الغربية يحده التجمع العمراني لمنطقة العوانة، يغلب عليه الرمال الناعمة و تبلغ سعة استيعابه 3.500 شخص/اليوم، و ما يميزه عن باقي الشواطئ الأخرى تواجد جزيرة غابية في عرض البحر مما يعطي لهذا الشاطئ مكانة خاصة

- **شاطئ سيدي عبد العزيز:** يحده شرقا الوادي الكبير و يعرف هذا الشاطئ إقبالا كبيرا للعائلات خاصة من الولايات المجاورة كميلة و قسنطينة و أم البواقي

- **شاطئ أفتيس:** يقع هذا الشاطئ في خليج صغير، و هو ينقسم إلى قسمين تفصلهما كتلة صخرية الأول مغطى بالحصى و الثاني مغطى بالرمل الناعمة و يمتاز بتداخل البحر و الجبال التي تغطيها الغابات الكثيفة و تقدر طاقة استيعابه 6.000 مصطاف/اليوم.

- **شاطئ الصخور الصلبة:** يقع هذا الشاطئ غرب مدينة العوانة، تميزه المناظر الفاتنة التي تصنعها الرؤوس الصخرية و الخلجان المتواجدة به و أشجار البلوط التي تغطي المنحدرات القريبة منه و يتكون هذا الشاطئ من رمال رقيقة و متوسطة يميل لونها إلى الاصفرار.

تقسم هذه الشواطئ إلى شواطئ مسموحة للسباحة وعددها 22 شاطئ أي ما يعادل 44% من إجمالي الشواطئ بالولاية و 28 شاطئ غير المسموحة للسباحة من بينهم 19 شاطئ غير مهياً، شاطئين ملوثين و 07 شواطئ ممنوعة لأسباب أخرى كشاطئ البحيرة الواقع في منطقة رطبة و شاطئ الأشواط لقربه من محطة توليد الكهرباء.

جدول رقم 20: الشواطئ المسموحة للسباحة

البلدية	الشاطئ	الأبعاد (متر)	طبيعة الشاطئ
جيجل	كتامة (كازينو)	100 * 570	رمل
	التربة الحمراء	28 * 1026	رمل
	المنار الكبير	50 * 590	رمل
	الخليج الصغير	55 * 100	رمل
	أولاد بو النار	33 * 200	رمل
العوانة	العوانة مركز	25 * 500	رمل
	الصخر الأسود	30 * 1120	رمل

رملي	25 * 1600	مريغة	
رملي	45 * 1100	أفتيس	
رملي	30 * 830	برج بليدة	
رملي	40 * 3500	المزابير	القنار
رملي	50 * 2352	سيدي عبد العزيز	سيدي عبد العزيز
رملي	120 * 1617	صخر البلح	
رملي	80 * 1200	بني بلعيد الشرقي	واد عجول
رملي	80 * 1000	بني بلعيد الغربي	
رملي	40 * 360	الولجة	زيامة منصورية
رملي	8 * 420	الشاطئ الأحمر	
رملي	40 * 800	الكهوف العجيبة	
حصوي	40 * 980	تازة	
رملي	35 * 1883	بازول	الطاهير
رملي	75 * 1520	تاسوست 1	الأمير عبد القادر
رملي	80 * 926	تاسوست 2 (سطارة)	
22 شاطئ			المجموع

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل 2015

تعرف هذه الشواطئ إقبالا كبيرا للمصطافين خلال فصل الاصطياف حتى أنها تبدو تتحمل أكثر من طاقة استيعابها، كما أنها أصبحت خلال السنوات الأخيرة تعرض للكراء و ذلك لتسهيل عملية تنظيفها و حمايتها و تجهيزها للمصطافين لكن ما نلاحظه هو بساطة التجهيز الذي يقتصر في أغلب الأحيان على الكراسي البلاستيكية و المظلات فقط.

كما نلاحظ بعض عمليات التجهيز خصت معظم الشواطئ المسموحة للسباحة كعمليات النقل و التزويد بالمياه الصالحة للشرب و أعمدة الإشارة و مراكز الحماية المدنية، في حين تفتقر عدة شواطئ من مساحات اللعب و المراحيض و الإنارة العمومية و غيرها من التجهيزات التي خصت البعض من الشواطئ فقط دون أخرى.

## 5-2- منح حقوق الامتياز لاستغلال الشواطئ:

من أجل تخفيف العبء على مصالح البلدية في عمليات تنظيف الشواطئ و تجهيزها و تحسين الخدمات المقدمة للمصطافين و كذلك للمساهمة في تقليل البطالة و تشغيل الشباب في فصل الاصطياف تقوم البلدية بمنح رخص لخواص تسمح لهم باستغلال بعض الشواطئ أو أجزاء منها في المجال السياحي.

جدول رقم 21: تطور عملية منح حقوق امتياز لاستغلال الشواطئ خلال الفترة 2004-2015

البيان	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد الأجزاء الممنوحة	14	14	14	16	12	11	10	لم تمنح	لم تمنح	31	-	29

المصدر: الحصيلة السنوية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل 2015

بلغ عدد المستفيدين من حقوق الامتياز لاستغلال الشواطئ سنة 2015، متعاملين اثنين على مستوى الكهوف العجيبة و زيامة منصورية، و تبقى 29 بقعة منحت لفائدة البلديات لمدة 05 سنوات موزعة على الشواطئ المسموح للسباحة

أما بالنسبة للاستفادة من أجزاء من الشواطئ فهو يعرف طلبا أكبر و ذلك لأن ثمن امتيازته أقل من ثمن امتياز الشاطئ ككل.

لكن من سلبيات هذه العملية أنها موجهة لفئات الشباب البطالين أي ذوي رأس المال الضعيف أو المحدود و هذا تسبب في انتشار ظاهرة كراء الكراسي البلاستيكية و المضلات الغير جمالية، و استغلال الواجبة البحرية بطريقة غير شرعية و غير نظامية نقص كبير في عمليات تنظيف الشواطئ لذلك اتخذت الوزارة الوصية قرارا بتوقيف عمليات منح حق الإمتياز سنة 2016 في كامل شواطئ الساحل الجزائري.

### 3-5- تجهيز الشواطئ:

جدول رقم 22: تجهيز الشواطئ

نوع التجهيز	عدد الشواطئ المستفادة	نسبة التغطية (%)
المدخل	22	100
الإتارة العمومية	18	81
التزويد بالمياه الصالحة للشرب	18	81
مرافق صحية (مراحيض)	18	81
مرشاة	17	77
أعمدة الإشارة	22	100
مراكز الحماية المدنية	25	100
حظائر السيارات	19	86
مراكز الأمن (شرطة ودرك)	25	100

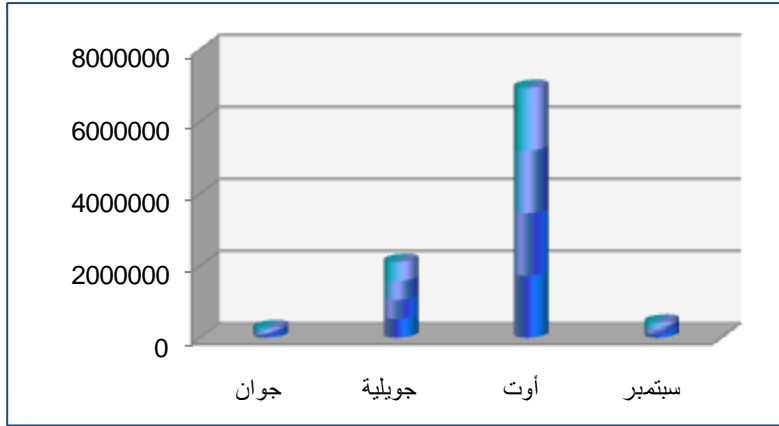
المصدر: الحصيلة السنوية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل 2015

ما نلاحظه من الجدول رقم 22، هو توفر أهم خدمة هي الأمن و الحماية المدنية في جميع الشواطئ المسموحة للسباحة و تتعداها إلى ثلاث شواطئ أخرى، لكن ما تفتقر إليه هو خدمات النظافة كالتزويد بالمياه الصالحة للشرب، المراحيض و المرشاة التي لا تغطي جميع الشواطئ المفتوحة.

### 4-5- توافد المصطافون على الشواطئ:

تعرف ولاية جيجل توافدا كبيرا للمصطافين إلى جميع شواطئها، توافد يزداد سنة بعد أخرى و هذا يعود إلى تعدد الشواطئ و ما تمتاز به من كبر و جمال وقد بلغ عدد المصطافين حسب تقديرات مصالح الحماية المدنية لموسم الاصطياف لسنة 2015 حوالي 9.685.160 مصطاف، توافدوا على الشواطئ المحروسة من شهر جوان إلى غاية شهر سبتمبر

شكل رقم 24: توزيع المصطافين خلال موسم الإصطياف لسنة 2015

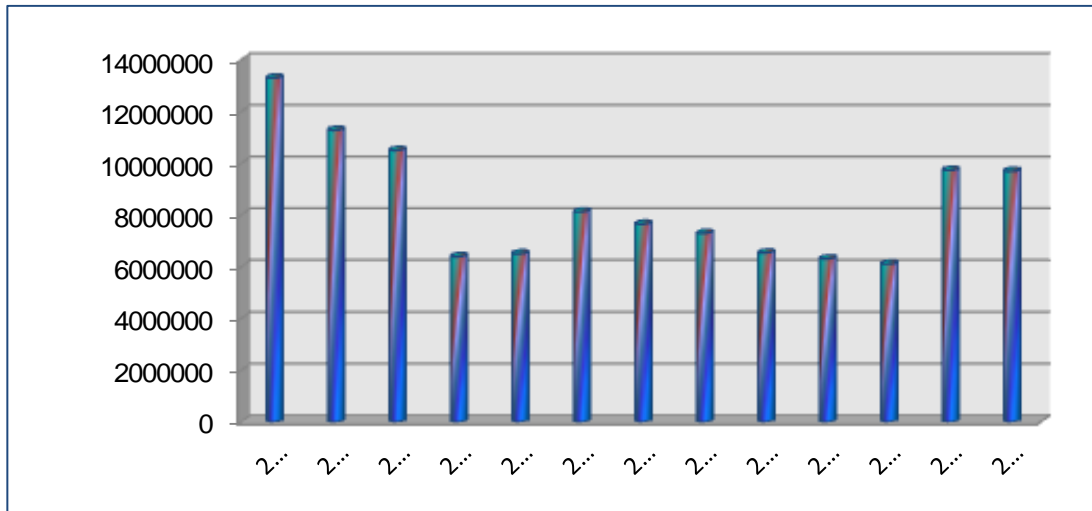


المصدر: الحصيلة السنوية لمديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية جيجل 2015

من خلال الشكل رقم 24 يتبين لنا الارتفاع التدريجي لعدد المصطافين خلال أشهر موسم الإصطياف لسنة 2015، حيث يسجل أكبر توافد في شهر أوت وهذا أمر طبيعي لارتفاع درجات الحرارة عبر كافة أنحاء التراب الوطني خلال هذا الشهر، كما أنه آخر شهر قبل الدخول المدرسي و الإجتماعي، بالإضافة إلى ذلك يمكننا ملاحظة انخفاض عدد المصطافين شهري جوان و سبتمبر وهذا نرجعه إلى نفس السبب السالف الذكر وهو فترات الشغل و الدراسة التي تفرض على الموظفين بالتزامهم بمناصبهم المهنية.

أما إذا تتبعنا حركة الاصطياف لعدة سنوات نلاحظ تذبذبا في عدد المصطافين المتوافدين لشواطئ الولاية من سنة إلى أخرى.

شكل رقم 25: تطور عدد المصطافين المتوافدين على الشواطئ المحروسة خلال الفترة 2003- 2015



المصدر: الحصيلة السنوية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل 2015

حيث يتبين لدينا تناقص عدد المصطافين ابتداء من سنة 2004، ويعود هذا التراجع إلى تخوف المصطافين من الحالة الأمنية التي ميزت منطقة جيجل خلال هذه السنوات، لكن منذ سنة 2007 نلاحظ عودة المصطافين وارتفاع عددهم خلال سنة 2008 وهذا التزايد يدل على عودة الطمأنينة لدى المصطافين لينخفض مرة أخرى لاتجاه السياح إلى الدولة التونسية التي نافست الوجهة من خلال جودة الخدمات السياحية و انخفاض الأسعار ليعود عدد المصطافين في الارتفاع مرة أخرى ابتداء من سنة 2014 وذلك بسبب اضطراب الأوضاع الأمنية بالدولة التونسية.

#### 6- العقار السياحي:

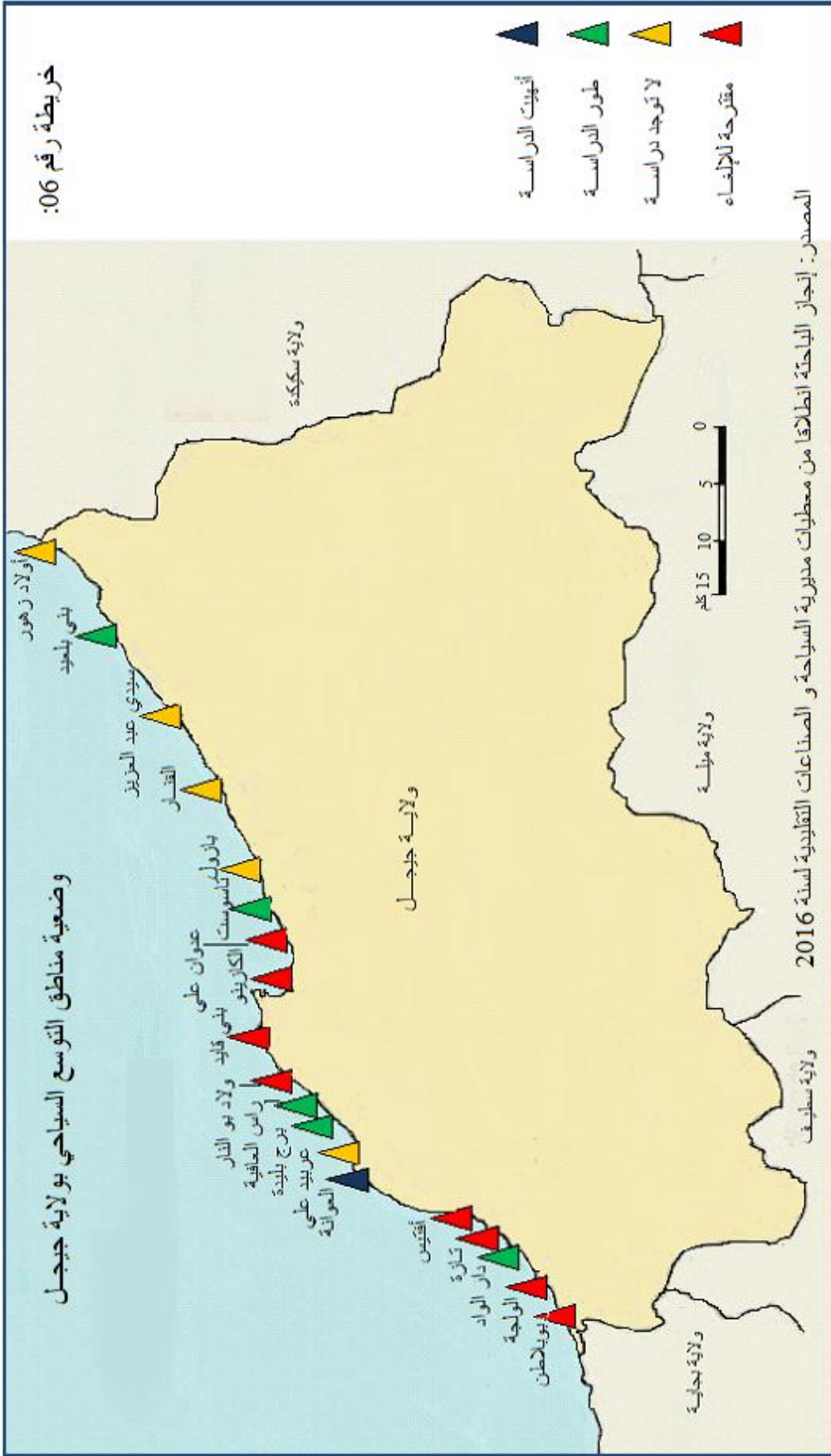
وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 88-232 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988 المتضمن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي، تم تحديد 19 منطقة توسع سياحي بالولاية موزعة على 09 بلديات ساحلية بمساحة إجمالية قدرها 4.232 هكتار.

جدول رقم 23: مناطق التوسع السياحي بولاية جيجل

الموقع	منطقة التوسع	المساحة (هكتار)		ملكية الأرضية	وجود دراسة للتهيئة السياحية
		المساحة الإجمالية	المساحة القابلة للتهيئة		
الميلية	واد زهور	1327	25	ملك للدولة	لا توجد معطيات
واد عجول	بني بلعيد	482	200	أغلبها خاصة	طور الدراسة (صودق على المرحلة 3 بتاريخ 2015/10/28)، مقترحة للترفيه
سيدي عبد العزيز	سيدي عبد العزيز	203	10 (جيوب متفرقة)	ملك للدولة	لا توجد طلب من الوزارة الشرع فيها لطبيعتها الغابية والزراعية
القنار	القنار	480	40	ملك للدولة	لا توجد طلب من الوزارة الشرع فيها لطبيعتها الغابية والزراعية
الطاهير	بازول (أشواط)	109	60	أملاك عمومية أملاك خاصة	لا توجد طلب من الوزارة الشرع فيها لطبيعتها الغابية والزراعية
الأمير عبد القادر	تاسوست	391	80	أملاك عمومية أملاك خاصة	مخطط التهيئة السياحية طور الدراسة (المرحلة 3)
جيجل	عدوان علي	116	10	أملاك عمومية أملاك خاصة	مقترحة للإلغاء
	الكازينو	73	02 متفرقة	ملك البلدية	مقترحة للإلغاء

	أملاك عمومية أملاك خاصة				
مقترحة للإلغاء	أملاك عمومية أملاك خاصة	10 متفرقة	116	بني قائد	
مقترحة للإلغاء	أملاك خاصة	04 جيوب صغيرة متفرقة	26	أولاد بو النار	
الدراسة طور المصادقة	أغلبها خاصة	20	55	رأس العافية	
الدراسة طور المصادقة	أملاك عمومية أملاك خاصة	70	122	برج بليدة	
لا توجد طلب من الوزارة الشروع فيها لطبيعتها الغابية والزراعية	أملاك عمومية أملاك خاصة	100	140	عربيد علي	
منتهية صودق عليها بموجب المرسوم رقم 127-13 ل 2014/04/06 طور تهيئة طرقاتها، مقترحة للترفيه	أملاك عمومية أملاك خاصة	97	167	العوانة	العوانة
مقترحة للإلغاء	أملاك عمومية أملاك خاصة	20 جيوب عقارية صغيرة متفرقة	67	أفتيس	
مقترحة للإلغاء	أملاك عمومية أملاك خاصة	04	62	تازة	
طور الدراسة (صودق على المرحلة 3 بتاريخ 2015/12/03)	أملاك عمومية أملاك خاصة	25	88	دار الواد	زيامة منصورية
مقترحة للإلغاء	أملاك عمومية أملاك خاصة	03	141	الولجة	
مقترحة للإلغاء	أملاك عمومية أملاك خاصة	05(جيوب متفرقة)	67	بويلاطن	
-	-	785	4232	19 منطقة	المجموع

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل 2016





## 6-1- وضعية مناطق التوسع و المواقع السياحية:

نظرا لكون هذه التسعة عشرة منطقة تختلف من حيث الأهمية، قامت مديرية السياحة و الصناعات التقليدية بتقسيمها إلى نوعين:

### 6-1-1- مناطق التوسع السياحي ذات الأولوية:

عددها 09 مناطق وهي تتميز بكبر مساحتها و احتوائها على مؤهلات سياحية مهمة بالإضافة إلى قابليتها لاستيعاب دراسات تهيئة، ثم قسمت هذه الأخيرة حسب مستوى أشغال دراستها إلى ثلاثة مناطق أخرى هي:

#### ➤ مناطق التوسع السياحي المدروسة:

##### - منطقة العوانة:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 167 هكتار منها 97 هكتار فقط قابلة للتهيئة السياحية أي 58 % من مساحتها، يبلغ طول شاطئها 1.200 متر و طاقة استيعابه 3.500 مصطاف/اليوم. شهدت هذه المنطقة دراسة مخطط التهيئة السياحية أعدها مكتب دراسات فرنسي (groupe ISIS)، صودق على هذا المخطط بموجب المرسوم رقم 13-127 المؤرخ في 2014/04/06 حيث برمجت لاحتواء سياحة راقية أهم ما اقترح فيها:

فندق 04 نجوم (480 سرير).

فندقين 03 نجوم (480 سرير).

04 فنادق 02 بنجمتين (1000 سرير)

140 فيلا سياحية (920 سرير).

55 مقصورة سياحية (330 سرير)

يصل بذلك عدد الأسرة المقترحة 3.210 سرير

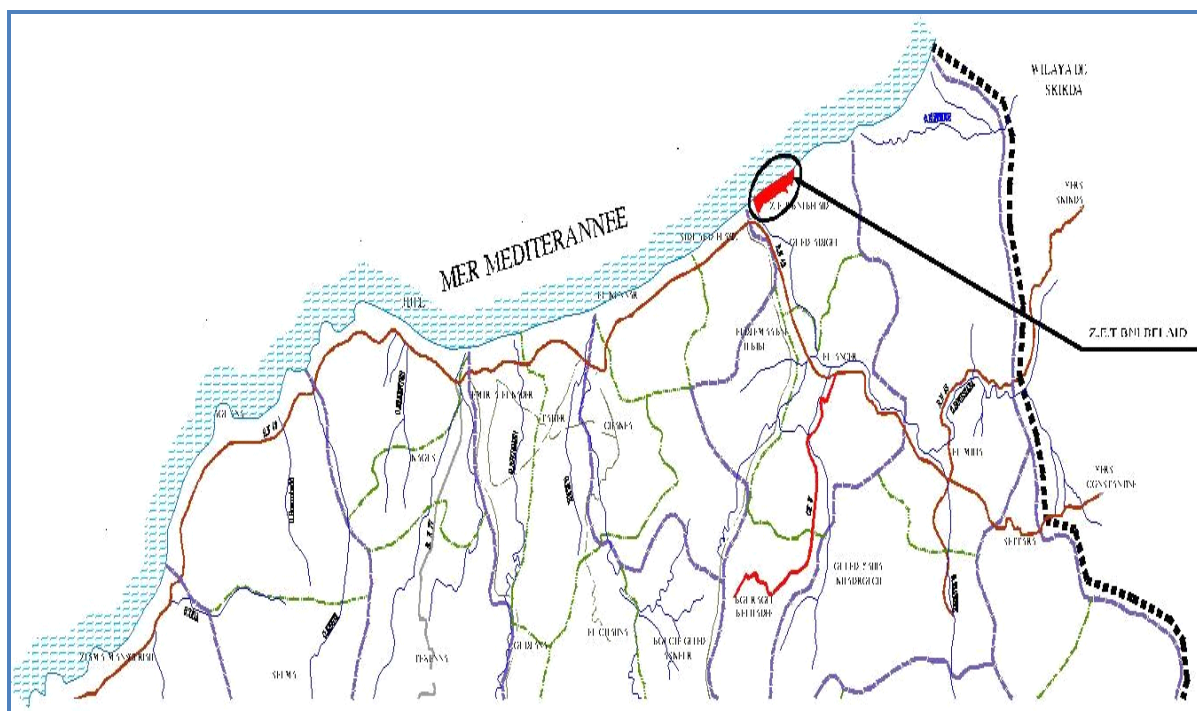
#### ➤ مناطق توسع سياحي طور الدراسة

عددها 05 مناطق توسع سياحي، اختيرت للدراسة لكبر مساحتها، ملكية أراضيها الخاصة بالدولة، و للمتاحات السياحية التي تحويها، و هذه المناطق هي:

## - منطقة بني بلعيد:

تبلغ مساحتها 482 هكتار متضمنة المنطقة الرطبة بني بلعيد التي تحتل مساحة 122 هكتار، يغلب على أراضيها الطابع الزراعي. تعرف هذه المنطقة دراسة مخطط التهيئة السياحية الذي لا يزال طور الإنجاز (صودق على المرحلة 3 بتاريخ 2015/10/28)

صورة رقم 08: موقع منطقة التوسع السياحي بني بلعيد



المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية

ومن نتائج هذه الدراسة تنمية ثلاث أنواع من السياحة هي السياحة الساحلية، سياحة الترفيه و السياحة العائلية، وتم اقتراح الهياكل التالية:

فندقين 04 نجوم (200 سرير)

ثلاث فنادق 03 نجوم (229 سرير)

فندق نجمتين 02 (60 سرير)

فيلتين سياحيتين (480 سرير)

يصل بذلك عدد الأسرة المقترحة 969 سرير

#### - منطقة تاسوست:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 391 هكتار منها 80 هكتار فقط قابلة للتهيئة السياحية أي 20 % من مساحتها، تتميز بموقع استراتيجي قريب من الميناء و من المطار لكن هذا الأخير جعلها تتعرض لبعض التجاوزات التي غيرت من وجهتها السياحية مثل:

- التوسع العمراني لمنطقة تاسوست على حساب أراضي منطقة التوسع السياحي

- أنشئت عليها مؤسسة لإنتاج الحليب، جامعة تاسوست

- يمر بها خط السكة الحديدية و الطريق الوطني رقم 43

تعرف هذه المنطقة دراسة مخطط التهيئة السياحية الذي لايزال طور الإنجاز (المرحلة 3)

#### - منطقة راس العافية:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 55 هكتار منها 20 هكتار قابلة للتهيئة السياحية أي 36 % من مساحتها ، تتميز بوجود المنار الشاهد على الفترة الاستعمارية. استفادت هذه المنطقة من دراسة مخطط التهيئة السياحية و هو طور المصادقة

#### - منطقة برج بليدة:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 122 هكتار منها 70 هكتار قابلة للتهيئة السياحية أي 57 % من مساحتها ، تتميز بتواجد رأس صخري يقسم شاطئها إلى قسمين، كما أن المنطقة تتضمن بعض المنشآت السياحية منها المركب السياحي الصخر الأسود بالإضافة إلى بعض الجيوب الشاغرة التي يمكن تعميمها بمنشآت سياحة أخرى

يمكن تخصيص هذه المنطقة للسياحة الترفيهية حيث تم وضع أسس للقرب الترفيهي بإنجاز حديقة الحيوانات، أما عن دراسة التهيئة السياحية فهي طور المصادقة

#### - منطقة دار الواد:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 88 هكتار لكن لم يبقى منها سوى 06 هكتارات فقط قابلة للتهيئة أي 7 % من مساحتها، وهي مساحة صغيرة مقارنة بالمؤهلات السياحية التي تحتويها هذه المنطقة من شاطئ جميل، الكهوف العجيبة و مناظر بانورامية إضافة إلى احتواءها للحظيرة الوطنية تازة، رغم ذلك هي منطقة غير مجهزة بأي هيكل سياحي

## ➤ مناطق التوسع السياحي التي لم يتم برمجتها للدراسة

### - منطقة واد زهور:

تعد من أهم مناطق التوسع والمواقع السياحية بالولاية، تقدر مساحتها بـ 1.327 هكتار و يبلغ طول ساحلها 08 كلم، تتميز بنظافتها و غياب جميع أنواع التلوث لاحتوائها ثروة نباتية و حيوانية كبيرة كما أن أراضيها هي ملك للدولة.

### - عرييد علي:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 140 هكتار منها 100 هكتار شاغرة، وهي من أجمل المناطق السياحية لتواجدها قرب غابة القروش و المناظر الجميلة التي تصنعها معها.

### - منطقة أفتيس:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 67 هكتار منها 20 هكتار قابلة للتهيئة أي 30 % من مساحتها، و هي على شكل جيوب صغيرة و متفرقة و تضم شاطئ على شكل خليج.

### 6-1-2- مناطق التوسع السياحي الثانوية:

وهي المناطق التي كانت منذ الإعلان عنها غير قابلة للتهيئة أو تعرضت لانتهاكات على مر السنوات أعاققت تهيئتها مثل:

- التوسع العمراني على حساب العقار السياحي إضافة إلى اتساع رقعة البناء الفوضوي بسبب النزوح من الجبال خلال سنوات التسعينات.
- برمجت عدة مشاريع استراتيجية داخل هذه المناطق.
- إرتقاقات مهمة (أنبوب الغاز، السكة الحديدية، الطريق الوطني رقم 43 و خطوط الكهرباء ذات التوتر العالي).

### - منطقة سيدي عبد العزيز:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 302 هكتار، كل أراضيها ملك للدولة لكن لم يتبقى منها سوى بعض الجيوب الشاغرة فهي ضحية لتوسع المنطقة العمرانية سيدي عبد العزيز على حسابها إضافة إلى مرور خط السكة الحديدية والطريق الوطني رقم 43 اللذان يشغلان مساحة كبيرة منها و يقسمانها إلى جزئين

### - منطقة القنار:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 480 هكتار و تتمثل في أراضي عمومية، و حسب استعمال أراضيها يمكن تقسيم هذه المنطقة إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول مستغل في قطاع الزراعة و هو ذو مردودية عالية،
  - القسم الثاني به تجمع عمراني تتخلله أراضي زراعية
  - القسم الثالث يتمثل في شريط ساحلي طوله 300 متر متكون من كثبان رملية مشجرة
- نظرا لاستغلال المنطقة الفلاحي و مردوديته يمكن استعمال القسم الثالث فقط في قطاع السياحة و صغر المساحة يفرض خلق سياحة شعبية بمنشآت خفيفة.

#### - منطقة بازول:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 705 هكتار، 90 % من أراضيها ملك للدولة لكن فقدت معظم عقارها السياحي إذ حولت من وجهتها السياحية لتتضمن منشآت أخرى تبتعد كل البعد عن السياحة و نذكر منها:

. ميناء جن جن

. مشروع المنطقة المحاذية للميناء

. محطة السكة الحديدية

. محطة توليد الكهرباء

. بعض الوحدات الصناعية

. الجزء المتبقي مساحته صغيرة جدا مستغلة في القطاع الزراعي

بالتالي فهذه المنطقة لم تعد تخدم القطاع السياحي و إنما يجدر حذفها من قائمة مناطق التوسع السياحي فلا يمكننا توطين مشاريع سياحية بها سوى فندق أو إثنين هدفه الرئيسي هو إيواء المستثمرين العابرين بالمنطقة.

#### - منطقة عدوان علي:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 166 هكتار، وهي مشغولة في معظمها بمباني فوضوية إضافة إلى مرور قنوات الغاز و الطريق الوطني رقم 43 اللذان يشغلان مساحة معتبرة منها، كما تتواجد بها مزرعة نموذجية، بالتالي لا يمكن استعمال هذه المنطقة في المجال السياحي إلا في تهيئة الجيوب الفارغة ببعض المنشآت السياحية الخفيفة.

#### - منطقة كازينو:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 73 هكتار، يغطي مجمل أراضيها تقريبا التجمع السكني لمدينة جيجل ما عدا ثلاثة هكتارات فقط لا تزال شاغرة و هي مجهزة بخمس فنادق

#### - منطقة بني قايد:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 116 هكتار و هي تقع بمحاذاة قاعدة عسكرية، و تشغل أراضيها مباني فوضوية، مصنعين للفلين و للجلود تسببا في خلق نسبة كبيرة من التلوث نلاحظه في شواطئ المنطقة.

#### - منطقة أولاد بو النار:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 26 هكتار و معظم أراضيها ذات ملكية خاصة لكنها تعرضت للتعمير بصفة كلية و لم يترك منها و لو مساحة صغيرة يمكن استعمالها في المجال السياحي

#### - منطقة تازة:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 62 هكتار معظمها مشغولة بنايات خاصة لكن يمكننا استغلال جيوبها الفارغة في مجال السياحة، كما أنها لا تتوفر على أي هيكل سياحي رغم احتوائها على واحد من أجمل شواطئ الولاية و هو شاطئ حصوي بكامله كما أنها تقع بمحاذاة الحاضرة الوطنية تازة.

#### - منطقة الولجة:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 141 هكتار، جها معمرة ماعدا 04 هكتارات فقط ، تتميز هذه المنطقة بالطول فهي تشمل ثلاث شواطئ يبلغ طولها 1.200 متر تستوعب حتى 4.500 مصطاف/يوم لكن الوصول إليها صعب بسبب الإنحدار الشديد، كما تعاني هذه المنطقة من انتشار كبير للبناءات الفوضوية و كذلك المياه القذرة

#### - منطقة بوبلاطن:

تبلغ مساحة هذه المنطقة 67 هكتار هي منطقة معمرة لم يتبقى منها سوى 10 هكتارات متفرقة توجد بها عدة سكنات فوضوية بالإضافة إلى التجمع السكني لبوبلاطن

من بين 19 منطقة توسع سياحي، صنفت مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية جيجل 09 مناطق ذات أولوية و هي منطقة واد زهور، بني بلعيد، تاسوست، رأس العافية، عرييد علي، برج بليدة، العوانة، أفطيس و دار الواد و ذلك لأنها مجهزة بالطرق و الشبكات المختلفة و تم القيام بعملية الرفع الطبوغرافي لها و التحقيق القطاعي و هذا يساعد المستثمرين و يسهل لهم توطين مختلف مشاريعهم السياحية

أما مناطق التوسع السياحي المتبقية و عددها عشر فقد تم إستغلالها في أغراض أخرى إقتصادية و إجتماعية و لإنشاء تجهيزات عمومية كميناء جن جن، طريق السكة الحديدية، الجامعة، مشاريع صناعية

و السكن خاصة السكن الفوضوي. أما بالنسبة للإستثمار السياحي في هذه المناطق فيمكن استغلال الجيوب المتبقية فيها سواء في الاستثمار السياحي أو في مشاريع أخرى ذات أهمية للمنطقة. من بين المشاكل التي تشهدها هذه المناطق نذكر:

- مساحات عديدة من هذه المناطق تشغلها تجمعات عمرانية، بعضها منجز بطريقة قانونية و البعض الآخر أنشئ بطريقة فوضوية و غير شرعية

- برمجت في البعض من هذه المناطق مشاريع مستقبلية ذات أهمية تخدم الصالح العام ( المنطقة المحاذية لميناء جن جن، محطة معالجة المياه ، محطة التصفية) هذه المشاريع سوف تنقص من العقار السياحي و تساهم في إبعاد هذه المناطق عن وجهتها السياحية  
- وجود العديد من المساحات الفلاحية ذات المردودية العالية

- تقليص المساحات القابلة للتهيئة بفعل مرور خط السكة الحديدية، الطريق الوطني رقم 43، خط الغاز، خط الكهرباء ذو الضغط العالي.

نقص كبير في دراسات التهيئة فمن بين 19 منطقة توسع سياحي، منطقة واحدة فقط هي منطقة العوانة شهدت إنهاء دراسة التهيئة السياحية و هي الآن في إنتظار تطبيقها على أرض الواقع، أما باقي المناطق فبعضها إنطلقت به أشغال دراسة التهيئة السياحية لكن تخصص جزء فقط من المنطقة و البعض الآخر لم يشهد إنطلاق أي دراسة.

نظرا لوضعية بعض مناطق التوسع السياحي فإن مديرية السياحة و الصناعات التقليدية للولاية قامت باقتراح حذف بعض المناطق من التصنيف وذلك لفقدانها لطابعها السياحي و منها ما تم استغلال أراضيها كلية مثل مناطق كازينو - عدوان علي- أولاد بوالنار- بني قايد

## 2-6- مناطق التوسع السياحي المقترحة:

بالإضافة إلى مناطق التوسع السياحي المصنفة قامت مديرية السياحة و الصناعات التقليدية للولاية باقتراح مناطق توسع سياحي جديدة يتم من خلالها استغلال ثروات طبيعية أخرى تختلف عن الشواطئ خاصة و أن الولاية تتمتع بطابع جبلي تقدر نسبته بـ 80% من إجمالي مساحة الولاية ، و تمتلك متاحات سياحية تساهم في تطوير أنواع سياحية أخرى كالسياحة التجوالية، العلمية، سياحة الصيد و الاكتشاف

جدول رقم 24: مناطق التوسع السياحي المقترحة للتصنيف

الموقع	البلدية	المساحة (هـ)	الإرتفاع عن مستوى سطح البحر (م)	طبيعة الملكية
قروش	العوانة	50	684	أملك غابية
بطاشة	زيامة منصورية	40	666	أملك غابية
الركيز	إيراغن	50	924	أملك غابية
جنان عباد	وجانة	60	875	أملك غابية
المجموع		200	-	-

المصدر: مونوغرافية مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية جيجل 2016

إقتراح هذه المناطق الأربعة من شأنه أن يفتح أبواب جديدة للإستثمار كما أنها ستكون دافع آخر لتنمية قطاع السياحة بالولاية و خلق نشاطات سياحية جديدة تختلف عن روتين السباحة

#### 7- الاستثمار السياحي:

من خلال الجدول رقم 25 يتبين لدينا أن الولاية سوف تستفيد من 25 مشروع سياحي يمكنه تزويد الولاية بـ 2.714 سرير و خلق 748 منصب شغل، لكن من بين هذه المشاريع واحد فقط أنهيت أشغال إنجازها، 07 مشاريع مازالت طور الإنجاز، والباقي أي 17 مشروع منها 13 مشروع لم تنطلق أشغال إنجازها و 04 مشاريع متوقفة

أغلب المشاريع قديمة فهناك من تعود إلى سنة 1997 و لم تنهى أشغال إنجازها بعد، هذا البطء يرجع إلى أسباب مالية، إدارية أو نزاعات حول ملكية الأراضي، و هذه المشاريع القديمة خاصة التي تتعدى العشر سنوات فهي و بدون شك لم تعد تستجيب إلى المتطلبات الحالية للسياحة الحديثة و تستدعي إعادة النظر في هيكلها و دورها.

أغلب المشاريع تتركز في بلدية جيجل مقر الولاية، و تقتصر على مشاريع سياحية بسيطة معظمها فنادق صغيرة.



جدول رقم 25: وضعية المشاريع السياحية في ولاية جيجل

الموقع	نوعية المشروع	عدد الأسرة	مناصب الشغل	بداية الأشغال	نسبة تقدم الأشغال	وضعية الأشغال
جيجل	فندق	90	12	2009	95 %	متواصلة
زيامة منصورية	منزل سياحي مفروش	16	12	/	100 %	منتهية
تاسوست	قرية العطل (57 مقصورة)	456	50	1997	15 %	متواصلة
جيجل	فندق	38	12	استئناف 2012	70 %	متواصلة
الميلية	فندق	72	20	2002	80 %	متواصلة
سيدي عبد العزيز	فندق	175	75	/	/	قيد الدراسة على مستوى الوزارة
جيجل	فندق	36	16	/	/	قيد الدراسة على مستوى الوزارة
زيامة منصورية	إقامة سياحية	104	15	/	/	قيد الدراسة على مستوى الوزارة
جيل (كازينو)	فندق 3*	100	45	/	/	لم تنطلق
جيجل	فندق	50	12	/	/	لم تنطلق
سيدي معروف	موتيل الطريق	40	10	/	/	لم تنطلق
الشقفة	إقامة سياحية	100	18	/	/	لم تنطلق
جيجل	فندق	56	18	/	/	لم تنطلق
تاسوست (الأمير عبدالقندر)	فندق 3*	305	229	/	/	لم تنطلق
جيجل	نزل سياحي مفروش	20	10	/	/	لم تنطلق
جيجل (كازينو)	نزل طريق	54	15	/	/	لم تنطلق
جيجل	نزل سياحي مفروش	20	04	/	/	لم تنطلق

جيجل	فندق	58	15	/	/	لم تنطلق
جيجل	فندق	98	35	/	/	لم تنطلق
جيجل	فندق	332	06	/	/	لم تنطلق
قاوس	-	102	24	/	/	لم تنطلق
جيجل	فندق *3	120	35	2001	60%	متوقف
جيجل	فندق *3	140	20	2008	75%	متوقف
تاسوست (الأمير عبدالقدر)	فندق *3	102	30	2005	10%	متوقف
جيجل	فندق	30	10	2015	20%	متوقف
المجموع	-	2714	748	-	-	-

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل 2015

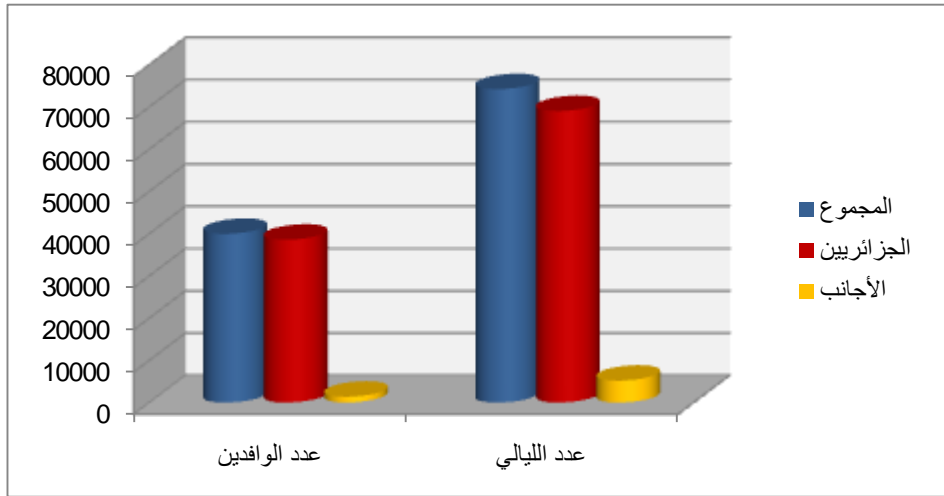
## II- دراسة حركة السياح الوافدين

يعتبر السياح الوافدين إلى ولاية جيجل سياح جزائريين بالدرجة الأولى و هم من مختلف شرائح المجتمع قادمين خاصة من المناطق المجاورة كقسنطينة، ميلة و سطيف و حتى العاصمة، و يتوافد هؤلاء السياح إليها خاصة فصل الاصطياف لقضاء عطلهم الصيفية، هذا الفصل الذي يمتد من شهر جوان إلى شهر سبتمبر لكن يصل ذروته شهري جويلية و أوت. و لدراسة حركة السياح بالولاية نعتمد على إحصائيات توافدهم على الفنادق و المخيمات الصيفية لأنها تعطي تقديرات أكثر دقة.

### 1- التوافد على الفنادق:

تعرف ولاية جيجل توافد معتبرا للسياح على فنادقها خصوصا في فترة الاصطياف فقدر عدد السياح الوافدين بـ 39.932 سائح خلال سنة 2015، و وصل عدد الليالي الفندقية خلال نفس السنة 74.210 ليلة، و بالتالي فمعدل فترة إقامتهم هو 1,9 أي تقريبا ليلتين لكل سائح يتضح من خلال الشكل رقم 26 أن عدد السياح الجزائريين يفوق بكثير عدد السياح الأجانب و نفس الملاحظة بالنسبة لعدد الليالي، و هذا طبيعي فهي ظاهرة منتشرة بكامل التراب الوطني الذي يتسم بالسياحة الداخلية، و الفارق بينهم كبير جدا فعدد السياح الجزائريين الوافدين إلى الولاية قدر بـ 38.549 سائح في حين لم يتعدى عدد السياح الأجانب 1.383 سائح.

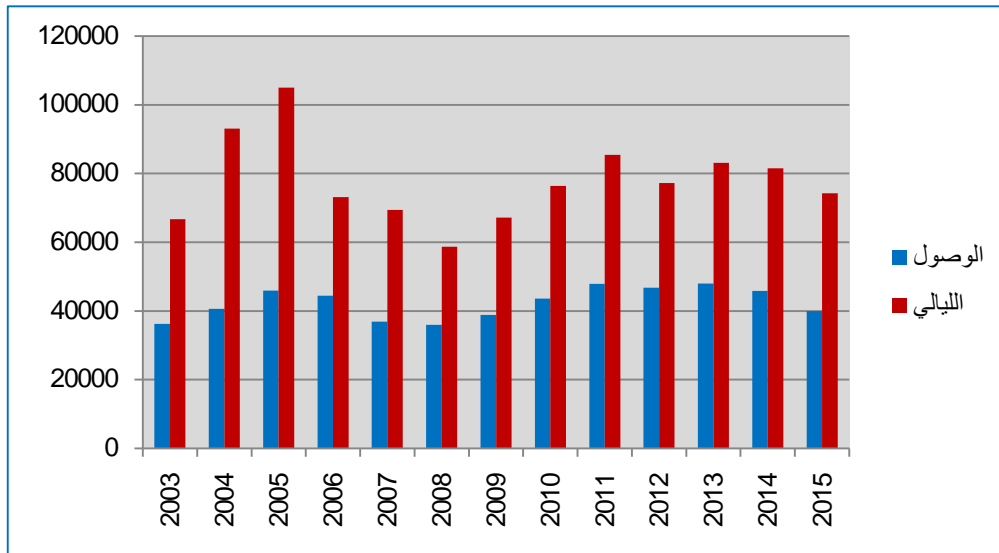
شكل رقم 26: جنسية السياح الوافدين إلى الولاية



المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل إحصائيات سنة 2015

كما أن معظم السياح الأجانب هم من الجالية الجزائرية بالمهجر الذين يودون قضاء عطلهم في الجزائر. أما عن مدة إقامتهم فتختلف من يومين بالنسبة للسياح الجزائريين إلى أربعة أيام بالنسبة للسياح الأجانب و الفرق في ذلك يعود إلى ثمن الليالي المرتفع بالنسبة للقدرة المعيشية للجزائريين.

شكل رقم 27: تطور حركة السياح خلال الفترة 2003 - 2015



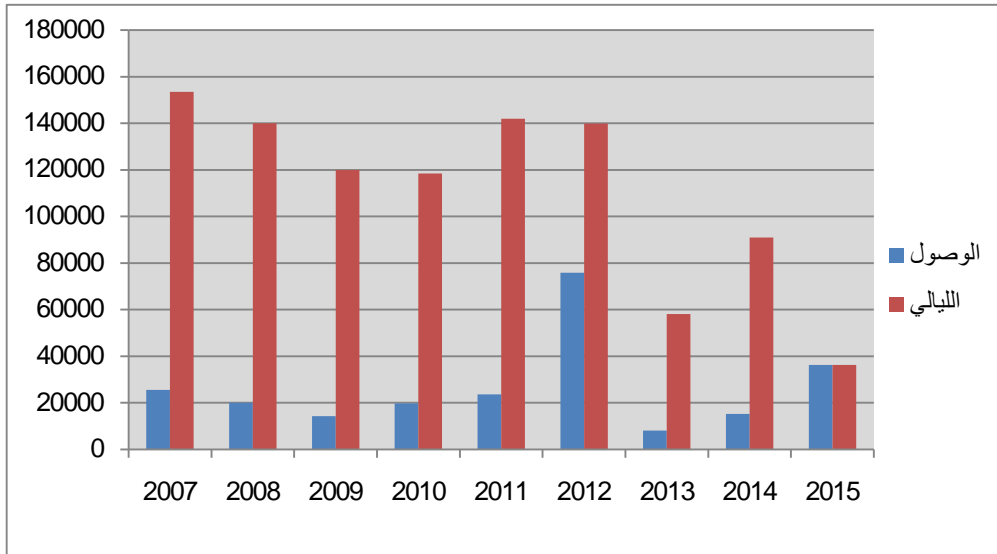
المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل إحصائيات سنة 2015

و يبدو عدد السياح في تذبذب مستمر و هذا انطلاقا من سنة 2003 حتى سنة 2015 حيث يرتفع تارة و ينخفض تارة أخرى و يفسر هذا التذبذب عبر السنوات بارتفاع أسعار الغرف الفندقية مما أدى بالسياح إلى قضاء عطلم في أماكن أخرى غير الفنادق.

## 2- التوافد على المخيمات العائلية:

إلى جانب الفنادق نجد في الولايات الساحلية نوع آخر من الهياكل السياحية و هو المخيمات العائلية التي تتوضع بمحاذاة الشواطئ. و بالنسبة لولاية جيجل فقد استقبلت مخيماتها 3.123 سائح سنة 2015، و هو عدد ضعيف جدا إذا ما قورن بعدد السياح الوافدين على فنادق الولاية في نفس السنة. أما عن عدد الليالي فقد ب 36.287 ليلة و بالتالي فمتوسط مدة الإقامة بهذه المخيمات يقارب 12 يوما، و هي مدة معتبرة إذا ما قورنت بمدة الإقامة في الفنادق و هذا يعود أساسا إلى ثمن الليلة الواحدة، فأسعار الليالي في المخيمات منخفضة بنسبة كبيرة مقارنة بالفنادق.

شكل رقم 28: تطور حركة السياح بالمخيمات العائلية خلال الفترة 2007-2015



المصدر: إحصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل سنة 2015

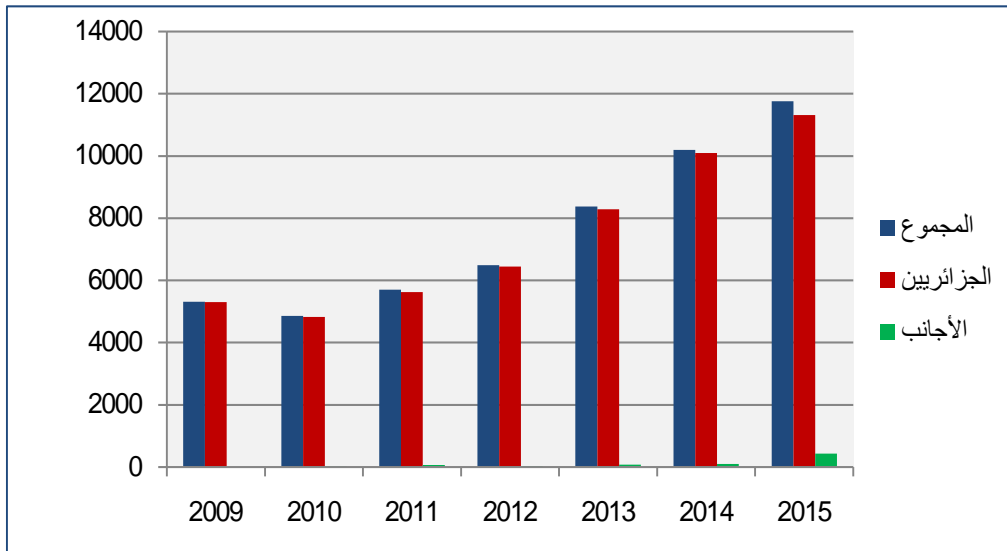
من الشكل رقم 28 يتضح العدد المنخفض للسياح القاصدين المخيمات العائلية و الذي يفسر بضعف الخدمات التي تتوفر عليها هذه الهياكل، كما نلاحظ ارتفاع عددهم سنة 2011 و نفسره بأن البعض منهم المعتادين الإصطياف بالدولة التونسية عزفوا عن ذلك خوفا من ظروفها الأمنية السيئة و غيروا وجهتهم نحو جيجل، أما بالنسبة لفترة الإقامة فهي مرتفعة إذ تتحصر بين يومين و 12 يوم و سبب هذا الإرتفاع

هو أسعار المبيت المنخفضة، و على العموم فالتقص الكبير في عدد المخيمات و ضعف الخدمات المتوفرة بها إضافة إلى الظروف الأمنية التي عرفتها المنطقة خلال السنوات الماضية و التي أدت إلى تخريب الكثير من المخيمات، جعلت التوافد إلى هذه الهياكل السياحية ضعيف و هو حاليا يقتصر على التعاونية المهنية بالدرجة الأولى.

### 3- التوافد على وكالات السياحة والأسفار

عدد السياح الذين استفادوا من خدمات وكالات السياحة و الأسفار قدر بـ 11.761 سائح سنة 2015، و هو عدد ضعيف إذا ما قورن بعدد السياح الذين زاروا ولاية جيجل في نفس السنة. و يوضح الشكل رقم 29 الفارق الكبير بين عدد السياح الجزائريين و الأجانب الذي انتقل من سبعة سياح أجنب فقط سنة 2009 إلى 444 سائح سنة 2015 لكن لا يمثل سوى 4 % من مجموع السياح، و هذا يؤكد نوع السياحة الذي تقدمه الولاية و هي السياحة الداخلية، في حين تضاعف عدد السياح الجزائريين خلال ستة سنوات، لكن رغم هذا يبقى عدد السياح الذين لجؤوا إلى وكالات السياحة و الأسفار ضعيف و هذا يدل على ضعف الخدمات التي تقدمها هذه الأخيرة.

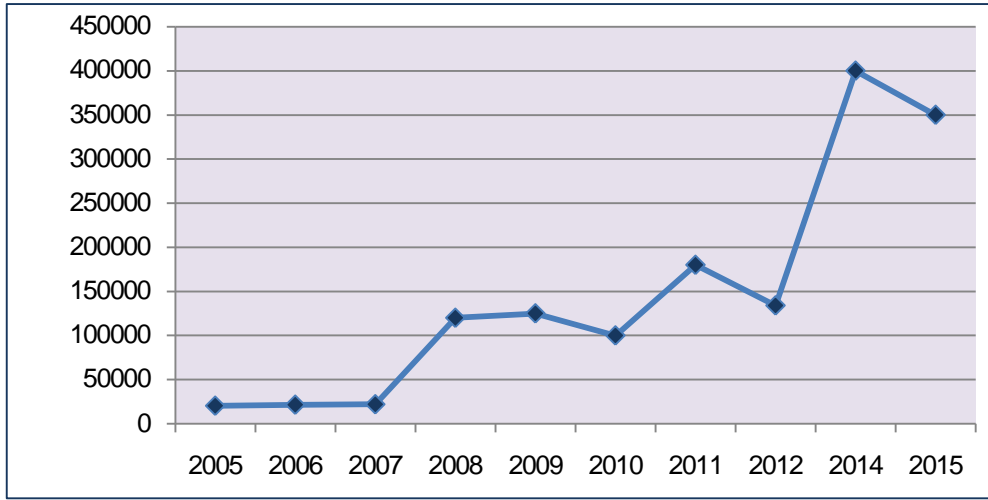
شكل رقم 29: تطور حركة السياح في وكالات السياحة والأسفار خلال الفترة 2009-2015



المصدر: إحصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل سنة 2015

#### 4- الإقامة عند القاطن:

شكل رقم 30: عدد الوافدين على كراء الشقق خلال الفترة 2005-2015



المصدر: إحصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل سنة 2015

إضافة إلى الإقامة في الهياكل السياحية السابقة الذكر ظهر نوع آخر من هياكل الإيواء و هو الإقامة عند القاطن حيث يغادر القاطن الجيجلي شقته المفروشة في فصل الصيف و يقوم بكراءها باليوم أو الشهر للسياح و هذا النوع من الإيواء عرف إقبالا كبيرا للسياح بالولاية خلال السنوات الأخيرة.

لم يتم إدراج هذا النوع من الإيواء سابقا، إلا أن الواقع حتم اعتباره كهياكل إيواء لانتشاره السريع والطلب المتزايد عليه من سنة إلى أخرى ، بالإضافة إلى مساهمته في امتصاص العجز في قدرات الإيواء، لكن من سلبياته صعوبة إحصاء جميع الشقق التي استعملت لإيواء السياح و ذلك لعدم التصريح بها جميعها لكن باستعمال التقديرات الواردة من وكالات السياحة و الأسفار و الدواوين المحلية للسياحة يمكننا تقدير أهمية هذه الظاهرة.

و قد تم تقدير 4.000 شقة سنة 2012 استغلت لإيواء السياح خلال شهري جويلية و أوت، عادة ما يكون متوسط فترة الإقامة يقدر بـ 10 أيام و متوسط عدد الأفراد في الشقة يقدر بـ 05 أفراد، و تنتزع جل هذه الشقق في المناطق الساحلية من الولاية و خاصة في مدينة جيجل لتوفر الأمن.

من الشكل رقم 30 يتبين لنا الارتفاع المستمر و المهم في عدد السياح اللاجئين إلى مثل هذا الإيواء الذي قدر بـ 350.000 سائح سنة 2015 و يعود هذا الإختيار إلى ملائمة أسعار الكراء مع الفئات المتوسطة الدخل إضافة إلى توفر أدنى الشروط الملائمة لقضاء عطلة مريحة من ماء و تكييف هوائي و مطبخ و خاصة الأمن.

كما أن فترة الإقامة التي ترتفع إلى عشرة أيام فأكثر و هي فترة لم نلاحظها في الفنادق و لا في المخيمات فهذه الشقوق تحسن من سلبيات تلك و الأخرى كما أنها تضمن حرية الفرد في التنقل و التصرف بعيدا عن مرأى الآخرين.

### III- تنمية السياحة بولاية جيجل حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية<sup>(1)</sup>

إختار المخطط تنمية السياحة بالولاية مجاليا و زمنيا و بذلك يقضي على مشكل فصلية السياحة، و قسمت إقتراحاته حسب الثلاث أماد القصير، المتوسط و الطويل كما يلي:

#### المدى القصير:

توقع المخطط تعزيز السياحة الساحلية في الساحل الغربي من الولاية تحديدا في بلديتي زيامة منصورية و العوانة و في الساحل الأوسط في مناطق التوسع السياحي جيجل، الأمير عبد القادر و الطاهير و تنمية النشاطات السياحية بحظيرة تازة التي تعرف برنامجا تنمويا و تهيئة سياحة بيئية واعدة.

#### المدى المتوسط:

توقع المخطط الحفاظ على السياحة الساحلية و تنميتها بالساحل الشرقي للولاية وبدء إستثمارات جديدة في المناطق الداخلية

#### المدى الطويل:

دفع سياحة مستدامة متعددة الأنواع في المناطق الداخلية و العمل على زيادة الاستثمار بها .

كما تقرر تنمية خمسة أنواع من السياحة تتماشى و المؤهلات السياحية للولاية خاصة البيئية و هي:

- **السياحة الريفية و الزراعية:** الطابع الزراعي للولاية يسمح بتنمية هذا النوع من السياحة في بعض البلديات التي يمكن تهيئتها بأماكن استقبال في شكل مأوى ريفي (gites ruraux) و نقاط دعم للجولات و النزعات بالدراجات
- **السياحة البيئية و الجبلية و الغابات الترفيهية** (forêts récréatives): الولاية غنية بالجبال و الغابات خاصة من الجهة الجنوبية لها أين يتوقع المخطط خلق مسارات للتجوال و استقطاب محبي الإكتشاف و السياحة البيئية

1 المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية جيجل، الجزء 4، 2015

- **السياحة الطبيعية:** تخص المناطق الساحلية، الجزر و غابات زيامة منصورية، و العنصر الأساسي الذي يركز عليه هذا النوع من السياحة هو المنطقة الرطبة بني بلعيد و جزر العوانة
- **سياحة الأعمال:** فضلا عن ميناءها الدولي جن جن المعروف بالتبادلات التجارية و الذي يمثل مؤهل مهم لتطوير سياحة الأعمال، بالإضافة إلى مطار فرحات عباس الذي يربطها بباقي الولايات و المنطقة الصناعية بلارة بالميلية التي بإمكانها أن تساهم في تطوير هذا النوع من السياحة
- **سياحة التظاهرات:** يرى المخطط أن هذا النوع من السياحة هو أحسن حل لمشكل الموسمية و يسمح بخلق سياح و فيين للمنطقة.

لتفعيل كل هذه التوقعات على كامل تراب الولاية و حسب مؤهلات كل منطقة منه، قسم المخطط الولاية إلى ستة مناطق و حاول في كل منطقة تنمية عدة أنواع من السياحة تضمن استمرار هذا النشاط طيلة السنة و هي:

- **المنطقة 1:** في الشمال الغربي و تضم بلديتي زيامة منصورية و العوانة
  - **المنطقة 2:** في الشمال الوسط و تضم بلديات جيجل، الأمير عبد القادر، الطاهير و القنار
  - **المنطقة 3:** في الشمال الشرقي و تضم بلديات سيدي عبد العزيز، واد عجول و الميلية
  - **المنطقة 4:** في الجنوب الشرقي و تضم بلديات غبالة سطار، سيدي معروف أولاد رابح و أولاد يحيى
  - **المنطقة 5:** في الجنوب الوسط و تضم بلديات العنصر، بوراوي، جمعة بني حبيبي، برج الطهار، أولاد عسكر، أوجانة شهنة و جيملة
  - **المنطقة 6:** في الجنوب الغربي و تضم بلديات قاوس، بن يجيس، تكسانة، سلمى و إراغن
- بالإضافة إلى ذلك أثرى المخطط الولاية بخمس مسارات سياحية هي:

- **المسار 1:** مسار الجزر و الجزيرات و هدفه زيارة جزر العوانة
- **المسار 2:** مسار الماء، يتجسد من خلال بناء خمس محطات مائية على طول الساحل من الميلية إلى زيامة منصورية على 123 كلم
- **المسار 3:** مسار الغابة من خلال تنظيم مسارات تجوال في مختلف الغابات للتعريف بنباتاتها و حيواناتها



- المسار 4: مسار أشجار الزيتون و يخص جلب السياح إلى محطات إنتاج زيت الزيتون أين يمكنهم تتبع طريقة إنتاجه من مرحلة جني الزيتون إلى مرحلة عصره و تحويله إلى زيت
- المسار 5: مسار الريف و الزراعة من خلال التعرف بالمناظر الطبيعية، العادات و التقاليد المحلية، التعرف على المنتوجات الزراعية

### خلاصة الفصل

تتميز ولاية جيجل بمواقعها الطبيعية الخلابة التي تصنع لوحات بانورامية فريدة في جمالها، حاولت الدولة استغلالها سياحيا فهيئت مغارة عجيبة و أخرى بمجسمات اصطناعية تروي أسلوب معيشة الإنسان البدائي، و استغلت الغابات فهيئت حديقة للحيوانات تستقبل آلاف الزوار يوميا قادمين حتى من خارج الولاية، فهي بالتالي اختارت التعايش مع الطبيعة و استغلال خيراتها.

جيجل اليوم تستقبل ملايين السياح المبهرين بشواطئها، كرنيشها و طبيعتها، لكن مع ذلك فسياحة الولاية تنتسم بالشعبية و تنقصها الاحترافية و الجودة في الخدمات المقدمة و هي تعاني من عدة سلبيات تأتي في مقدمتها نقص هياكل المبيت الكافية فعدد كبير من السياح يلجأ لكراء الشقق المفروشة عوض الفنادق الباهضة الثمن و ذات الخدمات الضعيفة، ثم مشاكل ازدحام الطرقات و تسيير النفايات الصلبة في فصل الإصطياف.

إضافة إلى ذلك فالولاية تضم تسعة عشر منطقة توسع معظمها فقدت عقارها في مشاريع للمنفعة العمومية، و أخرى إما في العمران أو في القطاع الزراعي، القليل من هذه المناطق تعرض إلى دراسة تهيئة سياحية منطقة واحدة فقط أنهيت دراستها لكن لم تعرف التطبيق لحد اليوم.

---

## الفصل الرابع

### واقع السياحة في ولاية سكيكدة

---

- تمهيد

- I / المؤهلات السياحية

- II / دراسة حركة السياح الوافدين

- III / تنمية السياحة بولاية سكيكدة حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

- خلاصة الفصل

## تمهيد

ولاية سكيكدة من أهم الولايات الصناعية بالجزائر فضلا عن ميناءها الصناعي المختص في المواد البترولية و البتروكيميائية، و هي بذلك ولاية صناعية بالدرجة الأولى، كما أنها تتمتع بمواقع طبيعية جميلة من شاطئ، غابات و مناظر بانورامية يصنعها التقاء البحر و الغابة. و تشتهر الولاية بإنتاجها للفراولة حتى أنها تحتفل بعيد هذه الفاكهة كل سنة.

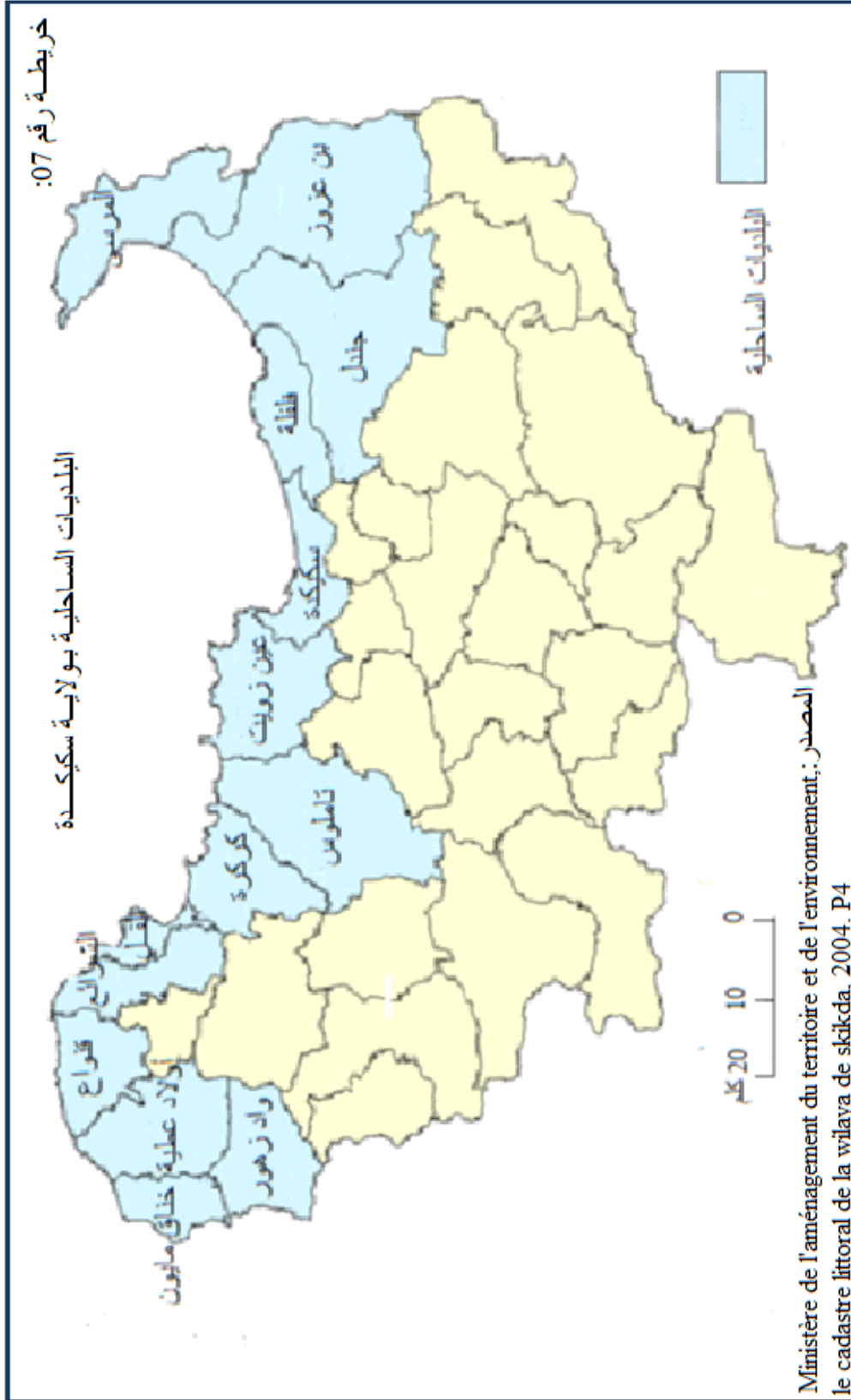
خصصنا هذا الفصل لدراسة المؤشرات السياحية التي تميز ولاية سكيكدة من مؤهلات سياحية، عقار سياحي، مناطق التوسع السياحي، ثم درسنا حركة السياح و تدفقاتهم، و حاولنا فهم و تحليل توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للولاية، و كل ذلك يسمح لنا بالتعرف على واقع السياحة بولاية سكيكدة، مستواها، سلبياتها و عوائق تنميتها

### I- المؤهلات السياحية

#### 1- تاريخ الولاية:

نشأة مدينة سكيكدة تعود إلى فترات قديمة و خصوصا إلى الفترة الفينيقية خلال القرنين 12 و 18 قبل الميلاد، حيث اختارها الفينيقيون لموقعها المطل على البحر المتوسط الذي يسهل توطنهم، و تميزت هذه الفترة ببناءهم للقلاع و الحصون مثل التي توجد في سطورة و القل لتسهيل نشاطاتهم التجارية، و بعد الفينيقيين أتى الرومان الذين أعطوها اسمها حيث تقول الأسطورة أنهم كانوا في كل ليلة يشعلون النار على قمة بوعباز لإرشاد البواخر عند دخولهم إلى ميناء سطورة و من هنا أتت تسمية روسيكاد ثم روسيكادة (Ras-oukada) و تعني رأس المنار، سريعا ما عرفت المدينة توسعا كبيرا و أصبحت واحدة من الأربع مستعمرات للكونفدرالية الرومانية: روسيكاد (سكيكدة)، شولو (القل)، ميلاف (ميلة) و سيرتا (قسطنطينة) ، خلال هذه الفترة أصبح ميناء أسطورة (سطورة) منفذا لحبوب الكونفدرالية، و بقيت آثار الفترة الرومانية قائمة لحد اليوم و يأتي في مقدمتها المتحف الروماني.

في 439 بعد الميلاد دمرت المدينة من طرف الوندال و خاصة من طرف الملك جيسريك (Geusséric)، و بعدهم جاء البيزنطيون الذين انتشروا في المنطقة لكن لم يمكثوا طويلا، و تعربت مع وصول العرب بفتوحاتهم الإسلامية و على رأسهم الفاطميين، لكنهم لم يتركوا آثارا قائمة سوى أساطير و أشعار، أما عن الأثر فكذلك فقد تركزوا بمنطقة القل .



مرور الحضارات السابقة ساعد المدينة على النمو و تطوير تجارتها حيث اشتهرت بالنسيج و الرخام مما جعلها محل أطماع المستعمر الفرنسي الذي تمكن من احتلالها سنة 1838 و كان يطلق عليها اسم ميناء فرنسا ثم تحول اسمها إلى فيليب فيل (Philippeville) نسبة إلى ملك فرنسا لوي فيليب، و تعززت بعدة بنى تحتية كخط السكة الحديدية الرابطة بين سكيكدة و قسنطينة ، إنشاء ميناء سكيكدة سنة 1860 ، فتح الطريق الرابط بين قسنطينة و سكيكدة سنة 1870 ، و خلال هذه الفترة كانت سكيكدة تابعة لإقليم قسنطينة و ذلك لغاية 1974 تاريخ ثاني تقسيم إداري جزائري أين ترقى إلى مقر ولاية تتكون من 13 دائرة و 38 بلدية.

عدة آثار شاهدة على مرور هذه الحضارات على المنطقة خاصة الآثار الرومانية التي مازالت قائمة لحد يومنا هذا و خاصة تلك المتواجدة بسكيكدة، القل و سطورة لكن الكثير منها يعاني من التلف و التدهور.

## 2- المؤهلات الطبيعية:

### 2-1- الشريط الساحلي:

يبلغ طول الساحل بولاية سكيكدة 140 كلم أي حوالي 12 % من طول الساحل الجزائري، يتميز باحتوائه على مجموعة من الشواطئ الجميلة و عددها 40 شاطئ و هي في معظمها شواطئ رملية تتميزها الكثبان الرملية الذهبية

### 2-2- الجزر:

تنتشر عبر ساحل ولاية سكيكدة عدة جزر و خلجان و نذكر منها:

- جزيرة سرجينة: تعد أكبر جزيرة بالولاية، تقع ببلدية سكيكدة مقابلة للشاطئ الكبير، تقدر مساحتها بـ 06 هكتارات و هي تبعد عن الساحل بمسافة 560 مترا، تحتوي الجزيرة على منارة مربعة الشكل تعود إلى الحقبة الإستعمارية و بها بعض الآثار الرومانية و الفينيقية.

- جزيرة الأسد: تقع ببلدية عين زويت، تبعد عن الساحل بمسافة 210 أمتار و يبلغ طولها 130 مترا و عرضها 100 مترا

- جزيرة الحمام: تبعد عن الساحل بمسافة 2.020 مترا و يبلغ طولها 350 مترا و عرضها 140 مترا

- جزيرة خليج الحديد: تبعد عن الساحل بمسافة 600 مترا و يبلغ طولها 220 مترا و عرضها 80 مترا و علوها يقدر بـ 90 مترا

- جزيرة زوبيا: تبعد عن الساحل بمسافة 100 مترا و يبلغ طولها 110 أمتار و عرضها 100 مترا

- الجزيرة الصغيرة منار جردة: تقع ببلدية القل و تقدر مساحتها ب 0,4 هكتارا
- عدة جزر صغيرة أخرى تنتشر على طول الساحل السكيكدي كجزيرة القردة و غيرها.

## 2-3- الكثبان الرملية

- تضم سكيكدة أهم كثبان رملية و أكثرهم توازنا على كامل الساحل الجزائري<sup>(1)</sup> و هي تمتد على عشرات الكيلومترات من الساحل و ارتفاعها يصل في بعض المناطق إلى 30 متر و نذكر منها:
- كثبان شاطئ المرسى التي يصل ارتفاعها الأقصى إلى 07 متر
- كثبان البلاطان التي يصل ارتفاعها الأقصى إلى 30 متر و تتحدر نحو الغرب لتصل 05 مترات فقط
- كثبان كاف فاطمة التي يصل ارتفاعها الأقصى إلى 20 متر

## 2-4- الحواف الصخرية:

هي مناطق ذات جمال ساحر، تحتل مساحة 64 هكتار و تشكل حوالي 70% من الساحل السكيكدي، هي عبارة عن صخور صلبة تنتشر خاصة في الجهة الغربية من مصب وادي زهور غربا حتى سطورة شرقا تتميز هذه الحواف بانحدارها الشديد و علوها الذي يصل حتى 100 متر و يقدر طولها حوالي 70 كلم.

## 2-5- النشاط الحموي

- تعرف ولاية سكيكدة بعض النشاطات الحموية من خلال استغلال منابعها الحموية في شكل حمامات<sup>(2)</sup> :
- حمام واد حميميم: و يعرف بحمام الصالحين، يتواجد قرب بلدية عين شرشار، و هو مركب يحتوي على نزل به 120 سرير و عدة مرشات و حمامين جماعيين موزعين بين الرجال و النساء، يستغل الحمام مياه حموية تتراوح درجة حرارتها بين 43.9 و 48°م. يحظى الحمام بشعبية كبيرة طوال السنة من طرف سكان المنطقة، كما أن الخصوصيات الكيميائية للمياه المستعملة يمكنها معالجة عدة أمراض منها الروماتيزم، النقرس (la goutte)، الأمراض العصبية، أمراض الجهاز البولي و التناسلي و أمراض الكلى.
- حمام جندل: و يعرف بحمام الحامة، يتواجد في الشمال الشرقي لبلدية عزاية، و هو حمام ذو استغلال تقليدي و به حوض جماعي على الهواء الطلق، يستغل الحمام مياه حموية تتراوح درجة حرارتها بين 38,5 و 44,5°م، تستعمل مياهه لمعالجة أمراض الجلد و داء المفاصل.

1 Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement, le cadastre littoral de la wilaya de skikda, 2004.

2 Schéma directeur d'aménagement touristique (SDAT), Etat des lieux et diagnostic prospectif, phase 2, 2013. P 118

كما يوجد مصدر آخر للمياه الساخنة الكبريتية المسامية بمنطقة التوميات بلدية عين بوزيان، تصل درجة حرارة مياهه 26 م°، يستخدمه السكان المحليون كمياه للشرب.

هذه المنابع الحموية لا تساهم في تطوير المجال السياحي بالولاية، فهي مستغلة بطرق بسيطة و تقليدية و لا تجلب أعداد كبيرة من السياح بسبب منافسة الولايات المجاورة، كما أن سوء تجهيزها و نقص المعالين جعلها لا تستقبل إلا المستحمين.

## 2-6- الغابات:

تحتل الغابات بالولاية مساحة تقدر بـ 198.420 هكتار ممثلة بذلك 48 % من مساحة الولاية مقسمة بين 64 % من الغابات و 36 % من الأحرش، و أهم الأصناف النباتية المتواجدة بها هي: البلوط الفليني و هو الصنف النباتي الغالب بنسبة 41 %، نجده مصحوبا ببلوط الزان و الصنوبر البحري، كما تنتشر أنواع أخرى خاصة الثمرية منها أشجار الكرز البري، الزيتون و القسطل.

16 بلدية من بين 38 تفوق مساحتها الغابية 50% من المساحة الإجمالية للبلدية أربعة منها تفوق مساحتها الغابية 97 % من مساحتها الإجمالية.

جدول رقم 26: المساحة الغابية حسب البلديات

البلدية	مساحة البلدية (هكتار)	النسبة المئوية للمساحة الغابية
سكيكدة	5200	19
حمادي كرومة	3100	60
فلقة	6500	85
الحدائق	4800	36
بوشطاطة	11200	81
عين زويت	10800	35
رمضان جمال	14400	0.49
بني بشير	4200	49
القل	2400	46
بني زيد	13900	88
الشريعة	6600	78
زيتونة	3400	97
كنوة	6800	98

98	10400	ولاد عطية
91	4700	ك ميون
93	8800	ولاد زهور
56	17800	عزاية
76	21200	جندل
44	10200	عين شرشار
30	24400	السبت
31	4600	الغدير
33	23900	بن عزوز
38	15000	ب لخضر
37	11200	المرسى
-	9600	الحروش
3	9600	س بوشعور
23	7700	مجاز الدشيش
40	19900	أولاد حبابة
30	10200	زردازة
14	9500	س مزغيش
16	16200	بني ولبان
13	7600	عين بوزيان
49	17800	تمالوس
41	10400	بين الويدان
56	8600	كركرة
74	14300	عين قشرة
98	7000	و بولبلوط
67	17900	و توب

المصدر: Schéma directeur d'aménagement touristique (SDAT),

Etat des lieux et diagnostic prospectif, phase 2, 2013. P 45



و من أهم هذه الغابات نذكر:

- غابة رأس بوفاس تقع في الشمال الشرقي من تمالوس غرب واد أودينة، و تتراوح الإرتفاعات بها ما بين 100 إلى 598 مترا و تتكون من أحراش كثيفة مبعثرة بين أشجار البلوط الفليني
- غابة بوقاروني تقع شرق غابة أولاد حميدش غرب واد تمنار، يحدها من الشمال البحر و من الجنوب جبل رورباح و قرية أولاد عطية، تتدرج الإرتفاعات بها من الساحل حتى تصل إلى 933 متر و تتكون من اختلاط البلوط الفليني مع أصناف نباتية أخرى هي الصنوبر البحري، بلوط الزان و الأحراش الكثيفة
- غابة أولاد نوار تقع شمال عين زويت تمتد على طول الساحل ما بين واد أودينة من الغرب و سطورة من الشرق، يتدرج الإرتفاع بها من مستوى البحر إلى 529 متر و تتكون من مزيج الأحراش الكثيفة و البلوط الفليني
- غابة سطورة تقع شرق عين زويت غرب سطورة و تمتد حتى الساحل، يندرج الإرتفاع بها لينتقل من مستوى البحر إلى 379 متر
- غابة غرب ففلة تمتد على طول الشريط الساحلي شمال غابة واد سودار، يندرج الإرتفاع بها من مستوى البحر إلى 427 متر، تتكون من أشجار البلوط الفليني.

تعرف هذه الغابات حرائق عديدة كل سنة تتسبب في فقدان مساحات غابية عديدة، و من أجل إعادة الإعتبار لها أنجزت مشاريع نموذجية في بعض الغابات حيث تم من خلالها غرس عدة أصناف نباتية لكنها مشاريع باءت بالفشل بسبب الرعي غير العقلاني.

و تضم هذه الغابات كذلك ثروات حيوانية معتبرة منها:

- الثدييات: حيث يعيش القط الوحشي، الضبع المخطط، الخنازير، القردة
- الطيور: النسر، الصقر، اللبوة و الخفافيش و بعض من أصناف الطيور النادرة كالقلق، البجعة و الإوز.

لكن ما نلاحظه هو إهمال هذه الثروات و المساحات الخضراء الغابية و عدم استعمالها في الترفيه و النزهة.

## 2-7- المناطق الرطبة<sup>(1)</sup>

هي عبارة عن مركب من منطقتين رطبتين هما منطقة قرباز و منطقة صنهاجة، يقع هذا المركب شرق ولاية سكيكدة، يتربع على ثلاث بلديات هي جندل، بن عزوز و المرسى ، صنف حسب اتفاقية رامسار كمنطقة ذات أهمية دولية، و هو يتمثل في سهل ساحلي تبلغ مساحته 42.100 هكتار يحده من الجهة الشرقية الغابات الساحلية لمنطقة شطايبي و من الجهة الغربية التلال الساحلية لسكيكدة ، و تنحصر الإرتفاعات به من مستوى سطح البحر إلى 200 متر.

يضم المركب خزانا مائيا قدره 40 مليون م<sup>3</sup> موزعة عبر بحيرات و مستنقعات ذات مساحات متفاوتة من بعض هكتارات إلى عشرات الهكتارات.

صنف المركب نسبة لتعدد الأصناف النباتية المتواجدة به فهو يضم 234 صنف محصى ما يمثل 13% من مجموع الأصناف النباتية المتواجدة بالشمال الجزائري (1.800 صنف) من بينها 145 صنف نباتي مائي و 19 صنف نادر و 23 صنف نادر جدا، و هو كذلك مكان لتكاثر عدة أصناف حيوانية منها صنفين نادرين جدا هما البط ذو الرأس الأبيض و الذي يعتبر صنف مهدد بالإنقراض على المستوى العالمي و السبب في ذلك هو التغيرات المناخية و انعكاساتها على مواطن عيشه و الصنف الآخر هو نوع من البط البري ذو اللون الرخامي، إضافة إلى عدة أصناف حيوانية أخرى منها 50 نوع من الطيور و الأسماك التي تجتمع بالبحيرات خاصة فصل الشتاء.

يقع المركب بعيدا عن طرق المواصلات لذلك فهو لا يعرف إقبالا كبيرا من الزوار و تشغل البعض من أراضيه منتوجات زراعية أهمها الطماطم و البطيخ، شاطئ المرسى الواقع على حافة المركب هو وحيد الذي يعرف إقبالا كبيرا للمصطافين في فصل الإصطياف.

### 3- المؤهلات الثقافية:

#### 3-1- المواقع الأثرية:

عرفت ولاية سكيكدة تعاقب عدة حضارات تاركين العديد من الآثار و المواقع التاريخية التي تشهد على تواجدها بالمنطقة، تنتشر هذه الآثار على كامل تراب الولاية و يتركز العديد منها في ثلاث مناطق أساسية هي مدينة سكيكدة، القل و سطورة لأنها مدن قديمة النشأة.

1 Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de skikda, phase 2, op cit, p 46

جدول رقم 27: المواقع الأثرية و النصب التاريخية لولاية سكيكدة

البلدية	الموقع	طبيعة الموقع	التصنيف
سكيكدة	المسرح الروماني	آثار قديمة	مصنف
	الخزانات الرومانية	آثار قديمة	غير مصنف
	حافة روسيكادة	-	غير مصنف
	الحي العتيق (القبية)	معلم تاريخي بني خلال الفترة الفرنسية يمتاز بالهندسة المعمارية الإسلامية الأصيلة	غير مصنف
عين زويت	رجل القلعة	آثار بنايات رومانية و فينيقية	غير مصنف
	شاطئ عين زويت	آثار فترة غير معروفة	غير مصنف
القل	شبه جزيرة بني الفكارن	مدينة و مقبرة فينيقية و آثار رومانية	غير مصنف
	تالزا	آثار رومانية	غير مصنف
	المسجد الكبير	معلم ديني إسلامي	مصنف
	-	بنايات رومانية	غير مصنف
المرسى	رأس الحديد	آثار رومانية و ميناء فينيقي	غير مصنف
بن عزوز	كاف لالة فاطمة	مغارات فترة غير معروفة	غير مصنف
قالفة	واد صابون	آثار رومانية و مصنوعات خزفية	غير مصنف
	واد القصب	نصب فينيقي	غير مصنف
شريعة	شاطئ تامنار	آثار رومانية	غير مصنف

المصدر: Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement, le cadastre

littoral de la wilaya de skikda, 2004

يتبين من الجدول السالف الذكر احتواء الولاية على 14 موقع أثري موزعة على 08 بلديات، معظمها يعود إلى فترة التواجد الروماني أو الفينيقي.

من بين 14 موقع المذكورة في الجدول يتبين موقعين فقط مصنفيين واحد يعود إلى الفترة الرومانية و هو المسرح الروماني و الثاني يعود إلى الفترة العثمانية و هو المسجد الكبير، لكن هذا لا ينقص من الأهمية التي تلعبها المواقع الأخرى حتى و إن كانت مواقع صغيرة و متباعدة و إن لم يتم استعمالها في القطاع السياحي فإنها أحسن شاهد و راوي لماضي و تاريخ المنطقة. كما أن هذه المواقع تعاني من النسيان و اللامبالاة و هي على طبيعتها الأصلية بل و قد تدهورت مع مرور الوقت.

### 3-2- آثا ر و معالم أأرى

#### المسرح الروماني:

يتواجد المسرح الروماني (الفوروم) في مركز المدينة و هو بارز بهندسته الجميلة التي تسافر بنا إلى الفترة الرومانية و يعتبر من المسارح الرومانية القديمة، يحتوي على 6.000 مقعد، و هو مصنف حسب قائمة سنة 1900 ضمن المناطق التاريخية (1)

#### مسجد سيدي علي ديب:

يوجد هذا المسجد بالقل، أنشئ هذا المسجد في عهد الاحتلال الفرنسي سنة 1844م، و هو من أشهر المساجد في الجزائر؛ لأنه يضم ضريح الولي الصالح علي الديب، ويتميز بمنارته الشامخة التي من خلالها يمكن مشاهدة المدينة القديمة، و يشتهر بالزخارف الجميلة ذات الألوان الفريدة، و المخطوطات القرآنية المتعددة المنحوتة عليه.

#### قصر بن قانة:

يقع القصر بمدينة سكيكدة و يعرف أيضا بقصر مريم عزة حيث أنشأ إبان فترة الإستعمار الفرنسي في 1913 و قد تفنن في شكله المهندس المعماري مونطلان بطلب من بول كيتولي الذي أهده إلى زوجته الملقبة مريم لكنه يعرف باسم مالكة الثاني بن قانة، حيث أعطاه مظهر غربي و يتضح ذلك من خلال عظمة بناءه، صنف سنة 1981 كتراث وطني فاسترجعته الولاية و قامت بترميمه لتستعمله كإقامة رسمية.

**الكنائس:** معالم دينية مسيحية بناها الفرنسيون و هما إثنان الكنيسة القديمة التي شيدها القديس فيليب و

كنيسة سان تراز

#### المقبرة الأروبية:

أنشأت في عهد الاستعمار الفرنسي في 1889 كانت محاطة بالأشجار من أجل حمايتها لكن تعرضها لعمليات السرقة و التعدي فرض على السلطات المحلية إحاطتها بجدار يسيجها، وتعتبر وجهة أولى للسياح الأجانب.

1 أمر رقم 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967 المتعلق بالحفريات و حماية الأماكن و الآثار التاريخية و الطبيعية

**فندق المدينة:** أنشأ في 1931، هندسته مستمدة من الشكل المغربي و الأندلسي و به منارة شبيهة بمنارات مساجد تلمسان و المغرب ممزوج مع هندسة أوروبية تظهر من خلال الشرفات الكبيرة و يتميز بجماله الداخلي من جداريات، و لوحات فنية.

**محطة القطار:** أنشأت بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 4 فيفري 1857 المتعلق بإنشاء شبكة سكة حديدية رئيسية موازية للبحر و تربط أهم الموانئ، أول خط شغل بها هو خط سكيكدة قسنطينة **المتحف البلدي:** يعتبر تراثا لمدينة سكيكدة نظرا لقدم نشأته، و يحتوي على العديد من القطع التاريخية مثل التماثيل الفينيقية، شواهد القبور، الأدوات الحجرية، و رؤوس السهام التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ، و قطع أثرية نادرة

**المسرح البلدي:** أنشأ هذا المسرح في بداية القرن العشرين و بالتدقيق سنة 1912 على أنقاد معبد قديم لفينوس الآلهة الحارسة لروسيكادة الرومانية حيث أنشأ مسرح من خشب سنة 1854 ثم عوض بالمسرح الأروبي الحالي الذي يتميز بهندسته المعمارية الأروبية التي تضيف له بصمة جميلة **نصب 20 أوت 1955:** هو نصب شيد تخليدا لشهادتنا الأبرار الذين كانوا ضحايا لحوادث 20 أوت 1955 إبان المقاومة التحريرية

**ملعب 20 أوت 1955:** عرف هذا الملعب بأحداث 20 أوت 1955 الدامية أين جعله المستعمر مقبرة جماعية

**مباني أخرى كمقر البريد ، البنك المركز و الحي النابولي** الذي بناه الفرنسيون وسكنه الايطاليون

### 3-3- الأعياد و المواسم المحلية:

إضافة إلى احتفال الولاية سنويا بالصالون الجهوي للسياحة و الصناعات التقليدية كل شهر جوان حيث تحاول من خلاله إبراز قدراتها السياحية و أهم منتجاتها اللوائية ، تشتهر الولاية بعيد الفراولة الذي تحتفل به في أواخر شهر ماي من كل سنة و تهدف من خلاله إلى ترقية المنتج الفلاحي و التعريف به.

### 4- الهياكل السياحية

#### 4-1- هياكل الاستقبال:

حسب مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية سكيكدة، تتمثل هياكل الإستقبال السياحي خلال موسم 2015 في المؤسسات الفندقية فقط و غياب أنواع الهياكل الأخرى كالمخيمات العائلية و المراكز الصيفية رغم تواجدها في السنوات السابقة.

4-1-1- الفنادق:

تحتوي ولاية سكيكدة على 30 فندق تتوزع كما هو مبين في الجدول أدناه

جدول رقم 28: توزيع الفنادق عبر ولاية سكيكدة لسنة 2016

البلدية	إسم الفندق	طبيعة الفندق	التصنيف	عدد الغرف	عدد الأسرة	عدد المستخدمين	
						دائمون	مؤقتون
سكيكدة	السلام	حضري	*4	150	300	50	20
	تارمينيس	حضري	*2	15	32	08	07
	القصر الأخضر	ساحلي	*2	20	40	06	07
	الورود	حضري	0	33	69	01	05
	الممتاز	حضري	0	30	60	07	00
	الهناء	حضري	0	10	20	04	00
	الشرق	حضري	0	26	54	04	00
	المنار	ساحلي	0	24	48	-	-
	سطورة	ساحلي	غير مصنف	24	48	05	00
	الصفصاف	ساحلي	غير مصنف	32	68	08	02
	المصير	ساحلي	غير مصنف	25	56	05	00
	دار المعلم	حضري	غير مصنف	35	70	17	05
	الساحل	حضري	غير مصنف	18	37	03	00
	تيتانيك	ساحلي	غير مصنف	22	45	13	10
	البحر الأبيض المتوسط	ساحلي	غير مصنف	35	72	-	-
الجنة (مغلق)	ساحلي		50	108	-	-	

00	06	38	19		حضري	الزاوية	
00	02	22	10		حضري	سكيكدة	
02	33	150	75	*3	ساحلي	بوقارون	القل
01	02	36	18	*1	ساحلي	طورش	
01	01	28	14	*1	حضري	الإقامة الجميلة	
-	-	120	60		حضري	ريف	
-	-	48	24	غير مصنف	ساحلي	الراشدي	
-	-	36	18	غير مصنف	ساحلي	الأمواج الزرقاء (مغلق)	
01	04	42	20	*1	حضري	جبل الحلفاء (نزل طريق)	بن عزوز
04	06	88	44	غير مصنف	ساحلي	بلاس رويال	فقللة
10	16	48	24	غير مصنف	ساحلي	المنظر الجميل	
11	14	200	100		حضري	مدودة	
-	-	484	242		ساحلي	قوس قزح	
00	10	84	84		حضري	الوسيم	عزابة
86	225	2.551	1.301		-	30 فندق	المجموع

المصدر: مديرية السياحة لولاية سكيكدة سنة 2016

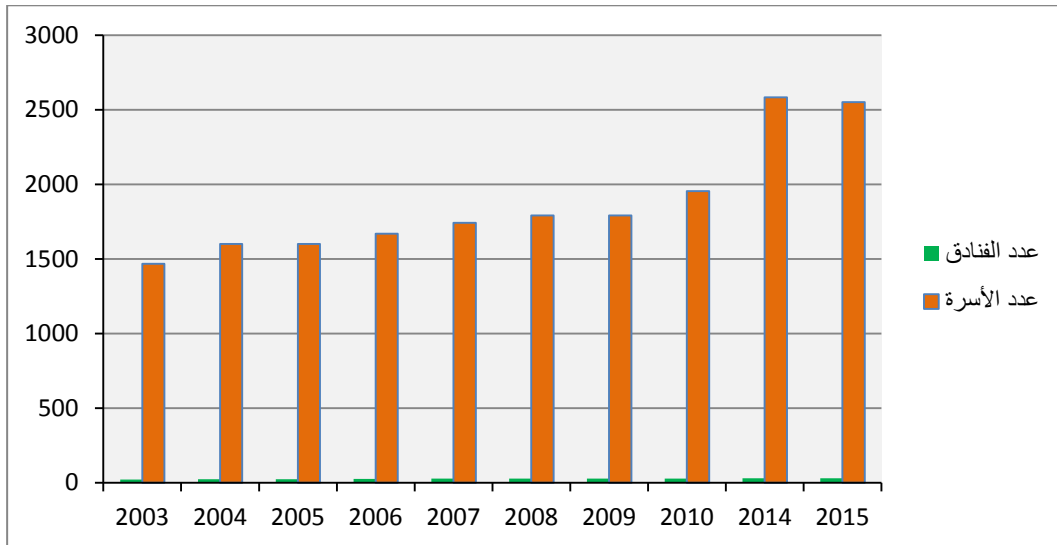
يتبين من الجدول أن جميع فنادق الولاية ذات ملكية خاصة ماعدا فندق وحيد فقط ذو ملكية عمومية هو فندق بوقارون بالقل، نصف هذه الفنادق ساحلي و النصف الآخر حضري أي تقع داخل التجمعات الحضرية بعيدة عن خط الساحل، أما عن تصنيف هذه الفنادق فمن بين 30 فندق، سبعة فقط مصنفة بين نجمة واحدة و أربع نجوم و غياب فندق عالي التصنيف أي خمس نجوم رغم كون سكيكدة مدينة صناعية بالدرجة الأولى يقصدها العديد من رجال الأعمال حيث هذا النوع من السياح يبحثون عن الفنادق الراقية.

تحتوي فنادق الولاية على 1.301 غرفة بطاقة استيعاب إجمالية قدرها 2.551 سرير، تقدم خدمات في معظمها تقتصر على خدمة المبيت كخدمة أساسية مصحوبة في بعض الفنادق بخدمة الإطعام و أحيانا الإفطار فقط، بالإضافة إلى فندق قوس قزح الذي أضاف خدمات تسلية عن طريق الألعاب المائية. كما يتبين لنا من الجدول أعلاه التوزيع غير المتساوي للفنادق عبر تراب الولاية، فنجد معظمها يتوضع بمدينة سكيكدة كونها مقر الولاية فهي تضم 18 مؤسسة فندقية أي أكثر من نصف عدد الفنادق، تليها القل بخمس فنادق و هي منطقة ذات شهرة قديمة تجلب السياح المحليون ثم فلفة بأربع فنادق و هي تضم المركب السياحي الجديد قوس قزح الذي يعرف محليا برويال توليب و الذي يجلب فضول السياح بهندسته و كبره و النشاطات الترفيهية التي يقدمها، و على العموم فالفنادق تتركز خاصة في البلديات الساحلية للولاية.

أما فيما يخص موظفي هذه الفنادق فيبلغ عددهم 311 موظف منهم 225 موظف دائم و 86 موظف مؤقت، أكبر عدد للموظفين نشده في فندق السلام بـ 70 موظف منهم 50 موظف دائم و هذا دليل على تنوع الخدمات التي يقدمها و كونه أهم فندق بالولاية.

#### 4-1-2- تطور حركة الفنادق خلال الفترة 2003 - 2015

شكل رقم 31 : تطور حركة الفنادق بولاية سكيكدة خلال الفترة 2003 - 2015



المصدر: إحصائيات مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية سكيكدة سنة 2016

من الجدول يتبين لنا أن عدد الفنادق في ولاية سكيكدة في تزايد مستمر إذ انتقل من 22 فندق سنة 2003 إلى 30 فندق سنة 2015 و بذلك فطاقة الاستيعاب هي أيضا في تزايد فمن 1.468 سرير



سنة 2003 إلى 2.551 سرير سنة 2015، أي تقريبا تضاعف عدد الأسرة في مدة 12 سنة. أما عن الفارق بين عدد الفنادق سنتي 2014 و 2015 الذي يتبين في تناقص فهذا يعود إلى إلغاء مديرية السياحة و الصناعات التقليدية للولاية لفندق و شطبه من قائمة الحظيرة الفندقية لولاية سكيكدة.

#### 4-2- المطاعم

في غياب إحصائيات خاصة بالمطاعم السياحية لدى مديرية السياحة و الصناعات التقليدية خاصة التي لها علاقة بعددها، توزيعها المجالي، طاقة استيعابها و عدد و نوعية الوجبات التي تقدمها، لا يسعنا إلا تقديم بعض الملاحظات الشخصية التالية:

تضم ولاية سكيكدة عدة مطاعم منها المرتبطة بفنادق و عددها قليل فأغلبية الفنادق تقدم وجبة الفطور فقط، و البعض الآخر مستقل لكن لا تكفي لتلبية خدمة الإطعام إذا ما قورنت بعدد الأسرة السياحية المتاحة، و تساهم في هذه الخدمة محلات الأكلات الخفيفة و السريعة المنتشرة وسط مدينة سكيكدة بالإضافة إلى بعض المطاعم التي تقدم أكلات السمك و التي تنتشر على طول الواجهة البحرية و قرب ميناء النزهة بسطورة. و على العموم فخدمة الإطعام في الولاية تتسم بالضعف من حيث العدد، الكبر، التصنيف، الإحترافية و غياب مطاعم مختصة في أكلات محلية تقليدية.

#### 4-3- وكالات السياحة و الأسفار:

توجد بولاية سكيكدة 18 وكالة للسياحة و الأسفار يشتغل بها 41 موظف منهم 31 موظف دائم و 10 موظفين مؤقتين و قد عالجت حالة 8.250 سائح وافد إلى الولاية سنة 2015 موزعين بين الجزائريين و الأجانب.

جدول رقم 29: وكالات السياحة و الأسفار لولاية سكيكدة لسنة 2015

الوكالة	عدد المستخدمين			عدد السياح		
	الدائمون	المؤقتون	المجموع	الجزائريون	الأجانب	المجموع
سياحة و أسفار الجزائر (TVA)	06	00	06	186	0	186
المؤسسة الوطنية للسياحة (ONAT)	04	00	04	-	-	-
وكالة السياحة و السفر عبدو ترافل	01	01	02	910	1035	1945

338	5	333	01	00	01	وكالة جمال سياحة القل
362	0	362	02	01	01	وكالة صبري تور
240	0	240	02	01	01	ذو القبلتين
0	0	0	01	00	01	وكالة كليمات
4624	0	4624	06	00	06	وكالة زهير للأسفار
-	-	-	03	02	01	وكالة نجوة ترافل
-	-	-	00	00	00	وكالة بني تور
455	43	412	03	02	01	وكالة إبتيم ترافل
-	-	-	01	00	01	وكالة الموروث
73	0	73	03	02	01	وكالة كومبيوس
27	0	27	03	01	02	وكالة العصر الجديد
-	-	-	02	00	02	وكالة ب ل للسياحة والأسفار
-	-	-	01	00	01	وكالة إسرام
-	-	-	01	00	01	وكالة العصوي تور
-	-	-	00			وكالة نوبا ترافل
8250	1083	7167	41	10	31	المجموع

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية سكيكدة 2016

من الجدول يتبين لنا أن عدد السياح الجزائريين الذين يقصدون وكالات السياحة أكبر بكثير من عدد السياح الأجانب، كما أنه من بين 18 وكالة سياحية التي تنتشر بولاية سكيكدة ثلاث وكالات فقط استقبلت سياح أجانب حتى أن وكالة واحدة منهم استقبلت أكبر من 1000 سائح أجنبي و هذا يدل على أنها أهم وكالة نشطة بالولاية.

عدد السياح الذين يقصدون وكالات السياحة و الأسفار يختلف من وكالة إلى أخرى و هذا راجع إلى نوعية الخدمات المقدمة و تنوعها رغم أنها في أغلب الأحيان خدمات تقتصر على بيع التذاكر ، الحجز للقيام بالعمرة و عرض رحلات دولية منظمة فقط

بالإضافة إلى ذلك فعدد السياح الذين يقصدون الوكالات السياحية و عددهم 8250 سائح يمثل 19% فقط من إجمالي عدد السياح الوافدين إلى الولاية في نفس السنة، و هذا دليل على ضعف نشاط هذه الوكالات

أما عن عدد المستخدمين بالوكالات السياحية فهو 41 مستخدم لـ 18 وكالة أي بمعدل مستخدمين للوكالة و هو عدد ضعيف خصوصا إذا كان ثلثهم مؤقتين، هذا يعني أنه في كل وكالة نجد مالكيها و مستخدم و هو يؤكد مرة أخرى الدور الضعيف الذي تلعبه الوكالات السياحية في تحريك السياحة بالمنطقة

#### 5- الشواطئ :

تتمتع الولاية بشواطئ جميلة تعمل على جلب آلاف المصطافين كل سنة ، تتوزع على ثمانية بلديات ساحلية و تنقسم إلى شواطئ مسموحة للسباحة و عددها 22 شاطئ أي ما يعادل 38% من إجمالي الشواطئ بالولاية و 36 شاطئ غير مسموح للسباحة

جدول رقم 30: شواطئ ولاية سكيكدة المسموحة للسباحة لسنة 2015

الرقم	البلدية	الشاطئ	نوع الرمال	التجهيزات المنجزة
01	المرسى	المرسى	رمال دقيقة	-
+ 02 03		الرميلة (1و2)	رمال دقيقة	-
04		كاف فطيمة	رمال دقيقة	-
+ 05 06	جندل سعدي محمد	قرباز (1و2)	رمال دقيقة	-
07	فلفلة	واد ريغة	رمال دقيقة	الشاطئ إلى غاية فندق المنظر الجميل
08		واد القط		الشاطئ ماعدا محيط الباخرتين العالقتين بالشاطئ
09		واد القصب	رمال دقيقة	-
10	سكيكدة	شاطئ العسكري	رمال دقيقة	-
11		شاطئ قيق	رمال دقيقة + حصي	-
12		بن مهدي	رمال دقيقة	-
13		ماركات	رمال دقيقة	ما بين الحوض الصغير و الكتل
14		القصر الأخضر	رمال متوسطة	-
15	الجنة	رمال متوسطة	-	

16		بيكيني	رمال دقيقة	-
17		المحجرة		-
18	عين زويت	الشاطئ الكبير	رمال متوسطة + صخور	-
19	كركرة	بن زويت	رمال دقيقة	-
20		تلزة	رمال دقيقة	-
21	القل	عين الدولة	رمال دقيقة	الشاطئ ماعدا الجزء بين 150 متر من كل جانب من مصب المياه المستعملة
22		عين أم لقصب	رمال دقيقة	-

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

تحتوي ولاية سكيكدة على 22 شاطئ مسموح للسباحة موزعة على كامل الساحل السكيكدي و بمساحات متفاوتة.

جدول رقم 31: شواطئ ولاية سكيكدة غير المسموحة للسباحة لسنة 2015

الرقم	البلدية	الشاطئ	سبب المنع
01	المرسى	سيدي عكاشة	عدم توفر شروط الإستغلال
02		رأس الحديد	
03		الرميلة 03 (شاطئ الشيخ رابح)	
04	جندل	شاطئ قرياز 03	عدم توفر شروط الإستغلال
05	سعدي	شاطئ واد الدسية	
06	محمد	شاطئ قرياز 05	
07	فلفلة	شاطئ واد الصابون	عدم توفر شروط الإستغلال
08		شاطئ واد ريغة من فندق المنظر الجميل إلى مصب واد ريغة	
09		شاطئ واد القط محيط الباخرتين العالقتين	
10	سكيكدة	شاطئ سيران من الجزء المقابل لفندق تيطانيك	أشغال إنجاز كاسرات الأمواج
11		شاطئ سيران من الجزء الممتد من المسبح البلدي	
12		شاطئ بن مهدي حصة 03	نوعية مياه العوم سيئة
13		شاطئ ربوة العنز	تدفق المياه المستعملة
14	شاطئ مصب واد الصفصاف		

منطقتين صخريتين	جزأين من شاطئ ماركات (منطقتي الحوض الصغير و الكتل)		15
تدفق المياه المستعملة	شاطئ المخرج		16
عدم توفر شروط الإستغلال+إنجراف التربة	شاطئ ميرامار		17
عدم توفر شروط الإستغلال	شاطئ واد طنجي	عين الزيت	18
	شاطئ واد ببيي		19
عدم توفر شروط الإستغلال	شاطئ واد زقور	تمالوس + كركرة	20
عدم توفر شروط الإستغلال	شاطئ واد العسل	كركرة	21
	شاطئ واد لحجر		22
	شاطئ واد لقصر		23
عدم توفر شروط الإستغلال	شاطئ الرميطة		24
	شاطئ أقصير الباز		25
تدفق المياه المستعملة نوعية مياه العوم سيئة	شاطئ عين الدولة الجزء بين 150 متر من كل جانب من مصب المياه	القل	26
عدم توفر شروط الإستغلال	شاطئ بني سعيد		27
عدم موافقة اللجنة الأمنية	تمنار 1	الشرايع	28
	تمنار 2		29
عدم توفر شروط الإستغلال	شاطئ زراول		30
	بوقارون		31
	الشط		32
عدم توفر شروط الإستغلال	بوالنشم	قنواع	33
	تيفراثن		34
عدم توفر شروط الإستغلال	مرسى الزيتون	خناق مايون	35
	سيدي عبد الرحمان		36

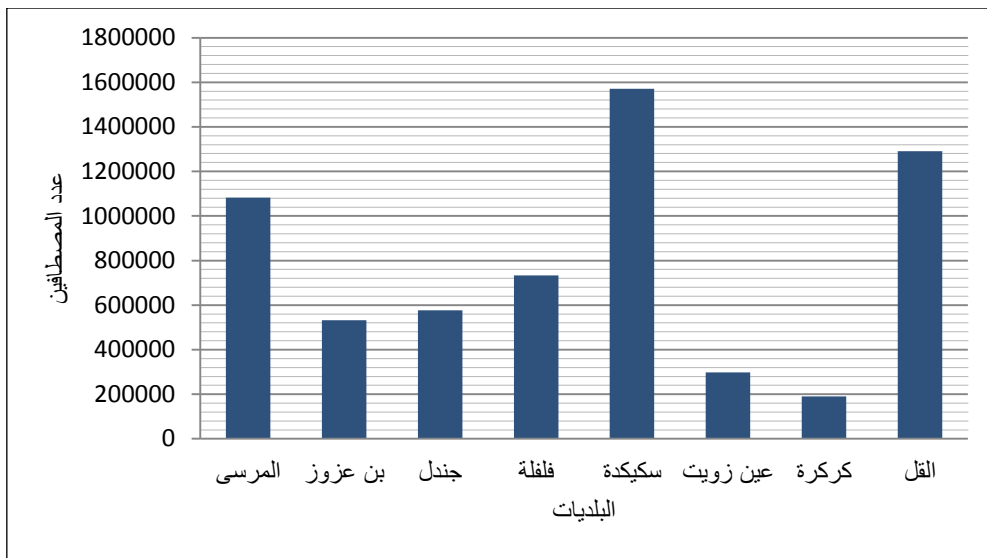
المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

36 شاطئ غير مسموحة للسباحة و ذلك بسبب خطورتها من الناحية الأمنية أو طبيعتها الصخرية أو نوعية مياهها السيئة أو بسبب وجود رسوبات خطيرة كبقايا بواخر، كما يتبين 25 شاطئ لا يتوفر على شروط الإستغلال، بالتالي تبقى قدرات سياحية كبيرة لكن غير مستغلة.

#### 5-1- توافد المصطافون على الشواطئ:

تعرف الشواطئ المفتوحة للسباحة إقبالا كبيرا للمصطافين خلال فصل الاصطياف حيث بلغ عددهم حسب تقديرات مصالح الحماية المدنية لموسم الاصطياف 2015 حوالي 6.275.550 مصطافا، موزعين على أشهر الفصل أي من شهر جوان إلى غاية شهر سبتمبر حيث يسجل شهري جويلية و أوت أكبر توافد للمصطافين

شكل رقم 32: توزيع المصطافين حسب البلديات سنة 2015



المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

من خلال الشكل رقم 32 يتبين العدد الكبير الذي تستقبله شواطئ الولاية من مصطافين و هو يفوق بكثير عدد السياح لأنه يضم زوار اليوم و السكان المحليون.

كما يتبين تركيز المصطافين في ثلاث بلديات رئيسية هي على التوالي سكيكدة، القل و المرسي بأكثر من مليون مصطاف و هي مراكز معروفة منذ القدم بجلبها للسياح خاصة من المدن الداخلية المجاورة، تليها فلفة لقربها من مدينة سكيكدة

## 6- العقار السياحي:

وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 88-232 المؤرخ في 05/11/1988 المتعلق بالإعلان عن مناطق التوسع السياحي، حدد لولاية سكيكدة تسعة مناطق توسع سياحي موزعة على 11 بلدية ساحلية تثرى الولاية بعقار سياحي قدره 2.100 هكتار.

جدول رقم 32: مناطق التوسع السياحي بولاية سكيكدة

المساحة القابلة للتهيئة (هكتار)	المساحة الإجمالية بعد التعديل (هكتار)	المساحة الإجمالية (هكتار)	منطقة التوسع	البلدية
/	110	110	سيدي عكاشة	المرسى
83.35	112	112	المرسى	
128.70	180	180	الآثار المقدسة	جندل/فلفة
43.10	206	206	بن مهدي بلطان	سكيكدة/فلفة
12	140	140	الشاطئ الكبير	عين زويت
47.39	820	788	واد بيبي	تاملوس/عين زويت
156.6	400	400	خليج القل	القل/ كركرة
27.09	67	81	تامنارت	الشرايع
13.29	65	65	مرسى الزيتون	خناق مايون
511.52	2100	2082		المجموع

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

قامت مديرية السياحة بمراجعة حدود و مساحات مناطق التوسع السياحي فتم تعديلها و انتقلت مساحتها من 2.082 هكتار إلى 2.100 هكتار. معظم أراضي هذه المناطق ملك للدولة ماعدا منطقة الشاطئ الكبير فأراضيها ملك للخواص و منطقة القل التي تقسم أراضيها بين أملاك الدولة و أملاك الخواص بنسبة 50 % لكل منهما.

تعرضت مناطق التوسع السياحي التسعة لدراسات تهيئة أنجزتها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية ENET سنتي 1985 و 1986 لكن لم تكتمل و توقفت معظمها في مراحلها الأولى أم الثانية، ثم أسندت تهيئتها للوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT و مع قدم الدراسات السالفة، قامت الوكالة بإنجاز دراسات جديدة منها من صودق عليها و منها من هي طور الدراسة، و هنا نسجل التأخر الكبير و طول

الإجراءات فعلى سبيل المثال منطقة المرسى التي أنهيت دراسة تهيئتها سنة 2006 و صودق عليها بعد عشر سنوات.

#### 6-1-1-6-1- وضعية مناطق التوسع و المواقع السياحية:

#### 6-1-1-6-2- منطقة التوسع السياحي سيدي عكاشة:

تقع منطقة التوسع السياحي سيدي عكاشة ببلدية المرسى ، و هي تتربع على مساحة 110 هكتار، تتمثل حدودها في: (1)

من الشمال: البحر المتوسط

من الشرق: ابتداء من خط الطول 908 حسب إحداثيات لامبير الموازي لوادي سيدي عكاشة مع منحدر 250 متر إلى غاية البحر

من الغرب: خط الطول لامبير 906,5

من الجنوب: الخط الموازي للبحر على عمق 300 متر إلى غاية النقطة الواقعة على 500 متر غرب

وادي سيدي عكاشة ، و على عمق 700 متر إلى غاية الحدود الشمالية من منطقة التوسع السياحي.

تتميز هذه المنطقة بأراضيها الشاغرة لكن صعبة الوصول إليها فهي تحوي درب لا يسمح بمرور السيارات، كما أنها خالية من البنى التحتية، و تضم غابة كثيفة تسمح بالنزهة و الصيد، و ترى مديرية السياحة أن هذه المنطقة يمكنها أن تستقبل سياحة دولية.

قامت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT بإنجاز دراسة لتهيئة هذه المنطقة، انطلقت في سنة 2012 ثم توقفت في مرحلتها الأولى تبعا لاجتماع اللجنة الولائية بتاريخ 22 فيفري 2016.

#### 6-1-1-6-3- منطقة التوسع السياحي المرسى:

تقع منطقة التوسع السياحي المرسى ببلدية المرسى ، و هي تتربع على مساحة 112 هكتار، تتمثل حدودها في: (2)

من الشمال: وادي السيد

من الغرب: البحر المتوسط

من الشرق: خط الطول لامبير 906,3

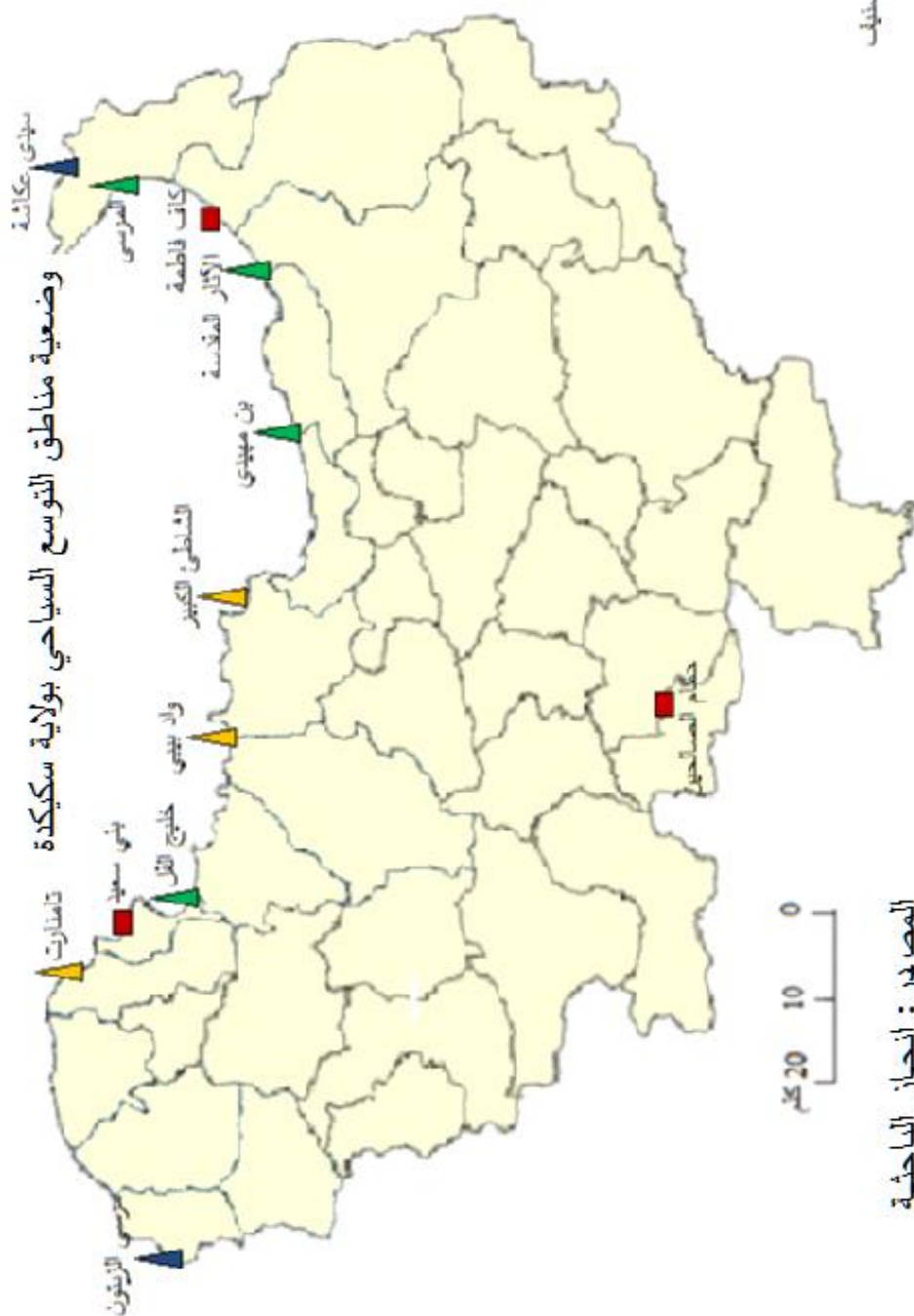
1 المرسوم التنفيذي رقم 232/88 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988 المتضمن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي

2 المرسوم التنفيذي رقم 232/88، مصدر سابق



خريطة رقم 08:

وضعية مناطق التوسع السياحي بولاية سكيكدة



من الجنوب: الخط الموازي للمستتقع (رأس سيدي عبد الرحمان)

تتميز المنطقة بشاطئ جميل، جيد الشمس و غير محمي من الرياح، رماله دقيقة و به كثبان رملية كبيرة، أراضيها ملك للدولة، يتم الوصول إليها عبر الطريق الولائي رقم 57، و هي مزودة بكل من شبكتي الكهرباء و المياه الصالحة للشرب. ترى مديرية السياحة أن هذه المنطقة يمكنها أن تستقبل سياحة الإقامات.

عرفت المنطقة دراستين للتهيئة السياحية الأولى قام بإنجازها مكتب الدراسات ميلة سنة 1998 و توقفت في المرحلة الثانية، أما الدراسة الثانية فكلفت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT مكتب الدراسات الإيطالي RBZ بإعدادها لكن توقفت الدراسة سنة 2003 بعد عرض المرحلة الثالثة المتضمنة البرنامج المقترح لذلك أعيد تكليف مكتب دراسات آخر سنة 2004 لإتمامها و هو مكتب الدراسات الاسباني ARQ-MAQ ، أنهيت الدراسة في جوان 2006، صادق عليها المجلس الشعبي الولائي سنة 2014 و صادقت عليها الوزارة الوصية بتاريخ 06 أفريل 2016.

### 6-1-3- منطقة التوسع السياحي الآثار المقدسة:

تقع منطقة التوسع السياحي الآثار المقدسة ببلدية جندل ، و هي تتربع على مساحة 180 هكتار، تتمثل حدودها في: (1)

من الشمال: البحر المتوسط

من الغرب: خط الطول لامبير 868,7

من الشرق: خط الطول لامبير 871,7

من الجنوب: على بعد كيلومتر واحد من المكان المسمى سيدي لفحل و قمة كدية الناظور

تتميز المنطقة بشاطئ جميل و واسع يتلاءم مع السياحة الإجتماعية، كما تحوي طريق به مناظر بانورامية، آثار رومانية و آثار منجم للرخام، و يتم الوصول إليها عبر الطريق الولائي رقم 12، أما بالنسبة للبنى التحتية فهي غير مزودة بأية شبكة و تضم المنطقة فندقا غير مصنف ذو سعة 36 سرير محتل مساحة 500 م<sup>2</sup> . ترى مديرية السياحة أن هذه المنطقة يمكن أن تستقبل سياحة دولية.

قامت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT بإنجاز دراسة لتهيئة هذه المنطقة، انطلقت في سنة 2010 و صادقت عليها الوزارة الوصية بتاريخ 27 مارس 2016.

1 المرسوم التنفيذي رقم 232/88، مصدر سابق

#### 6-1-4- منطقة التوسع السياحي بن مهدي البلاطان:

تقع منطقة التوسع السياحي بن مهدي البلاطان ببلديتي سكيكدة و فلفة ، و هي تتربع على مساحة 206 هكتار، تتمثل حدودها في: (1)

من الشمال: البحر المتوسط

من الغرب: خط الطول لامبير 879,5 على كيلومتر شرق الميناء

من الشرق: خط الطول لامبير 887,2 على بعد 750 متر من الضفة اليسرى لوادي ريغة

من الجنوب: الطريق الولائي رقم 18 إلى غاية وادي أغال و 500 متر موازيا للبحر إلى غاية وادي القط.

تتميز هذه المنطقة بامتدادها الطولي موازاتا مع الطريق الوطني رقم 18 الرابط بين بلديتي سكيكدة و فلفة و الذي يفصل بين الشاطئ و باقي منطقة التوسع.

يمكن الوصول إليها عبر الطريق الوطني رقم 44 مرورا بالطريق الولائي رقم 18 الذي يعبرها، كما أنها مزودة بجميع الشبكات المختلفة من مياه صالحة للشرب و كهرباء و غاز طبيعي، و تحوي المسرح الروماني و مناجم الرخام لفلفة.

جزء من أراضي هذه المنطقة معمر فنجد به عدة تحصينات موجهة للسكن، مظهر مبانيها السكنية متجانس إذ حصصها ذات أشكال هندسية متطابقة و هندستها المعمارية تشبه الهندسة الإستعمارية، و بها عدة مقصورات سعة كل منها من 4 إلى 6 أسرة ، مركب ملاحى صغير به مسبح أولمبي قديم و عدة مطاعم، تجهيزات حضرية مختلفة و ثكنة عسكرية كبيرة تقسم المنطقة إلى قسمين و تشغل مساحة 36 هكتار. لكن من سلبيات هذه المنطقة قربها من المنطقة الصناعية لسكيكدة و الميناء النفطى مما يجعلها عرضة للتلوث خاصة الجوي. ترى مديرية السياحة أن هذه المنطقة يمكنها أن تكون محطة مهمة للسياحة الساحلية الدولية.

عرفت المنطقة دراسة تهيئة أنجزها مكتب الدراسات STHPL و أنهيت في مرحلتها الثانية، ثم قامت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT بإنجاز دراسة أخرى انطلقت في 2010 و صادقت عليها الوزارة الوصية بتاريخ 27 مارس 2016.

1 المرسم التنفيذي رقم 232/88، مصدر سابق

#### 6-1-5 - منطقة التوسع السياحي الشاطئ الكبير:

تقع منطقة التوسع السياحي الشاطئ الكبير ببلدية عين زويت ، و هي تتربع على مساحة 140 هكتار،  
تتمثل حدودها في: (1)

من الشمال: البحر المتوسط

من الغرب: خط الطول لامبير 868,7

من الشرق: خط الطول لامبير 871,7

من الجنوب: على عمق كيلومتر واحد من المكان المسمى سيدي لكحل و قمة كدية الناظور

تتميز بوجود شاطئين يفصلهما امتداد صخري و تقدم مناظر بانورامية على خليج سكيكدة، يمكن الوصول إليها عبر الطريق الولائي رقم 29 الذي يربطها مع منطقة سطورة، كما أنها مزودة بجميع الشبكات المختلفة ماعدا الغاز الطبيعي، و تحتوي المنطقة على جزء معمر بشاليهات، و من سلبياتها وقوعها في منطقة زلزالية. ترى مديرية السياحة أن هذه المنطقة يمكنها أن تستغل كقرية سياحية.

قامت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT بإنجاز دراسة لتهيئة هذه المنطقة، انطلقت سنة 2010 و هي في مرحلتها الثانية.

#### 6-1-6 - منطقة التوسع السياحي واد بيبي:

تقع منطقة التوسع السياحي واد بيبي ببلديتي عين زويت و تمالوس ، و هي تتربع على مساحة 820 هكتار، تتمثل حدودها في: (2)

من الشمال: البحر المتوسط

من الغرب: خط الطول لامبير 856,7

من الشرق: بين خطي الطول لامبير 865 و 864 على قمة الكرم

من الجنوب الشرقي: على بعد 600 متر انطلاقا من البحر إلى غاية الطريق

من الجنوب الغربي: على مسافة كيلومتر من البحر

تتميز هذه المنطقة بوجود شاطئين يفصلهما الامتداد الصخري الكبير رأس القلعة و بها إطار طبيعي خاص يسمح بالصيد، السباحة و ممارسة الأشرعة، و يتميز مناظر البانورامية. و هي عبارة عن أراضي

1 المرسوم التنفيذي رقم 232/88، مصدر سابق

2 المرسوم التنفيذي رقم 232/88، مصدر سابق

شاغرة يمكن الوصول إليها عبر الطريق الولائي رقم 28 ، كما نجد كذلك طريق بلدي و دروب لكنها غير مزودة بالشبكات المختلفة، و من سلبياتها وقوعها في منطقة زلزالية نشطة. ترى مديرية السياحة أن هذه المنطقة يمكنها أن تستقبل سياحة دولية.

عرفت المنطقة دراسة تهيئة أنجزها مكتب الدراسات URBAN لكنها لم تكتمل و توقفت في مرحلتها الأولى، و قامت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT بإنجاز دراسة أخرى انطلقت سنة 2012 و هي في مرحلتها الثانية.

#### 6-1-7- منطقة التوسع السياحي خليج القل:

تقع منطقة التوسع السياحي خليج القل ببلديتي القل و كركرة ، و هي تتربع على مساحة 400 هكتار، تتمثل حدودها في: (1)

من الشمال: البحر المتوسط

من الغرب: الطريق الولائي رقم 06 إلى غاية موقع توجيه الطريق نحو الجنوب

من الشرق: خط الطول لامبير 849 عند نهاية خليج القل

من الجنوب: الخط الموازي للمسلك مع منحنى 150 متر عند توسيع هذا الأخير إلى غاية البحر

تتميز هذه المنطقة بشاطئ نو رمال دقيقة و ينتهي بخليج و هو محاط برأسين صخريين كاف جردة و رأس فراو ، في الجهة الشرقية من الشاطئ يوجد مزار علي بن زويت. يمكن الوصول إليها عبر الطريق الوطني رقم 85 و هي مزودة بجميع الشبكات المختلفة من مياه صالحة للشرب، كهرباء و غاز طبيعي ، معظم أراضيها معمرة فوجد طريق أفقي يقسم المنطقة إلى قسمين و ينطلق منه عدة دروب توصل إلى الشاطئ، على حوافها نجد تجهيزات سياحية و مباني سكنية تمتد مع قرية أولاد مازوز المتواجدة داخل المنطقة، و من سلبياتها وقوعها في منطقة زلزالية نشطة. ترى مديرية السياحة أن هذه المنطقة يمكنها أن تستقبل سياحة شعبية.

عرفت المنطقة دراسة تهيئة أنجزها مكتب الدراسات URBAN و أنها سنة 1990 بمرحلتين (مرحلة التهيئة و المرحلة التنفيذية) لكن لم تنفذ، و قامت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT بإنجاز دراسة أخرى انطلقت سنة 2010 و صادقت عليها الوزارة الوصية بتاريخ 27 مارس 2016.

1 المرسوم التنفيذي رقم 232/88، مصدر سابق

#### 6-1-8- منطقة التوسع السياحي تامنار:

تقع منطقة التوسع السياحي تامنار ببلدية الشرائع ، و هي تتربع على مساحة 67 هكتار، تتمثل حدودها في: (1)

من الشمال: البحر المتوسط

من الغرب: بين خطي الطول لامبير 838,7 و 839

من الشرق: خط الطول لامبير 840,5

من الجنوب: الخط الذي يبدأ من المسلك انطلاقا من وادي تامنار و 200 متر جنوبا إلى غاية خط طول لامبير 838,7.

تتميز هذه المنطقة بشاطئين جميلين محاطين بمناظر جبلية مكسوة بغابات كثيفة إضافة إلى وجود رأس بوقارون و المنار، يمكن الوصول إليها عبر الطريق الولائي رقم 07 و هي مزودة بشبكتي المياه الصالحة للشرب و الكهرباء، معظم أراضيها معمرة، و من سلبياتها وقوعها في منطقة زلزالية نشطة. ترى مديرية السياحة أن هذه المنطقة يمكنها أن تستقبل سياحة دولية.

قامت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT بإنجاز دراسة لتهيئتها انطلقت سنة 2013 و هي في مرحلتها الثانية.

#### 6-1-9- منطقة التوسع السياحي مرسى الزيتون:

تقع منطقة التوسع السياحي مرسى الزيتون ببلدية خناق مايون ، و هي تتربع على مساحة 65 هكتار، تتمثل حدودها في: (2)

من الشمال: تقع على مسافة 300 متر من وادي أحميود

من الغرب: البحر المتوسط

من الشرق: خط وهمي على مسافة 300 متر من البحر

من الجنوب: وادي سيدي موسى

1 المرسوم التنفيذي رقم 232/88، مصدر سابق

2 المرسوم التنفيذي رقم 232/88، مصدر سابق

تتميز هذه المنطقة بشواطئها الجميل ذو الرمال الدقيقة، أراضي شاغرة يصعب الوصول إليها و هي غير مزودة بالبنى التحتية، من سلبياتها وقوعها في منطقة جبلية كثيرة الأحرش مما يعيق عمليات التعمير. ترى مديرية السياحة أن هذه المنطقة يمكنها استقبال سياحة شعبية و سياحة الصيد و السياحة الجبلية. قامت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT بإنجاز دراسة لتهيئتها انطلقت في 2012 ثم توقفت في مرحلتها الأولى تبعا لاجتماع اللجنة الولائية بتاريخ 23 فيفري 2016.

#### 6-2- مناطق التوسع السياحي المقترحة:

اقترحت مديرية السياحة لولاية سكيكدة تصنيف مناطق توسع سياحي جديدة ، من شأنها أن ترفع مساحة العقار السياحي و تساعد الولاية على تنمية مجالها السياحي و المحافظة على مكانتها كقطب سياحي بامتياز، و تتمثل هذه الأخيرة في منطقتين ساحليتين و أخرى داخلية بها منبع مياه حموية.

جدول رقم 33: مناطق التوسع السياحي المقترحة

البلدية	المنطقة	المغريات السياحية
القل	بني سعيد	شواطئ - غابة - بانوراما
بن عزوز	كاف فاطمة	شواطئ - غابة - بانوراما - منطقة رطبة
عزابة و عين شرشار	حمام الصالحين	منبع مياه حموية

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية سكيكدة 2016

#### 7- الاستثمار السياحي:

تشهد ولاية سكيكدة عدة مشاريع استثمارية تختص في المجال السياحي و موزعة كالتالي:

جدول رقم 34: وضعية المشاريع الإستثمارية في المجال السياحي

البيان	عدد المشاريع	سعة الإستقبال (سرير)	مناصب الشغل المنتظرة
مشاريع فندقية طور الإنجاز	19 (12 مشروع جديد + 07 مشاريع إعادة تهيئة و توسعة)	3.410	3.584
مشاريع تحصلت على موافقة الوزارة و لم تنطلق	12	1.255	560
مشاريع متوقفة	06	322	111

2.111	4.523	34 (منها 29 مشروع فندقي ينتظر موافقة الوزارة)	مشاريع تحصلت على موافقة الوالي أو الـ CALPIREF (1)
6.366	9.510	71	المجموع

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية سكيكدة 2016

من الجدول رقم 34 يتبين عدد المشاريع السياحية المنتظرة بولاية سكيكدة و التي سوف تثرىها بـ 9.510 سرير إضافي، و حسب المعلومات المتحصل عليها من مديرية السياحة و الصناعات التقليدية فإن معظم المشاريع تخص إنشاء فنادق جديدة مختلفة التصنيف، و بعض المشاريع تخص توسيع أو إعادة تهيئة فنادق قديمة، بالإضافة إلى مشاريع إنجاز قريتين للعطل، مركبين سياحيين و إقامة سياحية لكن الحصة الأكبر تعود للفنادق.

كما يتبين لنا ستة مشاريع متوقفة و يعود ذلك إلى أسباب مالية أو نزاعات قضائية أو وفاة صاحب المشروع مع نزاعات بين الورثة. و معظم هذه المشاريع قديمة تعود إلى سنوات الثمانينات (1986) و التسعينات و لم تنهى أشغال إنجازها بعد و هذا التأخر الكبير الذي تسجله أشغال إنجاز هذه المشاريع يجعل منها برامج قديمة خاصة التي تجاوزت 10 سنوات والتي أصبحت لا تواكب التنمية السياحية الحديثة.

## II- دراسة حركة السياح الوافدين

تستقبل ولاية سكيكدة كل سنة أعداد كبيرة من السياح و ذلك منذ عدة سنوات لما تميزت به من استقرار أمني، و لدراسة حركة السياح الوافدين إلى ولاية سكيكدة، اعتمدنا على الإحصائيات المقدمة من طرف المؤسسات الفندقية لأنها تعطي تقديرات أكثر دقة.

### 1- التوافد على الفنادق :

تعرف فنادق ولاية سكيكدة توافدا معتبرا للسياح حيث قدر عدد الوافدين عليها خلال سنة 2015 بـ 44.575 سائح، قضاوا 78.481 ليلة أي بمعدل ليلتين لكل سائح



جدول رقم 35: السياح الوافدين إلى فنادق ولاية سكيكدة سنة 2015

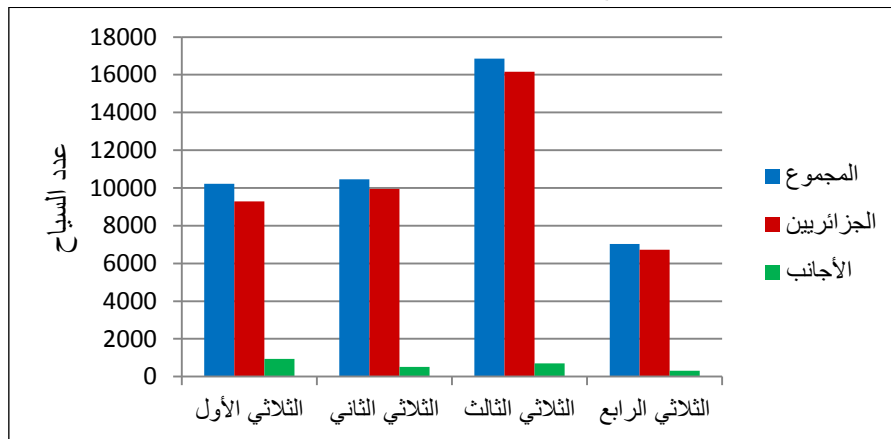
البيان	الوصول			الليالي		
	جزائريين	أجانب	المجموع	جزائريين	أجانب	المجموع
الثلاثي الأول	9.282	938	10.220	14.553	2.148	16.701
الثلاثي الثاني	9.942	523	10.465	16.073	1.964	18.037
الثلاثي الثالث	16.154	706	16.860	30.370	2.066	32.436
الثلاثي الرابع	6.726	304	7030	10.411	896	11.307
المجموع	42.104	2.471	44.575	71.407	7.074	78.481

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية سكيكدة 2016

من الجدول رقم 35 يتبين لنا الفارق الكبير بين عدد السياح الجزائريين و عدد السياح الأجانب الوافدين إلى الولاية كما يتضح عدد الليالي المقضاة و التي تختلف بين 1,7 ليلة أي ليلتين بالنسبة للسياح الجزائريين و 2,9 ليلة أي 03 ليالي بالنسبة للسياح الأجانب و هذا الفارق يفسره الاختلاف في المداخيل بين السياح الجزائريين و الأجانب و ارتفاع أسعار الليلة الواحدة في فنادق الولاية.

أما عن توزيع السياح عبر أشهر السنة، ففي غياب إحصائيات عن وفودهم عبر الأشهر استعملنا إحصائياتهم عبر الثلاثيات و هي تتناسب مع فصول السنة كما مثلناه في الشكل رقم 33، و هنا نلاحظ أعدادهم في ارتفاع من ثلاثي إلى آخر و تبلغ أقصاها في الثلاثي الثالث الذي يمتد من شهر جويلية إلى شهر سبتمبر و الذي يتزامن مع فصل الصيف وبالتالي هم سياح باحثين عن النزهة و الراحة في فصل الإصطياف ثم تتخفف أعدادهم في الثلاثي الأخير حتما بسبب الدخول المدرسي و المهني الذي يتزامن مع فصل الخريف.

شكل رقم 33: عدد السياح الوافدين إلى الفنادق حسب الوصول

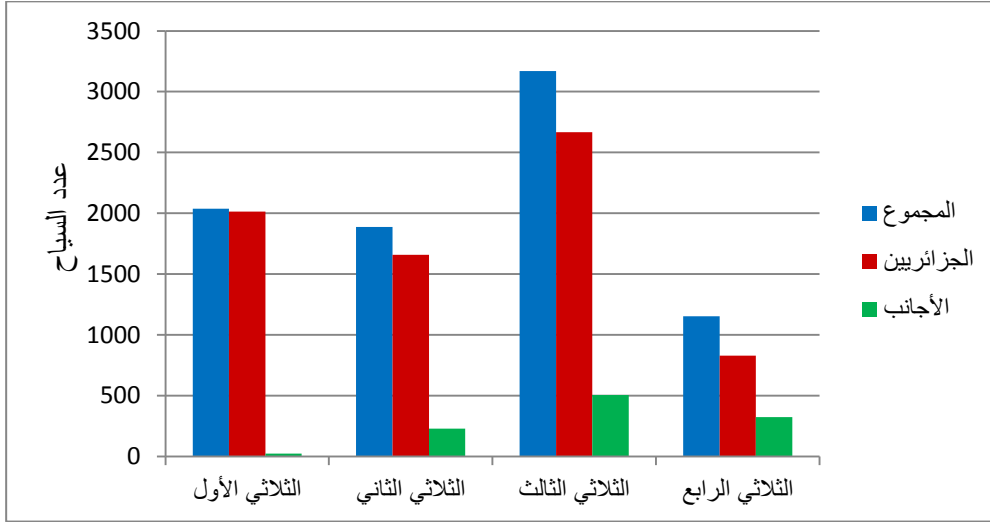


المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية سكيكدة 2016

## 2- التوافد على وكالات السياحة و السفار :

جزء من السياح الوافدين إلى الولاية تقربوا من وكالات السياحة و الأسفار لحجز إقامتهم بفنادق الولاية و توزيعهم مبين في الشكل أسفله.

شكل رقم 34: السياح المعالجين من طرف وكالات السياحة و الأسفار لسنة 2015



المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية سكيكدة 2016

معطيات الشكل السابق تختلف كليا عن إحصائيات الفنادق التي تعتبر أكثر دقة لأنها تمس أكبر عدد من السياح، لكن رغم ذلك فإحصائيات وكالات السياحة و الأسفار تسمح لنا بالتعرف على نوع آخر من السياح لأنها تسجل أكبر معالجة لهم خلال الثلثين الأول و الرابع اللذان يتزامن مع نهاية فصل الخريف و فصل الشتاء و هي فترة تختلف عن فترة الإصطياف، و هذا نلاحظه خاصة لدى السياح الجزائريين و قد نفسر ذلك بطابع الولاية الصناعي الذي يجلب العديد من رجال الأعمال و المستثمرين حيث لا تنحصر فترة قدومهم على فصل الإصطياف فقط بل تمتد على طول السنة.

كما يتبين لنا الدور الذي تلعبه الوكالات السياحية في جلب السياح و الذي نلاحظه ضعيف بدلالة عدد السياح القاصدين لها و الذي لا يتعدى 19 % من إجمالي السياح الوافدين، أما البقية فيلجئون إلى طرق أخرى للحجز قد تكون بالإتصال المباشر بالفندق أو عن طريق وسيط قد يكون صديق أو قريب.

### 3-دراسة حركة السياح حسب السنوات:

جدول رقم 36: تطور حركة السياح بفنادق ولاية سكيكدة خلال الفترة 2007-2015

السنة	الوصول		الليالي	
	الجزائريون	الأجانب	المجموع	الأجانب
2007	29.554	4.216	33.770	15.692
2008	26.791	1.756	28.547	8.042
2009	33.773	1.437	35.210	6.863
2010	22.585	1.740	24.325	11.935
2011	26.570	2.638	29.208	11.553
2012	28.313	1.646	29.959	16.680
2013	24.221	1.874	26.095	8.596
2014	32.909	1.504	34.413	7.594
2015	42.104	2.471	44.575	7.074

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

مرة أخرى نلاحظ من خلال المعطيات المدونة في الجدول أعلاه أن عدد السياح الجزائريين دائما يفوق بكثير عدد السياح الأجانب. كما يتبين إجمالي عدد السياح في تذبذب فتارة يرتفع و تارة أخرى يتناقص لكن بفوارق صغيرة ليس لها تأثير كبير على الحركة السياحية و هذا نرجعه لعودة الأمن في وجهات سياحية أخرى مثل مدينة جيجل التي أصبحت تستقطب آلاف السياح.

إنخفض عدد السياح خاصة الجزائريون سنة 2010 و ذلك بسبب الأوضاع الأمنية و السياسية المعروفة بالربيع العربي و التي مست البلد الشقيق تونس الأمر الذي دفع بعدد كبير من السياح الجزائريين للتوجه إلى تونس لقضاء عطلهم تضامنا معهم و هذا انعكس بالسلب على السياحة الجزائرية، لكن سرعان ما ارتفع عددهم في السنة الموالية.

### III- تنمية السياحة بولاية سكيكدة حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية: (1)

قسم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية اقتراحاته من أجل تنمية السياحة بولاية سكيكدة حسب الثلاث أماد القصير، المتوسط و الطويل كما يلي:

#### **المدى القصير:**

تقرر فيه توطين السياحة الساحلية في المناطق الحضرية خاصة بمناطق سكيكدة، القل و المرسى، و تهيئة الظروف اللازمة من الناحية التنظيمية ، البرامج المستقبلية، الموصولية، و الاستقبال، و ذلك لتطوير الأنشطة السياحية القائمة.

#### **المدى المتوسط:**

تقرر فيه تطوير السياحة الساحلية في المناطق الساحلية الأخرى خاصة في مناطق التوسع السياحي، و بدء الاستثمارات الجديدة في المناطق الداخلية.

#### **المدى الطويل:**

تقرر فيه تقوية السياحة الساحلية و مواصلة تطوير القطاعات السياحية الأخرى داخل الولاية.

كما ركز المخطط على تنمية السياحة الساحلية، و اتبع في اقتراحاته استراتيجيات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الوطني التي تركز على خمس ديناميكيات. كل واحدة من هذه الديناميكيات احتوت على محاور و كل محور تضمن عدة أعمال ليصل عددها في الأخير إلى 87 عمل من شأنه تنمية السياحة بالولاية، كما حدد لكل واحد إنجاز حسب المدى القصير، المتوسط و الطويل من سنة 2016 حتى 2030. و تتمثل ديناميكيات تنمية السياحة بسكيكدة في:

#### **1- الديناميكية رقم 1: مخطط وجهة سكيكدة: ولاية تتميز بالأصالة، الإبتكار و حسن الضيافة**

تهدف هذه الديناميكية إلى تنمية وجهة ولاية سكيكدة حسب ثلاث محاور هي:

**المحور 1:** إستراتيجية تسويق المنتوجات السياحية للولاية من خلال:

- تعيين سياسة تسويقية للمنتوجات السياحية.

- تطوير وتنويع وسائل الاتصال.

**المحور 2:** تعدد الإختصاصات السياحية من خلال:

1 Schéma directeur d'aménagement touristique (SDAT) de la wilaya de skikda, phase 4, 2015

- وضع مشاريع رمزية و عمليات نموذجية لمحطات "الجيل الجديد".  
السياحة المتخصصة والسياحة المحلية: لعب الجولف (Golf)، ركوب الأمواج (Surf) و السياحة  
الزراعية

سياحة الذاكرة و الحنين إلى الماضي (Le tourisme nostalgique et de mémoire)

التظاهرات: تنشيط اختصاصات سياحية بخلق تظاهرات سنوية

- تعزيز السياحة الصحية كالسياحة الحموية و العلاج بمياه البحر (la thalassothérapie)

- تثمين الشاطئ و السياحة الساحلية

- تعزيز هيمنة التعدد و التنوع في التراث

سياحة الطبيعة: السياحة الخضراء و السياحة البيئية

سياحة الأعمال و الاكتشاف الاقتصادي و العلمي: تنوع الزبائن و إطالة الموسم السياحي

### **المحور 3: السياحة للجميع**

- توصيل الإمكانيات السياحية للولاية لجميع الأشخاص.

- تعزيز ظهور و استدامة العرض للشخص العادي.

**2- الديناميكية رقم 2: الأقطاب السياحية بامتياز: واجهة رمزية للوجهة الجديدة سكيكدة**

### **المحور 1: تحسين ظروف استقبال السياح**

- التفكير في أشكال جديدة للتعمير في المناطق ذات الإمكانيات العالية (أحواض الجذب السياحي).

- وضع مفاهيم جديدة للأنشطة و الإقامة تلبية لمتطلبات الزبائن

### **المحور 2: تحسين العرض العقاري**

- الحفاظ على العرض العقاري داخل مناطق التوسع السياحي

- تطوير العرض العقاري خارج مناطق التوسع السياحي

**3- الديناميكية رقم 3: مخطط جودة السياحة**

ويهدف إلى تطوير نوعية العرض السياحي.

### **المحور 1: سياحة مستدامة تحترم البيئة**

من أجل دعم المبادرات المحترمة للبيئة من حيث البناء، النقل و الممارسات، و من خلال مرافق

السياحة البيئية التي تساهم في تحسين صورة الولاية.

### **المحور 2: للحصول على أداء أفضل**

- تكوين يتكيف مع متطلبات القطاع السياحي في الولاية.

- البحث في التنمية السياحية

**المحور 3:** تطوير تكنولوجيات الإعلام و الإتصال

السياحة الإلكترونية و هي بفعل اختيار، تنظيم و حجز العطلات عن طريق الإنترنت، فقد أصبحت وسيلة متداولة في تنظيم الإقامة خصوصا عند السفر إلى بلد آخر. و تتيح الوضوح في اختيار مكان المبيت و الإفطار، على سبيل المثال، من أجل الزيادة في معدل شغله.

**4- الديناميكية رقم 4:** مخطط الشراكة بين القطاعين العام و الخاص

- تعزيز الشراكة بين القطاعين العام و الخاص.

- بذل جهود لإشراك القطاع الخاص في ترقية و تطوير الأنشطة السياحية.

- إشراك السكان في التنمية السياحية و دعم توظيف السكان المحليين

**5- الديناميكية رقم 5:** مخطط التمويل السياحي

**المحور 1:** تحسين ظروف المساعدات المالية

- تدعيم الأنشطة السياحية والمروجين مع محاولة جذب كبار المستثمرين الوطنيين و الدوليين.

- لجذب كبار المستثمرين الوطنيين والدوليين يمكن:

وضع مخطط تمويل لدعم الأنشطة السياحية و المنظمين

البحث عن المستثمرين و المتعاملين الوطنيين و الأجانب

**المحور 2:** تدابير الدعم و الحوافز

- إعادة تنظيم النقل الحضري و شبه الحضري

- تطوير النقل البحري الداخلي للمسافرين

- دمج الطاقة الشمسية

## خلاصة الفصل

سكيدة بعد أن كانت روسيكادة تلك المستعمرة الرومانية هي اليوم مدينة ذات وجهة صناعية متميزة بفضل ميناءها و منطقتها الصناعية البتروكيميائية التي تسمح بتطوير سياحة الأعمال، إلى جانب السياحة الساحلية و الترفيهية التي تعتمد على شواطئ الولاية بمواقعها التي لا تزال على حالتها الطبيعية و مناطقها الأثرية التي تحكي تاريخها القديم.

سكيدة اليوم لا تستقبل العدد الكافي من السياح إذا ما قورن عددهم بمؤهلاتها السياحية فهي تستقبل العديد من المصطافين القادمين من الولايات المجاورة خاصة من قسنطينة من أجل قضاء يوم كامل في شواطئ الولاية دون المبيت، و هذا يعود إلى النقص الكبير الذي تعاني منه الولاية في هياكل الإستقبال و ضعف نوعية و خدمات الفنادق الموجودة، نقص كبير في مرافق التسلية و الترفيه و ضعف أكبر في مستوى الخدمات المقدمة.

إضافة إلى ذلك فالولاية تضم تسعة مناطق توسع سياحي غير مجهزة لخدمة القطاع السياحي و إنما مستغلة إما كأراضي زراعية أو معمورة بمباني مشوهة لمظهر المدينة من الناحية العمرانية و المعمارية. فقد فقدت العديد من الهكتارات التي تمثل عقار سياحي نادر، ثم بالنظر إلى نوع المشاريع السياحية المبرمجة نلاحظ صغرها و ضعف مستواها فهي لا تساهم بأي شكل في تنمية السياحة بالولاية.

---

الفصل الخامس  
واقع السياحة في ولاية عنابة

---

• تمهيد

I / المؤهلات السياحية

II / دراسة حركة السياح الوافدين

III / السياحة في ولاية عنابة حسب المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير

• خلاصة الفصل



## تمهيد

عنابة مدينة متروبولية و أكبر مدينة في إقليم الساحل الشرقي من حيث السكان و هي تتمتع بتاريخ عريق مخلف العديد من الآثار الشاهدة على تعاقب عدة حضارات على المنطقة من مواقع أثرية و عادات و تقاليد متنوعة. كانت الولاية تستقبل كل سنة عددا مهما من السياح و ملايين المصطافين المتجهين نحو شواطئها الخلابة لكن فقدت البعض من شهرتها خلال السنوات الأخيرة.

خصصنا هذا الفصل لدراسة المؤشرات السياحية التي تميز ولاية عنابة من مؤهلات سياحية، عقار سياحي، مناطق التوسع السياحي، ثم درسنا حركة السياح و تدفقاتهم، و بسبب تعذر الحصول على المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالولاية، حاولنا فهم و تحليل توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية عنابة، و كل ذلك أجل التعرف أكثر على واقع السياحة بالولاية، مؤهلاتها، مستواها، سلبياتها و عوائق تنميتها.

## I- المؤهلات السياحية

### 1- تاريخ الولاية:

يعود تأسيس عنابة بين القرنين الثاني عشر و التاسع قبل الميلاد من طرف الفينيقيين و جعلوا بها دار صناعة السفن و الحديد و غرسوا الأشجار و الغابات، كما أطلقوا عليها اسم أوبون الفينيقي الذي يعني المكان الخفي أو الخليج ثم أصاب هذا الإسم التحريف على لسان الإغريق و اللاتين فأصبح هيبو ثم هيبون فهبوريجيس، بونة، باب العناب، بون و أخيرا عنابة، و هذه التسمية الأخيرة أطلقت عليها لخصوبة أراضيها و عذوبة مائها و فاكهتها، اشتهرت باسم باب العناب لثراءها بهذا النوع من الفاكهة، تثبت الأبحاث أن أقدم سكان إيبون هم النوميديون حيث مكثوا بمنطقة رأس الحمراء على تلال بوحمرة و جبل إيدوغ و على ضفاف بحيرة فزارة أين عثر على أدوات حجرية تؤرخ للعصر الحجري القديم و أخرى للعصر الحجري الحديث و قد تم اختيارهم لهذا الموقع لمحاذاته البحر المتوسط من جهة و قربه من قرطاجة من جهة أخرى.

في سنة 64 قبل الميلاد ضمت إيبون إلى إقليم أفريكا نوبا و هو إقليم نوميدي مهم تابع لروما و خلال هذه الفترة تأثرت بالعادات الرومانية خاصة التي لها علاقة بأساليب التعمير، كما أصبحت مركزا تجاريا كبيرا فعبورها يصدر القمح الذي يجمع بمخازنها إضافة إلى الزيوت، العنب، الفواكه، الرخام، الأغنام و الأحصنة و أيضا الحيوانات التي تستعمل في السيرك، كما أنها عرفت خلال الفترة

الميلادية إشعاعا دينيا كبيرا فكانت منبعا للمسيحية عن طريق القديس سان أوكستان الذي جعل منها منطقة انطلاق للدروس المسيحية نحو الفكر الغربي، وفاة هذا القديس تزامنت مع انهزام روما أمام الوندال ثم البيزنطيين سنة 533 اللذان لم يمكثا طويلا و لم تكن لهما آثار مهمة في المنطقة لتتطلق مرحلة جديدة في القرن السابع غيرت كيان هذه المدينة و ذلك بوصول المسلمين أين أصبحت تعرف بمدينة الزاوي، و في القرن 10 انتقلت إيبون من موقعها الأصلي الذي كان يرتفع عن سطح البحر من 1 إلى 3 أمتار فقط حيث كان يتعرض لفيضانات شديدة إلى موقع آخر يبعد عن الأول بـ 03 كلم و على ارتفاع 40 مترا، ثم تعاقبت عليها الحضارات الإسلامية فمن الفاطميين إلى الزيبيين، الحماديين ثم الموحيدين فالحفصيين و عرفت خلال هذه الفترة بيونة الحديثة، وما ميزها هو إحاطتها بأسوار من أجل الدفاع، و في القرن 16 و خصوصا في 1535 استتجدت بالأترار لحماية من الأطماع الإسبانية كغيرها من المدن الجزائرية الأخرى و عرفت خلال هذه الفترة ازدهارا كبيرا إذ أصبحت مركز تبادل تجاري هام مع الخارج، و ضمت إلى بايلك الشرق كما أنها أصبحت تعرف بمدينة العناب و بقيت كذلك حتى نهاية القرن 19 حين تمكن المعمر الفرنسي من احتلالها بعد عامين من المحاولات و كان ذلك في سنة 1932، و عمل المعمر على استصلاح أراضيها الزراعية التي كانت تسقى من واد سيبوس كما طور القطاع الصناعي بإقامة مصنع لمعالجة الفوسفات و استعمل ميناءها التجاري في نقل المواد المنجمية القادمة من الكويف و الونزة نحو فرنسا.

## 2- المؤهلات الطبيعية:

### 2-1- الكتلة الجبلية الإيدوغ

أهم تشكيلة طبيعية تميز ولاية عنابة هي الكتلة الجبلية الإيدوغ التي يصل أعلى ارتفاع بها إلى 1008 متر، و يتميز الإيدوغ بسحر غابي و بحري فيسمح للزائر بالانتقال من التجوال و الإستمتاع بتغريد العصافير في فصل الربيع إلى السباحة في فصل الصيف ثم اللعب بالثلوج في فصل الشتاء. و تعرف هذه الكتلة الجبلية غطاء غابيا كثيفا أهم تشكيلة به هي أشجار البلوط الفليني لكن و كغيرها من الغابات الأخرى ، تشهد نشوب عدة حرائق تسببت في اختفاء العديد من الأصناف النباتية و الحيوانية و أنقصت من المساحة الغابية.

على السفح البحري للإيدوغ نجد واحد من أجمل شواطئ عنابة هو الشاطئ الكبير أو المعروف بجان الباي ببلدية سيرايدي و هو شاطئ جميل برمالي دقيقة يعبره واد البقرات الذي سمي نسبة للأبقار اللاتي يأتيان يرتوين منه، و تخفي كتلة الإيدوغ العديد من المعالم الأثرية التي تعود لعدة حضارات مضت.

## 2-2- الشريط الساحلي:

يبلغ طول الساحل بعنابة 80 كلم أي حوالي 7 % من طول الساحل الجزائري، يتميز باحتوائه على مجموعة من الشواطئ الجميلة و عددها 26 شاطئ و هي في معظمها شواطئ رملية تميزها الكثبان الرملية الذهبية، و تتخللها رؤوس و خلجان أشهرها رأس الحراسة (cap de garde) الذي يجلب العديد من السياح للتمتع بالمناظر الخلابة التي تصنعها الشواطئ و الخلجان المحيطة به، و مناره الذي يعتبر معلما تاريخيا شامخا من أعالي صخوره الرمادية.

## 2-3- البحيرات

بحيرة فتزارة تتواجد على بعد 18 كيلومتر من الجنوب الغربي لمدينة عنابة بالقرب من بلدية برحال، تعد من البحيرات الأكثر اتساعا بالجزائر إذ تقدر مساحتها بـ 18.670 هكتار و عمقها يصل إلى 10 أمتار فوق سطح البحر، تملؤها مياه سيلان الجبال المحيطة بها ، في سنة 1877 اشتبهت الشركة المنجمية بأن مياهها هي السبب في انتشار الحمى المستتعية فأمر بتجفيفها و تم ذلك لعدة سنوات الأمر الذي تسبب في فقدان البحيرة دورها من بين أهم مواقع تكاثر الطيور، لكن عملية التجفيف هذه سمحت باكتشاف داخل حوض البحيرة آثارا قديمة تعود إلى الحضارات الرومانية، كما أن عمليات تجفيفها جعلتها تجف تلقائيا في فصل الصيف و انعكس ذلك إيجابا على البحيرة فهي أصبحت تجدد مياهها كل سنة و بالتالي أصبحت تستقبل العديد من الطيور المهاجرة . سجلت هذه البحيرة ضمن قائمة رامسار لحماية المناطق الرطبة.

## 2-4- الغابات:

تتمتع ولاية عنابة بمساحة غابية معتبرة تقدر بـ 68.824 هكتار بنسبة تشجير تقدر بـ 49 %<sup>(1)</sup>، تضم عدة تشكيلات نباتية أهمها البلوط الفليني بمساحة 15.308 هكتار، الصنوبر بـ 6.160 هكتار، الكاليتوس بـ 3.315 هكتار ثم بلوط الزان بـ 746 هكتار و مساحة كبيرة من هذه الغابات قدرها 39.332 هكتار تكسوها الأحراش، أما عن إنتاج هذه الأخيرة فيتمثل في الفلين، الحطب الصناعي و حطب التسخين

1 Schéma directeur d'aménagement touristique (SDAT) de la wilaya de Annaba, mission 2. p 39



### 3- المؤهلات الثقافية:

#### 3-1-1- المواقع الأثرية:

تتمتع ولاية عنابة بالعديد من المواقع و المعالم الأثرية و التاريخية الناتجة عن تعاقب عدة حضارات على المنطقة من بقايا الفترة ما قبل التاريخ إلى آثار الحضارة النوميديّة، الفينيقية، الرومانية، الإسلامية، الدولة العثمانية ، الفترة الإستعمارية منها المصنفة كمعالم تاريخية من بينها نذكر:

#### 3-1-1-3- الموقع الأثري لمدينة هييون

اكتشف الموقع الأثري لمدينة هييون عند القيام بتتقيبات انطلقت أشغالها سنة 1927 و صنف تراثا تاريخيا في 16 جويلية 1952<sup>(1)</sup>، تتوضع الآثار على مساحة 26 هكتار و تعد الموضع القديم لمدينة عنابة الذي يضم العديد من المعالم الأثرية الشاهدة على تاريخ المنطقة و على الحضارات التي تعاقبت عليها خاصة الحضارة الفينيقية و الرومانية. يقال أن نشأتها تعود إلى القرن الأول ميلادي<sup>(2)</sup>، و أن إسمها هييون يعود إلى الحضارة الفينيقية، حيث هييون أو Ubbon بالفينيقية يعني المأوى ، الملجأ أو الخليج.

و تتكون الآثار التي يحتضنها هذا الموقع من حي الفيلات، سوق المدينة، الحمامات التي تعود إلى الفترة الرومانية، الساحة العامة أو الفوروم و يعتبر أكبر فوروم عثر عليه في إفريقيا الشمالية حيث تبلغ مساحته 3.268 م<sup>2</sup> ، مستودع مياه مدينة هييون القديمة المصنف في قائمة التراث التاريخي منذ سنة 1900، الحي المسيحي الذي يضم كنيسة سان أوكستان و التي كانت تجلب و لعدة سنوات العديد من الزوار و الحجيج المسيح القادمين من عدة مناطق، و المسرح الروماني الذي يحفظ العديد من القطع الأثرية المكتشفة بموقع المدينة كالصهاريج، الخزارف الفنية، صفائح السيفساء الأرضية، أواني فخارية، قطع نقدية، رسومات و نقوش حائطية.

للحفاظ على هذه البقايا التاريخية تعرض هذا الموقع إلى عمليات ترميم و إعادة هيكلة سنة 2006 و لكن كانت تدخلات بسيطة جدا حيث خصص مكان للإستقبال و أنشأ موقف للسيارات. و يمكن استعمال هذا الموقع التاريخي و الأثري في استقبال السياح المولعين بالثقافة و محبي الإكتشاف و البحث في التاريخ من طلبة و باحثين.

1 الأمر رقم 67 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967 المتعلق بالحفريات و حماية الأماكن و الآثار التاريخية و الطبيعية

2 SDAT de la wilaya de Annaba, op cit. p 217

### 3-1-2- القلعة الحفصية و سورها

صنفت القلعة تراثا تاريخيا سنة 1978<sup>(1)</sup> و يعود تاريخ بنائها إلى الفترة الحفصية في القرن الثالث عشر ميلادي بأمر من حاكم بجاية أبي زكريا بن إسحاق الحفصي حيث كانت تنتظم تحت لوائه، و كانت تعتبر مركزا دفاعيا حصينا للمدينة و مقرا للحكام الحفصيين، و في 1337 قرر سلطان بونة أبو الفضل بن يحي أبو بكر بناء قصر فيها بغرف ذات طراز رفيع، و خلال الفترة العثمانية اتخذه الحكام إقامة دائمة لهم، أما في سنة 1832 عشية الإحتلال الفرنسي فقد تحولت القلعة إلى ثكنة عسكرية و مركز كبير للذخيرة لكن حاليا دمرت العديد من مرافقها.

صورة رقم 10: حصن المعذبين



صورة رقم 09: القلعة الحفصية



المصدر: إلتقاط الباحثة 2014

### 3-1-3- حصن المعذبين

صنف الحصن تراثا وطنيا<sup>(2)</sup> و هو عبارة عن معلم عسكري بني ضمن أسوار المدينة و تحصينات بونة القديمة، يعود تاريخ بنائه إلى الفترة ما قبل العثمانية من أجل الدفاع عن المدينة من الجهة الشمالية، و فيه يطبق حكم الإعدام لذلك يعرف باسم المشنقة.

1القرار المؤرخ في 20 نوفمبر 1978 المتضمن ترتيب قلعة و حصن المعذبين و آثار سور عنابة بين الأماكن التاريخية

2 الجريدة الرسمية رقم 52 المؤرخة في 1978/11/20

### 3-1-4- كنيسة القديس أغستان (1)

تسمى محليا بلالة بونة بنيت بالقرب من موقع هييونة القديمة في نهاية القرن التاسع عشر حسب هندسة رومانية، و تعد هذه الكنيسة جوهرة مسيحية تتمتع بجمال ساحر إذ يميز مدخلها باب خشبي كبير موضوع داخل أقواس عالية مزينة بزخارف خزفية، و يوجد بالساحة قرب المدخل تمثال من البرونز للقديس أوغستان رمز المسيحية بهييون و تمثل هذه الكنيسة معلما للمدينة فموقعها المرتفع جعلها ترى حيثما نمر في المدينة كما أنه بإمكاننا أن نلقي نظرة على المدينة عند الوقوف قرب الكنيسة.

صورة رقم 12: كنيسة القديس أغستان



صورة رقم 11: تمثال القديس أوغستان



المصدر: إلتقاط الباحثة 2014

### 3-1-5- المدينة القديمة

تعود نشأت هذه المدينة إلى أكثر من عشر قرون، بناها العرب و سموها بوني الحديثة ثم عنابة، سنة 1832 أعاد المعمر الفرنسي بناءها فأفقدتها العديد من مميزاتا العربية الإسلامية رغم ذلك فالزائر اليوم لازال يبحث داخلها عن مقومات هذه الحضارة العريقة التي تروي مرور العرب ثم الأتراك و طابعهم المعيشي.

---

1 القديس أوغستان (354 – 430) هو كاتب وفيلسوف من أصل نوميدي-لاتيني، ولد في طاغاست حاليا سوق أهراس، الجزائر . يعد أحد أهم الشخصيات المؤثرة في المسيحية الغربية. تعتبره الكنيستان الكاثوليكية والأنغليكانية قديسا وأحد آباء الكنيسة البارزين وشفيع المسلك الرهباني الأوغسطيني. في عام 396 تم تعيينه أسقفا مساعدا في هييون وبقى أسقف و هي أعلى الرتب الكهنوتية في النياانة المسيحية حتى وفاته عام 430

### صورة رقم 13: أحد شوارع المدينة القديمة



تنام المدينة القديمة و المعروفة محليا بـ « بلاص دارم» على كنوز تاريخية تروي قصص حضارات و شعوب مرت عليها، تاركة معالم أثرية هامة، لا تزال قائمة إلى يومنا هذا، ومن بينها أسوار المدينة، برج المعذبين، القلعة الحفصية، جامع صالح باي، جامع أبو مروان.

المصدر: إلتقاط الباحثة 2014

و من أهم ما يميزها كذلك هو محافظة بناياتها

الكبيرة على أسماء العائلات المالكة لها. و رغم الانهيارات الكبيرة التي تعرفها المدينة القديمة، لا تزال بعض العائلات فيها تحافظ على الحرف و الصناعات التقليدية و الخياطة، و حتى بعض الأكلات التقليدية التي لا نجدها إلا في « بلاص دارم».

تحوي المدينة القديمة لعنابة تراثا عمرانيا و معماريا مهما، نلمسه من خلال ثلاث أنواع من المباني السكنية هي:

### صورة رقم 14: حالة مسكن ذو طابع عربي تركي

### المباني العربية التركية:



تتميز بهندستها العربية الإسلامية التي تعرف ببساطتها الخارجية و جمال أبوابها الخشبية، و نوافذها المخفية التي تنفتح داخل المباني محيطة بفناء يتوسطها و هو الذي يمثل القلب النابض للمنزل، مواد بناءها تختلف من الحجارة المسقولة إلى الخشب، و علوها لا يتعدى ثلاث طوابق

المصدر: إلتقاط الباحثة 2014



### المباني الأروبية:

على عكس النوع الأول ، تتميز المباني الأروبية بهندستها المغايرة، فواجهاتها تتسم بالفخامة فضلا عن فتحاتها الكبيرة من النوافذ و الشرفات المزينة بالنقوش و أبواب كبيرة الحجم، داخل المباني لا يوجد فناء و لكن رواق داخلي مغلق تحيط به الغرف، مساحتها كبيرة و علوها يصل إلى أربعة طوابق

### المباني المختلطة:

و هي تجمع بين النوعين السالفين، أي تجمع بين الهندستين، فنجد الطابع الأروبي و تخطط معه أبواب في شكل أقواس مثلا، و في حالات أخرى يحدث من جراء تحولات أقيمت في مباني قديمة بطابع مغاير.

إلى جانب المباني السكنية، تعرف المدينة انتشار الحمامات و بعض التجهيزات، لكن تشتكي من النسيان و قدم بناءها الذي أصبح يهدد بالتلف و الإهمال، تحاول مديرية الثقافة تصنيفها ضمن التراث الوطني حتى تستفيد من عمليات الصيانة و الترميم.

صورة رقم 15: مسجد أبو مروان

3-1-6- مسجد أبو مروان



مسجد أبو مروان الشريف مسجد مصنف تراث وطني لأنه من ضمن أقدم معالم الإسلام الأربعة المتواجدة بالجزائر ( مسجد سيدي بومدين دفين بتلمسان، زاوية سيدي عقبة بن نافع بضواحي بسكرة و ضريح ابن زكريا يحي ببجاية )، و يعتبر من أقدم المنشآت الدينية بمدينة عنابة ، يعود تاريخ بناءه إلى القرن الحادي عشر و بالتحديد بين 1033 و 1058 ميلادي من طرف رجل علم و تقوى هو أبو ليث البوني سليل عائلة كريمة تعرف في الوسط

المصدر: إلتقاط الباحثة 2014

العنابي بدار النيار لكن رغم أنه أبو ليث الذي بنى هذا المسجد إلا أنه يتخذ اسم أبو مروان الذي جعل منه مدرسة لحفظ و تفسير القرآن. يتميز المسجد بقاعة الصلاة التي تتسع لـ 1.200 مصلي تحملها سلسلة من الأعمدة و الرؤوس الرخامية يزعم أنها استعيدت من موقع هيبون القديمة الروماني، كما أن هندسته تشبه كثيرا مسجد القيروان و المعالم التونسية للقرن التاسع. بني المسجد في منطقة مرتفعة

من المدينة لذلك حول إبان فترة الإحتلال الفرنسي إلى مستشفى عسكري ليعود على حالته الأصلية بعد الإستقلال الوطني، و قد دفن به مؤسسه أبو ليث البوني و إمامه أبو مروان الشريف.

### 3-1-7- مسجد صالح باي

يعود تاريخ بناءه إلى العهد العثماني و بالخصوص إلى فترة صالح باي ( باي قسنطينة ) الذي كان باي كذلك لعنابة خلال الفترة الممتدة من 1775 إلى 1792 و جاءت هندسة المسجد صورة مطابقة للجامع الكبير بالعاصمة و سمي بمسجد صالح باي لأن هذا الأخير من أكثر البايات حظوة لدى السكان لما كان له من فضل في العناية بأحوال الرعية و نشر العلوم و إنصاف مختلف الطوائف للعيش في أمن و طمأنينة، فعند بنائه أنشأ مئذنتين واحدة تحوي قبة مخروطية من الهندسة العثمانية و الثانية مربعة الشكل من الهندسة المغاربية و ذلك من أجل التوحيد بين العثمانيين الحنفيين و العرب المالكيين. بعد 13 يوم من تدشين المسجد، أغتيل الباي صالح من طرف حسن باشا داي العاصمة و تحول اسم المسجد من صالح باي إلى جامع الباي و منع العرب من الصلاة به كما هدمت المئذنة ذات الشكل المغاربي سنة 1796<sup>(1)</sup>. بقي المسجد مصلى للأتراك الحنفيين إلى غاية 1982 و صنف ضمن المعالم التاريخية سنة 1987

### 3-1-8- زاوية سيدي ابراهيم التومي

صنفت هذه الزاوية تراثا تاريخيا سنة 1978، و تعد من أهم المواقع الدينية بالمدينة، هي عبارة عن زاوية و مصلى و قد بنيت تكريما للشيخ ابراهيم التومي أحد أشهر أقطاب الطرق الصوفية بعنابة في القرن السابع عشر ميلادي، و يتواجد ضريحه داخل الزاوية و هي عبارة عن قبة بناها محمد ستي أشهر بنائي المدينة بأمر من علي باي حاكم تونس الذي أقسم بإنشاء قبة على قبر الشيخ ابراهيم التومي إذا ربح في الحرب، تعلق مدخل هذه القبة أبيات نقشت تكريما للشيخ. كانت الزاوية تستعمل كمأوى للمسافرين الذين يصلون للمدينة في وقت متأخر، و حسب عادة العنابيين فزوار المدينة الذين يتمنون شيئا عند مشاهدة ضريح هذا الولي فإن أمنيتهم تتحقق.

1 SDAT de la wilaya de Annaba, op cit. p 221

### 3-1-9- معالم الأولياء الصالحون

تعرف مدينة عنابة بالطقوس و المعتقدات القديمة فتنشر بها العديد من المواقع التي تحتضن مدافن لأولياء صالحين و أخرى لمرابطين معروفين، يقصدها العديد من الزوار للتبارك بها أشهرها مصحوبة بشروحات و أساطير منها قبر بن الطيب الذي تم تغليفه بالحناء ، للا رحيلة ، سيدي أحمد لمقاطي ، سيدي عبد القادر ، قداد الدهور ، عفت لحسن ، مزارة الخادم ، سيدي رابح، و يبقى أشهرها و أكثرها شعبية لدى سكان عنابة هو رأس الحمراء و هو مكان اختاره الأولياء الصالحين لإقامة الطقوس و سموه بـ "رجال الحمراء الصلاح" أين تقام الوعدات بالزيارات و الإحتفالات بالأغاني و ذبح الكباش لإقامة الولائم.

### 3-1-10- منار رأس الحمراء

منار عنابة و المعروف بمنار رأس الحمراء نسبة إلى نل بوحمرمة المبني فوقها و يعرف كذلك بـ cap de garde، بني سنة 1850 أي خلال فترة الإستعمار الفرنسي في الجهة الشمالية الغربية لخليج عنابة ، و زود في 1880 بمنار كهربائي.

### 3-2- الهياكل الثقافية:

بالنسبة للهياكل الثقافية التي يمكنها أن تثير اهتمام السائح و تخدم المجال السياحي فهي ضعيفة نوعا ما إذ أنها تقتصر فقط على المسرح الجهوي و قصر الثقافة و هي تفتقر إلى تواجد متحف فالقطع الأثرية التي عثر عليها بموقع هييون جمعت في متحف الموقع و باقي الآثار الأخرى مبعثرة على مختلف الهياكل أو في متاحف خارج الولاية كمتحف سيرتا بقسنطينة

### 3-2-1- المسرح الجهوي عز الدين مجوبي

يعتبر مسرح عنابة منشأة فنية و ثقافية تم بناءه في فترة الإستعمار الفرنسي في نهاية القرن 19 و خصوصا من سنة 1890 إلى 1899، كان مسرح بلدي لكن هدم من طرف الطيران الحربي الألماني إبان الحرب العالمية الثانية (1942)، دشن بشكله الحالي سنة 1954، و في سنة 1963 بعد الإستقلال الوطني إستعادته الدولة الجزائرية و جعلت منه مسرحا وطنيا، و أصبح مسرحا جهويا بموجب الأمر رقم 39/70 المؤرخ في 12 جوان 1970 المتضمن إعادة تنظيم المسرح الوطني الجزائري ، و في سنة 2000 أعطي له إسم الفقيه عز الدين مجوبي طبقا للمرسوم الرئاسي رقم

70/2000 المؤرخ في 21 مارس 2000 المتضمن تسمية المسرح الجهوي بعنابة، يتسع المسرح لـ 1.200 مقعد.

إضافة إلى الإنتاج السينمائي يحقق المسرح الجهوي لعنابة نشاطات أخرى فنية، ثقافية و أيضا تربوية ذات مستوى جهوي و وطني منها الحفلات و المعارض الفنية، المؤتمرات و اللقاءات الثقافية و الفكرية.

### 3-3- الصناعات التقليدية:

تنوع الثروات التي تخر بها الولاية و طابعها السياحي يفرض عليها تطوير قطاع الصناعات الحرفية لما له من عوائد كثيرة على المنطقة لاسيما مساهمته في التعريف بالتراث المحلي. و أمام غياب معطيات حديثة، استعملنا معطيات سنة 2012 المصرح بها من طرف مديرية السياحة و الصناعات التقليدية.

تضم ولاية عنابة 3.685 حرفي موزعين على عدة تعاونيات و ينشطون في ثلاث فروع من الصناعات التقليدية و توزيعهم كالتالي:

- 821 حرفي في فرع الصناعة التقليدية و الفنية

- 841 حرفي في فرع الصناعة التقليدية لإنتاج المواد

- 2.023 حرفي في فرع الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات

عدد الحرفيين بولاية عنابة في ارتفاع ابتداء من سنة 1998 سنة بداية التسجيلات بغرفة الصناعات التقليدية و الحرف لولاية عنابة حيث كان عددهم 132 حرفي ليتضاعف إلى 3.685 حرفي سنة 2012.

كما أن فرع الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات هو الفرع السائد لأنه يتضمن أكبر عدد من الحرفيين بنسبة 55 %، و أن فرع الصناعة التقليدية و الفنية يضم أقل عدد من الحرفيين.

من بين الحرف التقليدية التي تعرف بها ولاية عنابة نذكر:

الطرز التقليدي، اللباس التقليدي، الخياطة الجاهزة، صناعة الفخار، الرسم على الحرير، النقش على الخشب و صناعة الحلي.

لكن ما يشكي منه هذا القطاع خاصة نقص الإبداع و غياب بعض المنتجات الحرفية و التقليدية الخاصة بمنطقة عنابة و التي يجب إحيائها من أجل إنقاذها من الانقراض حتى تبقى دائما تحكي تاريخ و عادات المنطقة.

#### 4- الهياكل السياحية

##### 4-1- هياكل الإستقبال بالولاية:

تتمثل هياكل الإستقبال السياحي بولاية عنابة في الفنادق خصوصا مع افتقارها لأنواع الهياكل الأخرى كالمخيمات الصيفية و غيرها.

تعد المؤسسات الفندقية من أهم الهياكل السياحية فهي تستقبل الفئات المتوسطة و المرتفعة الدخل و جميع المستويات الفكرية للسياح و تقدم لهم أحسن الخدمات و هي التي تبين المستوى السياحي للمنطقة، أما عن مدينة عنابة فهي تحتوي على عدة أنواع من هذه المؤسسات تتقدمها الفنادق، الإقامات السياحية، الموتيلات و هياكل مبيت أخرى

##### 4-1-1- توزيع المؤسسات الفندقية حسب الموقع و الملكية

يتوزع عبر ولاية عنابة 42 مؤسسة فندقية و هي مبينة في الجدول أدناه

جدول رقم 37: توزيع المؤسسات الفندقية عبر ولاية عنابة لسنة 2016

الموقع	إسم الفندق	الملكية	التصنيف	عدد الغرف	عدد الأسرة
عنابة	صبري	خاص	*4	251	684
عنابة	المجستيك	خاص	*3	91	185
سرايدي	المنتزه	عمومي	*3	90	180
عنابة	ريم الجميل	خاص	*3	72	157
عنابة	المنى	خاص	*2	32	81
عين الباردة	موتيل السلام	خاص	*1	16	43
عنابة	الأمير	خاص	*1	45	96
عنابة	طورين	خاص	*1	46	90
عنابة	صفصاف	خاص	*1	29	59
عنابة	بال إتوال	خاص	*1	18	32
عنابة	موتيل نسيم	خاص	*1	34	90
عنابة	الأهرام	خاص	*0	42	80
عنابة	صوفيا	خاص	*0	35	90
عنابة	سيبوس الدولي	عمومي	طور التصنيف	288	552
عنابة	شمس	خاص	طور التصنيف	80	115

156	71	طور التصنيف	خاص	ميموزا بلاس	سيدي عاشور
100	40	طور التصنيف	خاص	التيليفريك	سيدي حرب
26	13	طور التصنيف	خاص	إمارة	سرايدي
49	27	طور التصنيف	خاص	المونقاس	الحجار
135	61	طور التصنيف	البريد	إقامة إييون	عنابة
49	26	طور التصنيف	خاص	الكاروبي	عنابة
78	39	طور التصنيف	خاص	الأمان	عنابة
48	19	طور التصنيف	خاص	الهناء	عنابة
78	45	طور التصنيف	خاص	لوريون	عنابة
19	16	طور التصنيف	خاص	النزهة	عنابة
56	22	طور التصنيف	خاص	الخليج	عنابة
60	29	طور التصنيف	خاص	لافنير	عنابة
39	20	طور التصنيف	خاص	باريس	عنابة
40	10	طور التصنيف	خاص	نزل مفروش سديف	عنابة
39	23	طور التصنيف	خاص	سبلانديد	عنابة
39	08	صنف وحيد	خاص	مرحبة	عنابة
40	10	صنف وحيد	خاص	إقامة سياحية	عنابة
30	23	/	خاص	الجزائر	سرايدي
165	76	/	خاص	رشراش	عنابة
49	29	/	خاص	المرينون	عنابة
35	25	/	خاص	فزارة	برحال
40	32	/	خاص	المنديال	عنابة
37	30	/	خاص	أطلنتيك	عنابة
42	23	/	خاص	ألكسندرا	عنابة
61	32	/	خاص	الأندلس	عنابة
43	22	/	خاص	سيرتا	عنابة
30	15	في حالة ترميم	خاص	الهقار	عنابة
4.117	1.955	-	-	42 فندق	المجموع

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

يتبين لنا من الجدول أن أغلب المؤسسات الفندقية بولاية عنابة ذات ملكية خاصة ، و يقدر إجمالي سعة استيعابها 4.117 سرير، كما يتضح لنا التوزيع غير المتساوي للفنادق عبر تراب الولاية فمعظمها تتوضع بمقر الولاية مدينة عنابة بنسبة 81% من إجمالي الفنادق كونها مدينة كبيرة ، قديمة النشأة و لها جاذبية كبيرة للسياح، كما نلاحظ توضع 93% من الفنادق في مناطق ساحلية و نسجل تواجد ثلاث فنادق فقط في مدن داخلية هي فندق بعين الباردة و فندقين ببرحال.

من بين 42 فندق المتواجدة بولاية عنابة 13 فندق فقط مصنّف من صفر نجمة إلى 04 نجوم ، فندقين ذو صنف وحيد و 27 فندق في طور التصنيف.

من بين 13 فندق مصنّف، فندق واحد فقط مصنّف 04 نجوم و ثلاثة فنادق مصنفة ثلاث نجوم كما نلاحظ غياب فنادق عالية التصنيف أي من صنف 05 نجوم رغم كون عنابة مدينة كبيرة و متروبولية من المفروض أن وجهتها السياحية لا تتمثل في الإستجمام و الراحة فقط بل كذلك الأعمال و المؤتمرات خصوصا كونها ثاني أكبر مدينة في الشرق الجزائري و هذا يستدعي تواجد على الأقل فندق واحد من صنف 05 نجوم يتماشى و مستوى السياح الوافدين.

بالنسبة للخدمات التي تقدمها هذه الفنادق لزبائنها فهي تختلف من فندق إلى آخر رغم تواجد فنادق تكفي بخدمة المبيت فقط أو تتعداها إلى الإفطار، و على العموم فإن الخدمات الفندقية تتكاثر و تتنوع كلما كان الفندق عالي التصنيف وفقا للمرسوم التنفيذي 130-2000 المؤرخ في 2000/06/11 المتعلق بتصنيف الفنادق، و في هذا الصدد فإن الفنادق التي تقدم خدمات إضافية تتميز بالتنوع و الجودة و عددها لا يتعدى أربع فنادق فقط و هذا يعود إما لنقص رأس المال أو لتواجد الفندق داخل نسيج عمراني مبني لا يسمح له بتوسيع رقعته.

#### 4-1-2- تطور حركة الفنادق خلال الفترة 2003-2016

من الجدول رقم 38 يتبين لنا بوضوح تذبذب عدد الفنادق خاصة في الفترة بين 2003 و 2009 و ذلك بسبب غلق بعض الفنادق التي لا تستجيب للمواصفات الفندقية التي ينص عليها القانون و فتح فنادق جديدة، لكن ابتداءا من 2009 بدأ يستقر فيتضح التزايد المستمر لعدد الفنادق و ثبوته في الفترة بين 2013 و 2016 لتصل طاقة استيعابها 4.117 سرير و هي طاقة لا بأس بها مقارنة بالسنوات السابقة و بالولايات المجاورة لولاية عنابة.

جدول رقم 38: تطور حركة الفنادق بولاية عنابة خلال الفترة 2003 – 2016

عدد الوجبات (وجبة/السنة)	عدد الليالي	عدد المستخدمين			عدد الأسرة	عدد الفنادق	السنة
		المجموع	مؤقتون	دائمون			
127.912	251.944	754	55	699	2878	39	2003
151.934	242.695	777	56	721	3088	39	2004
171.431	256.764	778	56	722	-	42	2005
129.779	215.636	786	56	811	-	40	2006
116.273	218.134	742	56	686	-	41	2007
277.767	240.541	923	112	811	3812	39	2008
355.905	210.140	928	112	816	4023	40	2009
300.262	262.400	911	108	803	4048	40	2010
-	180.737	911	108	803	4048	41	2011
-	268.662	911	108	803	4048	41	2012
361.919	229.711	911	108	803	4048	42	2013
3.494.504	258.515	911	108	803	4048	42	2014
1.159.758	274.579	-	-	-	-	42	2015
-	-	-	-	-	4117	42	2016

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية سنة 2016

كما أن هذه الفنادق تساهم في تشغيل 911 موظف منهم 803 موظف دائم و 108 موظف مؤقت يتم تشغيلهم خاصة في فصل الاصطياف و على العموم تسجل الولاية ثبات عدد المستخدمين بمجال الفنادق منذ سنة 2010.

كما أن أسرة الفنادق شغلت بـ 274.579 ليلة سنة 2015 و هو عدد ليالي في ارتفاع إذ تزايد بـ 16.064 ليلة عن السنة السالفة كما قدمت لزيائنها خلال نفس السنة 1.159.758 وجبة طعام و 3.494.504 وجبة طعام سنة 2014 و هي أرقام لا بأس بها إذا ما قورنت بالسنوات الماضية.

بالإضافة إلى المؤسسات الفندقية تحتوي ولاية عنابة على دارين للشباب يمكنهما إثراء طاقات الإستقبال السياحي في فصل الصيف، واحدة تتواجد بمركز مدينة عنابة و الثانية بمنطقة عين عشير التي تتميز بموقعها الجذاب المقابل للكرنيش و الواقعة في وسط غابة مطلة على البحر.



#### 4-2- المطاعم السياحية

عدة فنادق بولاية عنابة يقدمون خدمة الإطعام و خاصة الفنادق المصنفة حيث قدر عدد الوجبات المقدمة سنة 2015 بـ 1.159.758 وجبة (أنظر الجدول رقم 38) و هو عدد لا بأس به إذا ما قارناه بعدد الليالي السياحية المقضات بالولاية في نفس السنة و المقدرة بـ 274.579 ليلة، و إذا افترضنا أن كل ليلة تستوجب وجبتين الغداء و العشاء فإن عدد الليالي سيتضاعف ليصبح 549.158 وجبة و بذلك نستنتج أن مطاعم الفنادق لوحدها كانت كافية لضمان خدمة الإطعام لكل سياح الولاية سنة 2015، دون أن ننسى أن هذه الوجبات تقدم لكل من السياح الوافدين و أيضا لعدد معتبر من سكان المدينة.

الجدول رقم 39: المطاعم السياحية المصنفة بولاية عنابة سنة 2015

عدد الوجبات (وجبة/اليوم)	التصنيف	إسم المطعم
116	*3	الشاطئ الجميل
120	*3	ألباطروس
62	*2	كارافال
44	*1	باماكو
40	*1	حاسي مسعود

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

كما توجد بالولاية مطاعم سياحية أخرى مستقلة عن الفنادق و عددها خمس مطاعم (أنظر الجدول رقم 39) و هي مطاعم مصنفة من نجمة واحدة إلى ثلاث نجوم، قدمت 382 وجبة في اليوم سنة 2015 ، ساهمت من خلالها في تلبية خدمة الإطعام السياحي إلى جانب عدد من المطاعم الشعبية و مطاعم الأكلات الخفيفة و السريعة التي تنتشر بين أرجاء مدينة عنابة و التي تساهم خاصة في تقديم وجبة الغداء.

#### 4-3- وكالات السياحة و الأسفار:

توجد بالولاية 45 وكالة للسياحة و الأسفار يشتغل بها 175 موظف و استقبلت 31.749 سائح سنة 2015 كلهم جزائريون.

الجدول رقم 40: وكالات السياحة و الأسفار لولاية عنابة خلال الفترة 2003- 2015

السنة	عدد الوكالات	عدد المستخدمين			عدد السياح	
		الدائمون	المؤقتون	المجموع	الجزائريون	الأجانب
2003	17	41	28	69	20.201	282
2004	18	41	29	70	27.394	281
2005	-	41	27	70	22.849	516
2006	20	47	27	74	60.365	1.287
2007	24	66	62	129	30.244	1.299
2008	25	65	88	153	40.423	1.086
2009	24	65	80	145	46.522	848
2010	24	65	80	145	30.179	1.255
2011	24	65	80	145	20.021	143
2012	24	65	80	145	37.919	59
2013	-	-	-	-	37.893	1.430
2014	-	-	-	-	45.264	1.408
2015	45	-	-	175	31.749	00

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

عند تتبع تطور حركة وكالات السياحة و الأسفار بولاية عنابة نلاحظ أن عددها في تزايد مستمر لينتقل إلى 45 وكالة سنة 2015 مشغلة 175 موظف و هو عدد مرتفع مقارنة بالسنوات السابقة. أما عن عدد السياح المتعاملين مع وكالات السياحة و الأسفار فعددهم في تذبذب فتارة يتزايد و تارة أخرى يتناقص، و يتبين كذلك الفارق الكبير بين عدد السياح الجزائريين و الأجانب، فالسياح الأجانب عددهم ضعيف جدا إذا ما قارناه مع عدد السياح الجزائريين الذين يتوجهون إلى هذه الوكالات حتى أنه منعدم في سنة 2015 و هذا يعود من جهة إلى نقص السياح الأجانب معدا الذين يقصدون المنطقة من أجل الأعمال. و من جهة أخرى فالزبائن الجزائريون يقصدون هذه الوكالات للإستفادة من رحلات العمرة و الرحلات الإستجمامية المنظمة في دول أخرى إضافة إلى شراء تذاكر السفر. و مرة أخرى فوكالات السياحة لا تلعب دور الجاذب للسياح بل المصدر لهم.

بالإضافة إلى وكالات السياحة و الأسفار تضم الولاية ديوان محلي للسياحة و جمعيتان تتشطان في المجال السياحي و تساهمان في الترقية الثقافية و السياحية لولاية عنابة<sup>(1)</sup>

#### 5- شواطئ الولاية:

ينتشر على طول الشريط الساحلي لولاية عنابة 26 شاطئ ، معظمها شواطئ رملية تعمل كلها على جلب آلاف المصطافين كل سنة.

#### جدول رقم 41: شواطئ ولاية عنابة

البلدية	الشاطئ	تصنيف الشاطئ	الطول (م)	العرض (م)	المساحة (م <sup>2</sup> )
عنابة	النصر	مسموحة للسباحة	200	15	3.000
	رزقي رشيد 1	مسموحة للسباحة	550	20	11.000
	رزقي رشيد 2	مسموحة للسباحة	100	10	1.000
	ريزي عمر	مسموحة للسباحة	490	30	14.700
	الكروب	مسموحة للسباحة	220	15	3.300
	رفاس زهوان 1	مسموحة للسباحة	400	25	10.000
	رفاس زهوان 2	مسموحة للسباحة	40	05	200
	بلفدار 1	مسموحة للسباحة	170	15	2.550
	بلفدار 2	مسموحة للسباحة	65	10	650
	عين عشير	مسموحة للسباحة	270	25	6.750 (منها 1250 مركز الشرطة)
	سيبوس	ممنوعة للسباحة	1000	25	25.000
	89.000				
	سرايدي	جنان الباي	مسموحة للسباحة	850	50
عين بربر			220	10	2.200
		ممنوعة للسباحة	100	20	2.000
					4.200

9.000	30	300	ممنوعة للسباحة	واد النقب	
7.200	12	600	مسموحة للسباحة	عين الرومان	شطايبي
9.300	15	620	مسموحة للسباحة	شاطئ المركز	
650	05	130	مسموحة للسباحة	الردمة	
750	05	150	مسموحة للسباحة	الخليج الغربي	
8.750	25	350	مسموحة للسباحة	الرمال الذهبية 1	
3.750	15	250	مسموحة للسباحة	الرمال الذهبية 2	
8.000	20	400	مسموحة للسباحة	الرمال الذهبية 3	
10.500	30	350	ممنوعة للسباحة	وادي الغنم	
400	10	40	ممنوعة للسباحة	سيدي عكاشة	
150.000	100	1500	مسموحة للسباحة	سيدي سالم	
250.000	100	2500	ممنوعة للسباحة	سيدي سالم	
720	12	60	ممنوعة للسباحة	واد الريحانة	واد العنب
<b>647.870</b>	<b>26 شاطئ (19 مسموحة للسباحة + 07 ممنوعة للسباحة)</b>			<b>المجموع</b>	

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

تتوزع هذه الشواطئ على خمس بلديات ساحلية و تقسم إلى شواطئ مسموحة للسباحة و عددها 19 شاطئ أي ما يعادل 73% من إجمالي عدد الشواطئ بالولاية، و 07 شواطئ غير المسموحة للسباحة لكن تحتل 27% من المساحة الإجمالية للشواطئ.

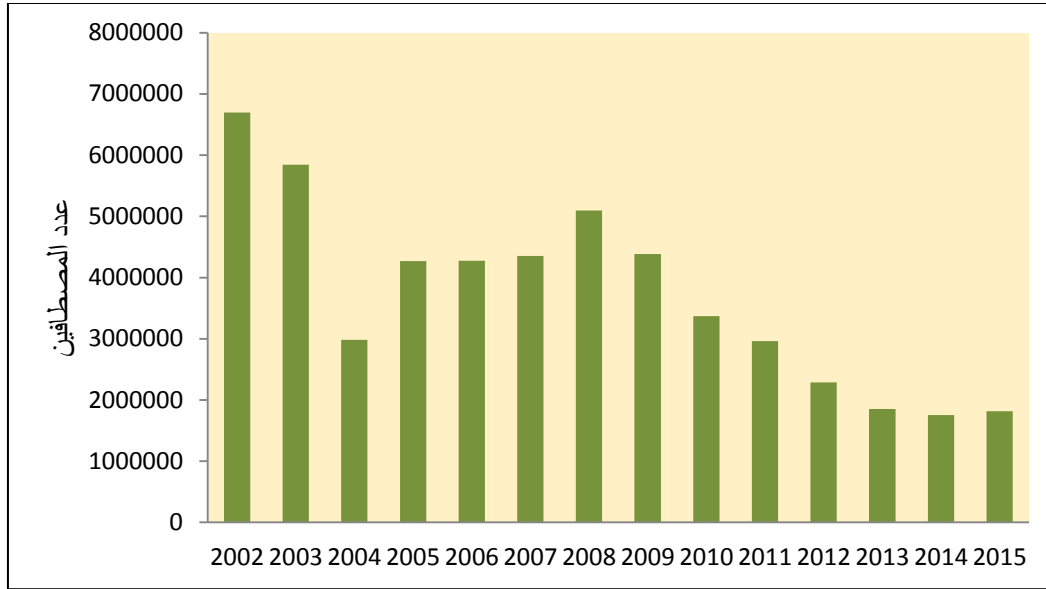
تختلف هذه الشواطئ من حيث أبعادها و جمالها و من حيث درجة إقبال المصطافين عليها، فالشواطئ التي تجذب أكبر عدد هي الواقعة في مدينة عنابة أو القريبة منها حتى أنها تبدو تتحمل أكثر من طاقة استيعابها، على عكس شواطئ سرايدي و شطايبي مثلا التي تعرف بجمالها الساحر و رمالها الدقيقة الذهبية إلا أنها لا تستقبل العديد من المصطافين بسبب موقعها البعيد عن مقر الولاية بالإضافة إلى كون بعضها مناطق شاغرة و البعض الآخر يخلو من المرافق السياحية.

تعاني شواطئ ولاية عنابة من سوء تجهيزها و قلة النظافة خاصة بالنسبة للشواطئ التي تعرف إقبالا كبيرا للمصطافين، بالإضافة إلى الشواطئ الواقعة قرب مناطق صناعية و مصبات الوديان مثل ما هو الحال بالنسبة لشاطئ سيدي سالم الذي يعاني من درجة تلوث كبيرة.

## 5-1- توافد المصطافون على الشواطئ:

تعرف ولاية عنابة توافدا كبيرا للمصطافين نحو جميع شواطئها، توافدا يزداد سنة بعد أخرى.

شكل رقم 35: التوافد على الشواطئ خلال الفترة 2002 - 2015



المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

بلغ عدد المصطافين في موسم الإصطياف لسنة 2015 حوالي 1.816.467 مصطاف، توافدوا على الشواطئ المحروسة للولاية و موزعين على الأشهر الثلاثة لفصل الصيف. لكن يتبين بوضوح أن هذا العدد هو أضعف عدد للمصطافين عرفته الولاية كما يتضح الإنخفاض المستمر في عدد المصطافين من سنة إلى أخرى ابتداء من سنة 2008 رغم كون عنابة مدينة كبيرة، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى حلول شهر رمضان في فصل الإصطياف، إضافة إلى هروب السياح من درجة التلوث الكبيرة و عدد المصطافين المتكدس على الشواطئ و من ضعف تجهيزها و نقص الأمن بها.

## 6- العقار السياحي:

وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 88-232 المؤرخ في 05/11/1988 المتعلق بالإعلان عن مناطق التوسع السياحي، حدد لولاية عنابة خمسة مناطق توسع سياحي موزعة على ثلاث بلديات ساحلية تنتمي الولاية بعقار سياحي قدره 2.345 هكتار.

جدول رقم 42: مناطق التوسع السياحي بولاية عنابة

البلدية	منطقة التوسع	المساحة الإجمالية (هكتار)	ملكية الأرضية	المساحة القابلة للتهيئة (هـ)	وجود دراسة للتهيئة السياحية
عنابة	الكرنيش	356	44هـ ملك للدولة 312هـ ملكية خاصة	21,9	طور الدراسة
سرايدي	واد البقرات	1375	137,5هـ ملك للدولة	1375	توجد دراسة صادق عليها المجلس الشعبي الولائي في 2011/11/02
شطايبي	الخليج الغربي	328	229,6هـ ملك للدولة	328	توجد دراسة صادق عليها المجلس الشعبي الولائي في 2011/11/02
	شطايبي	340	-	-	لا توجد دراسة
البوني	سيدي سالم	36	ملك للدولة	36	لا توجد دراسة

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

6-1-1-1-6- وضعية مناطق التوسع و المواقع السياحية:

6-1-1-1-6- منطقة التوسع السياحي الكرنيش ببلدية عنابة:

تقع منطقة التوسع السياحي الكرنيش ببلدية عنابة و تبعد عن تجمعها الرئيسي بـ 05 كلم ، و هي تتربع على مساحة 356 هكتار، تتمثل حدودها في: (1)

من الشمال و الشرق: البحر المتوسط

من الجنوب: حدود المحيط السكني لمدينة عنابة عند النهاية الشمالية لشاطئ خليج صيادي المرجان

1 المرسوم التنفيذي رقم 232/88، مرجع سابق

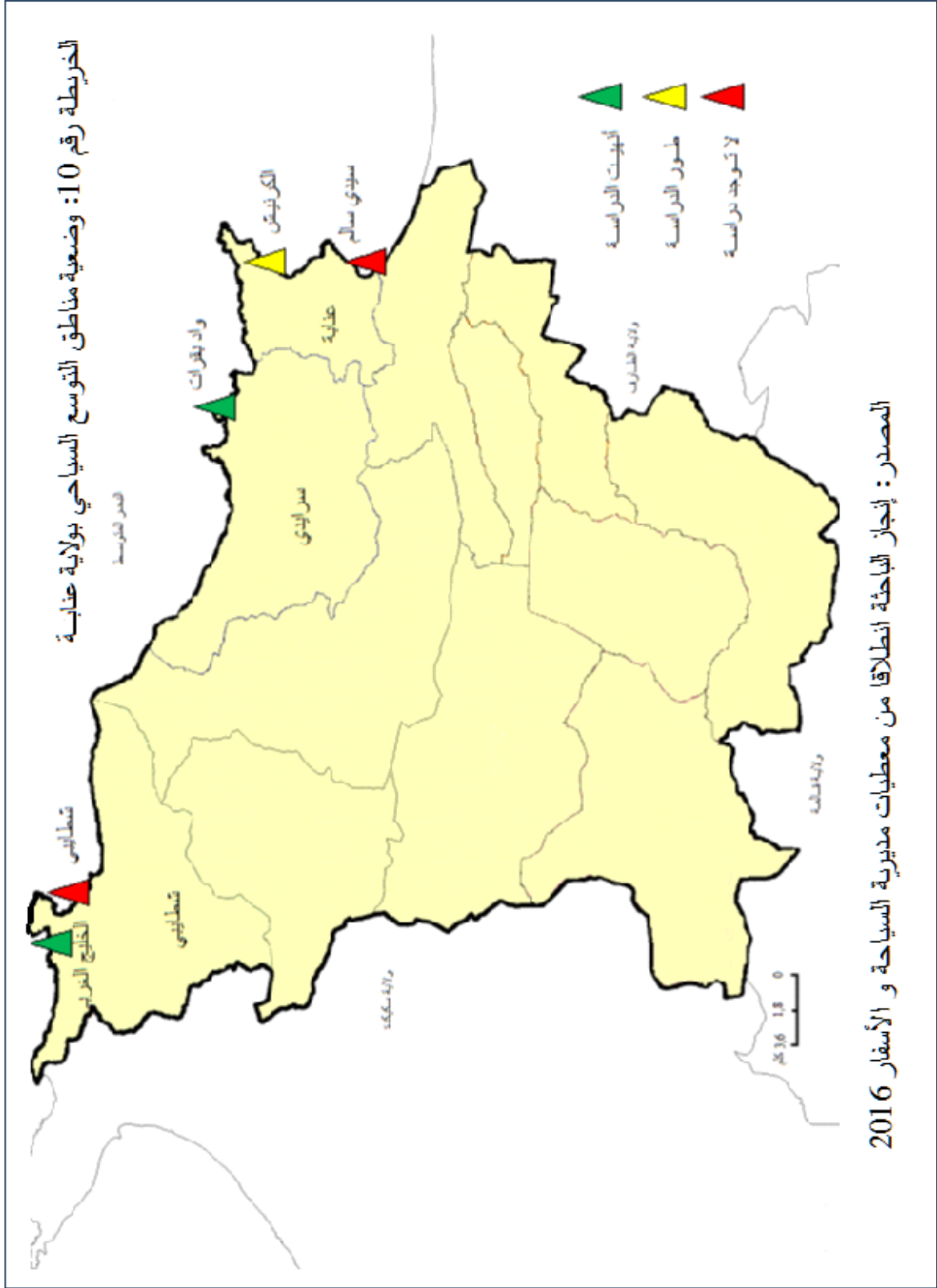
غربا: تتبع الحدود المسلك الذي يصل مدينة عنابة إلى القسم الغربي من خليج وادي البقرات ثم الحدود الجنوبية لحديقة الحيوانات انطلاقا من حدودها الجنوبية الغربية و تمر بين الطريق الذي يصل المدينة برأس "قارد" و الحدود الشرقية للحديقة ثم تتصل بالبحر مرورا دائما بالحدود الشرقية للحديقة.

بالنسبة لملكية الأراضي في هذه المنطقة هي ملكية خاصة بالدرجة الأولى إذ تحتل أزيد من 268 هكتار أغلبها مبنية إذ جزء منها تشغله منشآت منها السياحية و أخرى غير سياحية من نوع ترقية عقارية بالإضافة إلى قطعة أرضية تقدر مساحته بـ 18,68 هكتار ملك لمكتب الدراسات و الإنجاز في التعمير لعنابة (URBAN)، و بذلك لم يبقى منها سوى 06,21 هكتار قابلة للتهيئة.

بالإضافة إلى الأراضي ملك للدولة بمساحة 44 هكتار إذ لم يتبقى منها سوى 15,69 هكتار قابلة للتهيئة موزعة على بعض الجيوب الشاغرة و المتجمعة في شاطئ عين عشير و رفاص زهوان، ماعدا هذه الجيوب فالمنطقة مشغولة إما بمباني و تجهيزات تخدم المجال السياحي و هي قليلة، و إلا مباني سكنية و تجهيزات أخرى خارجة عن هذا المجال لكن بالنسبة للجيوب الشاغرة فهي تتميز بالقرب من البحر و بسهولة الربط بالطرق و الشبكات المختلفة كون منطقة التوسع الكرنيش يعبرها الطريق الوطني رقم 22 و هي مزودة في جزء منها بشبكات المياه الصالحة للشرب، الصرف الصحي، الكهرباء، الغاز و الهاتف.

عرفت هذه المنطقة دراسة للتهيئة السياحية لكنها قديمة، أنجزتها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ENET) و أنهت سنة 2002 و برمج فيها تهيئة ستة جيوب بهياكل سياحية، استأنف هذه الدراسة مكتب الدراسات و الإنجاز في التعمير لعنابة (URBAN) و أنهاها سنة 2004 لكن لم يعمل بها لحد يومنا هذا. و حاليا انطلقت دراسة تهيئة سياحية أخرى هي في طور الإنجاز.

و يجدر الإشارة إلى أن موقع هذه المنطقة قريب جدا من البحر و ممكن أن يكون منتمي في شريط 300 كلم الواجب حمايته كما جاء في القانون رقم 02-02 المؤرخ في 05 فيفري 2002 و المتعلق بحماية الساحل و تميمه.





## 6-1-2- منطقة التوسع السياحي واد البقرات:

تقع منطقة التوسع السياحي واد البقرات ببلدية سرايدي دائرة عنابة تتربع على مساحة 1.375 هكتار، تتواجد على عمق واحد كلم من الساحل و تتمثل حدودها في: (1)

من الشمال: البحر المتوسط

من الشرق: الطريق الوطني الذي يصل رأس "قارد" بمدينة عنابة عند حدود منطقة التوسع السياحي، و تتبع الحدود الجنوبية الشرقية و الشمالية الشرقية لحديقة الحيوانات و التسلية

من الجنوب: الخط الوهمي الذي يمر بحدود غابة إيدوغ على مسافة كيلومتر عن خليج الكتلة الغرانيبية و عروة وادي البقرات و يمتد في جزءه الشرقي موازيا للساحل على عمق 1.000 متر إلى غاية حدود حديقة الحيوانات و التسلية

من الغرب: الخط الوهمي العمودي عن الحدود الجنوبية الذي يتصل بالبحر عند الطرف الغربي من قاعدة رأس الكتلة الغرانيبية

بالنسبة لملكية الأراضي في هذه المنطقة هي ملكية خاصة بالدرجة الأولى و ذلك بنسبة 90 % من إجمالي مساحة المنطقة، أي ما يعادل 1237,5 هكتار، جزء منها مساحته 100 هكتار هو ملك لمكتب الدراسات و الإنجاز في التعمير لعنابة (URBAN)، أما عن المساحة المتبقية أي 137,5 هكتار فهي ملك للدولة أي بنسبة 10 % فقط من إجمالي مساحة المنطقة.

تتمتع هذه المنطقة بشاطئ جميل طوله 1.000 متر و عرضه 60 متر كما أن جميع أراضيها شاغرة و لم تعرف أي شكل من أشكال التعمير سوى شبكة الطرق التي تعبرها و المتمثلة في الطرق الولائية رقم 15، 16 و 16أ و هي غير موصولة بمختلف الشبكات من قنوات المياه الصالحة للشرب، قنوات الصرف الصحي، الغاز و الهاتف

بالنسبة لبرامج التهيئة فقد أنجزت بالمنطقة دراسة من طرف مكتب دراسات إيطالي "RBZ" لكنه لم يكملها ثم أسندت الدراسة إلى مكتب دراسات آخر فرنسي "groupe isis" ليكملها و خصت مساحة 137 هكتار فقط أي الجزء ملك للدولة، و برمج فيها ما يلي:

تزويد الولاية بـ 2.520 سرير، خلق 1.900 منصب شغل مباشر و 2.150 منصب شغل غير مباشر

1 المرسوم التنفيذي رقم 232/88، مرجع سابق

- هياكل المبيت:

ثلاث فنادق (3\*، 4\*، 5\*) بسعة 750 سرير

05 مجموعات من منازل سياحية جد راقية بسعة 696 سرير

03 مجموعات من منازل راقية بسعة 1.074 سرير

- الهياكل التجارية و الخدمات: منطقتين للتجارة و موقف سيارات

- الهياكل الثقافية و الراحة: مركز للتسليه و الترفيه

هذه الدراسة أنهيت و صودق عليها سنة 2011 لكن لم ينجز منها أي برنامج إلى يومنا هذا.

### 6-1-3- منطقة التوسع السياحي الخليج الغربي لشطايبى:

تقع منطقة التوسع السياحي الخليج الغربي لشطايبى ببلدية شطايبى تتربع على مساحة 328 هكتار و تتمثل حدودها في: (1)

من الشمال: البحر المتوسط

من الشرق: الشريط الساحلي على طول 500 متر

من الجنوب: تبدأ الحدود في نقطة تقع بين مرسى شطايبى و المقلع و تمر بسهل الجبل و تلتقي عند مفترق الطرق المؤدي إلى المنار و الخليج الغربي ثم تتبع المسلك الذي يصل مفترق الطرق لمقبرة بودواس و جنوب دوار سررة بلعيد

من الغرب: تحادي حدودها الطريق الساحلي المؤدي إلى مدينة سيدي عكاشة إلى غاية مفترق المسلك المؤدي للشان الثاني الموجود في الشمال الغربي لمشتى بو قطوس

بالنسبة لملكية الأراضي في هذه المنطقة هي ملك للدولة بالدرجة الأولى و ذلك بنسبة 70 % من إجمالي مساحة المنطقة أي ما يعادل 229,6 هكتار، و المساحة المتبقية أي 98,4 هكتار فهي ملكية خاصة

تتمتع هذه المنطقة بشاطئ جرفي طوله 900 متر كما أن أراضيها شاغرة و غير موصولة بمختلف الشبكات من قنوات مياه صالحة للشرب، قنوات الصرف الصحي، الغاز و الهاتف، يربطها الطريق الولائي رقم 107.

بالنسبة لبرامج التهيئة فقد أنجزت بالمنطقة دراسة من طرف مكتب دراسات إسباني "ARQ-MAQ" و خصت هذه الدراسة مساحة 21,62 هكتار فقط و قد برمج فيها ما يلي:

تزويد الولاية بـ 1.242 سرير، خلق 790 منصب شغل، إنشاء الهياكل السياحية التالية:

هياكل المبيت:

- فندق 4 نجوم بسعة 200 سرير
- فندق به شقق 4 نجوم بسعة 400 سرير
- 48 شقة سياحية بسعة 288 سرير
- 59 مقصورة بسعة 354 سرير

الهياكل التجارية و الخدمات:

- مركز خدمات به: مكاتب، قاعة إجتماعات، ورشة تخزين و تنظيف، مصلحة الإسعافات الأولية، مصلحة طبية، مركز للشرطة، وكالة بريدية، موقف سيارات

- محطة لمعالجة المياه

- التجارة الشاطئية: نقطة تجمع و التقاء و خدمات صغيرة، إطعام تقليدي، محلات تجارية، مراحيض، مواقف سيارات

- قطب للتنشيط و التسلية: مرفأ للقوارب يتسع لـ 40 قارب، رصيف بحري للتجوال، منطقة عائلية للترفيه، رواق تجاري، مركز للحرف التقليدية، متجر، مطعم للأكلات العالمية، مطعم للأكلات التقليدية، حانة، ساحة كبيرة، موقف سيارات

هذه الدراسة أنهيت و صودق عليها سنة 2011 لكن لم ينجز منها أي برنامج إلى يومنا هذا. بل ما يلاحظ في موضع هذه المنطقة و محيطه المباشر هو تدهور كبير للأوساط الطبيعية من شاطئ و نباتات و غابات وذلك من جراء التلوث و اللامبالاة.

#### 6-1-4 - منطقة التوسع السياحي شطايبى:

تقع منطقة التوسع السياحي شطايبى ببلدية شطايبى و تتربع على مساحة 340 هكتار<sup>(1)</sup> و تتمثل حدودها في: (2)

1 حسب تقديرات مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية عنابة

2 المرسوم التنفيذي رقم 232/88، مرجع سابق

من الشمال: حد مفترق الطرق المؤدي إلى الخليج الغربي و المنار في نقطة تقع بين المقلع و الميناء  
مرورا بالسهل الجنوبي للجبل

من الشرق: الخط الوهمي الذي يبدأ على بعد 230 متر شرق شاطئ رودايبس و يمتد نحو الداخل  
على مسافة 625 متر

من الجنوب: من النقطة الجنوبية من الحد الشرقي و يمتد إلى حد الجنوب الغربي نحو الشمال الغربي  
قاطعاً وادي الغنم على مسافة 700 متر من شاطئ رودايبس، و يمر بمناجم الظهره حتى يلتقي  
بالطريق الولائي رقم 107 قرب سيدي فلكوم الذي تحاذيه إلى غاية حدود المدينة بتل عين بن سعيد  
من جهة البحر و يلتقي بالطريق التي تصل شطايبسي بسيدي عكاشة جنوب مقبرة بودواش.  
من الغرب: تتبع الحدود مسلكاً انطلاقاً من مقبرة بودواش إلى مفترق الطرق المؤدي إلى الخليج الغربي  
و المنار.

تتمتع هذه المنطقة بشاطئ طوله 900 متر و عرضه حوالي 30 إلى 40 متر و أراضيها ليست  
شاغرة و إنما يشغلها مقر بلدية شطايبسي بكامله، أما بالنسبة للطرق و الشبكات المختلفة فيعبر المنطقة  
الطريق الولائي رقم 107.

بالنسبة لبرامج التهيئة فلم تعرف منطقة التوسع هذه أي دراسة تهيئة.

#### 6-1-5 - منطقة التوسع السياحي سيدي سالم:

تقع منطقة سيدي سالم في بلدية البوني و تتربع على مساحة 36 هكتار، تتمثل حدودها في: (1)  
من الشمال: البحر المتوسط

شرقاً، جنوباً و غرباً: خط وهمي يربط تسع نقاط تمثل إحداثيات جغرافية حددها المرسوم التنفيذي.  
تتميز المنطقة بشاطئ واسع ذو رمال دقيقة طوله يعادل 3.000 متر و عرضه من 120 إلى 180  
متر و جل أراضيها ملك للدولة، من حيث الموصلية يمكن الوصول إليها عبر الطريق الولائي رقم  
56، و هي منطقة مزودة بقنوات المياه الصالحة للشرب و قنوات الصرف الصحي أما عن الكهرباء و  
الهاتف فهي موجودة بالتجمع السكني القريب منها و بالتالي يسهل ربطها بهاتين الشبكتين  
تقع هذه المنطقة بالقرب من المطار الدولي رابح بيطاط لعنابة، لكن تشتكي من التهميش و درجة كبيرة  
من التلوث نظراً لقربها من منطقة صناعية إضافة إلى الوادي الملوث الذي يصب في البحر كما أن

1 المرسوم التنفيذي رقم 10-131 المؤرخ في 29/04/2010 المتضمن تحديد مناطق التوسع و المواقع السياحية و التصريح بها و تصنيفها

منظرها مشوه بالسكنات القصبيرية و الأكواخ التي تشغلها، رغم هذا فهي تشهد تقدم عدة مكاتب دراسات أجنبية للمشاركة في اقتراح دراسات و برامج من أجل خلق قرية سياحية بالمنطقة.

## 6-2- مشاكل مناطق التوسع السياحي:

من بين المشاكل التي تشهدها مناطق التوسع السياحي نذكر:

- من بين 05 مناطق توسع سياحي، أنجزت دراسات تهيئة لثلاث مناطق توسع لكن ما يلاحظ أن هذه الأخيرة خصت مساحة صغيرة من كل منطقة هي جزء من الأراضي ملك للدولة و أهملت الأراضي ذات الملكية الخاصة.

- منطقتين للتوسع السياحي واد بقرات و الخليج الغربي لشطايبي هما منطقتين شاغرتين و بالتالي يمكن استغلالهما بكاملهما في القطاع السياحي لكن هما واقعتين بعيدا عن مركز مدينة عنابة خاصة بالنسبة لمنطقة التوسع السياحي للخليج الغربي لشطايبي.

- منطقتين للتوسع السياحي الكرنيش و شطايبي فقدتا مساحات كثيرة من أراضيها و استعملتا إما للتوسع العمراني بطريقة شرعية أو فوضوية و إما في بعض المشاريع السياحية الصغيرة - جميع هذه المناطق سهل الوصول إليها إما عبر طريق ولائي أو طرق أخرى لكن بالنسبة للشبكات المختلفة نسجل ربط ضعيف بالنسبة لكل هذه المناطق و خاصة البعيدة منها.

## 7- الاستثمار السياحي:

في غياب إحصائيات جديدة استعملنا معطيات سنة 2012 التي صرحت بها مديرية السياحة و الصناعات التقليدية المبينة في الجدول رقم 43 و هي خمس مشاريع تتواجد في مدينة عنابة فقط.

جدول رقم 43: الإستثمار السياحي بولاية عنابة سنة 2012

نوعية المشروع	السعة المتوقعة (سرير)	مناصب الشغل المتوقعة	تاريخ إنطلاق الأشغال
بناء فندق	480	150	2010
زيادة طابق في فندق	12	-	2011
فندق مع مطعم و مقهى	40	25	-
فندق حضري	68	16	2009
فندق مع مطعم، وكالة	200	107	2009

			سياحية، كراء السيارات
-	298	800	المجموع

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2012

من الجدول السالف يتبين لدينا أن الولاية سوف تستفيد من خمس مشاريع سياحية في طور الإنجاز سوف تنثري الولاية بـ 800 سرير و تخلق 298 منصب شغل، و ما يمكن ملاحظته هو نوع و بساطة هذه المشاريع حيث تركز على هياكل المبيت فقط مهمله لباقي الهياكل الأخرى و غياب مشاريع كبيرة و هذا يدل على نقص المستثمرين ذوي رأس المال الذي يسمح بخلق استثمارات سياحية كبيرة تتماشى و مستوى مدينة عنابة.

## II- دراسة حركة السياح الوافدين

تستقبل ولاية عنابة كل سنة أعدادا هائلة من السياح خاصة في فصل الإصطياف و ذلك منذ عدة سنوات فقد أصبحت الوجهة المفضلة لدى السياح الجزائريين خاصة خلال العشرية الفارطة لما تميزت به من استقرار أمني. و لدراسة حركة السياح الوافدين إلى ولاية عنابة اعتمدنا على الإحصائيات المقدمة من طرف المؤسسات الفندقية لأنها تعطي تقديرات أكثر دقة.

### 1- التوافد على الفنادق :

تعرف ولاية عنابة توافدا معتبرا للسياح على فنادقها إذ قدر عددهم خلال سنة 2015 بـ 161.741 سائح قضوا بفنادق الولاية 274.579 ليلة.

جدول رقم 44: السياح الوافدين على فنادق ولاية عنابة سنة 2015

البيان	الوصول			الليالي	
	جزائريين	أجانب	المجموع	أجانب	المجموع
المجموع	147.920	13.821	161.741	31.552	274.579

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

من الجدول السالف يمكن ملاحظة بوضوح عدد السياح الجزائريين الذي يضاعف بأكثر من عشر مرات عدد السياح الأجانب، أما بالنسبة لفترة إقامتهم فمتوسط هذه الفترة لا يتعدى اليومين سواء بالنسبة للسياح الجزائريين أو الأجانب، و ما يفسر قصر هذه المدة هو غلاء أسعار الغرف بالنسبة

للسياح الجزائريين خاصة في فصل الإصطياف و هذا يدفعهم إلى البحث عن أماكن سياحية أخرى بأسعار أقل و مدة إقامة أطول، و من جهة أخرى يؤكد أن سبب زيارة السياح الأجانب هو الأعمال و المؤتمرات و هو نوع من السياحة لا يتطلب فترة إقامة طويلة.

جدول رقم 45: السياح المعالجين من طرف وكالات السياحة و الأسفار لسنة 2015

البيان	عدد السياح		
	جزائريين	أجانب	المجموع
الثلاثي الأول	9.222	0	9.222
الثلاثي الثاني	7.191	0	7.191
الثلاثي الثالث	9.703	0	9.703
الثلاثي الرابع	5.633	0	5.633
المجموع	31.749	0	31.749

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

بالاعتماد على إحصائيات السياح المعلنة من طرف وكالات السياحة و الأسفار لسنة 2015، يتبين غياب السياح الأجانب و يرجع بالدرجة الأولى إلى الدور الذي تلعبه هذه الوكالات فمهمتها الأولى هي تنظيم رحلات الحج و العمرة لكن لا تبدل أي جهد للترويج بالسياحة المحلية. كما يتضح من توزيع عدد السياح حسب ثلاثيات السنة أن الثلاثي الثالث هو الذي يستقبل أكبر عدد من السياح و هذا طبيعي لأنه فصل الإصطياف يليه الثلاثي الأول و الثاني حيث يقصدون الوكالات السياحية من أجل العمرة و يصنف الفصل الرابع في الأخير لأنه فصل الدخول الدراسي و المهني.

## 2- دراسة حركة السياح حسب السنوات:

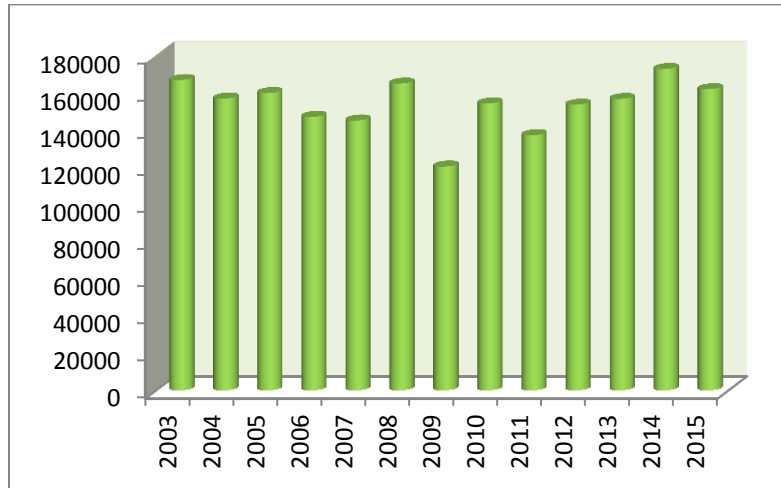
جدول رقم 46: تطور حركة السياح بفنادق ولاية عنابة خلال الفترة 2003-2015

السنة	الوصول		
	الجزائريون	الأجانب	المجموع
2003	158116	8530	166646
2004	147954	8815	156769

256764	159698	11645	148053	2005
215636	146913	12654	134259	2006
218134	144940	12377	132563	2007
240541	164767	19957	144810	2008
210.140	120.240	12.326	107.914	2009
262.400	154.104	21.324	132.780	2010
180.737	137.060	15.463	121.597	2011
268.662	153.441	14.869	138.572	2012
229.711	156.494	14.187	142.307	2013
258.515	172.580	13.776	158.804	2014
274.579	161.741	13.821	147.920	2015

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

شكل رقم 36: حركة سياح الفنادق بولاية عنابة خلال الفترة 2003 - 2015



مرة أخرى نلاحظ من خلال المعطيات المدونة في الجدول أعلاه أن عدد السياح الجزائريين يفوق بكثير عدد السياح الأجانب و هذا طبيعي، كما نلاحظ كذلك أن إجمالي عدد السياح في تذبذب فتارة يرتفع و تارة أخرى يتناقص، و السبب في هذا التذبذب نرجعه إلى تحسن الأوضاع الأمنية للبلاد و ظهور وجهات سياحية أخرى مثل مدينة جيجل التي أصبحت تستقطب آلاف السياح مما تسبب في فقدان عنابة للعديد من سياحها المعتادين بعد أن كانت وجهتهم السياحية المفضلة خلال عشرية



التسعينات، و على العموم فعددهم متقارب عبر السنوات و تبقى هذه التذبذبات طفيفة خاصة في السنوات الأخيرة، ماعدا سنة 2011 أين نلاحظ انخفاض كبير في عدد السياح الجزائريين و ذلك سببه تدهور الأوضاع السياسية بتونس مما دفع بالعديد من السياح الجزائريين إلى قضاء عطلهم بها تضامنا مع الشعب التونسي.

نفس التذبذب نلتمسه بالنسبة لعدد الليالي المقضات بالولاية ، و على العموم مدة إقامة السياح بالفنادق تبقى مستقرة نوعا ما إذ تقارب اليومين.

### III- السياحة في ولاية عنابة حسب المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير

المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لمجمع عنابة، البوني، الحجار و سيدي عامر المراجع و المصادق عليه لم يعطي اهتماما كبيرا لتنمية السياحة بالمجمع و إنما اكتفى فقط برسم حدود مناطق التوسع السياحي المصنفة مسبقا وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 232/88 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988 و المتضمن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي، ثم أنه قدم بعض التوجيهات لتطوير هذا المجال و المتمثلة في:

- اقتراح مناطق توسع سياحي جديدة شمال المنطقة
  - برمجة حديقة مائية (parc aquatique) بمنطقة سيدي سالم مع تهيئة الواجهة البحرية لهذه المنطقة
  - برمجة حدائق حضرية لإعطاء أهمية للتجوال و السياحة الحضرية
  - برمجة قرية دبلوماسية
  - إنشاء ميناء للنزهة
  - تهيئة مسارات سياحية
- كما حاول المخطط الربط بين المجال و البيئة من خلال تهيئة الحدائق العمومية الموجودة و اقتراح عدة أنواع أخرى من الحدائق منها:

- حديقة الحيوانات
- حديقة التسلية
- حديقة مائية

- الحديقة العلمية لبوخصرة

- حديقة تاريخ هيبون

كما حاول ربط السياحة بالمجالات العمومية من خلال تهيئة الساحات العمومية و  
المنتزهات (Les cours)

- تثمين مداخل المدن: المدخل الغربي، المدخل المركزي و المدخل الشرقي للمطار

- ضرورة إنشاء فنادق جديدة للسياحة و الأعمال

أما بالنسبة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية عنابة فهو لا يزال طور الدراسة و لم يصل إلى  
مرحلة التهيئة المقترحة.

### خلاصة الفصل

تتميز ولاية عنابة بمواقع طبيعية خلابة كالتي تتواجد في كل من سرايدي و شطايب و كرنيش  
عنابة، كما تتميز بمواقع الأثرية التي تروي تاريخ المنطقة و ما خلفته الحضارات التي تعاقبت عليها  
من آثار، ثقافة، عادات و تقاليد تظهر من خلال أسلوب معيشة سكانها.

عنابة اليوم تستقبل عدد مهم من السياح المبهرين بشواطئها و ثقافتها، لكن مع ذلك لم تصل  
إلى المستوى السياحي الذي يناسب أكبر مدينة في إقليم الساحل الشرقي، و هي اليوم تشتكي من سوء  
التسيير و الفوضى في العمران و تسيير النفايات الصلبة و ازدحام الطرقات بالإضافة إلى مدينة قديمة  
مهدة بالانهيار، قطاعها السياحي مريض يخلو من تنوع الخدمات و لا يرقى إلى مستوى السياحة  
الدولية التي تقدمها مدن في نفس مستوى مدينة عنابة في دول أخرى.

إضافة إلى ذلك فالولاية تضم خمس مناطق توسع سياحي، ثلاثة منها تضم عقار سياحي  
جاهز للإستغلال لكنها تنتظر إنهاء دراسات تهيئتها و تتطلب جراً في الاقتراحات تتماشى و جودة  
المرافق السياحية المنافسة دولياً، حيث بالنظر إلى المشاريع طور الإنجاز نجدها كلها صغيرة دون  
مستوى مدينة كبيرة مثل عنابة.

---

## الفصل السادس

### واقع السياحة في ولاية الطارف

---

- تمهيد
- I / المؤهلات السياحية
- II / دراسة حركة السياح الوافدين
- III / تنمية السياحة بولاية الطارف حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية
- خلاصة الفصل

## تمهيد

تعرف ولاية الطارف بثراء بيئي متميز بالمحميات الطبيعية و الحظائر البيئية الوطنية و العديد من البحيرات التي صنفتها المنظمة العالمية اليونسكو كمناطق رطبة و هي مواطن لتعايش أنواع عديدة من النباتات النادرة و الحيوانات المتنوعة منها المهددة بالانقراض، كما تحوي عدة غابات كثيفة و شواطئ جميلة يقصدها العديد من المصطافين سنويا.

خصصنا هذا الفصل لدراسة المؤشرات السياحية التي تميز ولاية الطارف من مؤهلات سياحية، عقار سياحي، مناطق التوسع السياحي و حاولنا المقارنة بين الثراء البيئي الذي تزخر به الولاية و مستواها السياحي، ثم درسنا حركة السياح و تدفقاتهم ، و انتقلنا إلى فهم و تحليل توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للولاية علنا نجد سببا للمستوى السياحي الضعيف الذي يميز ولاية الطارف.

## I -الإمكانات السياحية

تعتبر ولاية الطارف قطبا سياحيا هاما نظرا لما تتمتع به من مؤهلات سياحية هائلة من شواطئ عديدة، مناظر طبيعية خلابة، غابات كثيفة، بحيرات و كلها تشكل لوحة فنية رائعة.

بفضل موقعها الجغرافي عرفت المنطقة مرور حضارات مختلفة مخلفة العديد من الآثار التاريخية، أهمها دولمن و توابيت منحوتة في الصخر، معاصر الزيتون و غيرها من القطع الأثرية الشاهدة عن وجود إنساني كثيف ، حتى قبل وصول الفينيقيين عبر البحر في حوالي عام 1100 قبل الميلاد. العشرات من مواقع تخص فترة ما قبل التاريخ، تنتشر بها و لكن مخفية بغطاء نباتي كثيف يحميها من التدخل البشري.

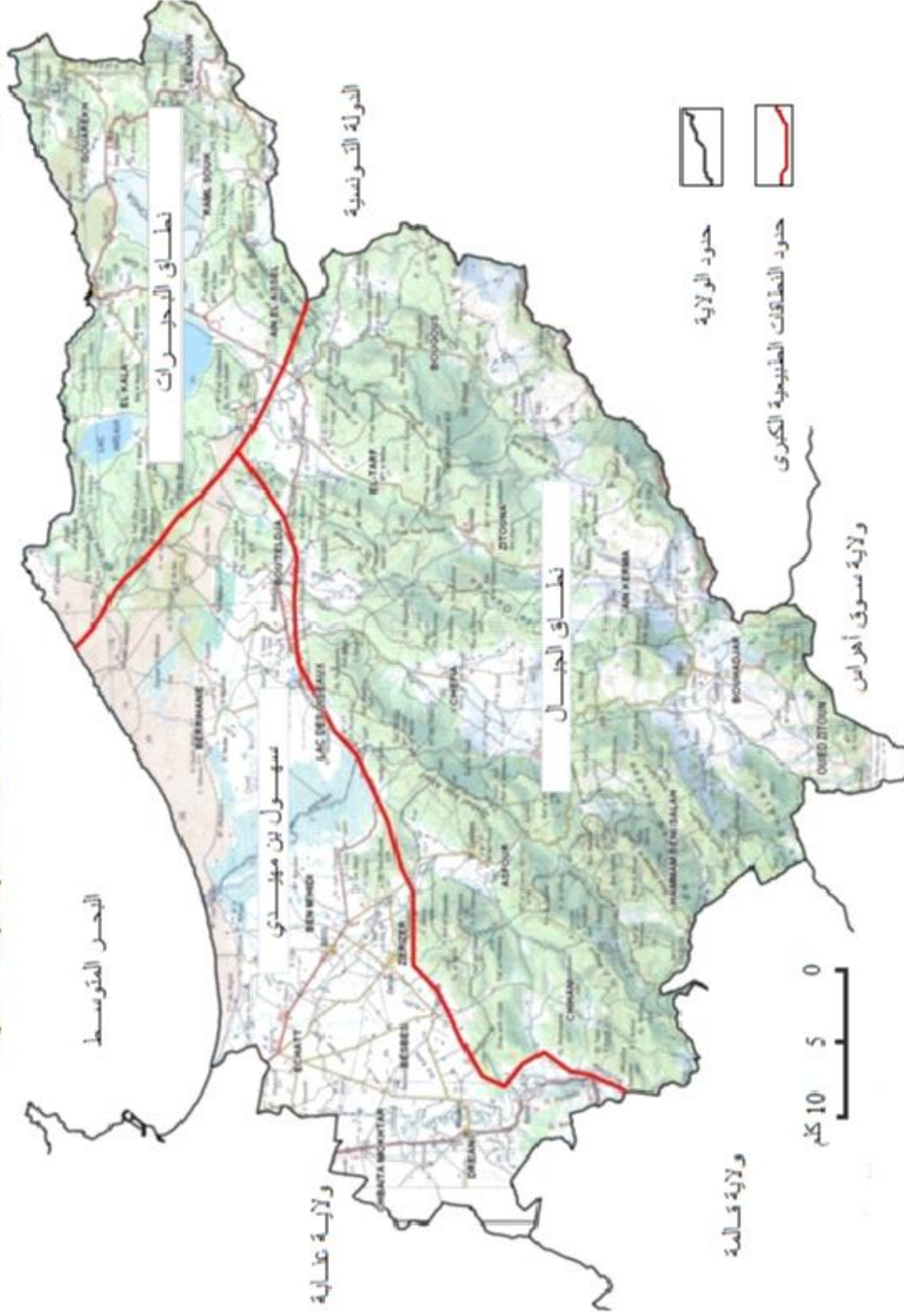
تعتبر القالة أجمل منطقة بالولاية منذ القديم ببحيراتها الرائعة و مساحاتها الخضراء، و ميناءها الذي جعل منها موقعا تجاريا للفينيقيين، الرومان و خاصة الأتراك .

### 1- المؤهلات الطبيعية:

من المؤهلات السياحية الطبيعية التي تميز ولاية الطارف يمكننا ذكر مايلي:

خريطة رقم 11:

النطاقات الطبيعية الكبرى بولاية الطارف



المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية الطارف، المرحلة 2، 2012، ص 22

## 1-1- الشريط الساحلي:

يبلغ طول الساحل بولاية الطارف 90 كلم أي 7,5% من طول الساحل الجزائري، يتميز باحتوائه على مجموعة من الخلجان، و يضم 25 شاطئ جميل يحتل كلهم مساحة 976,25 هكتار، كما تعرف هذه الشواطئ بمنتوجين نبيلين هما المرجان (corail) و الغليون (bruyère) المستغلين في صناعة المنتوجات التقليدية، و يعيش بها نوع من الحيوانات المهددة بالإنقراض و هو نوع من الفقمة (le phoque moine)

## 1-2- المناطق الرطبة:

تضم ولاية الطارف أهم مركب للمناطق الرطبة في المغرب العربي، حيث تحوي مجموعة من البحيرات موزعة خاصة في شمال الولاية، تتميز بنظام بيئي متنوع من حيث المصادر المائية من أسماك و قشريات و تنوع نباتي هام، و تستقبل في فصل الشتاء العديد من الطيور المهاجرة القادمة من أوروبا و آسيا إما لقضاء فصل الشتاء أو للتكاثر أو للتوقف و الإستراحة بعد عبورها البحر المتوسط و تهيئة عبورها الصحراء.

الأهمية البيولوجية لهذه الأوساط البحرية سمحت بتسجيل سبع بحيرات صنفت ضمن الحظيرة الوطنية للقالا و سجل البعض منها ضمن قائمة رامسار المتعلقة بالمناطق الرطبة ذات الأهمية الدولية، و تتمثل هذه البحيرات في: (1)

صورة رقم 17: بحيرة أبيرة



صورة رقم 16: بحيرة طونقا



المصدر: موقع على الأنترنت <http://annaba.net.free.fr>

1 Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de teref, phase 1, 2012, p 40-48

## صورة رقم 18: بحيرة ملاح



المصدر : le SDAT de la wilaya de Taref, phase 1, 2012. P 45

### - بحيرة طونقا:

تتواجد البحيرة في أقصى الشمال الشرقي لمدينة الطارف، تقدر مساحتها بـ 2.600 هكتار و تتصل بالبحر المتوسط عبر قناة اصطناعية هي قناة المسيدا، تزود بالمياه عن طريق عدة روافد محاطة بها و متصلة بعدة أودية و حوضين نهريين هما واد الحوت في الجنوب و واد العرق في الشمال و مصبها هو واد مسيدا. تتميز البحيرة بمياهها العذبة المكسوة بغطاء نباتي كثيف على شكل فسيفساء تتخللها بعض الجزيرات التي تطفو فوق مياهها و المغطاة بنباتات الصفصاف (Saules) تعتبر البحيرة أهم منطقة لاستراحة الطيور المائية شتاء، و منطقة تعايش العديد من الأصناف، منها النادرة، كما تلعب دورا هاما في التحكم في مياه الفيضانات في فصل الشتاء عن طريق إلتقاط الرواسب و المواد المقتلعة جراء جريان المياه و تساهم كذلك في استقرار الكثبان الرملية الساحلية. تعتبر هذه البحيرة منطقة رطبة مصنفة كمحمية شاملة على مستوى الحظيرة الوطنية للقالة و هي مسجلة ضمن قائمة اتفاقية رامسار كموطن للحيوانات (habitat de la sauvagine) منذ 1983.

### - بحيرة أبييرة:

تتواجد البحيرة على بعد 4 كلم غرب مدينة القالة و 11 كلم من مدينة الطارف و بين بحيرتي طونقا و ملاح، تقدر مساحتها 2.200 هكتار و شكلها شبه دائري، تزود بالمياه عن طريق أربعة أودية أهمها هو واد مسيدا من الجنوب الشرقي الذي يستقبل مياه واد الكبير. تتميز البحيرة بمياه عذبة و غطاء نباتي متنوع و يتوضع في شكل حزام، بالإضافة إلى بعض النباتات التي تطفو عليها، كما تعتبر البحيرة الوحيدة على المستوى الوطني التي تأوي كستناء الماء و هو نوع نادر و من أصل استوائي.

تعتبر البحيرة منطقة لاستراحة الطيور المائية شتاء، و هي ذات أهمية حيوانية كبيرة و تعرف بإيوائها لنوعين من البط بالإضافة إلى البط ذو الرأس الأبيض و هو نوع نادر، كما تحوي عدة أصناف من الأسماك منها المتقلبة و منها المستقرة بها. إضافة إلى ذلك فالبحيرة تلعب دور خزان مائي يحوي مياه فيضانات واد الكبير و تستقبل رسوبات المياه الجارية.

تعتبر هذه البحيرة منطقة رطبة مصنفة كمحمية شاملة على مستوى الحظيرة الوطنية للقاله و هي مسجلة ضمن قائمة اتفاقية رامسار.

#### - بحيرة ملاح:

تتواجد البحيرة قرب مدينة القالة، و هي بحيرة شاطئية تقدر مساحتها بـ 860 هكتار و يصل عمقها الأقصى إلى 06 أمتار، و يربطها بالبحر المتوسط مجرى مائي طوله 900 متر يسمح بالمحافظة على ملوحة مياهها، بالتالي فالبحيرة تتأثر بحركات مياه البحر المالحة إضافة إلى المياه العذبة القادمة من الأمطار و من الأودية المحيطة بها.

تتميز البحيرة بمياهها المالحة مما يجعلها تأوي تنوع كبير في الأسماك و تعتبر البحيرة الوحيدة إذا ما قورنت بالبحيرتين السالفتي الذكر، التي تحوي أصناف نباتية تنمو في الأوساط المالحة بالإضافة إلى تنوع طيورها.

تعتبر هذه البحيرة منطقة رطبة مصنفة كمحمية شاملة على مستوى الحظيرة الوطنية للقاله.

#### - البحيرة الزرقاء:

تتواجد البحيرة في من منطقة بين الكثبان الرملية شمال شرق بحيرة ملاح يقال أنها تشكلت نتيجة جفاف البحيرة الكبيرة ملاح مخلفة وراءها بحيرتي ملاح المذكورة أعلاه و البحيرة الزرقاء، تتحصر مساحتها بين 1,5 و 3 هكتار، تتميز الأتربة المحاطة بها بغناها بالمواد العضوية مما يجعلها أراضي خصبة. تعرف البحيرة بإيوائها لعدة أصناف من الطيور.

تصنف هذه البحيرة كمحمية شاملة على مستوى الحظيرة الوطنية للقاله.

#### - مستنقع عين خيار

يقع المستنقع في بلدية الطارف بين الكثبان الرملية الساحلية و السهل الزراعي للطارف، يستقبل في فصل الشتاء مياه الأمطار الجارية بواد الكبير، موضعه المنخفض يجعله ممتلئ بالمياه حتى في فصل



الصيف و تتحول المنطقة بذلك إلى مستنقع. يصنف المستنقع ضمن الحظيرة الوطنية للقالا و هو من المناطق النادرة في البحر المتوسط و ذو أهمية دولية لأنه يضم عدة أصناف من الطيور و عدة أنواع من الأشجار العالية التي يصل متوسط علوها إلى 20 مترا.

#### - البحيرة السوداء:

تقع البحيرة على الطريق الوطني رقم 84 الرابط بين مدينتي عنابة و القالة، مساحتها 05 هكتارات محاطة بغابة كثيفة من أشجار البلوط الفليني، كانت عبارة عن مستنقع قديم جف بسبب عملية تنقيب المياه بالقرب منه. تصنف البحيرة ضمن الحظيرة الوطنية للقالا.

#### - مستنقع بورديم:

هو محاط برماد طبيعي و يحتل مساحة 11 هكتار، تتوضع نباتاته البحرية في شكل جزيرات

#### - بحيرة الطيور:

توجد ببلدية بحيرة الطيور دائرة بوتلجة، و هي بحيرة مصنفة محمية طبيعية، تتواجد على بعد 16 كيلومتر عن مقر الولاية و 45 كيلومتر غرب مدينة القالة، تعرف بتنوعها البيولوجي النباتي و الحيواني ، تملؤها مياه عذبة حيث تصل مساحتها في فصل الشتاء إلى 120 هكتار و في الفصل الجاف إلى 70 هكتار، و رغم ضيق مساحتها صيفا إلا أنها تحوي تعايش عدة أصناف من الطيور و النباتات.

#### - مستنقع المخادة:

يتواجد على بعد 45 كيلومتر غرب مدينة القالة و 20 كيلومتر شرق مدينة عنابة و يتمثل في حوض كبير يلتقي به وادي الكبير و بوناموسة و يفصله عن البحر المتوسط سلسلة من الكثبان الرملية المكونة لشاطئ البطاح، مياهه عذبة ماعدا الجزء القريب من البحر فمياهه تعرف بالمرارة، كما أن 80 % من مساحته مغطاة بنباتات بارزة و به تتجمع أعداد كبيرة من الطيور المائية فعادة يحتضن المستنقع من 20.000 إلى 30.000 طير<sup>(1)</sup> في فصل الشتاء و يضمن تكاثر العديد منهم في فصل الصيف، إضافة إلى ذلك فهو يلعب دور خزان مائي يستقبل خاصة مياه فيضانات واد الكبير.

1 معطيات مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية الطارف لسنة 2016

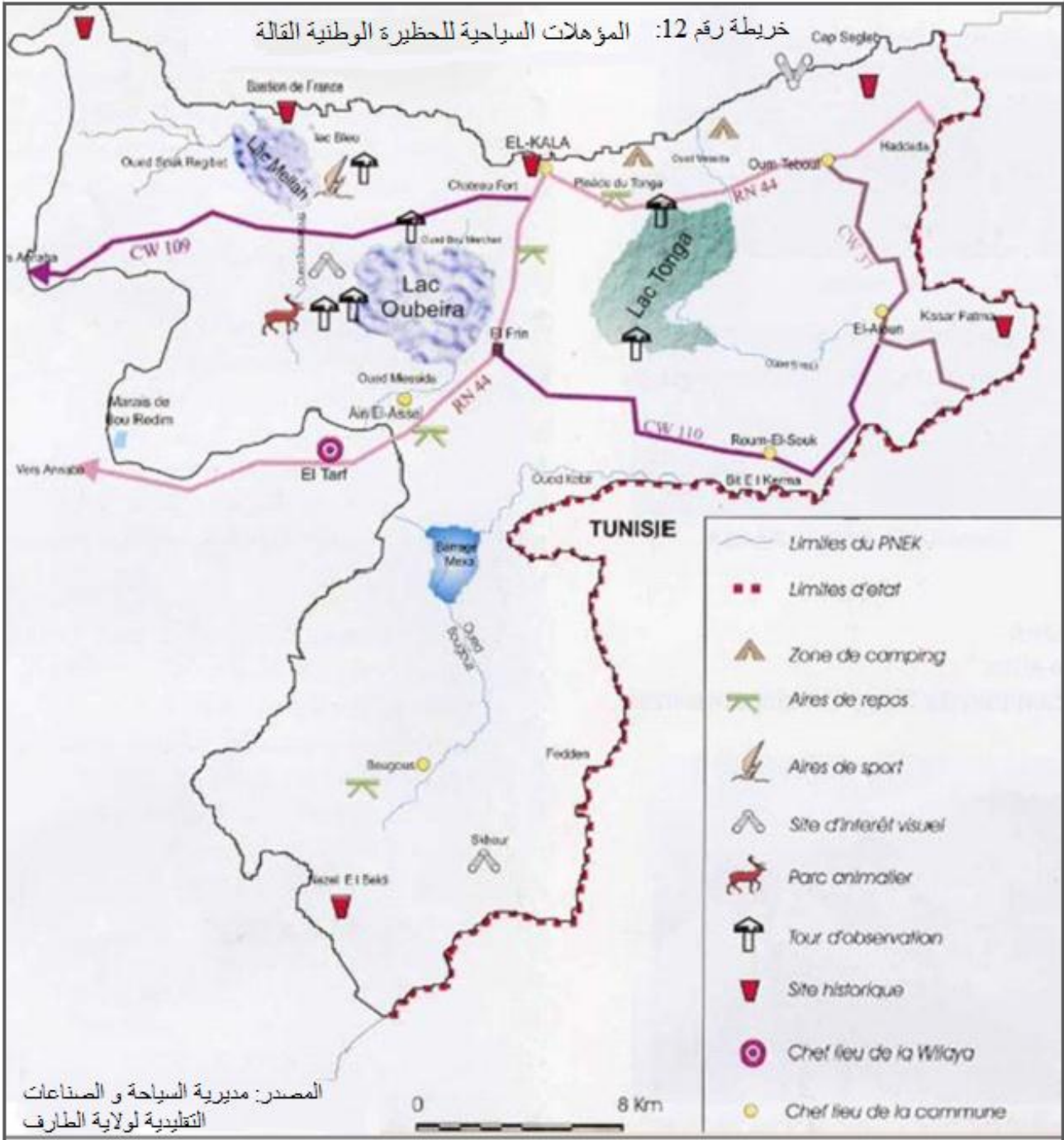
### 1-3- الحظيرة الوطنية للقالا:

تقع الحظيرة الوطنية للقالا في الشمال الشرقي للولاية و يحدها من الشرق الحدود الجزائرية التونسية التي تمتد معها على طول 98 كيلومتر و هي مفتوحة على البحر المتوسط بمسافة 40 كلم من الساحل أي من شاطئ رأس سقلاب شرقا إلى شاطئ رأس روزه غربا مرورا بعدة شواطئ جميلة، تم إنشاء الحظيرة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 83-462 المؤرخ في 23 جويلية 1983 المتعلق بإنشاء الحظيرة الوطنية للقالا، كما صنفتها منظمة العالمية اليونسكو محمية حيوية في 17 نوفمبر 1990، و هي تتربع على مساحة 79.438 هكتار أي ما يعادل 26 % من مساحة ولاية الطارف و هي تتوضع على تراب تسع بلديات منها ستة بلديات محتواة بكاملها داخل الحظيرة تعتبر الحظيرة تراثا طبيعيا و ثقافيا عالميا لما تحتويه من نظام بيئي بحري و بري متنوع يمزج بين البحر، الكتبان الرملية، الغابة و البحيرات و بها عدة أصناف نباتية محمية و عدة أصناف حيوانية منها النادرة و الطيور المهاجرة.

### 1-3-1 أهداف الحظيرة الوطنية

- على الحظيرة الوطنية للقالا أن تستجيب للأهداف المحددة في المرسوم التنفيذي رقم 83-458 المؤرخ في 23 جويلية 1983 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للحظائر الوطنية و المتمثلة في:
- المحافظة على الحيوانات و النباتات و التربة و باطن الأرض و الهواء و المياه و المناجم و المعادن و المتحجرات و بصفة عامة أي وسط طبيعي له أهمية خاصة ينبغي الحفاظ عليها
  - تحافظ على الوسط و تحميه من كل التدخلات الاصطناعية و من آثار الاندثار الطبيعي التي من شأنها أن تصيب مظهره و تركيبه و تطوره
  - تطور العلاقات مع السلطات و الهيئات المعنية و تتخذ كل المبادرات فيما يخص الأنشطة المسلية والرياضية التي لها صلة بالطبيعة
  - تقييم بالإتصال مع السلطات و الهيئات المعنية، هياكل سياحية في الضواحي
  - تتبع و تدرس تطور الطبيعة و توازنها البيئي
  - تتسق كل الدراسات التي تجري داخل الحظيرة
  - تشارك في الأبحاث العلمية و الندوات و الملتقيات التي لها علاقة بهدفها

خريطة رقم 12: المؤهلات السياحية للحظيرة الوطنية القالة



### 1-3-2- الخصائص البيئية للحظيرة الوطنية

تتميز الحظيرة بتنوع أنظمتها البيئية الأمر الذي يجعل منها ذات أهمية بيولوجية و إيكولوجية كبيرة في حوض البحر المتوسط و من بين هذه الأنظمة نذكر:

#### - الأنظمة البيئية البحرية:

تمتد الحظيرة الوطنية للقالا على شريط ساحلي طوله 40 كيلومتر يمتد من شاطئ رأس سقلاب إلى شاطئ رأس روزه، تتميز هذه الأوساط بتنوع بيولوجي كبير فهي تحتوي على 444 صنف منها 68 نوع نباتي و 376 نوع حيواني و 104 صنف من الأسماك و 66 صنف من الطحالب (1). كما تتميز أعماقها البحرية بالجمال و التنوع المرفولوجي و ثراءها بالتكوينات المرجانية، و يتكون هذا الساحل من تتالي عدة شواطئ أجملها شاطئ المسيدة و شاطئ القالة القديمة، من كثبان رملية، جروف صخرية و الكهوف التي تعتبر المكان المفضل لدى الطيور.

#### - الأنظمة البيئية للكثبان الرملية:

تتميز الحظيرة بتواجد سلسلة من الكثبان الرملية الممتدة من شرق الحظيرة إلى غربها و تتوغل جنوبا حتى سفوح جبل سقلاب، تختلف هذه الكثبان من حيث ارتفاعها و عرضها فينحصر ارتفاعها من 20 إلى 120 متر و هي مكسوة بغطاء نباتي كثيف.

#### - الأنظمة البيئية البحيرية:

تحتوي الحظيرة على مجموعة من البحيرات المصنفة قصد حمايتها تتميز كل منها بجمال ساحر و تجلب اهتمام الكثير من الزوار و الباحثين

جدول رقم 47: بحيرات و مستنقعات الحظيرة الوطنية للقالا

سنة التصنيف	المساحة (هكتار)	إسم البحيرة
1983	2.600	بحيرة طونقا
1983	2.200	بحيرة أبيرة
2002	5	البحيرة السوداء
2002	170	مستنقع عين خيار

1 SDAT de la wilaya de teref, op cit, p 39

2004	2.257	بحيرة ملاح و البحيرة الزرقاء
-	11	مستنقع بورديم

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، المرحلة الأولى، مصدر سابق

من بين البحيرات المنتشرة بالحظيرة ثلاث بحيرات ذات أهمية دولية، يتوضعون في شكل قوس محيط بمدينة القالة و هم بحيرات طونقا، أبيرة و ملاح.

#### - الأنظمة البيئية الغابية:

تحتل الغابة أكبر مساحة بالحظيرة و المقدرة بـ 56.505 هكتار أي ما يعادل 71 % من المساحة الإجمالية للحظيرة و هي تضم 850 صنف نباتي منها النباتات البرية و النباتات المائية ، و يتمثل هذا النظام الغابي خاصة من غابات طبيعية بحالة جيدة و تحوي أصناف نباتية عديدة منها البلوط الفليني، بلوط الزان و هما الصنفان الأكثر شيوعا إضافة إلى البلوط الأخضر، و الكستناء ( la châtaigne) و غابات مشجرة و تحوي هي الأخرى على أصناف نباتية عديدة منها الصنوبر الحلبي و الأوكالبتوس (eucalyptus)، كما تضم الحظيرة الأصناف النباتية الزهرية و العطرية التي تخلق مناظر جميلة بألوانها الزاهية

#### 1-3-3- الأصناف الحيوانية التي تعيش بالحظيرة الوطنية للقالة:

تتميز الحظيرة بتنوع تركيبها الحيوانية و التي يمكن تلخيصها في الأصناف التالية:

#### - الثدييات:

يضم هذا الصنف 40 نوع حيواني منها 09 أنواع من الخفافيش و حيوانين بحريين هما الفقمة و الدلافين لكن الثدييات الذين تشتهر بهم الحظيرة هم الغزلان (cerf de berbérie) و هو صنف مهدد بالإختفاء و معروف على الصعيد الإفريقي، الضبع المخطط (hyène rayé)، الثعلب الأحمر (renard roux)، ابن آوى (le chacal doré)، القط الوحشي (le chat sauvage)، الجينييه (la genette)، النمس (la mangouste)، الخنزير (le sanglier)، القضاة (la loutre) و هو صنف محمي على الصعيد العالمي و يعيش ببحيرة أبيرة.

#### - الطيور:

من بين الطيور المتواجدة بالحظيرة يمكن التفرقة بين 25 صنف من الجوارح منها النسر، و 09 أصناف من الطيور البحرية مثل النورس (goéland) و البجع (cormoran)، 64 نوع من الطيور

المائية منها السحنون (poule sultane) بالإضافة إلى نوعين من البط أشهرهما البط ذو الرأس الأبيض ( érisature à tête blanche ) و اللذان سما بالتصنيف الدولي للمناطق الرطبة بالقالة بسبب تجمعاتهم بالمنطقة بأعداد كبيرة فصل الشتاء.

- الزواحف و البرمائيات: و نذكر منها:

السحلية (lézard ocellé)، الثعبان (couleuvre vipérine)، الخمس (le cinq)، الضفدع الجنوبي (rainette méridionale) إضافة إلى نوعين من السلاحف هما السلاحف البحرية (la tortue caouane) و السلاحف الخضراء (la tortue verte)

### 1-3-4- أقسام الحظيرة الوطنية القالة

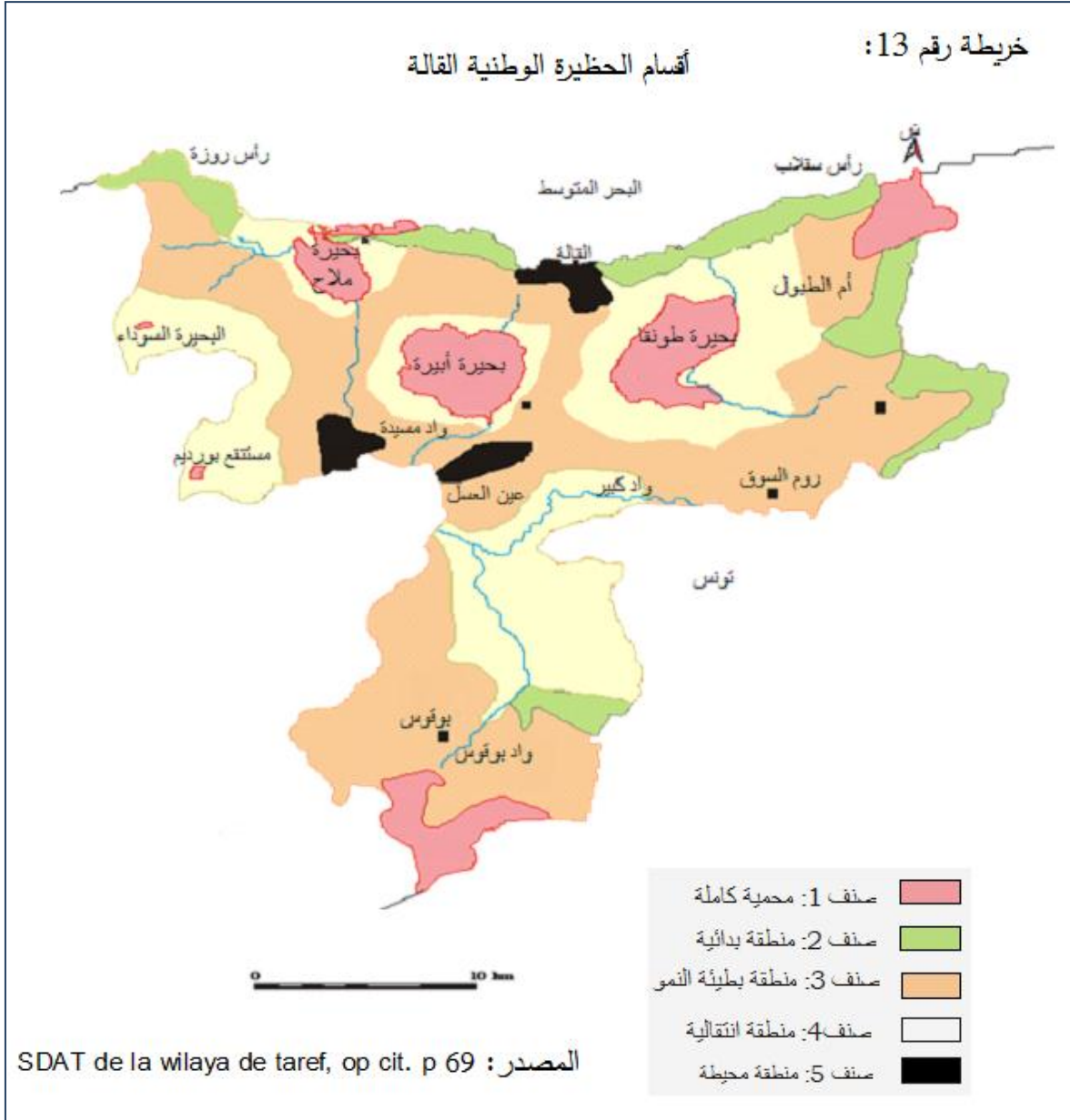
طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 83-458 المؤرخ في 23 جويلية 1983 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للحظائر الوطنية لاسيما المادة 04 منه، تشمل كل حظيرة على خمسة أقسام هي:

- **القسم الأول:** و يدعى منطقة الإحتياط الكلي (Zone de Réserve intégrale) و تشمل الموارد ذات طابع فريد أو خاص تستحق عناية خاصة للحفاظ عليها، و تندرج ضمنها على الخصوص أغلبية الأماكن التاريخية و ما قبل التاريخية و الأراضي المبللة و البرك المملحة و مصبات الأنهار. و تستعمل هذه المنطقة مخبر للملاحظات العلمية و عنصرا من عناصر المقارنة مع مناطق أخرى طبيعية تعالج بكيفيات مختلفة (الإستغلالات الغابية، استعمال الماء، صيد الحيوانات...)

بالنسبة للحظيرة الوطنية القالة، يحتل هذا القسم مساحة 9.292 هكتار و يخص كل البحيرات المتواجدة ضمن الحظيرة و مستنقع بوديم و غابات الصنوبر الحلبي، الصنوبر البحري، البلوط الفليني و بلوط الزان.

- **القسم الثاني:** و يدعى المنطقة البدائية أو الوحشية (Zone Primitive)، و هو قسم يمنع فيه قطاعا شق الطريق و إنجاز الأعمال الكبرى و كل تغيير آخر من شأنه أن يضر المحيط الطبيعي. بالنسبة للحظيرة الوطنية القالة، يحتل هذا القسم مساحة 9.222 هكتار و يخص الكتبان الساحلية و غابات البلوط الفليني و بلوط الزان.

- **القسم الثالث:** و يدعى المنطقة ضعيفة النمو (Zone à faible croissance)، هو القسم الذي يمكن فيه تنظيم بعض التحويلات.



- بالنسبة للحظيرة الوطنية القالة، يحتل هذا القسم مساحة 29.859 هكتار و يخص الغابات غير المعنية في القسم الأول و الثاني، و المناطق ذات الميول السياحي.
- **القسم الرابع:** و يدعى المنطقة الفاصلة (Zone Tampon)، هو القسم الذي يخص لحماية المنطقة البدائية أو الوحشية و منطقة النمو الضعيف. و يمكن أن تستعمل كمكان للتخييم.
- بالنسبة للحظيرة الوطنية القالة، يحتل هذا القسم مساحة 26.274 هكتار و يخص مناطق حماية البحيرات، المستنقعات و سد مكسة.
- **القسم الخامس:** و يدعى منطقة الضاحية (Zone Périphérique)، و يستعمل كمكان لإقامة كل أنواع المباني. و يمكن أن تعبر هذا القسم طرق هامة.

بالنسبة للحظيرة الوطنية القالة، يحتل هذا القسم مساحة 1.791 هكتار و يخص التجمعات الواقعة داخل حدود الحظيرة أين تتجمع المباني و البنى التحتية.

### 1-3-5- التنوع البيولوجي بالحظيرة:

- صنفت الحظيرة الوطنية للقالة محمية حيوية (réserve de la biosphère) من طرف منظمة اليونسكو

- صنفت بحيرتي طونقا و أبيرة مواقع ذات أهمية دولية

- صنف مستنقع بورديم موقع ذو أهمية علمية خاصة

- الحظيرة تحتضن 110 مواقع أثرية و ثقافية تشهد على حضارات الفترة الممتدة من العصر الميغاليتي إلى العصر الإسلامي

تمثل الحظيرة الوطنية للقالة مخبرا طبيعيا للدراسات و الإكتشافات العلمية في المجال البيولوجي و الإيكولوجي و محل فضول العديد من الزوار و السياح القاصدين المنطقة

### 1-4- المنابع الحموية:

تضم ولاية الطارف ستة منابع حموية يمكن حصرها في الجدول أسفله

جدول رقم 48: المنابع الحموية بولاية الطارف

البلدية	المنبع	التدفق المتوسط (ل/ثا)	درجة حرارة الماء (م°)	الأمراض التي يعالجها
زيتونة	حمام سيدي طراد	2,5	63	الروماتيزمية،العصبية و التنفسية
بوقوس	حمام مكسنة	0,9	38	الروماتيزمية،العصبية و النسائية
بني صالح	حمام بني صالح	1,5	48	الروماتيزمية، النسائية و الأوعية
بحيرة العصافير	حمام سيدي جاب الله	0,4	37	النسائية و الأوعية
بوحجار	حمام زعطوط	1,0	45	الجهاز الهضمي، التنفسية و النسائية
	سيدي زايد	0,5	41,8	الروماتيزمية،العصبية و النسائية

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية



يبين الجدول السالف التوزيع المجالي للمنابع الستة المنتشرة في ولاية الطارف حيث نلاحظ وقوعها كلها في الجهة الجنوبية للولاية، و تعد هذه المنابع متوسطة إلى ضعيفة الأهمية من حيث نسبة تدفق مياهها ودرجة حرارتها، و يتضح منبوعين أكثر أهمية من الآخرين يتميزان بتدفق كبير و حرارة عالية و يجدر استغلالهما بطريقة أمثل للإستفادة منهما في تنمية السياحة الحموية بالمنطقة و هما منبوع:

حمام سيدي طراد بتدفق 2,5 ل/ثا و بدرجة حرارة المياه تقدر بـ 63 درجة مئوية  
حمام بني صالح بتدفق 1,5 ل/ثا و بدرجة حرارة المياه تقدر بـ 48 درجة مئوية

جدول رقم 49: وضعية المراكز الحموية بولاية الطارف

المرافق والتجهيزات العمومية	الإيواء		المنبع
	عدد الأسرة	عدد الغرف	
- محلات للتجارة والخدمات. - مستوصف. - مركز للبريد (غير مستغل). - مسجد في طور الإنجاز	16	08	حمام سيدي طراد
-	20	02+08 أستوديو	حمام بني صالح
-	-	-	حمام مكسنة
-	-	-	حمام زعطوط
-	-	-	حمام سيدي زايد
-	-	-	حمام سيدي جاب الله

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية

إن مواقع هذه المنابع مازالت على حالتها الطبيعية، وهي مستغلة بطرق تقليدية و غير سياحية ، حيث لا تتوفر على هياكل إستقبال، ماعدا حمام بني صالح الذي أنشئت به البلدية بعض البنايات أما المواقع الأخرى فلا توجد بها سوى بنايات في حالة متدهورة  
هذه المنابع الستة مستغلة لكن بطريقة تقليدية و تتطلب إعادة الإعتبار و تهيئتها بطريقة تجلب إليها عدد أكبر من السياح خاصة بالنسبة للمنبوعين السالفي الذكر، مع العلم أن مديرية السياحة و

الصناعات التقليدية قد إقترحت حمام سيدي طراد للتصنيف كمنطقة توسع سياحي و محطة للعلاج و الراحة.

الإقبال على هذه المنابع متوسط الأهمية و هو إقبال محلي و جهوي، يزداد خاصة في فصلي الشتاء والربيع .

### 1-5- الغابات:

تحتل الغابة تقريبا نصف مساحة الولاية، و تتواجد من الجهة الشرقية و الجنوبية لها، تبدو كصورة خلفية صانعة مناظر بانورامية جميلة، و من خلال قممها يمكن مشاهدة السهول و البحيرات التي تميز ساحل ولاية الطارف.

تنقسم إلى الغابات ذات الأشجار العالية كغابات بني صالح حيث يصل متوسط ارتفاع أشجارها إلى 20 متر و أعلاها 30 متر، و منها الغابات السهلية و التلال المنخفضة أين توجد غابات الصنوبر و الكاليتوس، كما توجد الغابات المحيطة بالمستنقعات.

تعرف هذه الغابات بتنوع كبير في تشكيلاتها النباتية أهمها أشجار الصنوبر البحري، الصنوبر الحلبي، البلوط الفليني، بلوط الزان، بالإضافة إلى ثراءها الحيواني إذ نجد الخنازير، ابن آوى، النمس، الضبع، الفرس، القط البري، الأيل و الثعلب، و عدد من أصناف الطيور و الحشرات.

تستقبل هذه الغابات العديد من العائلات الباحثين عن الراحة و في معظمهم سياح آتين من الولايات المجاورة لذلك اقترحت مديرية الغابات لولاية الطارف تسع غابات لتهيئتها كغابات ترفيهية (récréatives).

### 2- المؤهلات الثقافية و التاريخية:

#### 2-1- المواقع الأثرية:

تضم ولاية الطارف العديد من الآثار و المعالم التاريخية التي تشهد على تعاقد مختلف الحضارات على المنطقة حيث يصل عددها إلى 145 موقع، نذكر منها:

- المعالم التاريخية التي تعود إلى فترة تعلم الإنسان للكتابة و نذكر منها النقوش المتواجدة بكهوف رمل السوق

- الدولمان المنتشرة في عدة مناطق من مجال الولاية كدولمان منطقة سقلاب

- معاصر زيت الزيتون التي عثر عليها بمنطقة واد جنان و التي تعود إلى الفترة البربرية

2-2- القصور: تحتضن الولاية عدة قصور يعود معظمها إلى الفترة الرومانية و قصر واحد للفترة التركية

\* **قصور الفترة الرومانية:** هي الأكثر انتشارا حيث كانت تستعمل كحمامات (bain maure) و كذلك للقاءات الثقافية و السياسية، و منها:

- **قصر لالة فاطمة:** يتوضع على كتلة جبلية ببلدية العيون، يعود القصر إلى الفترة الرومانية

أين كان يستعمل كحمام و كمكان للقاءات الثقافية و السياسية

- **قصر الجاج** و يعرف كذلك ببرج الرومان: يتواجد داخل غابة تقع قرب بلدية الطارف، يعود إلى الفترة الرومانية

- **قصر بئر الكرومة:** يتواجد قرب بلدية رمل السوق بمحاذاة الحدود التونسية، يعود إلى الفترة الرومانية

\* **قصور الفترة الإسلامية** يمثلها قصر علي باي الذي يعود بناءه إلى الفترة التركية و يتواجد ببلدية بريحان و كان يستعمل كإقامة ثانوية للباي علي.

### 2-3- الحصون

عرف ساحل ولاية الطارف واجهة تجارية مهمة كغيره من السواحل الجزائرية الأخرى و ذلك منذ الفترة الفينيقية مرورا بمختلف الحضارات المتعاقبة على المنطقة و حتى فترة الإستعمار الفرنسي الذي أعاد بناءها و ترميمها، و كانت هذه الواجهة تستعمل في الصيد و التجارة في مادة المرجان و بعض المواد الغذائية، و عرفت بالحصن و هي تتمثل في:

- **الرأس الأحمر (Cap Roux):** حصن موجه للصيد و تجارة المرجان، شيد في القرن السادس عشر و يتواجد ببلدية سوارخ

- **مجاز نشا أو حلبة البلدي:** حصن موجه للصيد و تجارة المرجان، شيد في القرن السادس عشر و يتواجد ببلدية القالة

- **حصن فرنسا:** حصن موجه للصيد و تجارة المرجان، شيد في القرن السابع عشر و يتواجد ببلدية القالة، صنف تراث وطني و معلم تاريخي يجب حمايته في 09 سبتمبر 1930<sup>(1)</sup>

1 أمر رقم 67-281، مرجع سابق

- **حصن المطحنة:** حصن موجه لإستغلال و تصدير المرجان و بعض المواد الغذائية و يتواجد ببليدية  
القالا

هذه الحصون مثلت الواجهة التجارية للمنطقة و سهلت عمليات التبادل بالسلع في حوض البحر  
المتوسط خلال مختلف الفترات التاريخية للمنطقة

## 2-4- آثار الفترة الإستعمارية

تتضح بصمات الإستعمار الفرنسي في مختلف بلديات الولاية فمراكز معظم البلديات شيدت إبان هذه  
الفترة

**كنيسة مدينة القالة:** صنفت هذه الكنيسة تراث وطني في 10 سبتمبر 1953 (1) و هي حاليا  
تستعمل كمسرح بلدي

## 2-5- آثار الثورة التحريرية:

أحسن دليل عن ثورة التحرير الوطني هما الخطين المكهرين اللذان يفصلان بين دولتي الجزائر و  
تونس و الذي لم يبقى منهما سوى بعض الأجزاء يمكن رؤيتها و هما:

- **خط شال:** يعبر البلديات أم الطبول، العيون، رمل السوق، الطارف و زيتونة

- **خط موريس:** يعبر البلديات الشط، بن مهدي، عصفور، زريزر، بسباس، درعان و شيهاني

أما عن استعمال هذه المعالم و المواقع الأثرية في المجال السياحي فكلها معالم غير مستغلة لا  
بالتعريف بتاريخ المنطقة و لا لجلب السياح لزيارتها.

## 2-6- الصناعات التقليدية:

تنوع الثروات التي تزخر بها الولاية و طابعها السياحي يفرض عليها تطوير قطاع الصناعات الحرفية  
لما له من عوائد كثيرة على المنطقة لاسيما مساهمته في التعريف بالتراث المحلي

و تضم ولاية الطارف 421 حرفي ينشطون في ثلاث فروع من الصناعات التقليدية و توزيعهم  
كالتالي: (2)

- 185 حرفي في قطاع الصناعة التقليدية و الفنية

- 57 حرفي في قطاع الصناعة التقليدية لإنتاج المواد

1 أمر رقم 67-281، المرجع السابق

2 حصيلة نشاطات مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لسنة 2016

- 179 حرفي في قطاع الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات

يتبين أن فرع الصناعة التقليدية و الفنية هو الفرع السائد لأنه يتضمن أكبر عدد من الحرفيين متبوعا بفرع الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات

تعرف ولاية الطارف بنوعين أساسيين من الصناعات التقليدية هما المرجان و الغليون (bruyère) هاتين الحرفتين تستغلان و تحولان إلى عدة منتوجات منها:

- يحول المرجان إلى حلي في عدة أنواع عقود، حلق، أساور، أقراط و قرون

- يحول الغليون إلى أنابيب و منافض للسجائر (cendriers)

### 3- الهياكل السياحية:

#### 3-1- هياكل الاستقبال بالولاية:

تتمثل هياكل الإستقبال السياحي بولاية الطارف خاصة في الفنادق و المخيمات، و توفر 1.048 منصب شغل بما فيه الدائم و المؤقت

#### 3-1-1- المؤسسات الفندقية:

تتمثل الحظيرة الفندقية في ولاية الطارف في 19 مؤسسة فندقية موزعة إلى 12 فندق، 06 نزل عائلية، و نزل طريق واحد (موتيل)، كما هو مبين في الجدول أدناه.

جدول رقم 50: توزيع المؤسسات الفندقية عبر ولاية الطارف لسنة 2016

البلدية	إسم الفندق	طبيعة المؤسسة	نوع المؤسسة	التصنيف	عدد الغرف	عدد الأسرة
بوثلجة	الجديد	فندق	حضري	بدون نجوم	22	38
القالبة	المرسى	فندق	ساحلي	بدون نجوم	32	80
	بوليف	فندق	ساحلي	بدون نجوم	23	66
	المنار	فندق	ساحلي	*2	44	100
	طارق	فندق	ساحلي	*1	15	30
	الأمير	فندق	ساحلي	بدون نجوم	25	70
	الجزيرة	نزل عائلي	ساحلي	صنف وحيد	15	75
	النور	نزل عائلي	ساحلي	صنف وحيد	19	48
	الرمال الذهبية	فندق	ساحلي	بدون نجوم	24	80

60	15	صنف وحيد	ساحلي	نزل عائلي	الحدائق		
50	13	صنف وحيد	ساحلي	نزل عائلي	سارة		
130	63	*3	ساحلي	فندق	المولان		
30	10	غير مصنف	حضري	نزل عائلي	نسيم القمم		
60	25	صنف وحيد	حضري	نزل عائلي	الساحل		
-	-	بدون نجوم	ساحلي	فندق	لالة فاطمة		
-	-	*1	ساحلي	فندق	بشرى		
-	-	بدون نجوم	-	فندق	بومالك		
60	30	*1	حضري	فندق	سيدي جاب الله		بحيرة العصافير
52	26	*1	ريفي	نزل طريق	موتيل البحيرة		
1.029	401	-			19 مؤسسة	المجموع	

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

من الجدول أعلاه يبدو توزيع المؤسسات الفندقية عبر تراب الولاية غير متساوي، و على عكس الولايات الساحلية الأخرى، فإن 19 مؤسسة فندقية المتواجدين بولاية الطارف يتوزعون عبر بلديات أخرى غير مقر الولاية، هذا من جهة و من جهة أخرى، ثلاث فنادق تتواجد ببلديات غير ساحلية و 16 مؤسسة فندقية يجتمعون في بلدية ساحلية واحدة هي بلدية القالة، 14 منها فنادق ساحلية، أما باقي البلديات الأخرى فهي تخلو من هياكل الإستقبال السياحي و بالنسبة لسعة استيعاب هذه المؤسسات فهي تقدر بـ 1.167 سرير (1)

بالإضافة إلى التوزيع المجالي غير المتساوي لهذه المؤسسات و النقص الكبير في سعة استيعابها، يتبين من نفس الجدول تصنيفها، بالفعل 18 مؤسسة فندقية مصنفة كما يلي: 07 فنادق بدون نجوم، 04 فنادق نجمة واحدة، فندق وحيد نجمتين و فندق وحيد 03 نجوم بالإضافة إلى النزل العائلية، بالتالي إلى جانب النقص الكبير في عددها، ضعف كبير في تصنيف الفنادق المتواجدة بالولاية و خاصة ببلدية القالة التي تصنف أول وجهة سياحية بالولاية.

## تطور الحركة الفندقية

تضاعفت قدرات الإيواء بالولاية بأكثر من ثلاث مرات خلال ثمانية سنوات، إذ ارتفعت الحظيرة الفندقية من 09 مؤسسات سنة 2000 إلى 18 مؤسسة سنة 2008، كما ارتفعت طاقة استيعابها من 443 سريرا سنة 2000 إلى 1.405 سرير سنة 2008، أي بمعدّل سنوي يقارب 176 سرير، لكن انخفضت هذه القيم بـ 376 سرير سنة 2011 بسبب غلق أربع فنادق منهم فندق المرجان الذي يمثل أهم فندق بالولاية و الذي أغلق بسبب ترميمه، كما يتبين ارتفاع طفيف في عدد الأسرة سنة 2016 رغم الزيادة في عدد الفنادق الذي ارتفع إلى 19 فندق و هذا يعود إلى غياب معطيات دقيقة عن الفنادق الجديدة.

جدول رقم 51: الحركة الفندقية لولاية الطارف خلال الفترة 2000 - 2016

البيان	2000	2008	2011	2016
عدد المؤسسات الفندقية	09	18	16	19
سعة الإستيعاب (سرير)	443	1.405	1.029	1.167

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

### 3-1-2- المخيمات العائلية:

إلى جانب الفنادق تتواجد بالولاية هياكل سياحية أخرى لا تقل أهميتها عن الأولى أهمها المخيمات العائلية و التي تعتبر أحسن هياكل إيواء يقصدها السياح ذوي الدخل المتوسط و الضعيف و التي تعتمد عليها الجمعيات و التعاونيات المهنية، و ولاية الطارف تحتوي على أربع مخيمات عائلية هي مخيم الجسور، المخيم العائلي التابع لصندوق الخدمات الإجتماعية سونلغاز "FOSC"، المخيم العائلي التابع للجنة الخدمات لعمال البريد و المواصلات PTT، المخيم العائلي للوكالة الولائية للتسيير و التنظيم العقاري بالطارف. و تصل قدرة استيعاب هذه المخيمات إلى 700 سرير<sup>(1)</sup>

### 3-1-3- هياكل استقبال أخرى:

بالإضافة إلى هياكل الاستقبال المتمثلة في الفنادق و المخيمات، تتوفر الولاية أيضا على هياكل استقبال أخرى تساهم في رفع طاقات استيعابها خاصة فصل الصيف الذي يعرف توافدا كبيرا للسياح، و تتمثل هذه الهياكل في:

- بيوت الشباب: حيث تتوفر الولاية على بيتين للشباب يتواجدان ببلدية القالة يوفران طاقة استيعاب تقدر بـ 110 سرير يساهمان في استقبال بعض العائلات العابرة و المخيمات الصيفية المخصصة للأطفال.

- كراء الشقق: و هي ظاهرة جديدة انتشرت خلال السنوات الأخيرة، يفضلها السياح كبديل للفنادق حيث تستوعب عدد كبير للأسرة و بأسعار أقل من أسعار الفنادق، بالإضافة إلى الإحساس بحرية التصرف الذي يبحث عنه السائح، و هي ظاهرة تنتشر خاصة في مدينة القالة. في غياب إحصائيات عن عدد الشقق المعروضة للكراء السياحي يمكننا الإستدلال بمعطيات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للولاية في مرحلته الأولى حيث قدر عدد هذه الشقق سنة 2010 بـ 1.500 شقة و ارتفع إلى 2.500 شقة سنة 2011 و هو يفوق عدد أسرة الفنادق من نفس السنة، و هو في تزايد مستمر نظرا للطلبات المتزايدة عليه.

### 3-2- المطاعم السياحية

لا تحتوي ولاية الطارف على أي مطعم مصنف و لا حتى مطاعم متصلة بفنادق كون هذه الأخيرة صغيرة الحجم وضعيفة التصنيف، فالسائح يلجئ إلى محلات الإطعام السريع التي تتسم بضعف خدماتها.

### 3-3- وكالات السياحة و الأسفار:

تحتوي ولاية الطارف على عشر وكالات سياحية بالإضافة إلى ستة وكالات طور الإعتماد، لكن تسجل مديرية السياحة و الصناعات التقليدية للولاية نقص كبير في المعطيات الخاصة بهذه الوكالات.

### 3-4- الدواوين و الجمعيات السياحية:

تخلو الولاية من الدواوين السياحية و من الجمعيات التي تنشط في المجال السياحي



#### 4- شواطئ الولاية:

يتوزع على طول الشريط الساحلي لولاية الطارف 25 شاطئ تم إحصاءه رسميا منها 16 شاطئ مسموح للسباحة سنة 2016 من أشهرها و التي تعرف على الصعيد الوطني شاطئ مسيدا، القالة القديمة، حنايا و كاب روزا.

جدول رقم 52: الشواطئ المسموحة للسباحة بولاية الطارف لسنة 2016

البلدية	الشاطئ	الطول (متر)
القالة	مونطاني	200
	ملاح	400
	مسيدا 2	250
	الشاطئ الكبير	400
	المرجان	1200
	القالة القديمة	750
	كاب روزا	290
	الرمال الذهبية	-
	عوينات (النورس)	-
بن مهدي	بطاح الغربي	3100
بريخان	حنايا	470
	دراوش	1400
	البلح	-
سوارخ	مسيدا 1	300
الشط	الشط	2500
	جيفنيل (الصبي)	2000

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

تتوزع هذه الشواطئ بطريقة غير متساوية بين بلديات الولاية فمن بين 25 شاطئ 13 منهم متواجد ببلدية القالة أي حوالي نصف شواطئ الولاية و من بين هذه الأخيرة تسعة شواطئ مسموحة للسباحة و هي شواطئ يقصدها العديد من المصطافين في حين بلدية الشط مثلا تضم شاطئين طويلين لكن لا

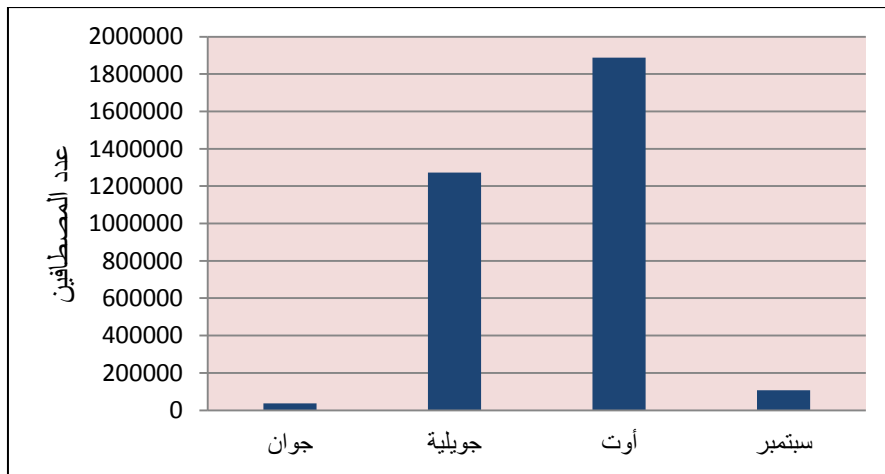
يستقبلان عدد كبير من المصطافين ربما نرجع ذلك إلى مدينة القالة التي تجلب العديد من السياح منذ القدم لجمال شواطئها و تعددها. كما يتبين من الجدول رقم 52 أنه من بين 25 شاطئ المتواجدين بالولاية 16 شاطئ مسموح للسباحة و 09 شواطئ ممنوع للسباحة بسبب صعوبة الوصول إليها أو عدم وجود طريق مؤدي إلى هذه الشواطئ.

أما عن التجهيزات المتواجدة في هذه الشواطئ هي تجهيزات بسيطة جدا تقتصر على بعض أكشاك الأكلات السريعة التي تفتقر لشروط النظافة كما أنها تشتكي من مشكل التلوث الذي يعود بالدرجة الأولى إلى قنوات الصرف الصحي التي تصب في البحر مباشرة و تساهم بدرجة كبيرة في تلوث الشواطئ.

#### 4-1- توافد المصطافون على الشواطئ:

قد بلغ عدد المصطافين حسب تقديرات مصالح الحماية المدنية لموسم الاصطياف 2016 حوالي 3.304.613 مصطاف، توافدوا على الشواطئ المحروسة من شهر جوان إلى غاية شهر سبتمبر.

شكل رقم 37: توزيع المصطافين عبر أشهر فصل الإصطياف

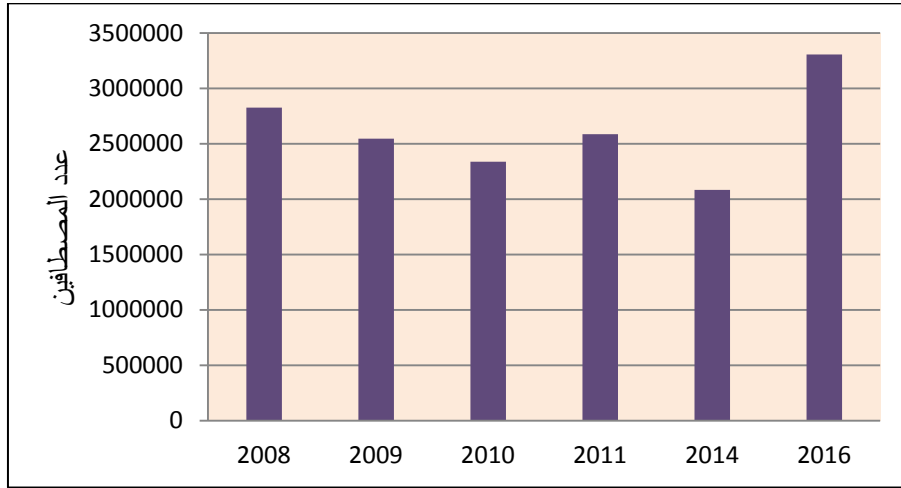


المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

من خلال الشكل يتبين العدد الكبير الذي تستقبله شواطئ الولاية من مصطافين خاصة شهري أوت و جويلية لأنهما شهري العطل المدرسية و المهنية.

كما تبين من نفس الإحصائيات تركيز المصطافين في شواطئ القالة بالدرجة الأولى خاصة شاطئ المرجان و المسيدا 2 .

شكل رقم 38: توزيع المصطافين حسب السنوات



المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

من الشكل رقم 38 يتبين جليا التناقص الكبير في عدد المصطافين بين سنتي 2008 و 2014 رغم ارتفاع طفيف سجل سنة 2011، و هذا التناقص يعود إلى حلول شهر رمضان خلال فصل الإصطياف خاصة شهري جويلية و أوت بالتالي تناقص عدد السياح و المصطافين، ثم نلاحظ ارتفاع ملحوظ سنة 2016 أين انتقل شهر رمضان إلى شهر جوان الذي عرف بدوره تناقص المصطافين (أنظر الشكل رقم 37)، كما يعود هذا التزايد كذلك إلى ارتفاع الأسعار بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية و بالتالي ارتفاعها في الدولة التونسية الأمر الذي دفع بالعديد من السياح الجزائريين إلى خفض مدة إقامتهم بتونس و قضاء جزء منها بمدينة القالة.

#### 5- العقار السياحي:

وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 88-232 المؤرخ في 05/11/1988 المتعلق بالإعلان عن مناطق التوسع السياحي، حدد لولاية الطارف خمس مناطق للتوسع السياحي تتوزع كلها على طول الشريط الساحلي.

جدول رقم 53: مناطق التوسع السياحي بولاية الطارف

المساحة القابلة للتهيئة (هكتار)		المساحة الإجمالية (هكتار)	الموقع	البلدية	منطقة التوسع
حسب منطقة التوسع	حسب الموقع				
45	45	565	مسيدا	صوارخ و القالة	مسيدا

50	50	900	كاب روزا	القالا	كاب روزا
	-		كاب ليون		
	-		القالا السجينة		
107	34	870	عين طكوكة	القالا	حنايا
	22		بلحاج		
	51		حنايا	القالا و بريحان	
558	37	1600	المرسى	بريحان	مفرغ الشرقي
	84		دراوش		
	245		موجب		
	192		البطاح الشرقي		
355	73	1150	البطاح الغربي	بن مهدي	مفرغ الغربي
	155		جيفنيل	بن مهدي و الشط	
	127		الشط	الشط	
1115	1115	5085	المجموع		

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

من الجدول السالف يتبين لنا مناطق التوسع السياحي الخمسة المنتشرة بالولاية و التي تضم 14 موقع سياحي قابل للتهيئة، و توفر هذه المناطق للولاية عقارا سياحيا تقدر مساحته بـ 5.085 هكتار لكن المساحة القابلة للتهيئة مختزلة في 1.115 هكتار فقط <sup>(1)</sup> أي ما يعادل 21,93 % من المساحة الإجمالية لمناطق التوسع السياحي بالولاية، أما عن باقي المساحة المتبقية أي 3.970 هكتار فأغلبها تدخل في إطار المناطق المحمية و البعض الآخر استعملت في قطاعات أخرى غير السياحة خاصة في قطاعات الطاقة و المياه.

جميع مناطق التوسع السياحي تعرضت لدراسة تهيئة أقامتها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ENET) لكنها دراسات قديمة لم ينجز منها أي برنامج، و منهم منطقة وحيدة فقط هي منطقة المسيدا، أنشأت بها دراسة تهيئة سياحية منذ 2004 لم ينجز منها أي برنامج لكن مديرية السياحة و الصناعات التقليدية تعتبرها دراسة صالحة حتى يومنا هذا أي بعد أكثر من 15 سنة من إنجازها.

1 مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية الطارف

## 5-1- وضعية مناطق التوسع و المواقع السياحية: (1)

### 5-1-1- منطقة التوسع السياحي المسيدة:

تقع هذه المنطقة على بلديتي القالة غربا و الصوارخ شرقا و تتربع على مساحة قدرها 565 هكتار و تتمثل حدودها في :

من الشمال البحر المتوسط

من الشرق خط وهمي بين رسمه المرسوم التنفيذي رقم 88 / 232 يمر كما يلي:

- الطريق الوطني رقم 44 على بعد حوالي 900 متر شرق الجسر على القناة المحاذية لطريق الدخول إلى الشاطئ

- قمة رحل الكاف (ارتفاع 179 متر) الموجودة على بعد 1.200 متر جنوب شرق مصب القناة

- خط وهمي في اتجاه الجنوب الغربي - الشمال الشرقي على طول 800 متر

- اللسان الصخري الموجود على 800 متر من مصب القناة

من الغرب خط وهمي يحادي القناة على طول 140 متر غربا و على بعد 1.200 متر من المصب و يتبع رسما موازيا للساحل على طول 1.800 متر و يصل اللسان الصخري للشط المالح

تتكون هذه المنطقة من موقع سياحي واحد فقط، مساحته القابلة للتهيئة لا تتعدى 45 هكتار و هو يحمل نفس الإسم أي المسيدة و قد حولت ملكيته من الأملاك الغابية الوطنية إلى الوكالة الوطنية للتنمية السياحية

### دراسات التهيئة السياحية:

تعرض موقع المسيدة (40 هكتار) إلى دراستين هما:

\* المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أنجزته ENET

\* دراسة تهيئة و تجهيز (viabilisation) هي دراسة منهية أعدها مكتب دراسات إيطالي « R.B.Z » و أتممها مكتب دراسات فرنسي « Groupe ISIS » سنة 2004، و خصصت المنطقة للسياحة

1 تبين حدود كل منطقة حسب المرسوم التنفيذي رقم 88-232 ، مصدر سابق. ص 1687 - 1688

الساحلية و السياحة الترويجية و وجهة للسياحة الوطنية و الدولية، مهينة حسب الهياكل المقترحة التالية:

- مركب سياحي من صنف خمس نجوم يتربع على مساحة 5,5 هكتار و به 200 غرفة و 400 سرير و يضم مركز للإستحمام thalassothérapie، مسبح و خدمات مختلفة
- مركب سياحي من صنف أربع نجوم يتربع على مساحة 3,9 هكتار و به 250 غرفة و 500 سرير
- مركب سياحي من صنف ثلاث نجوم يتربع على مساحة 4,0 هكتار و به 250 غرفة و 500 سرير
- مجمع شقق - فندق يتربع على مساحة 4,45 هكتار و به 250 غرفة و 500 سرير
- إقامة جد راقية Résidences haut standing تتربع على مساحة 6,45 هكتار و بها 38 فيلة و 228 سرير
- إقامة راقية تتربع على مساحة 7,65 هكتار و بها 103 مقصورة و 618 سرير
- مركز للترفيه و التسلية يتربع على مساحة 3,7 هكتار
- الإستقبال الشمالي للموقع يتربع على مساحة 5.400 م<sup>2</sup>
- الإستقبال الجنوبي للموقع يتربع على مساحة 2.100 م<sup>2</sup>
- موقف سيارات يتسع لـ 1.169 سيارة و 18 مكان لتوقف الحافلات
- خصص 24,4 هكتار للمساحات الخضراء

قامت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية A.N.D.T بمحاولتين لإنجاز ما برمج من تجهيز في منطقة التوسع السياحي، الأولى في نهاية سنة 2005 و الثانية في فيفري 2007 و لكن كلتاهما باءتا بالفشل.

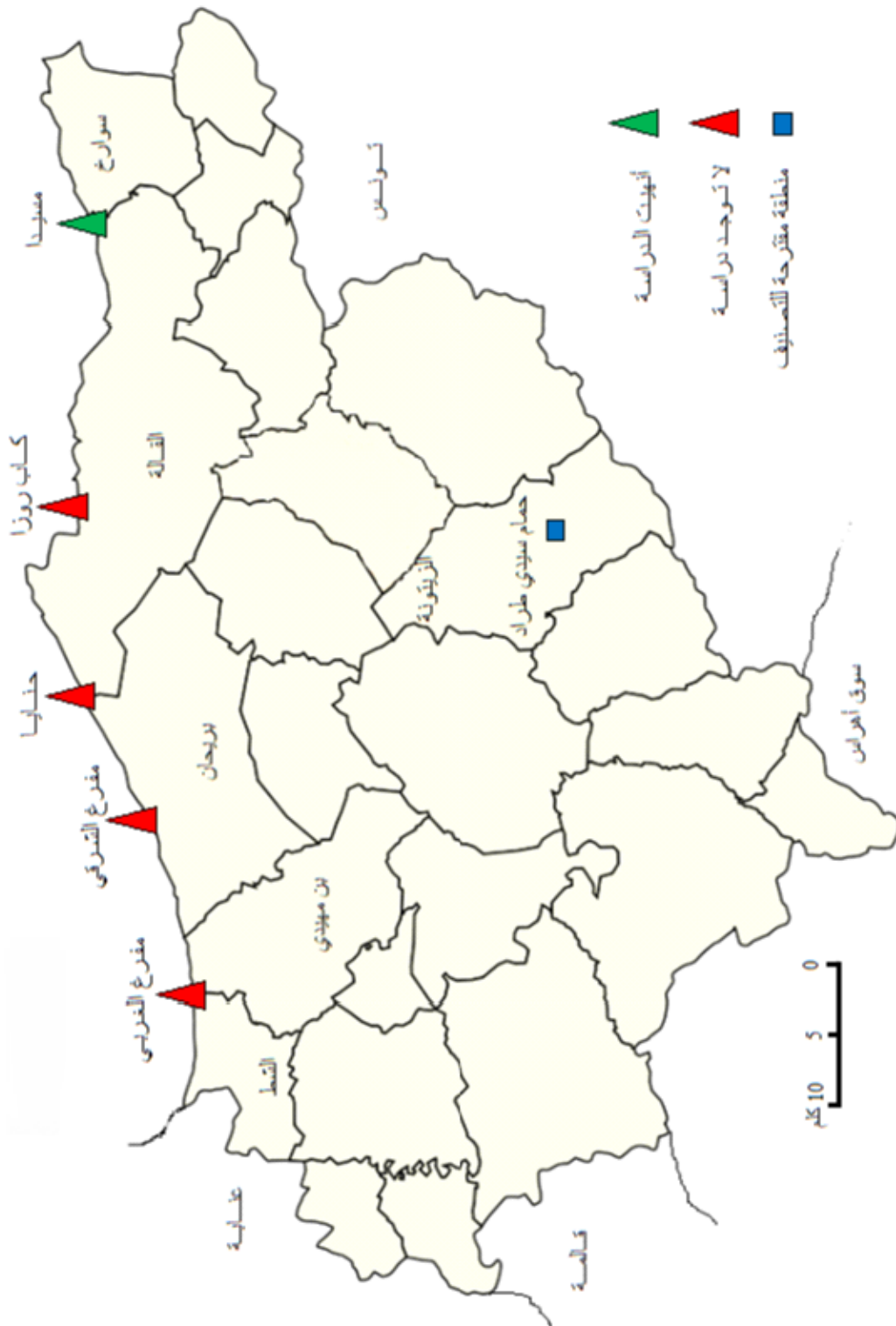
### 5-1-2- منطقة التوسع السياحي رأس روضة:

تقع هذه المنطقة في بلدية القالة و تتربع على مساحة قدرها 900 هكتار و تتمثل حدودها في :  
من الشمال البحر المتوسط

من الشرق بدءا من لسان حجر سطارة حتى 1.150 متر في اتجاه الجنوب و الجنوب الغربي  
من الجنوب خط وهمي يربط بين نقطتي الحدود الشرقية و الغربية الموجودتين على عمق 1.875 متر جنوب خليج رأس ليون و 250 متر جنوب مصب شعبة خليل.

## خريطة رقم 14:

وضعية مناطق التوسع السياحي بولاية الطارف



من الغرب من خليج الحوض المغلق نحو الجنوب على عمق 1.125 متر مرورا على قمة جبل طكوكة.

تتكون هذه المنطقة من ثلاث مواقع هي:

رأس روزا (Cap Rosa)، رأس الأسد (Cap Lionne) و القالة السجينة (Cale Prisonnière)

#### 5-1-3- منطقة التوسع السياحي الحناية:

تقع هذه المنطقة على بلديتي بريجان غربا و القالة شرقا و تتربع على مساحة قدرها 870 هكتار و تتمثل حدودها في :

من الشمال البحر المتوسط

من الشرق خط وهمي يمتد من الحوض المغلق على عمق 1.250 متر

من الجنوب خط وهمي موازي للساحل و يبعد عنه ب 1.000 متر و يمتد على طول 8.500 متر

من الغرب الخط الوهمي العمودي على الساحل الذي يمر على بعد 250 متر غرب الدرب الذي يربط بين الحناية و الشاطئ

تتكون هذه المنطقة من ثلاث مواقع هي: الحناية، بلحاج و عين طكوكة

#### 5-1-4- منطقة التوسع السياحي مفرغ الشرقي:

تقع هذه المنطقة في بلدية بريجان و تتربع على مساحة قدرها 1.600 هكتار و تتمثل حدودها في :

من الشمال البحر المتوسط

من الشرق الخط الوهمي العمودي على الساحل الذي يمر على بعد 1.750 متر غرب الدرب الرابط

بين المجموعة السكنية للحناية و الشاطئ

من الجنوب الخط الوهمي الموازي للساحل الذي يمر على عمق 1.000 متر و يمتد على طول 14.700 متر

من الغرب من مصب وادي مفرغ إلى الأعلى على مسافة 2.250 متر

تتكون هذه المنطقة من أربع مواقع هي: البطاح شرق، موجب، دراووش و موقع المرسى

#### 5-1-5- منطقة التوسع السياحي مفرغ الغربي:

تقع هذه المنطقة على بلديتي بن مهيدي و الشط و تتربع على مساحة قدرها 1.150 هكتار و تتمثل حدودها في :



من الشمال البحر المتوسط

من الشرق من مصب وادي مفرغ إلى أعلى على مسافة 750 متر

من الجنوب من منعرج وادي خشيشي الموجود على بعد 875 متر غرب المزرعة حتى وادي مفرغ

مرورا بجنوب المنطقة التالية

من الغرب من منعرج وادي خشيشي ينزل الحد العمودي على الساحل

تتكون هذه المنطقة من ثلاث مواقع هي: الشط، جيفينيل و موقع البطاح الغربي

## 5-2- مناطق التوسع السياحي المقترحة:

من أجل تنمية السياحة الحموية و السياحة الصحية بالولاية تم اقتراح تصنيف منطقة توسع سياحي جديدة في موقع حمام سيدي طراد على مساحة 50 هكتار و الذي يتصف بعدة مميزات تشجعه على تطوير هذا النوع من السياحة ككمية المياه المتدفقة، درجة حرارة المياه، النوعية الكيميائية و المعدنية و القيمة العلاجية لهذه المياه.

المسؤول عن تنمية هذا الموقع هي الوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT التي باشرت في إجراءات تميمه و تصنيفه

## 6- الاستثمار السياحي:

تسجل ولاية الطارف 43 مشروعا سياحيا ممنوحا في إطار اللجنة الولائية بمساحة إجمالية تقدر بـ 70 هكتار، كلها تابعة للاستثمار السياحي الخاص، سوف تثرى الولاية بـ 8.000 سرير إضافي، و يحتمل خلق حوالي 3.000 منصب شغل مباشر يخص شباب ولاية الطارف بالدرجة الأولى المتخرجين من معهد التكوين المهني المتخصص في الفنادق و السياحة . تتوزع هذه المشاريع كالتالي:<sup>(1)</sup>

- 11 مشروع على مستوى التجمعات العمرانية تتمثل في:

- 6 فنادق مصنفة 3، 4 و 5 نجوم في كل من الطارف، القالة و عين عسل
- نزل طريق واحد
- مركز للمعالجة بمياه البحر
- ثلاث مراكز ترفيهية

1 مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية الطارف 2016

- 06 مشاريع باستعمال المنابع الحموية لتطوير السياحة الحموية بالولاية
- 09 مشاريع بموقع البطاح بلدية بن مهدي، هي مشاريع طور الإنجاز و اشترط فيها اعتماد البناء الخفيف لكي يتماشى مع الطابع الإيكولوجي للمنطقة
- 17 مشروعا بموقع الشط بمساحة إجمالية قدرها 41.77 هكتار حيث خصص هذا الموقع للمشاريع ذات الطراز الرفيع

من خلال هذه المشاريع يتبين موقعي البطاح و الشط اللذان يمثلان قبلة جديدة للمستثمرين على عكس السنوات الماضية أين كانت مدينة القالة تمثل الوجهة الوحيدة التي تجلبهم، كما نلاحظ أن كل هذه المشاريع تقع خارج مناطق التوسع السياحي و في أغلبها مشاريع ساحلية بالإضافة إلى 06 مراكز حموية و بالتالي يبقى التركيز في جزء صغير من الولاية ينحصر على المناطق الساحلية دون المناطق الداخلية.

## 7- التكوين السياحي

في ميدان التكوين السياحي تضم الولاية معهد للتكوين المهني الوحيد على مستوى الشرق الجزائري يتواجد بمدينة الطارف ، يتم التكوين به بطريقتين إما عن طريق التريص أو عن طريق التمهين في الإختصاصات التالية:

**الفندقة:** و تضم إختصاصات الإدارة الفندقية، الطبخ، الإطعام، مسير الفندق، الإستقبال و المبيت  
**السياحة:** و تضم إختصاصات الإنتاج و التسويق، مرشدين مرافقين و مرشدي المتاحف

## II- دراسة حركة السياح الوافدين

يعتبر السياح الوافدين إلى ولاية الطارف سياح جزائريين بالدرجة الأولى خاصة فصل الاصطياف لقضاء عطلهم الصيفية، و لدراسة حركتهم نعلم على إحصائيات توافدهم على الفنادق و المخيمات الصيفية لأنها تعطي تقديرات أكثر دقة.

### 1- التوافد على الفنادق :

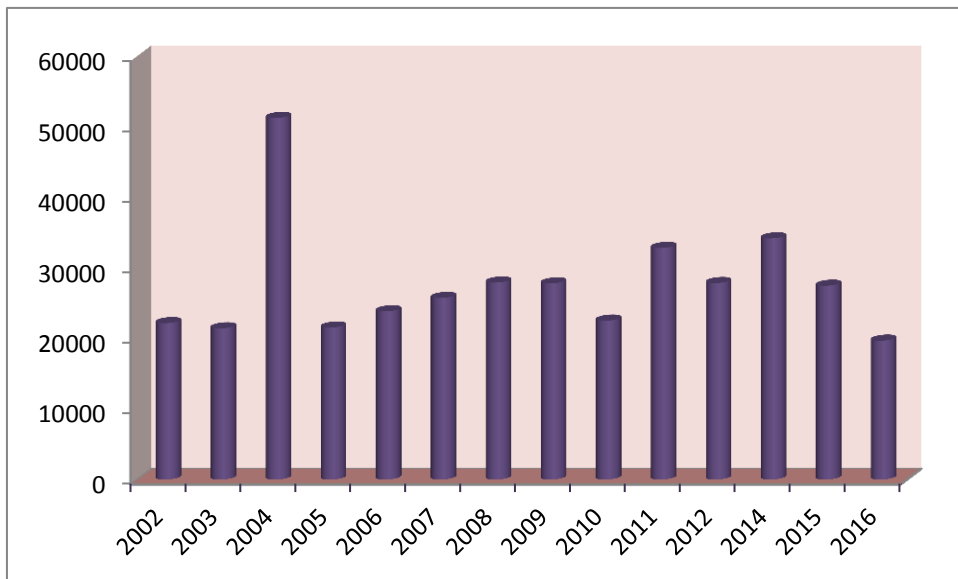
تعرف ولاية الطارف توافد السياح على فنادقها خصوصا في فترة الإصطياف فقدر عدد السياح الوافدين بـ 19.695 سائح خلال سنة 2016 و وصل عدد الليالي الفندقية خلال نفس السنة إلى 30.350 ليلة و بالتالي فمعدل فترة إقامتهم هو 1,5 أي تقريبا ليلتين لكل سائح

جدول رقم 54: تطور حركة السياح بالفنادق خلال الفترة 2002 - 2016

البيان	الوصول			الليالي		
	الجزائريين	الأجانب	المجموع	الجزائريين	الأجانب	المجموع
2002	21880	301	22181	33435	380	33815
2003	20886	558	21444	30600	1811	32411
2004	50693	578	51271	62758	2125	64883
2005	20776	781	21557	29991	2799	32790
2006	22816	1038	23854	33433	5091	38524
2007	24937	815	25752	35044	4477	39521
2008	25467	2469	27936	32435	6322	38757
2009	27292	523	27815	28809	6919	35728
2010	19153	3381	22534	17380	14722	32102
2011	22667	10175	32842	42335	23833	66168
2012	25335	2530	27865	38888	11082	49970
2014	33236	961	34197	44558	1771	46329
2015	26740	746	27486	36075	881	36956
2016	19304	391	19695	29790	560	30350

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية 2016

شكل رقم 39: حركة السياح الوافدين خلال الفترة 2002-2016



مرة أخرى نلاحظ من خلال المعطيات المدونة في الجدول أعلاه أن عدد السياح الجزائريين يفوق بكثير عدد السياح الأجانب. كما يتبين إجمالي عدد السياح في تذبذب فتارة يرتفع و تارة أخرى يتناقص (أنظر شكل رقم 39)، حيث يعرف تزايداً طفيفاً و مستمراً ابتداء من سنة 2005 إلى غاية 2008 ثم يتناقص و بعدها يرجع إلى التذبذب فنلاحظه يرتفع سنة 2011 و ذلك بسبب الحوادث السياسية و الأمنية الحاصلة في الدول العربية مما أثر على حركة السياح الجزائريين المعتادين قضاء عطلهم بهذه الدول و فضلوا البقاء في الجزائر، ثم انخفض بعد ذلك بسبب شهر رمضان الذي تزامن مع فصل الإصطياف لعدة سنوات و من جهة أخرى ضعف الخدمات السياحية المقدمة في الولاية مما يجعل منها منطقة عبور للسياح القاصدين الدولة التونسية.

أما بالنسبة لفترة إقامة السياح فتختلف بين السياح الجزائريين و الأجانب حيث متوسطها لا يتعدى اليومين بالنسبة للسياح الجزائريين الذين يعتبرونها منطقة عبور و استراحة عند السفر إلى الدولة التونسية، و من يوم إلى 13 يوم بالنسبة للسياح الأجانب و تفسر طول مدة إقامتهم على أنها إقامة مهنية لا سياحية و تخص سياح إيطاليين و صينيين قدموا إلى ولاية الطارف من أجل العمل في مجال البنى التحتية.

### III - تنمية السياحة بولاية الطارف حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (1)

ركز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية الطارف على مبدأ السياحة البيئية و ضرورة خلق منطقة متميزة وطنيا و دوليا و على مستوى حوض البحر المتوسط تختص في السياحة البيئية.

ركزت إستراتيجية التنمية السياحية حسب هذا المخطط على خمس محاور يحتوي كل محور على عدة أعمال يصل عددها في الأخير إلى 21 عمل من شأنه تنمية السياحة بالولاية. و تتمثل هذه المحاور في:

**المحور الأول:** وضع تنظيم سياحي مرتب و مهني، و يجسد هذا المحور من خلال أربعة أعمال هي:

- وضع موقع على الشبكة الإلكترونية لترقية السياحة و الإستجابة مباشرة لطلبات الزبائن
- إنشاء ديوانين للسياحة بالقالة و بالطارف
- خلق قاعدة خبيرة بمديرية السياحة

1 Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de Taref, phase 3, 2014. P 20

- إعادة الإعتبار لجميع هياكل المبيت السياحي الموجودة

**المحور الثاني:** تثمين التراث التاريخي المبني و الحرف المحلية، و يجسد هذا المحور من خلال خمسة أعمال هي:

- تشجيع إقامة نزاهات بحرية في قوارب الصيد و تعليم الصيد المحلي بدعم من صيادي القالة
- العمل مع متعاملين من المناطق الريفية لخلق مزرعة بيداغوجية
- دعم العمل الذي تقوم به الحظيرة الوطنية القالة مع الحرفيين لتنمية الصناعات التقليدية و التعريف بها لدى السياح
- إطلاق برنامج لإعادة تأهيل و تنمية سياحة التراث التاريخي المبني
- إنشاء مركز يختص في اللياقة البدنية بمنطقة سيدي طراد يهتم بتقاليد الحمام

**المحور الثالث:** تنمية السياحة العلمية و البيداغوجية، و يجسد هذا المحور من خلال ستة أعمال هي:

- خلق قطب علمي يتمحور حول البحيرات و المناطق الرطبة
- إنشاء أربع مراكز لدراسة الحياة في الغابة، المستنقعات، الزراعة و الساحل
- تنمية مجموعة من المنتوجات السياحية لاكتشاف الطبيعة
- إقتراح منتوجات للمدرسين
- تنمية مبدأ حافلة المسافرين مهياً بطريقة بيداغوجية تختص بالبيئة
- خلق تظاهرة على المستوى الولائي تهتم بالنشاطات التي لها علاقة بالماء

**المحور الرابع:** تهيئة الشريط الساحلي للحفاظ على البيئة، و يجسد هذا المحور من خلال أربعة أعمال هي:

- تهيئة الشواطئ و مداخلها لتصبح مناطق ذات نوعية بيئية كبيرة
- خلق بيئة ساحلية راقية
- تدعيم برنامج مناطق التوسع السياحي
- إدخال الشواطئ في شبكة عن طريق ربطها بطرق للدراجات تمر عبر الكثبان الرملية و الحافلات الخضراء و النقل الجماعي للتقليل من مخاطر السيارات

**المحور الخامس:** إنشاء هياكل مبيت بيئية، و يجسد هذا المحور من خلال ثلاثة أعمال هي:

- مساندة بناء هياكل مبيت جديدة جماعية تعرف بهوية سكان المنطقة
  - مساندة مساهمة الحرفيين المحليين لتزيين و تهيئة هياكل المبيت الجديدة
  - خلق شبكة من غرف الإستقبال عند السكان في إطار ضمان النوعية
- و قسم المخطط إستراتيجية التنمية السياحية على مختلف الآماد القصير، المتوسط و طويل المدى ابتداء من سنة 2015 إلى غاية 2030 و خصص لكل محور و كل عمل فيه مدى إنجاز.

### خلاصة الفصل

تبدو ولاية الطارف أضعف ولاية بإقليم الساحل الشرقي للجزائر، رغم ما تزخر به طبيعتها من جمال و تنوع بيئي، إضافة إلى موقعها الإستراتيجي الذي يجعل منها منطقة عبور إلى الحدود الجزائرية التونسية، لكن رغم هذه المؤهلات، تتميز السياحة في هذه الولاية بالضعف، فالسياح العابرين الحدود يفضلون المبيت في تونس بدل قضاء ليلة واحدة بولاية الطارف، و السبب يعود إلى قلة هياكل الإستقبال و ضعف خدماتها، نقص كبير في هياكل الإطعام، نقص أكبر في التزويد بالمياه الصالحة للشرب، مدن الولاية تخلو من الجمال المعماري و العمراني، شواطئها عديدة لكن غير مجهزة، غياب مرافق التسلية و الترفيه، بيئة متنوعة و جميلة لكن تبدو حزينة لعدم استغلالها و الاهتمام بها.

إضافة إلى ذلك فالولاية تضم خمسة مناطق توسع سياحي، معظمها عقارات شاغرة لكن فقدها قطاع السياحة بسبب تواجدها داخل مناطق محمية. منطقة واحدة فقط أجريت لها دراسة تهيئة سياحية لكنها بقيت حبر على ورق، اليوم أصبحت قديمة و لم تعد تتماشى و متطلبات السياحة.

---

## الفصل السابع

### إستراتيجية التنمية السياحية المقترحة

---

- تمهيد

I / واقع السياحة في مجال الساحل الشرقي

II / إستراتيجية التدخل المقترحة

III / تدخلات أخرى تساعد على تنشيط القطاع السياحي بمجال الدراسة

- خلاصة الفصل

## تمهيد

تؤثر النشاطات السياحية على تهيئة المناطق الساحلية فتفرض إنشاء مناطق جديدة و أحيانا إعادة تحويل مواقع موجودة، و تتعرض السلطات المحلية إلى عدة صعوبات في تسيير هذه المناطق و ذلك من حيث توفير التجهيزات و الخدمات اللازمة، معالجة النفايات الصلبة و مياه الصرف الصحي، توفير المياه الصالحة للشرب بكميات كبيرة، تنظيم حركة المرور، بالإضافة إلى اختلال التوازن بين مختلف فصول السنة، ثم أنها تتسبب في ارتفاع الأسعار، و التنافس على استخدام الأراضي، و قد تؤدي إلى تدهور الأنشطة التقليدية و القيم الثقافية. تفاقم العديد من المشاكل من جراء السياحة المتكثرة يمثل خطرا حقيقيا على المناطق الساحلية حيث يتحول منظرها العام من طبيعي يغلب عليه الغطاء النباتي إلى منظر مصطنع يعتمد على النظام الجمالي الزخرفي.

تقاديا للانعكاسات السلبية للسياحة، يتطلب تفعيل القطاع السياحي في الجزائر عامة و في مجال الدراسة بصفة خاصة تحديد إستراتيجيات واضحة و دقيقة، لذلك استندا في هذا الفصل على تطبيق تقنية التحليل الرباعي التي تتركز على معاينة نقاط القوة التي يتمتع بها المجال، و نقاط الضعف التي يعاني منها، الفرص المتاحة لتنمية السياحة و التهديدات التي تعرقل ذلك.

و من خلال دراسة مميزات كل ولاية من مؤهلات سياحية، عدد سياح و مستوى التهيئة و التسيير السياحي كما جاء في الفصول السابقة، سوف نقوم من خلال هذا الفصل بتقييم المستوى السياحي لمجال الدراسة و تصور إستراتيجية تدخل لمعالجة الوضع الحالي.

### I - واقع السياحة في مجال الساحل الشرقي

استنادا لتحليل الوضع السياحي في كل ولاية من مجال الساحل الشرقي كما جاء في الفصول الأربعة السالفة، توصلنا إلى استنتاج بعض المميزات الخاصة بكل ولاية و كذلك بعض العراقيل التي تقف عائقا أمام القطاع السياحي، و يمكن تصنيفها حسب النقاط التالية:

- مجال الدراسة ثري جدا من حيث المؤهلات السياحية الطبيعية و الثقافية
- مجال الدراسة يستقبل سنويا عددا معتبرا من السياح الداخليين و من المصطافين
- مستوى السياحة في مجال الدراسة بعيدا جدا عن المستوى الذي وصلت إليه الدول المجاورة.



- وضعية السياحة في مجال الدراسة هي صورة مصغرة عن مستوى القطاع السياحي في الجزائر ككل و هو قطاع يتسم بالضعف و لا يساهم بالكثير في النمو الإقتصادي للبلد رغم الثراء و التنوع الكبير في المؤهلات السياحية المتاحة، تعود هذه الوضعية إلى عدة نقائص و اختلافات نذكر منها:

○ غياب أداة تدخل مباشر على المجال

● أدوات التهيئة و التعمير كلها لا تعطي أهمية كبيرة للقطاع السياحي و غياب خطة

مستقبلية لهذا المجال

● المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية جاء ببعض التوجيهات و انبثقت منه مخططات

مماثلة على المستوى الولائي لكن توجيهاتها كلها عبارة عن توجيهات عامة، تتشابه

في مضمونها و طريقة تعاملها مع المجال رغم اختلاف مميزات كل منطقة

● غياب خطة مستقبلية واضحة بل القطاع يعتمد على الحلول الآتية

○ تسيير حضري لا يتماشى مع موسمية القطاع، فمثلا مخططات النقل و حركة المرور و

مخططات جمع النفايات لا تأخذ بعين الاعتبار فصل الإصطيفاف

○ غياب شراكة بين القطاع العام و الخاص، و مشاركة شكلية للخواص باستثمارات صغيرة مع

غياب دور المواطن

الحركة السياحية عامل أساسي من عوامل النمو الاقتصادي، و بما أن التجمعات الساحلية تستقبل كل صيف ملايين الزوار فهي ترى بنيتها العمرانية تتعقد و هياكلها السياحية تتغير .

و أظهرت التجارب أن ترك السياحة تنمو بطريقة طبيعية دون تدخل آليات التنمية تمثل خطورة على

المواقع و الأوساط الطبيعية و تهدد النشاطات التقليدية، كما تؤدي إلى التلاعب بالعقار عن طريق

رفع سعر المتر مربع و المنافسة في استغلال الأراضي في المجال العمراني و السياحي على حساب

العقار الزراعي . لذلك فالتهيئة المقترحة يجب أن تحقق:

● الإستدامة خاصة في المناطق التراثية و الإيكولوجية

● الريح على المستوى الإقتصادي

● الحفاظ على قيم و تقاليد السكان المحليين و بالتالي الحفاظ على تاريخ و ثقافة المنطقة

● الإحساس بالأمن، الراحة و الإطمئنان لدى السائح في كل ما يقدم إليه

- الحفاظ على العلاقة بين المجال الحضري و المجال الطبيعي و ذلك باحترام القوانين و المعايير المعمول بها و التي تعمل على حماية المجالات الطبيعية كطريقة التدخل على الواجهة البحرية و تهيئة الغابات و غيرها.

### 1- تقنية التحليل الرباعي (SWOT)

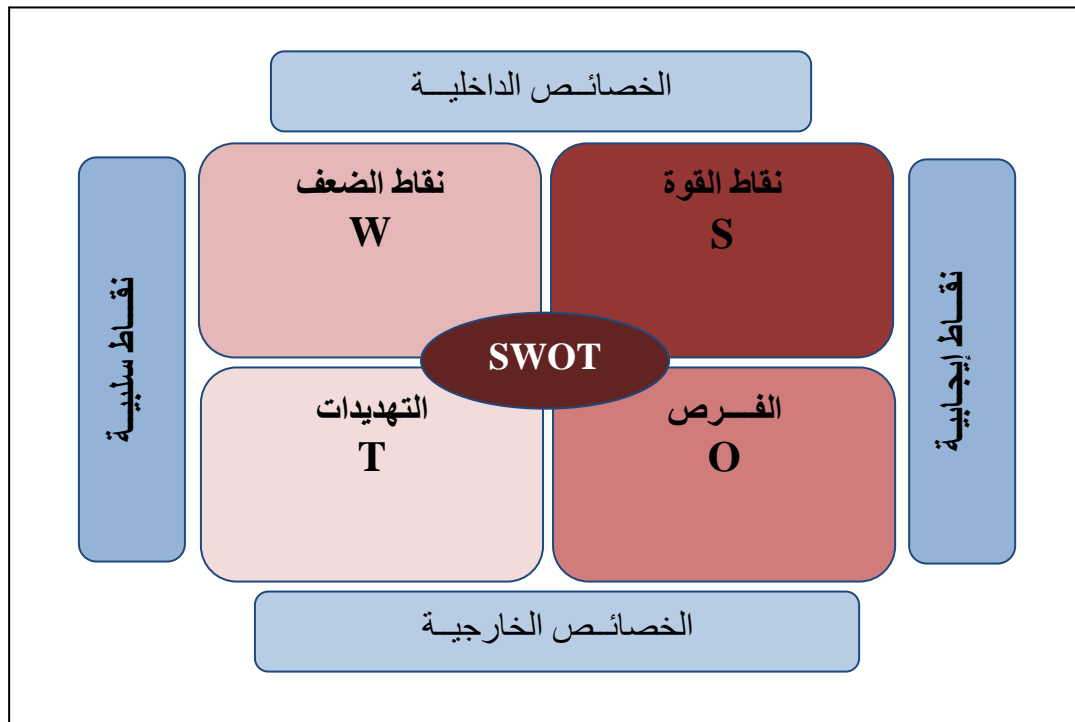
التحليل الرباعي هي تقنية حديثة و فعالة، أثبتت نجاعتها في مجالات التنمية لأنها تستخدم لإيجاد التوافق الاستراتيجي بين الخصائص الداخلية و الظروف الخارجية لمشروع معين.

#### 1-1- مفهوم التحليل الرباعي (SWOT):

استخدمت هذه التقنية ابتداءً منذ سنة 1960 من طرف ألبرت همفري و آخرون من معهد ستانفورد للأبحاث لإيجاد أسباب فشل التخطيط المشترك في تسيير المؤسسات، و كانت تستعمل في البداية في الدراسات الاقتصادية و إدارة الأعمال لتنتقل بعد ذلك إلى عدة مجالات أخرى، و تعتبر اليوم من أفضل الأدوات العملية في التحليل المجالي في دراسة الوضع الحالي و التخطيط المستقبلي.

تهدف هذه التقنية إلى دراسة الخصائص العامة للمنطقة و خصائص المجال المحيط بها و تتكون من جانبين رئيسيين هما:

الشكل رقم 40: عناصر تقنية التحليل الرباعي "SWOT"



المصدر: معالجة الباحثة

- تحليل الوضع الداخلي عن طريق تشخيص:

• نقاط القوة: و هي كل الإمكانيات الداخلية و المميزات الإيجابية الموجودة فعلا و التي يمكن استغلالها

• نقاط الضعف: هي كل النقائص الداخلية و العوامل السلبية التي تعيق استغلال الفرص

- تحليل البنية الخارجية عن طريق تشخيص:

• الفرص: هي الظروف الخارجية ذات أثر إيجابي، استغلالها يمكن من التقدم و التنمية

• التهديدات: هي الظروف الخارجية ذات أثر سلبي، و هي عوامل تهدد التنمية و قد تتسبب في

خسائر

**طريقة المعالجة باستعمال تقنية التحليل الرباعي:**

استعمال هذه الطريقة يسمح في اختيار إستراتيجية التدخل على المجال، من خلال محاولة إيجاد التوافق و التوازن المناسبين بين العناصر الأربعة السالفة الذكر، بوضع خطة تهدف إلى تعظيم نقاط القوة و استغلال فرص المنطقة، مقابل إصلاح نقاط الضعف و التصدي للتهديدات التي يمكن أن تصادف نمو و تنمية هذه المنطقة.

يعتمد اختيار الإستراتيجية المناسبة على نتائج التحليل الإستراتيجي الكمي و النوعي ( المتعدد المعايير و الرباعي) لمجموع الخصائص المؤثرة في المنطقة داخليا و خارجيا، فيمكن بذلك المفاضلة بين أربع استراتيجيات:

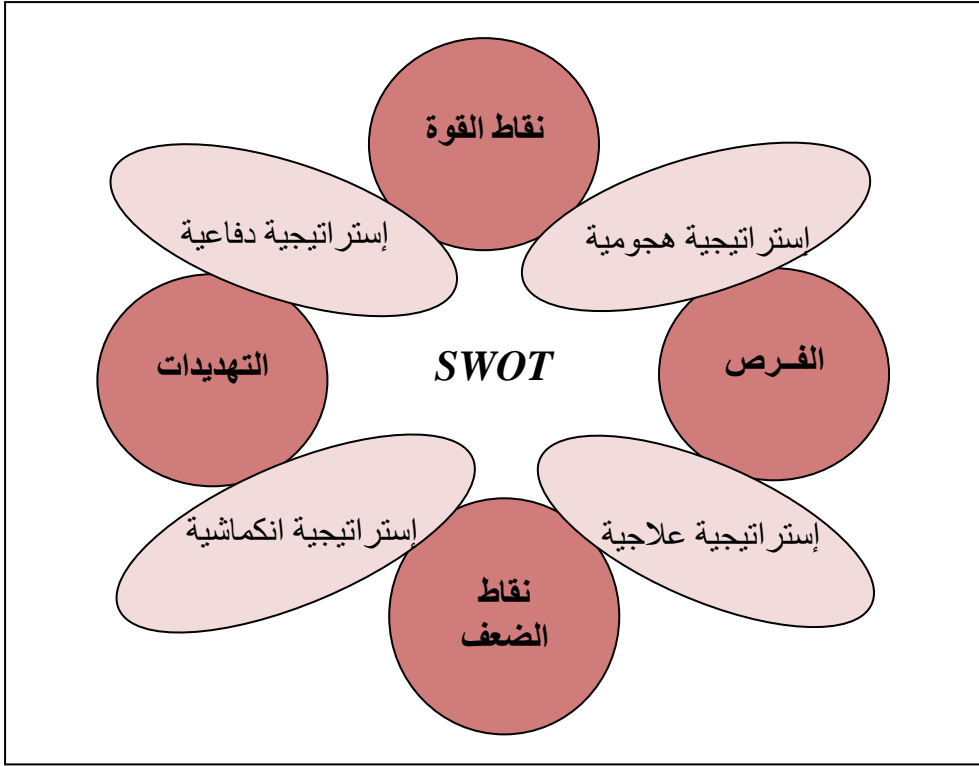
- الإستراتيجية الهجومية: هي الجمع بين نقاط القوة و الفرص (استخدام نقاط القوة للاستفادة من الفرص المتاحة).

- الإستراتيجية الدفاعية: هي الجمع بين نقاط القوة و التهديدات (استخدام نقاط القوة لتجنب المخاطر).

- الإستراتيجية العلاجية: هي الجمع بين نقاط الضعف و الفرص (تجاوز نقاط الضعف من خلال الاستفادة من الفرص).

- الإستراتيجية الإنكماشية: هي الجمع بين نقاط الضعف و التهديدات (تقليل نقاط الضعف بهدف تجنب المخاطر).

الشكل رقم 41: إستراتيجية المعالجة باستعمال تقنية التحليل الرباعي "SWOT"



المصدر: معالجة الباحثة

## 2- تطبيق تقنية التحليل الرباعي على مجال الدراسة:

استنادا إلى المعطيات المذكورة في الفصول السابقة، تمكنا من تطبيق تقنية التحليل الرباعي "SWOT" على إقليم الساحل الشرقي للجزائر و تحديد النقاط الأربعة المكونة لهذه التقنية، كما توصلنا إلى إستخلاص عدة نقاط قوة و الكثير من نقاط ضعف تقف أمام تنمية القطاع السياحي و هي كالتالي :

### 2-1- نقاط القوة

- مناخ الإقليم معتدل و خالي من العوائق الطبيعية خاصة فصل الإصطياف
- تنوع في المؤهلات السياحية:
- شريط ساحلي يبلغ طوله 430 كلم أي ما يعادل 36 % من طول الشريط الساحلي للجزائر، مقسم على أربع ولايات و 33 بلدية ساحلية، يضم 159 شاطئ مختلف

- 07 منابع حموية، خمسة منها تتواجد بالقالة، و هي مستغلة في حمامات بسيطة و تقليدية الاستعمال
- 12 بحيرة، ستة منها تتواجد بالقالة إلى جانب ثلاث مستنقعات
- 07 مناطق رطبة، ثلاثة منها تتواجد بالقالة "بحيرات طونقا، أبيرة و ملاح"، منطقتين بسكيكدة "قرباز و صنهاجة"، منطقة بعنابة "فتزارة" و منطقة بجيجل "بني بلعيد"
- حظيرتين وطنيتين القالة و تازة بجيجل
- 09 جزر، سبعة منها تتواجد بسكيكدة
- 03 مغارات عجيبة تتواجد بجيجل
- ثروة غابية معتبرة منتشرة في كامل الإقليم
- 38 منطقة توسع سيحي تضم عقارا سياحا بمساحة إجمالية تقدر بـ 13.762 هكتارا
- تراث ثقافي ثري و متنوع
- تنوع في المنتوجات الحرفية و التقليدية
- يضم الإقليم أربع ولايات ساحلية لكل منها ميزات سياحية خاصة تمكنها من التميز عن غيرها و تسمح بتطوير عدة أنواع من السياحة منها الشاطئية، البيئية، الثقافية، الأعمال و غيرها.
- يضم الإقليم ثلاث مدن تعرف حركية و نشاط فهي مقرات ولايات و لها نشاط اقتصادي يميزها، موانئ نشطة، و تستقبل العديد من الزوار و هي كل من عنابة، سكيكدة و جيجل.
- الوصول إلى الإقليم سهل عبر شبكة طرق متطورة يتصدرها الطريق السيار و الطرق الوطنية رقم 43 و رقم 44، إضافة إلى مطارين هما مطار عنابة الدولي و مطار جيجل الوطني ثم ثلاث موانئ متطورة هي ميناء عنابة، ميناء سكيكدة و ميناء جن جن بجيجل.
- الإقليم يطل على البحر المتوسط و هو قريب من أوروبا أول مصدر للسياح
- عدد كبير من الجالية الجزائرية منتشرة في عدة دول خاصة الأوروبية و تزور الجزائر سنويا.
- يتميز الإقليم و كغيره من الولايات الأخرى بمزيج من الثقافة العربية الإسلامية و الثقافة الغربية الأوروبية، بالتالي خدماته السياحية تلبى رغبات عدة أصناف من السياح.
- إرادة الدولة التي أصبحت تضع السياحة بين أولوياتها.

## 2-2- نقاط الضعف

- سياحة الإقليم تقتصر على المناطق الساحلية فقط دون المناطق الداخلية التي تتسم بالضعف من حيث التجهيز و البنية الحضرية، و بذلك تغطي السياحة الشاطئية على باقي أنواع السياحة.
- سياحة الإقليم تتسم بالشعبية، سوء تسيير و تهيئة الشواطئ، خدمات ضعيفة الجودة و غياب الخدمات الراقية (haut de gamme).
- برنامج العطل ضعيف و لا يستجيب لمتطلبات السائح الحديث المنجذب نحو جودة الخدمات و تنوعها.
- غياب المنافسة في المجال السياحي المحلي و الوطني
- معظم بلديات الإقليم فقيرة في جميع أنواع الهياكل الخدماتية، و الجماعات المحلية تفضل الإستثمار في مشاريع لها إنعكاسات مباشرة على السكان كإنجاز الطرق و الشبكات المختلفة، أما بالنسبة لقطاع السياحة، فهي لا تهتم بتحسينه خصوصا و أن الفصل السياحي يخلق مهام و أعباء جديدة غير معتادة في باقي أيام السنة.
- ضعف كبير في تسيير المدن خاصة التي تمثل مقرات الولايات فهي تشتكي من النقص الكبير في شروط النظافة خاصة وسط المدينة و في الشوارع الرئيسية و الشواطئ، سوء تسيير النفايات الصلبة، اختناق في حركة المرور، انتشار العديد من المباني المشوهة للمنظر، تنظيم مجالي سيء، رداءة اللافتات التي توجه للسائح.
- عدم الاهتمام بالمنظر الجمالي للمدينة
- المدن القديمة خاصة بعنابة مهددة بالانهيار و تعاني من التلف و فقدانها لتراثها المعماري و الحرفي.
- نقص كبير في مرافق التسلية و الترفيه
- نقص كبير في طاقات الاستقبال السياحي
- التعدي على عدة هكتارات من العقار السياحي و خسارته
- غياب استثمار حقيقي في مجال السياحة فأغلب المشاريع بسيطة و صغيرة الحجم
- الدواوين السياحية و وكالات السياحة و الأسفار تعمل على تصدير السياح لا لجلبهم
- ضعف كبير في التسويق السياحي و الإشهار به و في استعمال وسائل تكنولوجيايات الإعلام و الإتصال الحديثة.

- غياب الشراكة بين المديرية الولائية و مديرية السياحة
- التنشيط الثقافي ضعيف جدا، و الحفلات المحلية تبقى بسيطة جدا لا تعمل على تطوير سياحة المنطقة.
- غياب الحركة الجموعية بسبب نقص الوعي السياحي و كذلك ضعف الإعانات المالية و دعم الدولة لمثل هذه الجمعيات.
- قطاع الصيد البحري يعاني من الضعف و النسيان فإنتاجه ضعيف كما و نوعا و لا يلبي إلا الطلبات المحلية فقط و لا يغري فضول السياح فالموانئ الموجهة للصيد تعاني من التلوث و انتشار الروائح الكريهة.
- مدينة الطارف سياحيا، تبدو أضعف مدينة في مجال الدراسة فالتجول فيها يبين فارق كبير في النشاط مع باقي المدن الأخرى فهي تشعرنا بالسبات لا بالديناميكية و لا تجلب لزيارتها أي سائح.

### 2-3- الفرص

- مؤهلات سياحية عديدة و متنوعة لا تزال على طبيعتها غير مستغلة
- إتجاه السياحة العالمية إلى البحث عن الطبيعة و السياحة الخضراء
- إتجاه السياح إلى البحث عن الوجهات الجديدة و التي لها علاقة بثقافة و تقاليد المنطقة
- العديد من مناطق التوسع السياحي متبقية على حالتها الطبيعية تنتظر الإستغلال العقلاني
- سياحة شاطئية قديمة ينقصها فقط التخطيط المناسب
- السوق السياحي في تطور مستمر و التنافس فيه قوي يبحث باستمرار عن الجديد
- تطور استعمال الشبكة العنكبوتية و التجارة الإلكترونية
- مهرجانات و أعياد محلية مألوفة كعيد الفراولة، و عيد السمك و غيرها من الأعياد التي ينقصها الإشهار.

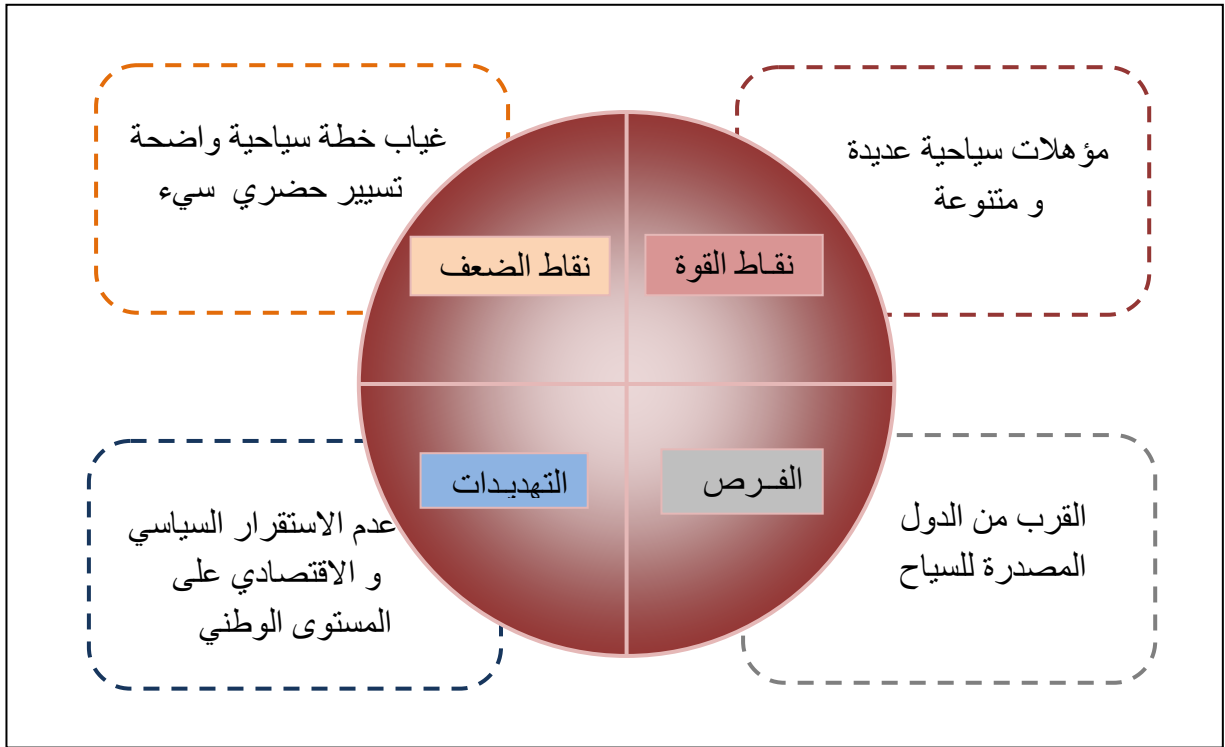
### 2-4- التهديدات

- غياب تموقع (positionnement) سياحي للجزائر بالنسبة لدول الجوار و العالم، فالمنافسة السياحية قوية خاصة من طرف جاراتها تونس و المغرب ثم مصر و تركيا بالإضافة إلى الدول المطلة على شمال البحر المتوسط خاصة فرنسا و إسبانيا.

- قطاع السياحة مازال في مرحلة النشأة يحتاج إلى مزيد من الكفاءات و الخبرة، و يشتكي من غياب مختصين في السياحة سواء فيما يخص الفنادق، المطاعم، المرشدين السياحيين و حتى الوكالات السياحية و نقص كبير في المختصين في التسيير و التهيئة السياحية.
  - السياحة حساسة أمام المشاكل الأمنية و السياسية للدول، و عدم الاستقرار السياسي و الاقتصادي للجزائر يخلق تخوف السياح من زيارتها.
  - غياب خطة سياحية واضحة من طرف الدولة
  - اتسام السياحة بالفصلية يقلص من الاستثمار في هذا المجال
  - غياب ثقافة سياحية لدى السكان يدفعهم إلى التفكير في أن السياحة تتعدى على ثقافة و عادات المنطقة التي لطالما حافظوا عليها.
  - نقص حجم سياحة الأعمال بسبب الأزمات الاقتصادية العالمية و اتجاه السياح إلى تقليص مصاريفهم خلال إقامتهم السياحية.
  - إتجاه سياح الجالية بالمهجر للمبيت عند أقاربهم لقضاء إجازاتهم
  - السياح الأوروبيون يهملون كل ما هو خارج أوروبا و يعتبرونه دون جودة خاصة كل ما يقدم في دول جنوب البحر المتوسط.
  - التنافس على الأراضي المطلة على الساحل بين قطاع السياحة و مختلف القطاعات الأخرى للاستفادة من النظر إلى البحر، وهذا ما يخلق نقص في الأراضي الصالحة للبناء و يرفع من أسعار الأراضي المتبقية.
- و يمكن تلخيص تقنية التحليل الرباعي في مجال الدراسة في أربع نقاط أساسية هي المبينة في الشكل رقم 42.



الشكل رقم 42: ملخص تقنية التحليل الرباعي لإقليم الساحل الشرقي



المصدر: إنجاز الباحثة

3- المعالجة باستعمال تقنية التحليل الرباعي (SWOT) على مجال الدراسة:

يعتمد اختيار الإستراتيجية المناسبة على نتائج التحليل الإستراتيجي الكمي و النوعي (المتعدد المعايير و الرباعي) ، لمجموع الخصائص المؤثرة في القطاع السياحي بمجال الدراسة داخليا و خارجيا، المفاضلة بين استراتيجيات التدخل المذكورة أعلاه (أنظر الصفحة رقم 272) تسمح باستنتاج ما يلي:

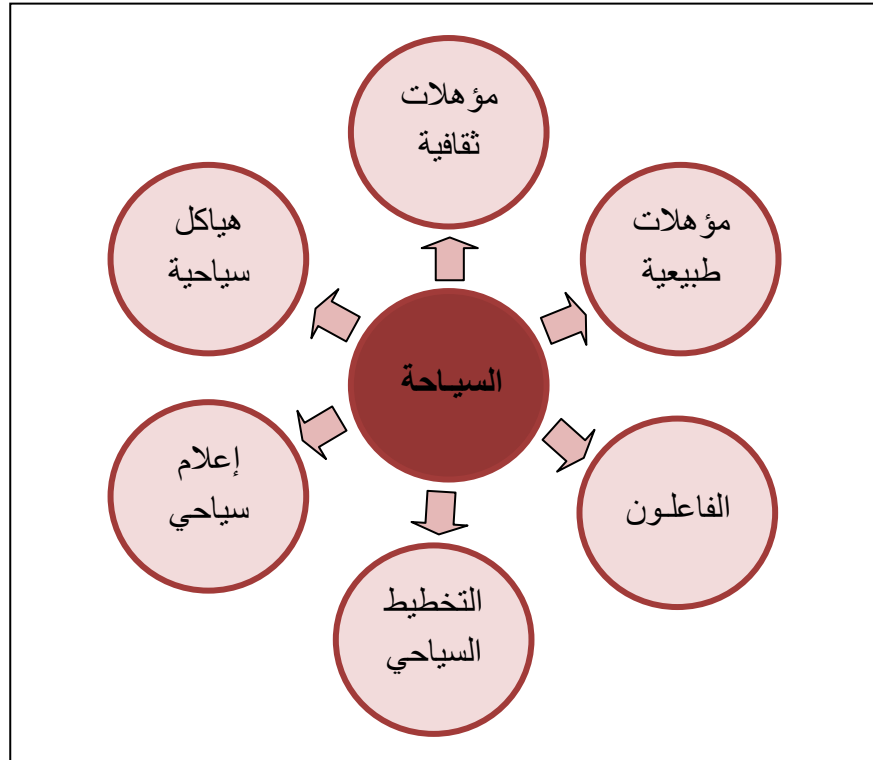
- الإستراتيجية الهجومية: لا يمكن انتهاج هذه الإستراتيجية رغم أنها تجلب العديد من السياح بفضل تنوع نقاط القوة التي يتمتع بها الإقليم و الفرص المحيطة به إلا أن بقاء نقاط الضعف يتسبب في خسارة السياح
- الإستراتيجية الدفاعية: لا يمكن انتهاج هذه الإستراتيجية فالتهديدات الخارجية يمكن التدخل عليها و معالجتها لكن يبقى الضعف الداخلي هو الذي يهدد الكيان السياحي
- الإستراتيجية الإنكماشية: لا يمكن انتهاج هذه الإستراتيجية لأن معالجة نقاط الضعف و التهديدات الخارجية لن يكفي لجلب السياح دون تثمين نقاط القوة

- الإستراتيجية العلاجية: تبدو أنسب إستراتيجية بالإستفادة القصوى من الفرص المتاحة في المجال الخارجي إلى جانب تصحيح الأخطاء للتقليل من الضعف الداخلي خاصة و أن مجال الدراسة يعاني من العديد من نقاط الضعف.

## II- إستراتيجية التدخل المقترحة

الاستمرار في استعمال نفس الخطط السابقة و التي أثبتت فشلها في تنمية السياحة أمر خاطئ، و أصبح من الضروري التفكير في خطة شاملة و محكمة الأهداف تستفيد من التجارب السابقة لا تقلدها، و تعمل على تحديد النقائص، تكميم العجز و البحث عن الحل الأنسب من أجل الاستعمال الأمثل للمؤهلات السياحية، جلب السياح، و مواكبة مصاف السياحة الدولية. تعتمد إستراتيجية التنمية السياحية المقترحة على المحاور السياحية الأساسية التي حصرناها في ستة محاور رئيسية هي:

الشكل رقم 43: محاور إستراتيجية التنمية السياحية المقترحة



المصدر: إنجاز الباحثة

## المحور الأول: المؤهلات الطبيعية

كما تم تبيينه في الفصول السابقة و لخص في نقاط القوة صفحة 273، مجال الدراسة ثري، من حيث المؤهلات السياحية البيئية و المناظر الطبيعية المنتشرة عبر ولاياته، و تتميز ولاية الطارف و خاصة منطقة القالة عن باقي المناطق بتنوع بيئي كبير بفضل بحيراتها و مناطقها الرطبة المصنفة، حظيرتها الوطنية و تنوع نباتاتها و حيواناتها، لتجعل من الولاية ذات طابع بيئي بامتياز. معظم مناطق مجال الدراسة التي تختلف عن المدن الكبرى أي مقرات الولايات، تتميز بمؤهلات طبيعية غير مستغلة لا في المجال السياحي و لا في المجال العلمي و معظمها مجهولة لدى العديد من سكان الجزائر.

من أهم المؤهلات الطبيعية التي تميز مجال الدراسة الشواطئ، أساس السياحة الساحلية.

### 1- الشواطئ في مجال الدراسة

يعتبر الشاطئ الركيزة الأولى و أحيانا الوحيدة لتنمية النشاط السياحي في الإقليم الساحلي، حيث يبحث السائح عن السياحة الشاطئية بالدرجة الأولى خلال فصل الإصطياف هروبا من حرارة الصيف و بحثا عن الإستجمام، الهدوء و الراحة.

يحتوي الساحل الشرقي للجزائر على 159 شاطئ مختلف، هذه الشواطئ غير متشابهة من حيث الشكل و الأبعاد، طبيعة الرمال و الصخور فنجد الشواطئ الجرفية و الشواطئ الرملية بأنواعها المختلفة من الرمل الدقيق الذهبي إلى الحصى، و نجد الشواطئ الغابية و كل منها يصنع مناظر طبيعية خلابة تسحر مخيلة المصطاف بجمالها.

تتوزع هذه الشواطئ بطريقة غير متساوية بين ولايات الإقليم، أكبر عدد منها نجده في ولاية سكيكدة بـ 58 شاطئ، و تحتوي ولاية جيجل على 50 شاطئ.

### 2- الشواطئ غير المفتوحة للسباحة

يضم إقليم الساحل الشرقي 159 شاطئ، منها 79 شاطئ مفتوح للسباحة أي أقل من نصف عدد الشواطئ و الباقي شواطئ ممنوعة للسباحة.

80 شاطئ غير مسموح للسباحة في كامل إقليم الساحل الشرقي يقابله اكتظاظ كبير على الشواطئ المفتوحة خلال فصل الإصطياف.

من بين الشواطئ الممنوعة للسباحة، 53 شاطئ (25 شاطئ بولاية سكيكدة، 19 شاطئ بولاية جيجل، 9 شواطئ بولاية الطارف، غياب معطيات دقيقة عن ولاية عنابة) لا يتوفر على شروط الإستغلال، أي أن استغلاله في السباحة لا يمثل خطر على المصطافين و إنما غير مهياً بالبنى التحتية و التجهيزات الأمنية و الصحية، أو صعب الوصول إليه في غياب طرق مواصلات مثلما هو الحال بالنسبة لشواطئ ولاية الطارف.

27 شاطئ المتبقية، استغلالها في السياحة قد يمثل خطر على المصطافين إما لطبيعتها الصخرية و هي مناطق تجلب فئة الشباب الذكور المحبين للقفز في الماء من أعالي الصخور و قد تمثل خطراً بالنسبة للذين لا يجيدون ذلك، أو شواطئ واقعة بالقرب من مصادر التلوث كالمناطق الصناعية و مصبات الوديان، أو لاحتوائها على رسوبيات خطيرة كبقايا البواخر، أو وقوعها قرب مصادر للطاقة كمحطات توليد الكهرباء و الموانئ البتروكيمياوية ، و كل هذه الشواطئ لا يمكن استعمالها في الاصطياف و إنما تبقى مناطق ذات مناظر طبيعية خلابة كالتي تصنعها الشواطئ الصخرية و المناطق المينائية.

### 3- التدفقات على الشواطئ:

الشاطئ مكان عام وهو جزء من المجال البحري، يتم وضعه تحت تصرف البلديات حتى تضمن حمايته و تنظيم النشاطات المقامة عليه، و معرفة عدد المصطافين يساعدها على ذلك، و هو أمر ضروري لأنه يسمح بتحديد أبعاد التجهيزات و الخدمات و تحديد نظام الإمتيازات المتبع فيه، يمكن من تحقيق الأمن، الراحة و تلبية حاجيات المصطافين بالإضافة إلى حماية و الحفاظ على مختلف مناطق الشاطئ.

التقدير الكمي للتدفقات نحو الشواطئ لا يحظى بالعناية الكافية بل يتم الاهتمام به فقط عند حدوث بعض المشاكل الناتجة عن فقدان المنطقة توازنها، الاستقبال السيئ للسياح أو تحمل الشاطئ أكثر من طاقته الإستيعابية.

### 3-1- حساب عدد التدفقات على الشواطئ

قبل التطرق إلى إحصائيات عدد المتوافدين على الشواطئ سنوضح أولاً كيف يتم تقدير عددهم حيث لكل دولة طريقته الخاصة في حساب عدد المصطافين، و تستعمل لذلك تقنيات مختلفة منها الصور الجوية الملتقطة بالتلسكوب حسب منظور مائل، أو البالونات المنفوخة بالهيليوم (l'hélium) أو الطائرات الخفيفة بدون طيار (les drones)، و صور الأقمار الإصطناعية (satellites).

لكل من هذه الطرق إيجابيات و سلبيات فبالإضافة إلى ثمنها الباهظ و تقنياتها التي تتطلب خبرات، نتائجها تبقى بعيدة عن الدقة فالصور الجوية لا يمكنها أن تلتقط ما هو مخفي تحت المظلات و ما وراء الأقمشة المحيطة بالمظلات، و صور الأقمار الصناعية تفقد قيمتها عند تكبيرها و تصبح غير واضحة.

أما في الجزائر، تستند معرفة التدفقات على تقديرات مرئية ، بدون طريقة واضحة و دقيقة، و لتوضيحها اخترنا كمثال ولاية جيجل و هي نفس الطريقة المستعملة في باقي المدن الساحلية، حيث يتم تقدير عدد المصطافين من طرف رجال الحماية المدنية عن طريق الملاحظة العينية، إذ يقوم رجل الحماية المدنية بملاحظة الشاطئ خلال 04 فترات زمنية في اليوم عادة ما تكون على الساعة الثامنة صباحا، الساعة العاشرة صباحا، الساعة الواحدة بعد الظهر ثم الساعة الرابعة بعد الظهر ، وفي كل فترة يقوم رجل الحماية بمسح الشاطئ عن طريق الملاحظة ثم يقدر عدد المصطافين بالتقريب في منطقة حراسته، و في الأخير يدون العدد الإجمالي للمصطافين في اليوم، علما أن قدرة الاستيعاب لكل 2 م<sup>2</sup> ثلاث سياح (2 م<sup>2</sup> / 3 سائح)<sup>(1)</sup>.

الملاحظ أن العملية جد بسيطة ليست علمية و غير دقيقة في ظل غياب وسائل إحصاء دقيقة، و ما زاد أيضا في صعوبة العد و تعقده، السياحة العشوائية ، لأن السياحة المنظمة تسهل عملية تقدير العدد سواء عن طريق التدفقات أو عن طريق مواقف السيارات، و في هذه الظروف يبقى معرفة العدد الحقيقي للمتريدين على الشواطئ جد صعب.

من سلبيات هذه الطريقة هو غياب البعد المكاني عند العد، فحساب عدد الأشخاص لا يسمح بتحديد وضعيتهم المكانية و من تم تحديد المناطق المشغولة و المناطق الشاغرة في الشاطئ و تحديد المناطق الأكثر استقطابا.

و لعلاج هذا الضعف ، يمكن التزود بأجهزة خاصة تستعمل في عدة دول و تتمثل في محطات الحوسبة المتنقلة الشبيهة بكمبيوتر الجيب مزودة ببرنامج جرد خاص من نوع ArcPad أو Cartolander ، وهي برامج خاصة بالتعداد التعييني الخرائطي تسمح بتحديد المواقع، فيتم وضع كل نقطة عد في موقعها بدقة.

---

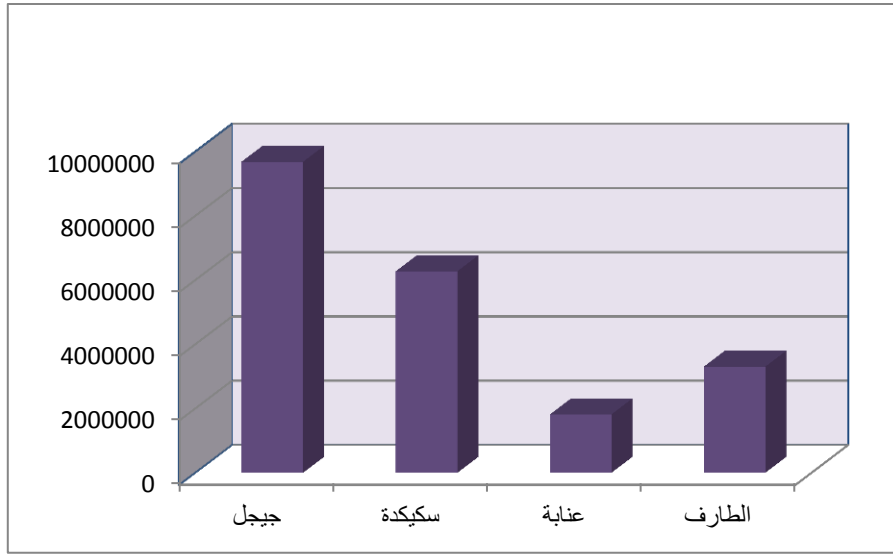
1 باهي سعيدة، بن ميسي أحسن: أبعاد ظاهرة التأجير لدى القاطن كصيغة "للإيواء السياحي" دراسة حالة مدينة جيجل، مجلة علوم و تكنولوجيا، جامعة

الإخوة منتوري قسنطينة 1، العدد 47، جوان 2018، ص56

### 3-2- عدد المصطافين في إقليم الساحل الشرقي

استقبلت شواطئ إقليم الساحل الشرقي 15.433.790 مصطاف خلال موسم الإصطياف لسنة 2015 ، هذا العدد مقسم بطريقة غير متساوية بين ولايات الإقليم كما هو موضح في الشكل رقم 44.

الشكل رقم 44: عدد المصطافين في إقليم الساحل الشرقي سنة 2015



يتضح من الشكل تميز ولاية جيجل باستقبالها لأكثر عدد من المصطافين يمثل تقريبا ثلثي ما استقبلته ولاية الطارف و خمس مرات ما استقبلته ولاية عنابة، بالتالي يتبين لنا هذا الفارق الكبير في توزيع عدد المصطافين و الذي قد نبرره كالتالي:

- شواطئ جيجل تتميز بالجمال و التنوع و هي موزعة على جميع البلديات الساحلية، كما أن معظمها مجهز بالبنى التحتية الأساسية و سهل الوصول إليها، الأمر الذي يسهل على المصطافين من اختيار الشاطئ الذي يعجبهم و تغيير وجهتهم متى يشاءون.
- ولاية سكيكدة تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد المصطافين الذين يتركزون في ثلاث مناطق رئيسية هي مدينة سكيكدة بالدرجة الأولى ثم تليها كل من مدينتي القل و المرسى اللتان تجلبان عددا معتبرا من المصطافين لسهولة الوصول إلى شواطئها.
- تستقبل مدينة عنابة معظم مصطافي الولاية لقرب شواطئها من مركز المدينة وبالتالي تتميز بسهولة الوصول إليها و قربها من مراكز الخدمات المختلفة، و عدد قليل منهم يتجه إلى كل من مدينتي سرايدي و شطايبي رغم جمال شواطئهما إلا أنها تبقى مناطق بعيدة و الوصول إليها يستغرق وقتا طويلا.

- في ولاية الطارف، تتجمع أهم الشواطئ بمدينة القالة فهي التي تستقبل أكبر عدد من المصطافين، أما باقي الشواطئ فهي تعاني من صعوبة الوصول إليها و افتقارها إلى أدنى الخدمات السياحية.

#### 4- تهيئة الشواطئ:

#### 4-1- عوامل جذب الشاطئ للمصطافين

تجذب الشواطئ العديد من المصطافين الباحثين عن عوامل مختلفة تلبي رغباتهم الإستجمامية، أهمها أربعة عوامل جذب أساسية هي: (1)

- جمال المناظر (les paysages) خاصة الطبيعية
- الجودة الصحية (la qualité sanitaire) خاصة جودة المياه و التكفل الجيد بالنفايات، فالمصطاف جد متأثر بكل ما هو مرئي فنجدد يهتم بنظافة المكان و جمال تهيئته أكثر من اهتمامه بجودة مياه الاستجمام.
- الأمن خاصة عند السباحة هذا ما يجعل الشواطئ المحروسة أكثر جذبا للمصطافين
- مستوى التجهيزات و الخدمات فكلما كانت ذات جودة و حققت ارتياح المصطاف كلما كان الشاطئ أكثر جذبا.

#### 4-2- أنواع الشواطئ:

أكثر الشواطئ جذبا هي الشواطئ الرملية لكن تختلف طرق التهيئة من شاطئ إلى آخر حسب نوعيته، و يمكن تصنيف الشواطئ إلى خمسة أنواع أساسية هي:

- الشواطئ الفنادق
- الشواطئ الحضرية
- الشواطئ شبه الحضرية و هي شواطئ تقع بالقرب من القرى
- الشواطئ الريفية
- الشواطئ المنعزلة (isolée) و هي الشواطئ البعيدة عن التجمعات السكانية<sup>(2)</sup>

---

1 virgine duval, la qualité des plages au cœur des enjeux de développement : la situation des îles de l'océan indien, échogéo, 2008

« journal.openedition.org »

2 anton micallef, nelson rangel buitrago, the management of coastal landscapes coastal scenery evaluation and management, coastal research library N°26

عادة ما تكون الشواطئ المنعزلة شواطئ صخرية أو صعب الوصول إليها، و تعتبر كل من الشواطئ الريفية و شبه الحضرية شواطئ طبيعية تتطلب تجهيزات بسيطة و خفيفة البنية، أما الشواطئ الفنادق فتعتبر أسهل الشواطئ تهيئة لأنها تخصص لفندق معين يهتم بتنظيفها و تهيئتها و يقدم فيها خدمات ذات جودة عالية على عكس الشواطئ الحضرية الواقعة بداخل مناطق حضرية تهيئتها تتطلب دراسة دقيقة.

الشواطئ الحضرية ينظر إليها كقيمة رمزية قوية بالمدينة ، و هي تمثل عنصرا طبيعيا داخل مجال حضري، تستقطب العديد من السياح، المصطافين و السكان المحليين الباحثين عن الراحة و الشعور بالحرية، لذلك فاستخدامها سياحي و ترفيهي في نفس الوقت.

هذه الشواطئ ليست عبء على السلطات المحلية ، بل هي مورد إقتصادي مهم فبالإضافة إلى الديناميكية التي تخلقها في المجال، تجذب السياح و المستثمرين و تخلق بذلك مناطق نشاطات و مناصب شغل فالعديد من البلدان توليها اهتماما كبيرا، ويتضح ذلك من خلال الاستثمارات الثقيلة التي تقيمها بها و ما تسخره من موارد بشرية و مالية لصيانتها و تهيئتها.

#### 4-3- تهيئة الشواطئ بمجال الدراسة

تعاني شواطئ إقليم الدراسة من اكتظاظها بالمصطافين في فصل الصيف حتى أنها تبدو تتحمل أكثر من طاقة استيعابها، هذا ما يعود بالسلب على التوازن البيئي لهذه الأوساط الحساسة بالإضافة إلى ارتفاع درجة التلوث الكبيرة التي يحدثها المصطافون و ازدحام الطرقات المؤدية إليها خاصة بالنسبة للشواطئ الواقعة داخل التجمعات الحضرية.

بعض الشواطئ تأجر للخواص، ظنا أنها طريقة سليمة لحمايتها من الإكتظاظ و المساهمة في تنظيفها و تجهيزها و تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمصطاف، لكن الملاحظ عكس ذلك، فكل الشواطئ تعاني من سوء التجهيز سواء من حيث الخدمات الصحية كالمراحيض و المرشاة و أكشاك المأكولات أو من حيث نوعية الطاولات و الكراسي المجهزة بها و التي تتسم بالرداءة و عدم احترام المسافة بين كل طاولة و أخرى.

تهيئة الشاطئ عملية صعبة ليست فقط مظلات و كراسي و إنما يجب التوفيق بين مختلف الأنشطة الممارسة في نفس الشاطئ من حراسة (سلامة المصطافين أثناء السباحة و على الشاطئ)، توفير التجهيزات و الخدمات التي تحقق رغبات المصطافين (مراحيض، مرشاة، أكشاك و أنشطة ترفيهية)،



ضمان النظافة، تنظيم حركة المرور و مواقف السيارات، تنظيم و مراقبة المحلات التجارية المجاورة و غيرها من المهام الأخرى و كلها تتوقف على ضبط إحصائيات التدفقات على الشواطئ.

تهيئة الشواطئ تزداد صعوبة و تعقيدا كلما اقتربنا من المناطق الحضرية و المدن الكبرى لأن المصطاف الحضري معتاد على التجهيزات و يبحث عن تنوعها و جودتها على عكس المصطاف الريفى الذي يبحث عن الطبيعة و الهدوء و يكتفى بالخدمات الضرورية فقط.

بالنسبة لمجال الدراسة الذي يحتوي تنوع كبير من الشواطئ من حيث الموقع، نوعية الرمال و المميزات الطبيعية لكن الملاحظ هو أن كل الشواطئ المفتوحة للسباحة مهياة بنفس الطريقة دون الأخذ بعين الاعتبار نوعيتها و موقعها بالنسبة للمناطق الحضرية و أحسن مثال هو شواطئ مدينة القالة التي تشعر المصطاف ببعده عن المدينة رغم تواجده بداخلها.

كما يمكننا تخصيص لكل شاطئ نشاط معين و هذا سوف يخفف الضغط على الشواطئ المكتظة من جهة و من جهة أخرى يلبي رغبات المصطافين فمنهم من يبحث عن الراحة و الهدوء و منهم خاصة من فئة الشباب من يبحث عن الألعاب و الرياضات المائية التي تتسبب في الضوضاء و الإزعاج لمحبي الهدوء كما يمكن تقسيم الشاطئ الواحد حسب مساحته إلى عدة أجزاء و تخصيص كل جزء لنشاط معين و على العموم يجب تحقيق في كل شاطئ بعض الشروط الأساسية التي تضمن راحة و سلامة المصطاف مثال:

- تهيئة و تأمين مداخل الشواطئ و الطرق المؤدية إليها
- خلق مواقف السيارات عند كل شاطئ على أن تكون منظمة، نظيفة و ذات سعة كافية
- وضع مرشاة و مراحيض تستجيب لمعايير النظافة و الصحة مع صيانتها و تنظيفها المستمر
- خلق ممرات خاصة بفئة ذوي الإحتياجات الخاصة
- وضع مركز للإسعافات الأولية على مستوى كل شاطئ
- وضع مركز الأمن و الحماية المدنية على مستوى كل شاطئ
- وضع حاويات للقمامة على أن تكون منتشرة على كامل الشاطئ، مرئية و قريبة من مسار المصطافين مع ضرورة تفريغها عدة مرات في اليوم

## 5- حماية و تـمـين السـاحـل:

الجذب السياحي الساحلي مصحوب بمشاريع استثمارية كبيرة الحجم و كثافة عمرانية كبيرة تمثلها العديد من المباني منها الموجهة للسكن و منها الموجهة للأعمال و التجارة، انعكاسات هذا الجذب تظهر على الساحل في شكل استهلاك للمجال و للموارد الطبيعية، تعمير عشوائي بدون خطة مسبقة يبدو في شكل تكـدس و فوضى عمرانية، تلوث و اختلالات في التوازن البيئي، ليصبح الساحل ضحية لجاذبيته و جماله.

لحماية الساحل من كل هذه الأضرار، لم تتبع الجزائر أي سياسة واضحة سواء لتنمية سياحة ساحلية مستدامة، أو لحماية الساحل، لكن تفتنت في السنوات الأخيرة إلى أهمية ذلك و أصبحت مفردات تهيئة الإقليم، البيئة، السياحة و التنمية المستدامة من حديث الساعة

من أجل التحكم و تنظيم التعمير على المناطق الساحلية و حمايتها، وضعت الدولة الجزائرية عدة إجراءات في شكل قوانين أهمها:

- القانون رقم 02-02 المؤرخ في 02 فيفري 2002 المتعلق بحماية و تـمـين السـاحـل، القانون 03-01 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة و القانون 03-03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بمناطق التوسع و المواقع السياحية.

لحد الآن و بالنظر إلى تهيئة المناطق الساحلية خاصة المدن الكبرى و مقرات الولايات، فإن القانون رقم 02-02 لم يتمكن من توقيف التعمير على طول السواحل و لا على خفض الكثافة السكانية. لكن كان له دور إيجابي في خفض من الاستهلاك المفرط للمجالات الطبيعية خاصة في المناطق المحمية.

بالنسبة للقانون رقم 03-03، لم نشهد نتائج تطبيقه على المجال فمذ أكثر 15 سنة من سنة لم يضاف أي تهيئة جديدة على الساحل و لا على مناطق التوسع السياحي المصنفة.

القوانين و مختلف الأدوات المتعلقة بحماية و تـمـين السـاحـل لوحدها غير كافية للحفاظ على هذه الثروة، و إنما هو أمر يخص الجميع من مسؤولين و كذلك السكان مع إتباع مبدأ الاستدامة و تطبيق خطط مدروسة بإحكام.

## المحور الثاني: المؤهلات الثقافية

المؤهلات الثقافية لمنطقة ما هي مخزونها الثقافي بنوعيه: المادي و هو المتمثل في المباني الأثرية و ذات الهندسة القديمة أو المتميزة، المتاحف، الأبواب القديمة و الأسوار، القصبات و الحصون خاصة ذات الطابع العسكري. و غير المادي و هو مجموع العادات و التقاليد غير الملموسة التي يتداولها سكان المنطقة و الفنون الشعبية من أزياء ، رقص و غناء، فن الطبخ و حتى الموروث الشفوي من لهجات ، أمثال و حكايات إضافة إلى المواسم و الأعياد الدينية و الفنية.

هذه المؤهلات تثير فضول السائح لأنها تمثل ما هو غير مألوف في حياته اليومية و تدفعه إلى التعرف على الإرث الثقافي للمنطقة و طريقة حياة سكانها، و ذلك من خلال الزيارات التي يقوم بها في المتاحف و المعالم و القصور و غيرها من المباني التاريخية، و كذلك التسوق في محلات المنتجات الحرفية و حضور المهرجانات و الأعياد المحلية.

بالنسبة لمجال الدراسة و كما مبين في الفصول الأربعة السابقة الذكر، ثري بالمؤهلات الثقافية خاصة التي لها علاقة بما خلفته الحضارات المتعاقبة عليه، و تتميز مدينة عنابة عن باقي مناطقه بثرائها الثقافي من مباني و حصون و قلاع بهندسة معمارية تمزج بين الطابع العربي الإسلامي و الأوربي، و فنون متنوعة و حرف يدوية خاصة بها. تراثها متنوع لكن غير مثنى و غير مستغل في السياحة و يجعله العديد من سكانها و كذلك زوارها، ينقصه الإشهار و التنشيط حتى أن هذه المدينة لا تحتضن مهرجانات و لا أعياد محلية.

من أهم المواقع الثقافية و التاريخية في مدينة عنابة هي المدينة القديمة المعروفة محليا باسم بلاص دارم و المتميزة بهندسة مبانيها و شوارعها، عرفت عمليات ترحيل كبرى بسبب تهديد مبانيها العتيقة بالإنهيار و بالفعل فقد تحول جزء كبير منها إلى ركام، و بدأت معالمها تختفي شيئا فشيئا، بسبب غياب مشروع جدي لترميم ما تبقى منها، و هي اليوم تعاني من النسيان و الإهمال، حتى أنها لم تحظى بتصنيف كثرات وطني يحميها.

هذه الوضعية فتحت المجال أمام طلبة و أساتذة من مختلف التخصصات بجامعة باجي مختار بعنابة و الشغوفين بحب مدينتهم و المتألمين من الوضع الذي آلت إليه، للتدخل عن طريق الحركة الجموعية و القيام ببعض المبادرات من أجل تنظيف بعض الأزقة و الشوارع و طلاء العمارات، لكن

هذه المبادرة لوحدها لا تكفي دون تدخل الدولة في العمليات الكبرى للترميم و إعادة التهيئة و إحياء هذه المدينة العتيقة بمختلف معالمها حتى تصبح مقصدا سياحيا و ثقافيا متميزا.

السياحة الساحلية ليست فقط السياحة الشاطئية، و إنما المميزات الثقافية تلعب دورا هاما في جلب السياح و التعريف بعادات و تقاليد المنطقة و خاصة مراكز المدن الكبرى التي تمثل المقصد الأول لزوار المدينة، و للأسف فمراكز المدن و الولايات الأربعة للساحل الشرقي للجزائر، تفتقر للتنظيم و التهيئة التي تجلب نظر السائح و تثير فضوله فالمراكز التاريخية مهددة بالإنهيار و المناطق الأحدث منها تتميز بالضوضاء و اكتظاظ حركة المرور و درجة تلوث كبيرة حتى أن السائح قد يمر بمعلم مهم دون أن ينتبه لوجوده.

### المحور الثالث: الهياكل السياحية

#### 1- هياكل الإيواء السياحي

تعد أماكن الإيواء من أهم عناصر السياحة ، فلا يمكن تصور سياحة دون توفرها، و أبرزها الفنادق حيث يمثل الطلب على الإيواء الفندقي الهدف الأكثر أهمية بالنسبة للسائح ، لأن الحصول على المكان المناسب للمبيت من بين أولوياته الأولى، الأمر الذي يدفعه للبحث عن الإقامة قبل البحث عن الطعام و الشراب و الترفيه و على أساس ذلك يكون المبيت في مقدمة العناصر الثلاثة للعرض الفندقي (الإيواء ، الإطعام و الخدمات التكميلية).

إضافة إلى ذلك فهياكل المبيت تساهم في تشكيل الانطباع الأولي للسائح و إكمال صورته التصورية عن البلد و المساهمة في اتخاذ قراره باستكمال رحلته السياحية و تكرار الزيارة مستقبلا ، و احتمال تشجيعه الآخرين عليها .

و تحولت الصناعة الفندقية خلال السنوات الأخيرة، إلى واحدة من أهم الصناعات التي تلقى رواجاً كبيراً بين المستثمرين حيث تهيمن الفنادق العالمية على الأسواق المحلية خاصة السلاسل الفندقية الكبرى، في حين يقتصر نزلاء الفنادق المحلية على سياح الداخل لقضاء إجازات الصيف أو الأعياد. و بما أن السائح النزول يمثل نقطة البداية للطلب السياحي و الهدف الأساسي للسياسة التسويقية، يتنافس أصحاب الفنادق لجلب أكبر عدد من السياح و ذلك بالعمل على تقديم أحسن و أرقى الخدمات لتلبية رغبات السياح المختلفة و المتنوعة حسب المستوى العلمي و الثقافي لكل واحد منهم و حسب

قدراته الشرائية، و أصبحت الفنادق اليوم تركز على الجانب المعماري و الجمالي لتؤثر في الجانب الحسي للسائح كتخصيص مساحات ذات تصميم جذاب و يتميز بالاهتمام الشديد بالتفاصيل حيث يتم اختيار الأثاث و الأقمشة و المفروشات بعناية و فخامة، و يعتمد التصميم على مزيج من الإبداع و الأناقة و براعة اختيار الألوان، حتى يعطي لمسة أنيقة مميزة لجميع المساحات و الغرف.

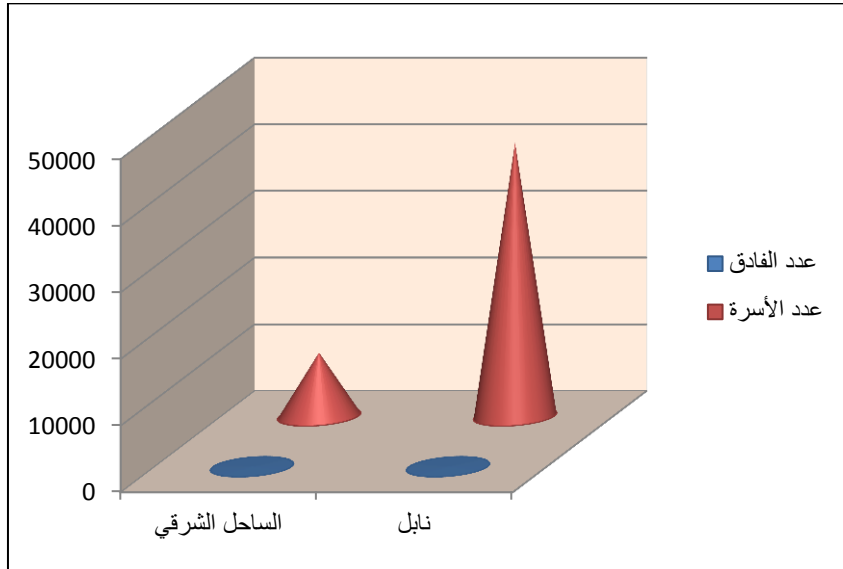
و بذلك أصبحت الفنادق اليوم تركز على نوعية الخدمات و تنوعها موازاة مع طلبات سوق السياحة الحالية أكثر من اهتمامها بعدد الغرف و الأسرة المتاحة.

### 1-1- هياكل الإيواء السياحي في مجال الدراسة

كباقي أنحاء الوطن، تقتصر هياكل المبيت في إقليم الساحل الشرقي على الفنادق بالدرجة الأولى، حيث يحتوي على 116 فندق مجهزين بـ 9.575 سرير و يشغلون 1.242 عامل دائم.

معطيات إقليم الساحل الشرقي الجزائري الذي يضم أربع ولايات، تطابق معطيات مدينة صغيرة في الدولة التونسية و هي مدينة نابل و التي تضم 115 مؤسسة فندقية موزعة بين التصنيفات العالية من ثلاثة إلى خمسة نجوم، و تقدم طاقة إيواء تقدر بـ 41.078 سرير<sup>(1)</sup> أي أكثر بأربع مرات من طاقة الإيواء التي يقدمها إقليم الدراسة ككل، و هذه المقارنة الصغيرة تبين الضعف الكبير في عدد و نوعية طاقات الإيواء التي يقدمها الإقليم لزيائته.

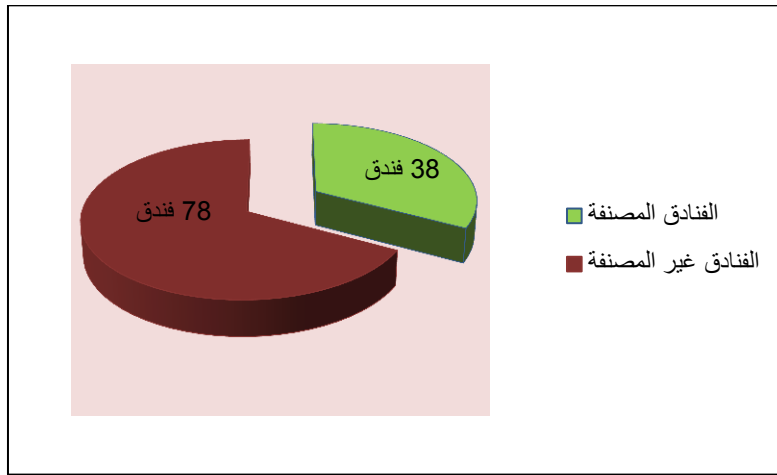
الشكل رقم 45: مقارنة عدد الفنادق بين إقليم الساحل الشرقي الجزائري و مدينة نابل التونسية



معظم الفنادق تتواجد في المدن الكبرى و خاصة بمقرات الولايات لتستفيد من قريبا من مقرات الخدمات الأساسية خاصة الصحية، المصرفية و الترفيهية، كما يتوضع أغلبها قرب الساحل للاستفادة من الإطلالة على البحر لجلب السياح.

أما عن نوعية الخدمات المقدمة فيبينها تصنيف الفندق إذ كلما كان ذو تصنيف أعلى كلما كانت الخدمات التي يقدمها إلى زبائنه ذات جودة أكثر، كما أن التصنيف يبين نوع الزبائن الوافدين.

الشكل رقم 46: تصنيف الفنادق في إقليم الساحل الشرقي



يتضح في الشكل رقم 46 أن فنادق إقليم الدراسة ضعيفة التصنيف منها 38 فندق فقط مصنف أي 33% من إجمالي الفنادق، منهم 14 فندق ذو صنف 0 نجمة، 13 فندق ذو صنف نجمة واحدة، فندقين فقط من بين 116 فندق مصنف أربعة نجوم، و هذا دلالة على مستوى السياحة الذي يتسم بالبساطة و ضعف الخدمات المقدمة للسياح.

كما تبين غياب سلاسل فندقية و فنادق عالية التصنيف رغم أهميتها في بعض الولايات كولاية سكيكدة الصناعية بالدرجة الأولى و تستقبل العديد من المستثمرين فضلا عن مينائها الصناعي فهي بحاجة إلى مثل هذا النوع من الفنادق.

إلى جانب الفنادق تتواجد أنواع أخرى من هياكل المبيت لكن لا تساهم بدرجة كبيرة في تنمية النشاط السياحي مثل دور الشباب و مراكز العطل التي تتسم بالبساطة و سوء التهيئة.

## 1-2- ظاهرة الإقامة عند القاطن:

موازاة مع هياكل الإستقبال السالفة الذكر (الفنادق)، انتشر نوع آخر من الهياكل هو الإقامة لدى القاطن، و شهد رواجاً كبيراً خاصة في ولاية جيجل و بدرجة أقل في باقي ولايات الإقليم. هذه الظاهرة انتشرت بسرعة في ولاية جيجل بجميع بلدياتها الساحلية لتنتقل من 22.000 سائح سنة 2007 إلى 350.000 سائح سنة 2016، و حسب مديرية السياحة للولاية تم إحصاء 5.000 مسكن مؤجر في السياحة سنة 2016، لكن الواقع يبدي أعداداً أكبر من ذلك فالعديد من السكان يقومون بإخلاء مساكنهم في فصل الاصطياف للاستفادة من تأجيرها للسياح على عدة دورات.

أصبح الطلب على السكنات المؤجرة في السياحة في تزايد مستمر من سنة لأخرى حتى أنه تعدى ولاية جيجل إلى باقي ولايات الإقليم فنجده خاصة في كل من القالة بولاية الطارف، القل و المرسي بولاية سكيكدة و شطايب بولاية عنابة.

رغم انتشارها في العديد من الدول المجاورة و الأوروبية تحت تسميات مختلفة، الإقامة لدى القاطن ما زالت ظاهرة جديدة على السياحة بالجزائر و هي ظاهرة غير متحكم فيها في غياب تصريح بالسكنات الموجهة للإيجار و ذلك رغم صدور المنشور الوزاري رقم 2012/01 المؤرخ في 16 جوان 2012 الذي حاول ضبط شروط ممارسة هذا النشاط لضمان حقوق كل من السائح و المؤجر، لكن تطبيق هذا المنشور لم يكن مجدي لأنه لم يتم التصريح بأي مسكن مؤجر<sup>(1)</sup> و السبب الرئيسي كان تخوف المؤجرين من دفع الضرائب رغم أن المنشور لم يتطرق إلى هذا الموضوع.

تعد الإقامة لدى القاطن كبديل يساهم في رفع قدرات الإيواء السياحي، يسمح للسائح بقضاء عطل بأقل تكلفة و في مدة أطول، كما يمكن القاطن من تحسين ظروف معيشته باعتبار ثمن الإيجار كدخل إضافي له. لكن غياب آليات تتحكم في هذه الظاهرة تجعل لها أبعاد سلبية منها من تؤثر على تسيير النشاط السياحي ففي غياب معطيات صحيحة عن عدد السياح الوافدين يصعب التحكم فيه، و منها من تؤثر على كل من السائح و القاطن في غياب إطار قانوني يحمي كليهما فعدم التصريح بتأجير المسكن يعرضهما إلى عدة مخاطر كالسرقة و التعدي و غير ذلك.

1 باهي سعيدة، بن ميسي أحسن، مصدر سابق ص 60

## 2- وكالات السياحة و الأسفار:

الوكالات السياحية هي أهم وسيلة لترقية و تسويق المنتج السياحي بفضل الدور الذي تلعبه في الإعلام بالمقومات السياحية للمنطقة المعنية.

و وكالة السياحة و الأسفار هي كل مؤسسة تجارية تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيا يتمثل في بيع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لرحلات و إقامات فردية أو جماعية و كل أنواع الخدمات المرتبطة بها<sup>(1)</sup>

التطرق لدور الوكالات السياحية في تنشيط السياحة ينحدر على العموم من الخدمات التي تقدمها و المتمثلة في:<sup>(2)</sup>

- تنظيم و تسويق أسفار و رحلات سياحية و إقامات فردية و جماعية
- تنظيم جولات و زيارات رفقة المرشدين داخل المدن و المواقع و الآثار ذات الطابع السياحي و الثقافي و التاريخي
- الإيواء أو حجز الغرف في المؤسسات الفندقية و كذا تقديم الخدمات المرتبطة بها
- النقل السياحي و بيع كل أنواع تذاكر النقل حسب الشروط و التنظيم المعمول بهما لدى مؤسسات النقل
- بيع تذاكر أماكن الحفلات الترفيهية و التظاهرات ذات الطابع الثقافي أو الرياضي أو غير ذلك
- استقبال و مساعدة السياح أثناء إقامتهم
- القيام لصالح الزبائن بإجراءات التأمين الناجمة عن نشاطاتهم السياحية
- وضع خدمات المترجمين و المرشدين السياحيين تحت تصرف السياح
- تمثيل وكالات محلية أو أجنبية أخرى قصد تقديم مختلف الخدمات باسمها و مكانتها
- كراء سيارات بسائق أو بدون سائق و نقل الأمتعة و كراء البيوت المنقولة و غيرها من معدات التخيم.
- تنظيم نشاطات القنص و الصيد البحري و التظاهرات الفنية و الثقافية و الرياضية و المؤتمرات و الملتقيات المكتملة لنشاط الوكالة أو بطلب من منظميها.

1 القانون رقم 99-06 المؤرخ في 4 أبريل 1999 الذي يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة و الأسفار، المادة 03

2 نفس المرجع، المادة رقم 04



و تجدر الإشارة إلى أن الخدمات المقدمة من طرف الوكالات السياحية تعد من نوع خاص فهي لا تعرض في الأسواق كمنتوج مادي يمكن معاينته بل تعرض للسائح في شكل دعاية و إشهار لخدمة سياحية.

تلعب الوكالات السياحية دورا كبيرا في تفعيل السياحة سواء الداخلية أو الخارجية فهي تعتمد في الأساس على النهوض بالقطاع السياحي كما و نوعا من خلال تعريفها بالمعالم السياحية التي تزخر بها المنطقة كما تساهم في غرس الثقافة السياحية لدى المواطنين من خلال تنظيمها للملتقيات و ترويج المنتج السياحي و التعريف بالكنوز السياحية و المباني القديمة و حمايتها.

بالنسبة لإقليم الساحل الشرقي الجزائري فهو يحتوي على 80 وكالة للسياحة و الأسفار، 45 وكالة منهم تتواجد بولاية عنابة كونها أهم ولاية بالإقليم، و تضم جيجل سبع وكالات فقط رغم كونها أكثر ولاية استقبالا للسياح.

استقبلت هذه الوكالات 51.760 سائح سنة 2015 ، 61 % منهم سجلته وكالات ولاية عنابة لكن كلهم جزائريين. في حين سجل 1.527 سائح أجنبي لجأ إلى وكالات سياحية أي بنسبة 3 % فقط من إجمالي السياح، منهم 71 % سائح مسجل بوكالات ولاية سكيكدة فهي ولاية صناعية بالدرجة الأولى تجلب العديد من رجال الأعمال الأجانب.

بالتالي يتبين من المعطيات المتحصل عليها أن وكالات ولاية عنابة تجلب العديد من السياح الجزائريين، وكالات ولاية سكيكدة تجلب العديد من السياح الأجانب، ولاية جيجل التي تستقبل أكبر عدد من السياح و المصطافين وكالاتها غير نشطة.

إذا تطرقنا إلى نشاط وكالات السياحة و الأسفار فهي كباقي الوكالات المنتشرة عبر التراب الوطني و التي تعمل على تصدير السياح لا لجلبهم، وجهتها الأساسية هي البقاع المقدسة الموزعة بين الحج و العمرة بالإضافة إلى بعض الرحلات و العطل المنظمة في بعض الدول مثل تونس، المغرب، تركيا و إسبانيا، كما تقوم هذه الوكالات بتقديم خدمات أخرى كحجز تذاكر السفر و دفع ملفات الحصول على تأشيرة الدخول إلى دول أخرى. فيما يخص جلب السياح فنشاطات هذه الوكالات ضعيف جدا و بعيد عن كل محاولة أو مبادرة لتغيير الوضع السياحي القائم في الإقليم خاصة و في الجزائر عامة.

## المحور الرابع: الإعلام السياحي

بما أن المنتج السياحي هو منتج غير ملموس و لا يمكن عرضه أمام الزبائن في الأسواق و المحلات، فأحسن طريقة للترويج به هي الإعلام السياحي الذي أصبح أحد أهم عناصر التسويق السياحي و الذي يقوم على التعريف بالمعالم السياحية للمنطقة و ذلك باستخدام مختلف وسائل الإعلام و الاتصال القادرة على جذب السياح من وسائل سمعية، بصرية، مكتوبة و أيضا باستعمال الأنترنت. و من بين هذه الوسائل نذكر:

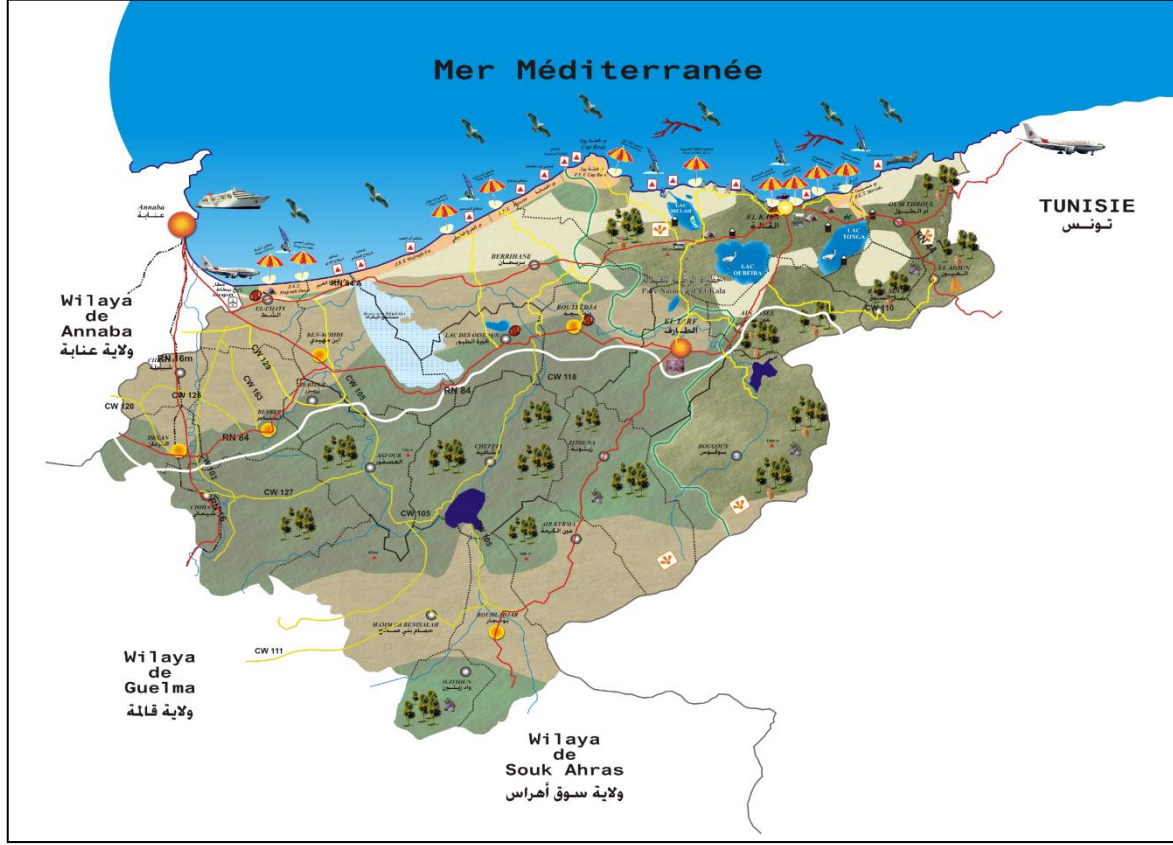
### 1- الخرائط السياحية

تميزت سنوات الثمانينات و التسعينات باستخدام السياح للصور في شكل بطاقات بريدية ( carte postale) تسمح للسائح بالتواصل الودي مع أصدقائه و أقاربه في بلده الأصلي، و تسمح لمستقبليها بتخيل المنطقة السياحية بمعالمها و مناطقها الطبيعية الجميلة، و يستعملها أصحاب الفنادق للإشهار بمؤسساتهم الفندقية و يخلق ذلك فضول لدى السياح لزيارة هذه المناطق، لكن الصورة تبقى محدودة فحين يصل السائح إلى المنطقة المستضيفة لا يستطيع التجوال فيها لأنه لا يعرفها و هنا يبدأ دور الخريطة السياحية.

يمكن التمييز بين الخريطة وبين الصورة حيث تحتوي الخريطة على العديد من المعطيات التي تدل على المعلومات الجغرافية المختلفة المتواجدة على جزء معين من سطح الأرض. هناك أنواع مختلفة من الخرائط من أبرزها الخرائط السياحية؛ و هي التي يتم تصميمها لغايات سياحية؛ و تكون قابلة للقراءة بكل سهولة من قبل مستخدميها أي السياح؛ و السياح يختلفون في مستواهم العلمي لذلك يجب أن تكون الخريطة بسيطة و سهلة القراءة إذ يتم إبراز كافة أنواع المعالم السياحية للسائح بشكل واضح و بارز، بحيث تسهل عليه تحديد جدول زيارته إلى المواقع السياحية تبعا لقربها أو بعدها عن مكان إقامته. كما تحتوي الخريطة السياحية على العديد من الأمور المختلفة التي تهم السائح فيجد مختلف المرافق السياحية، وسائل النقل، المتاحف، دور السينما، المتاجر، وما إلى ذلك من أماكن تهمة بالإضافة إلى معلومات عن الأماكن الصحية في حال حدث له طارئ صحي ؛ حيث تبين أماكن المستشفيات و المراكز الصحية و غيرها. و في الواقع فإن الأجهزة الذكية اليوم بما تقدمه من خدمة الخرائط، و الاتصال المستمر بشبكة الإنترنت أغنى بشكل كبير عن الخرائط الورقية، إلا أن الدول لا

تزال تقدم للسياح مثل هذه الخرائط للتسهيل عليهم فشبكة الانترنت ليست دائما متوفرة مع السائح  
عكس الخريطة الورقية التي تطوى و ترافقه خلال تنقلاته.

شكل رقم 47: الخريطة السياحية لولاية الطارف



المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية الطارف

أما بالنسبة للجزائر لا تزال لحد الآن لا تقدم خرائط لسياحها رغم أنها أعدت العديد منهم و صرفت  
لذلك أموالا طائلة إلا أن النتيجة هي خرائط لا تفيد الزائر الذي لا يعرف المنطقة. و لفهم ذلك أخذنا  
مثالا مأخوذا من مجال الدراسة و هو الخريطة السياحية لولاية الطارف.

بالنظر إلى الخريطة السياحية لولاية الطارف و مقارنة عدة خرائط سياحية لولايات أخرى نجد نفس  
نمط الخريطة ، فهي خرائط لا تخدم السائح و ذلك للأسباب التالية:

- مجال هذه الخرائط كبير يشمل كامل تراب الولاية
- لا يمكن للسائح تتبع شبكة الطرق لأن الخريطة تبينها بصفة عامة و لا تبين تفاصيلها
- هذه الخرائط لا تحتوي على مقياس رسم، بالتالي لا يمكن لمستعملها ربطها مع حقيقة المجال  
و لا يمكنه تخطيط تنقله حسب المسافة و الزمن.

- معظم هذه الخرائط لا تحتوي على مفتاح رسم، بالتالي يصادف قارئها بعض الرموز غير المفهومة.

- الخرائط لا تبين أماكن المواقع السياحية بدقة بل تشير إلى مكانها حسب البلدية أو التجمع العمراني الذي تقع فيه، بالتالي السائح الذي يزور المنطقة لأول مرة لا يمكنه التنقل عبر أرجاءها دون مرشد أو مرافق يعرفها.

تسمية هذه الخرائط خاطئة لأنها ترمز فقط لمختلف المؤهلات السياحية للولاية و تسمح بتحديد الموقع العام للمعالم السياحية لكن لا تمكن من الوصول إليها لذلك يستحسن في الخرائط السياحية أن تشمل النقاط التالية:

- مجال الخريطة يجب أن لا يتعدى حدود المدينة أو التجمع العمراني حتى تكون أكثر دقة.
- يجب أن توقع المعالم على خريطة حضرية حتى يتمكن السائح من تتبع المسارات الموصلة إليها، و الخريطة الحضرية أكثر دقة و وضوحاً لأنها صورة مصغرة عن المنطقة بكل تفاصيلها من طرق و بنايات و تسميات للشوارع و الأحياء و جميع التجهيزات و المرافق.
- تبين المعالم السياحية بموقعها الحقيقي و كيفية الوصول إليها إما مشياً على الأقدام أو باستعمال وسيلة نقل.
- بعض الدول توضح تفاصيل وسائل النقل في خرائط أخرى لتفادي الاكتظاظ و هذا يعود إلى حجم المدينة و كثافة المعلومات الموقعة في الخريطة، و خرائط النقل يجب أن تحتوي على تفاصيل حركة المرور و وسائل النقل الجماعي بمختلف مواقعها و توقيتها.
- يجب على الخريطة السياحية أن تحتوي على جميع شروط الخرائط خاصة مقياس الرسم ومفتاح الخريطة حتى تسهل على السائح قراءتها خاصة و أن السياح يختلفون في مستواهم العلمي لذلك على الخريطة أن تكون بسيطة و سهلة الاستعمال.

تطور مجال الإعلام الآلي سمح بوضع برامج يمكنها رسم الخرائط بالإعتماد على الإحداثيات الجغرافية و أحيانا على الأقمار الصناعية فتكون الخرائط صحيحة، دقيقة و أقرب من الواقع، كما تسمح، فقط بضغطة سريع بفأرة الحاسوب على أي معلم سياحي من الحصول على المعلومات الدقيقة الخاصة به.

## 2- شبكة الأنترنت:

كل الدول السياحية الكبرى اليوم تستعمل وسائل الإعلام و الإتصال الحديثة للترويج بقطاعها السياحي، فتضع تحت تصرف السائح باقة من البرامج عبر شبكة الأنترنت تسمح له بتخطيط سفره مسبقا و في بيته دون اللجوء إلى وكالات سياحية أحيانا باهضة الثمن، فتسمح له بـ:

- اختيار الوجهة السياحية المراد زيارتها.
- اختيار مكان مبيته من خلال تصفح مختلف الفنادق المتواجدة في المنطقة المراد زيارتها و اختيار الأسعار التي تناسبه و الخدمات التي يفضل توأجدها حسب رغباته و إمكانياته، و يتم ذلك حسب قاعدة إلكترونية تقدمها وكالات سياحية على الهواء تسمح باختيار المبيت ثم بنثبيت الكراء خلال الفترة المرغوب فيها و يمكن دفع تكاليف ذلك عن بعد.
- اختيار وسيلة النقل من خلال تصفح إمكانيات الوصول إلى المنطقة المراد زيارتها حسب وسائل النقل المتاحة، فترة السفر و ثمنه و يمكن كراء تذاكره عبر هذه الشبكة.
- التخطيط للعطلة حسب مختلف المعالم المراد زيارتها، فالسائح يجد عبر شبكة الأنترنت جميع المتاحات السياحية المتواجدة في المنطقة المراد زيارتها، فلكل معلم معلومات عن نشأته و تاريخه، أبعاده، مميزاته، تكاليف زيارته و أوقات ذلك.
- خرائط إلكترونية تبين موقع المعالم السياحية و كيفية الوصول إليها.
- لمحبي سياحة التظاهرات يمكنهم التعرف على تواريخ و أماكن التظاهرات الثقافية و الرياضية و العلمية و غيرها، مع إمكانية الحجز و شراء التذاكر لزيارتها.
- بالنسبة لمحبي سياحة التسوق التعرف على تواريخ و أماكن تخفيضات الأسعار خاصة المتعلقة بمنتجات الماركات العالمية.
- بعد استهلاك المنتج السياحي يمكن للسائح إبداء رأيه بترك تعليقات قصيرة في الصفحات الإلكترونية للمنتج، قد تكون إيجابية إذا كان راض عن الخدمة المقدمة و قد تكون تعليقات سلبية إذا كان السائح مستاء منها، و يساهم بذلك في الرفع من مستوى الخدمات المقدمة و يخلق المنافسة السياحية.

شبكة الأنترنت اليوم تعد أول وسيلة إعلامية تخدم المجال السياحي فتساعد على التعريف بمغزيات المنطقة و تساهم في تسويق المنتج السياحي في وقت قصير، كما تسهل على السائح البحث عن

الوجهات التي تتناسب إمكانياته المادية و المعنوية وسط شبكة تغطي عليها منافسة كبيرة من منتوجات دولية ذات جودة عالية. الجزائر ما زالت لم تستعمل هذا النوع من التسويق السياحي الذي أصبح حتمية عليها أن تلتحق به و تبذل فيه إذا أرادت جلب السياح الأجانب حيث أصبح السائح يميل إلى كل ما يواكب التكنولوجيا الحديثة، لذلك يجب الاهتمام بتطوير المواقع الإلكترونية التي تعمل على تنشيط الحركة السياحة و تسوقها.

### المحور الخامس: التخطيط السياحي

للتخطيط دور كبير في تنمية النشاط السياحي، فهو يمثل المنهج العلمي الذي ينظم و يسير هذا النشاط، و التخطيط السياحي يعطي أهمية كبيرة للمكان، فيقوم بوضع برامج لتخطيط استخدامات الأراضي سياحيا، تحسينها و تهيئتها حتى تصبح قادرة على جذب السياح، لذلك فتخطيط التنمية السياحية يعتمد على التخطيط العمراني، و يتأثر بالبيئة و تواجد و نوعية البنى التحتية من طرق و شبكات التزويد بالطاقة الكهربائية و قنوات المياه الصالحة للشرب و قنوات الصرف الصحي، و تعتبر مرافق الإقامة و الطابع المعماري و الفني و الجمالي أساس السلعة التي تقدم للسائح فإن لم تتمكن من جذبها تفقد الطلب السياحي عليها.

بناء وجهة سياحية وطنية بالمواصفات الدولية يتطلب تحديد خطة محكمة و منظمة تمكن من توفير رؤية واضحة لتنمية النشاط السياحي حاليا و مستقبلا. تقوم بتسطير هذه الخطة الوزارة المكلفة بالسياحية، و في هذا الصدد تسيير قطاع السياحة بالجزائر يتميز بعدم الإستقرار و هو يراوح مكانه منذ الإستقلال فتارة يستقل بوزارة تخصه و تارة يدمج مع قطاع وزاري آخر، هذه الوضعية جعلت منه قطاعا ثانويا تصرف فيه العديد من الأموال و تبذل العديد من الجهود في دراسات تبقى حبرا على ورق ثم تنسى و تبدأ أخرى تماشيا مع وزارة جديدة. ثم أن وضعية عدم الإستقرار هذه تعود كذلك إلى تسيير بعض المواقع السياحية ذات الطابع الثقافي و الديني و البيئي حيث يخلق نوع من التضارب بين عدة وزارات و النتيجة دوما هي عدم جدوى الدراسات و بعثرة الجهود و الأموال.

إستراتيجية التنمية السياحية بالجزائر ارتكزت منذ سنوات الثمانينات على مناطق التوسع السياحي، و ابتداء من سنة 2008، شرع في انجاز مشروع جديد هو المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي يعول عليه لتنظيم و تسيير النشاط السياحي على المدى البعيد.

## 1- مناطق التوسع السياحي في مجال الدراسة

يحتوي إقليم الساحل الشرقي على 38 منطقة توسع سياحي تنتشر كلها في البلديات الساحلية، 19 منها تتواجد بولاية جيجل أي نصف عدد مناطق التوسع السياحي للإقليم و ذلك لما تزخر به من مناطق سياحية طبيعية.

تعتبر هذه المناطق عقار سياحي مصنف تبلغ مساحته الإجمالية بـ 13.762 هكتار، موزعة بمساحات غير متساوية بين ولايات الإقليم. بعض هذه المناطق تقع ضمن التجمعات الرئيسية للولايات و بالتالي فقدت العديد من عقاراتها لحساب التوسعات العمرانية و لم يبقى منها سوى بعض الجيوب، العديد من هذه المناطق أراضي شاغرة صنفتم كمناطق توسع سياحي سنة 1988 و لم ينجز بها أي مشروع سياحي إلى حد اليوم، الأمر الذي جعلها تتعرض إلى بعض الانتهاكات فاستعملت لتمير قنوات الغاز الطبيعي و أسلاك الربط بالطاقة الكهربائية ذات الضغط العالي و هما شبكتان تشكلان خطر على الأفراد لذلك تستوجبان ترك شريط أمان كبير للحفاظ على سلامتهم و أصبحت مناطق لا تصلح للسياحة، البعض الآخر من مناطق التوسع السياحي استعملت في الزراعة و أصبحت ذات مردودية زراعية عالية فمن الصعب استعمالها في السياحة، بالتالي لم يتبقى من هذا العقار السياحي سوى 4.172,42 هكتار قابلة للتهيئة، أي تعرضت هذه المناطق إلى خسارة حوالي 70 % من مساحتها الإجمالية لصالح قطاعات أخرى كالزراعة و الصناعة و الطاقة و التعمير، حتى أن بعض المناطق أصبحت قابلة للإلغاء تماما من قائمة مناطق التوسع السياحي كما هو الحال بالنسبة لولاية جيجل حيث اقترح حذف أربعة مناطق تم استغلال أراضيها كلية.

أما عن تهيئة مناطق التوسع السياحي فتختص بها الوكالة الوطنية للتنمية السياحية، فمن بين 38 منطقة توسع المتواجدة بإقليم الدراسة، 18 منطقة فقط تعرضت إلى دراسة تهيئة سياحية، منها تسع دراسات منهية و صودق عليها و هي دراسات قديمة استغرق إنجازها وقتا طويلا ثم أنها لم تطبق إلى حد اليوم على أرض الواقع، و هنا يطرح السؤال أين هو المستثمر في المجال السياحي؟.

أكثر من نصف مناطق التوسع السياحي المنتشرة بإقليم الساحل الشرقي لم تتجز بها أي تهيئة سياحية و لا حتى دراسات لتهيئتها، و عوض هذا نلاحظ اقتراح تصنيف مناطق توسع جديدة عددها ثمانية، أربعة منها في مناطق غابية و منطقتين لهما علاقة بمنابع حموية.

## 2-دراسات التهيئة السياحية المقترحة في مناطق التوسع السياحي:

أمام تعذر الحصول على دراسات التهيئة السياحية المصادق عليها و الخاصة بمناطق التوسع السياحي المنتشرة عبر مجال الدراسة، اكتفينا بمقارنة دراستين تتشابهان في المجال الطبيعي و أعدهما نفس مكتب الدراسات.

### 1-2 منطقة التوسع السياحي المسيدا بولاية الطارف:

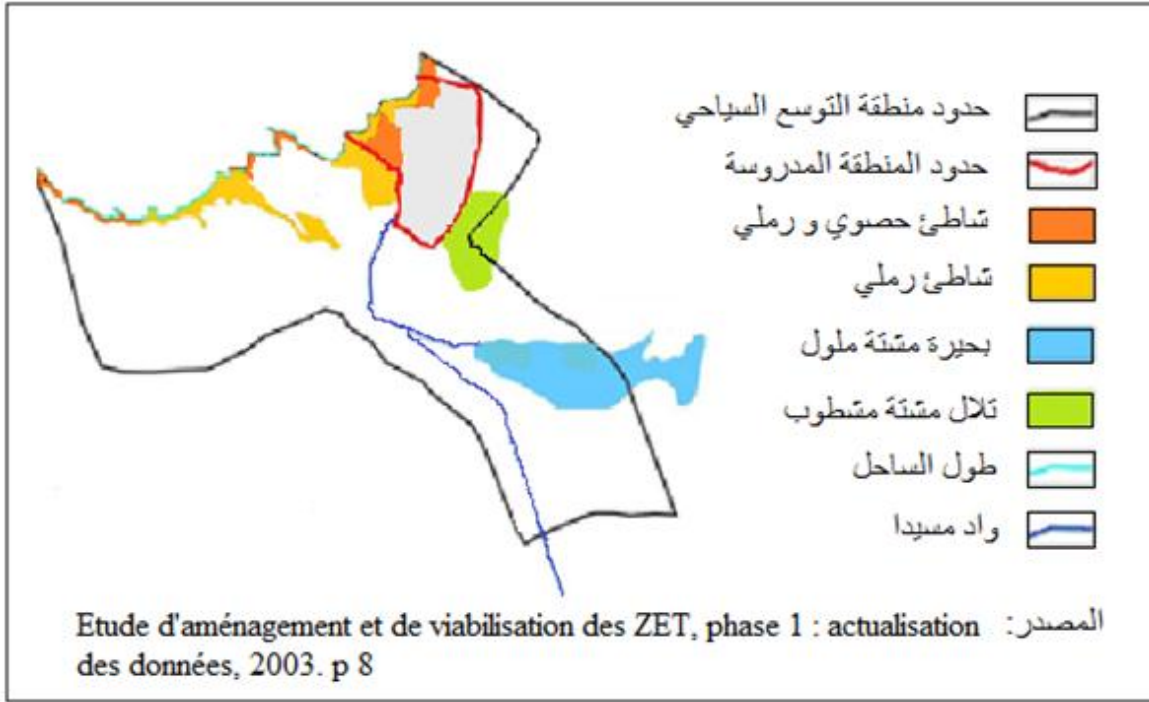
تقع منطقة التوسع السياحي المسيدا على الساحل الشرقي لولاية الطارف حيث تبعد عن الحدود التونسية ب 30 كلم فقط مما يجعلها منطقة سياحية مهمة و أول مستقبل للسياح القادمين من الدولة التونسية، و تتربع هذه المنطقة على مساحة 565 هكتار. المنطقة محاطة بنظام بيئي متميز إذ تنتمي إلى الحظيرة الوطنية القالة، في شمالها البحر المتوسط و في جنوبها بحيرة طونقا و يربطهما واد المسيدا كما أن أعماقها البحرية ثرية بالمرجان و كانت تسكنها الفقم المهددة بالإنقراض.

تعرضت هذه المنطقة إلى دراسة تهيئة سياحية أعدتها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية سنة 2003، ثم أعاد دراستها مكتب دراسات إيطالي « R.B.Z » و توقف في مرحلة التهيئة السياحية المقترحة سنة 2004 ليتمها مكتب دراسات آخر فرنسي « groupe isis » الذي أعد المرحتين الأخيرتين منها مرحلة التهيئة و تقنيها متبعا ما اقترحه مكتب الدراسات الإيطالي و مرحلة التجهيز بالشبكات المختلفة، كل هذه الدراسات التي أسفرت في دراسة تهيئة واحدة صودق عليها لكن لم ينجز منها أي برنامج.

خصت دراسة التهيئة السياحية جزء صغير فقط من منطقة التوسع السياحي قدر ب 40 هكتار أي حوالي 7 % فقط من المساحة الإجمالية للمنطقة و ذلك لأنها المساحة الوحيدة المجهزة بالشبكات الأولية إذ يعبرها طريق يربطها بالطريق الوطني رقم 44 المار جنوبها، و هي مزودة بقنواة المياه و خط كهربائي، و تحتوي على بعض التجهيزات كمقر للدرك الوطني و الحماية المدنية، مطعم صغير و قرية سياحية تتكون من مقصورات بسيطة.



شكل رقم 48 : منطقة التوسع السياحي المسيدا، حدود المنطقة المدروسة

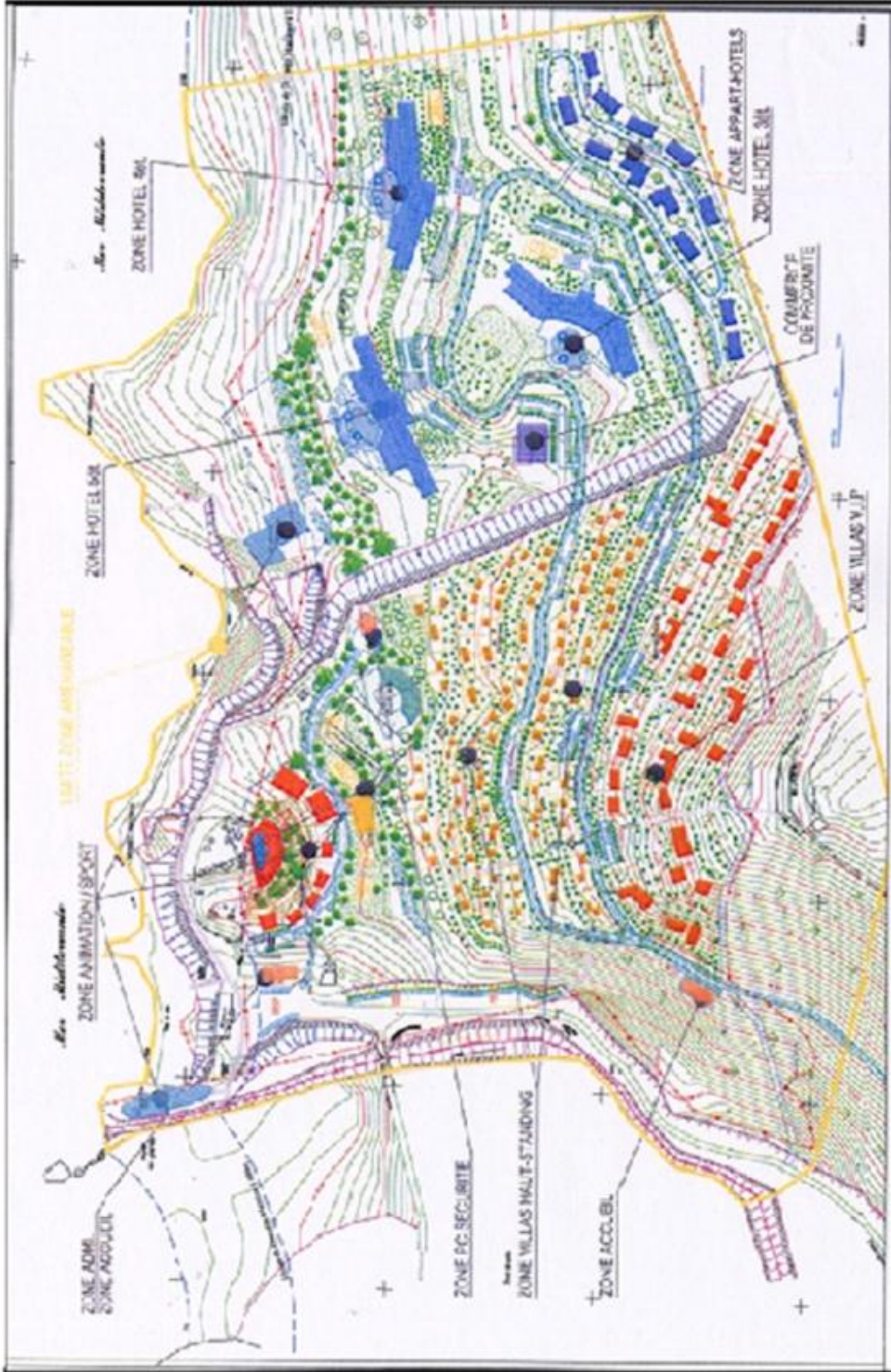


التهيئة السياحية المبرمجة بها مستوحات من تهيئة مقترحة في منطقة شبيهة بالمسيدا في إيطاليا و هي منطقة فالنتينو بطرنطو، إذ رأى مكتب الدراسات الإيطالي عدة أوجه شبه بين المنطقتين منها الجانب الجغرافي، و كونهما منطقتين شاغرتين مطلتين على البحر و غير ملوثتين و تميزهما بيئة حساسة، برمج في منطقة فالنتينو مناطق للإقامة في قرى سياحية مخصصة إما في الفنادق أو الإقامات و المقصورات و مرافق للرياضة منها ملعب للقوقف، حديقة للأطفال و مرافق تجارية، كلها موزعة على مساحة 800 هكتار<sup>(1)</sup>.

في حين برمج في منطقة المسيدا التي اختزلت في 40 هكتار فقط مناطق الإقامة موزعة بين فنادق تختلف من ثلاث إلى خمس نجوم و فيلات راقية، و بعض التجهيزات كمركز للتنشيط به مطعم، مرقص و نادي ليلي، ألعاب مائية و ملاعب، مسرح على الهواء الطلق، كما برمج مركز الأمن، الإستقبال و الإدارة. مع توفير عدد أسرة ينحصر بين 2.640 و 2.706 سرير، 2.000 منصب شغل مباشر و 3.000 منصب شغل غير مباشر.

1 Zest la messida, phase 4, op cite. p 87-91

شكل رقم 49: منطقة التوسع السياحي المسيدا، مخطط التهيئة السياحية المقترح



المصدر : 17 p 4, décembre 2004, phase 4, schéma directeur d'aménagement, Zest la messida

هذه الدراسة قديمة مر عليها أزيد من أربعة عشر سنة و لم يتم إنجاز أي مشروع مبرمج فيها، كما يتبين أنه لم يؤخذ بعين الاعتبار الجانب البيئي المتميز الذي تعرف به المنطقة فكان اقتراح تهيئتها بسيط و عادي خالي من كل اهتمام بيئي أو نشاط من شأنه التعريف بمغريات المنطقة الطبيعية المصنفة عالميا، و إنما مجرد تهيئة عادية تركز على سياحة العطل الصيفية الموجهة إلى السياحة الشاطئية دون سواها، كما أن هذه التهيئة شبيهة لدرجة كبيرة بما يقدم في الدولة التونسية و هي بذلك لن تصنع التميز و إنما سوف تكون مألوفة و لن تنافس السياحة التونسية المعروفة دوليا.

التهيئة السياحية المقترحة بهذه المنطقة لا تتماشى مع استراتيجيات التهيئة السياحية التي برمجها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية الطارف و التي تهدف إلى خلق قاعدة سياحية متينة بالولاية متميزة في حوض البحر المتوسط و تركز أساس على مبدأ السياحة البيئية، و هذا يبين مرة أخرى أن برنامج تهيئة المسيدا قديم يستحسن إعادة النظر فيه.

## 2-2- منطقة التوسع السياحي العوانة بولاية جيجل

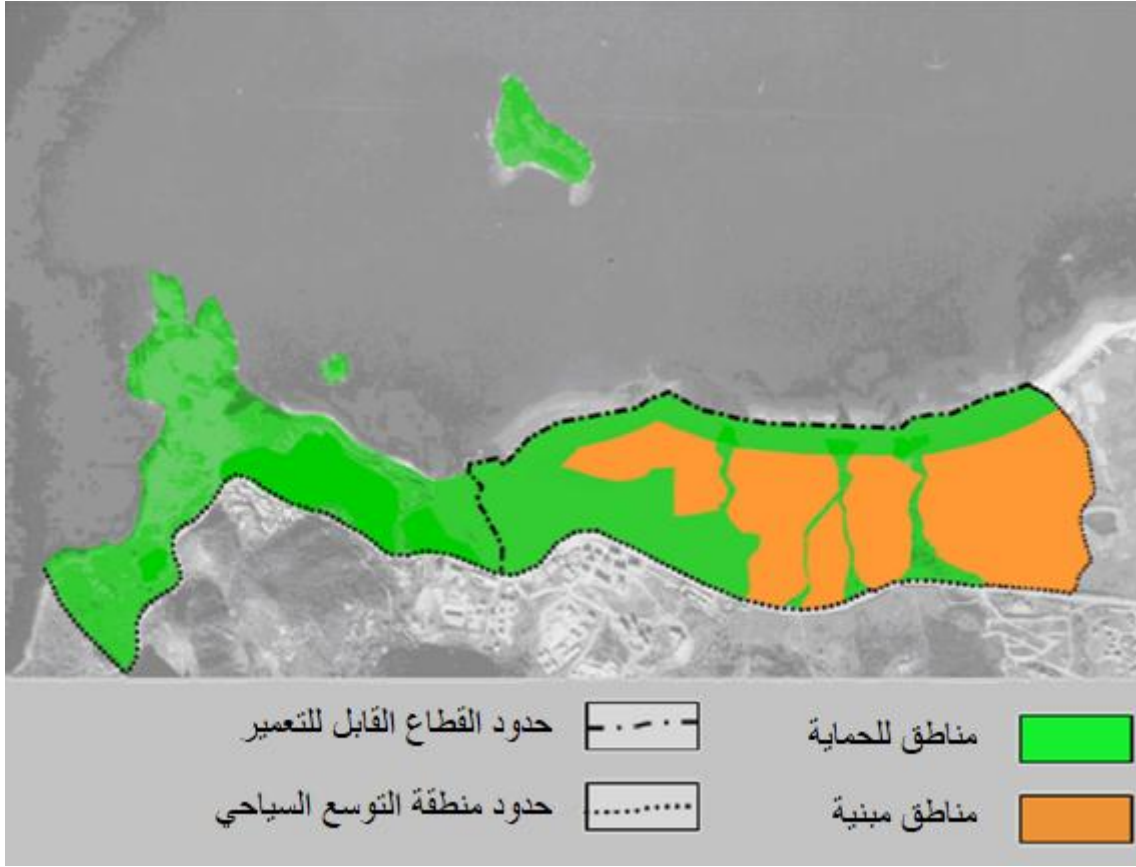
تقع منطقة التوسع السياحي العوانة على الساحل الغربي لولاية جيجل على بعد 359 كلم من العاصمة و 146 كلم من ولاية قسنطينة، و تبعد عن ميناء جن جن بـ 30 كلم و عن مطار جيجل بـ 32 كلم، و يعبرها الطريق الوطني رقم 43 الذي يربطها بالولايات المجاورة لولاية جيجل أي ولايتي سكيكدة شرقا و بجاية غربا.

تتميز المنطقة بمناظر بانورامية متميزة يصنعها التقاء الشاطئ ذو الرمال الدقيقة مع الغابة و المناظر الجبلية المحيطة بها، كما تحوي جزيرتين إحدهما كبيرة الحجم، و هي تقع بمحاذاة الحظيرة الوطنية تازة. تستقبل المنطقة العديد من السياح و المصطافين كل موسم اصطياف لقضاء عطلهم و التمتع بمناظرها الطبيعية الخلابة.

تعرضت هذه المنطقة إلى دراسة مخطط التهيئة السياحية أعدها مكتب دراسات فرنسي ( groupe

ISIS) صودق عليها سنة 2014

شكل رقم 50: منطقة التوسع السياحي العوانة، حدود المنطقة المدروسة



المصدر : Zest el Aouana, phase 3, op cite. P 26

قدرت المساحة القابلة للتهيئة بـ 97 هكتار فقط أي ما يعادل 58 % من المساحة الإجمالية لمنطقة التوسع و المقدر بـ 167 هكتار، و هذا يعود إلى حذف بعض المساحات التي رآها مكتب الدراسات غير صالحة للتدخل و هي تقع خاصة من الجهة الغربية التي تضم رأس تالو المتعمق في البحر و الذي يشكل كتلة صخرية صعبة التعمير و معرضة للرياح خاصة في جهتها الغربية، أما الجهة الشرقية لهذه الكتلة فهي تضم التجمع السكني لمنطقة العوانة، إضافة إلى مساحة غابية و مساحة مكسوة بكثافة من أشجار الكاليتوس و منطقة بها مرافق رياضية يقعون وسط منطقة التوسع. بالتالي خصت الدراسة المنطقة الشرقية من منطقة التوسع التي تضم أراضي مستغلة في النشاط الزراعي (1).

برمج في منطقة العوانة منطقتين للإقامة، خصصت الأولى للفنادق و ركز فيها على الفنادق ضعيفة التصنيف حيث نجد أربعة فنادق من صنف نجمتين، فندقين من صنف ثلاث نجوم و فندق وحيد من

1 ZEST EL AOUANA , phase 3, modification du schéma directeur d'aménagement, janvier 2006. P 23-26

صنف أربعة نجوم، و خصصت المنطقة الثانية للإقامات السياحية حيث تختلف من الإقامات الراقية إلى الإقامات العائلية و المقصورات، ثم اقترح بعض التجهيزات كالإستقبال، مركزين للتجارة الجوارية و مركز للتنشيط و أكد على حماية و الحفاظ على المناطق الغابية و المساحات الخضراء المتواجدة على ضفاف الوديان و المجاري المائية. مع توفير 3.210 سرير ، 2.400 منصب شغل مباشر و 4.000 منصب شغل غير مباشر.

المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية جيجل اعتبر منطقة التوسع السياحي العوانة ضمن المنطقة رقم 1 التي تضم بلديتي العوانة و زيامة منصورية و خصصهما بالدرجة الأولى للسياحة البيئية و السياحة الثقافية و السياحة الجبلية، ثم بدرجة أقل السياحة الشاطئية و سياحة النزهة و الصيد.

كما قام المخطط باقتراح إنشاء عدة مسارات للنزهة و التجوال منها مسار الجزر و الجزيرات و هدفه زيارة جزر العوانة، و مسار الماء الذي يتجسد من خلال بناء خمس محطات مائية على طول الساحل من الميلية إلى زيامة منصورية مرورا بالعوانة.

مخطط تهيئة منطقة التوسع السياحي العوانة لا يتماشى و التنمية السياحية التي يقترحها المخطط الولائي فلم يأخذ بعين الإعتبار أنواع السياحة المقترح تنميتها و لا المسارات السياحية المبرمجة و هذا يعود لكون الدراسة أنجزت قبل دراسة المخطط الولائي لذلك يستوجب مراجعتها. كما يتبين من خلال برنامج التهيئة المقترح أنه يركز على السياحة الشعبية لاقتراحه هياكل مبيت ضعيفة التصنيف، فنصف الهياكل مقصورات و إقامات عائلية و النصف الآخر يضم ستة فنادق لا يتعدى تصنيفها ثلاثة نجوم مع إضافة بعض التجهيزات البسيطة، بالتالي لم يغير من طابع السياحة السائد حاليا و الذي يتسم بالبساطة و الشعبية و الذي لا ينافس ما تقدمه الدول السياحية و لا يمكن أن يساهم في تطوير السياحة الدولية.

## 2-3- مقارنة دراستي تهيئة منطقتي التوسع السياحي المسيدا و العوانة:

تتشارك منطقتي التوسع السياحي المسيدا بولاية الطارف و العوانة بولاية جيجل في المؤهلات الطبيعية المتشابهة، فكليهما منطقتين ساحليتين، شواطئهما معتادة على استقبال العديد من المصطافيين المحليين كل موسم اصطياف، تتميز منطقة المسيدا بطبيعتها غير المستغلة و تقع بعيدة عن التجمعات العمرانية لكن ضمن منطقة رطبة فهي محصورة بين الشاطئ و بحيرة طونفا المصنفة

عالميا و بالتالي تتميز بمواصفات بيئية خاصة، كما أنها تقع قرب الحدود الجزائرية التونسية فهي من جهة تمثل نقطة عبور مهمة و من جهة أخرى تقع بمحاذاة منافس سياحي كبير هو الدولة التونسية التي برزت على المستوى العالمي. بالنسبة لمنطقة العوانة فهي تتميز ببانوراما رائع يصنعه التقاء الشاطئ و الصخر ثم الغابة إضافة إلى الجزر التي تثير فضول السائح، على عكس المسيدا، تقع منطقة العوانة ضمن التجمع العمراني و تضم بعض التجهيزات الرياضية.

كانت الصدفة في تلقي المنطقتين دراسة تهيئة سياحية أعدها نفس مكتب الدراسات و هو مكتب أجنبي فرنسي اختير حتما لخبرته في المجال السياحي. بعد الإطلاع على ملف الدراستين و محاولة فهم مبدأ التهيئة المتبع في كلتاهما، تبين لدينا تعامل مكتب الدراسات المتشابه و البسيط في كلتا المنطقتين (أنظر الشكلين رقم 51 و 52)، بسيط لأننا و عند قراءة تقاريره نلمس عدم الدقة في تحليل المجال من الناحية الطبيعية و الإقتصادية و حتى السياحية فلم يتطرق إلى نوع السياح المعتادين على زيارة المنطقتين و لا على نوع السياح المستهدفين من التهيئة المقترحة و ذلك لغياب دراسة السوق السياحي و عدم وضوح الخطة و البعد السياحي المستهدف من هذه التهيئة.

ثم أن برنامج التهيئة المقترح يتميز بالبساطة و عدم مواكبته لمواصفات السياحة الحديثة التي تقدمها الدول السياحية الأخرى، و جاءت الإقتراحات متشابهة في كلتا المنطقتين حيث قسمهما إلا جزأين جزء مخصص لفنادق ضعيفة التصنيف و جزء مخصص للمقصورات و بعض التجهيزات البسيطة و الضرورية ولم يأخذ بعين الإعتبار خصوصيات كل منطقة، فهذا البرنامج لن يجعل من منطقة المسيدا منافسا لما يقدم من خدمات سياحية في الدول التونسية و لن يكون متميزا لوقوعه في منطقة رطبة مصنفة عالميا، و عن اقتراحاته في منطقة العوانة فلن تغير من طابعها الشعبي البسيط و لن تجلب عددا أكبر من السياح، لأن السائح اليوم يبحث عن الجودة و التميز و ليس البساطة التي ميزت سنوات الثمانينات.

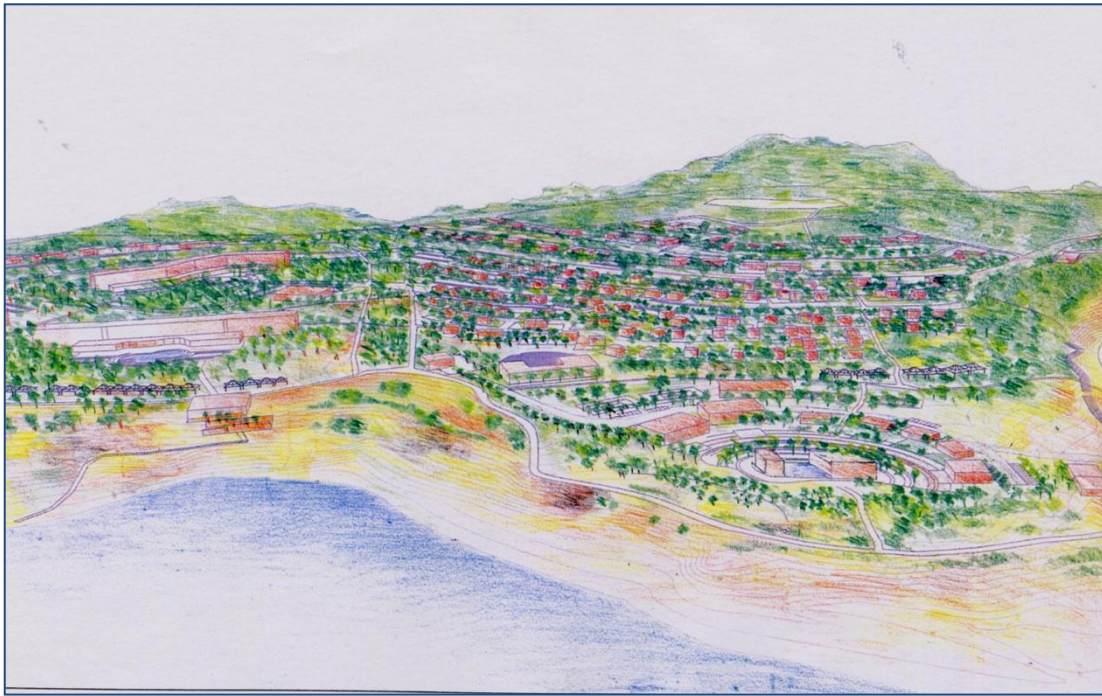
بالتالي يمكننا أن نخلص إلى أن الدولة الجزائرية تصرف أموالا كبيرة و على مكاتب دراسات أجنبية لأن لديها الرغبة في تنمية المجال السياحي لكن متابعة هذه الدراسات ضعيف، لذلك نتائجها غير مجدية، و هو الحال مع أغلب الدراسات المماثلة في مناطق أخرى و هذا نرجعه خاصة إلى نقص الخبرة في المجال السياحي.

شكل رقم 51 : رسم منظوري لتهيئة منطقة التوسع السياحي العوانة



المصدر: Zest al aouana, phase 3, op cite.p 50

شكل رقم 52: رسم منظوري لتهيئة منطقة التوسع السياحي المسيدا



المصدر: Zest la messida, phase 4, op cite. p32

### 3- حصيلة إنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:

إن الرهانات التي رفعتها الجزائر في مخططها التوجيهي للتهيئة السياحية لم تأتي بصفة عشوائية أو ارتجالية و إنما كانت نتيجة عدة دراسات و نقاشات من الأطراف الفاعلة في القطاع السياحي، الأمر الذي من المفروض يجعلها قابلة للتطبيق على أرض الواقع و في الفترات المبرمجة لها.

تقييم حصيلة إنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية يتم حسب الأهداف المبرمجة فيه و التي خصت مرحلة أولى تمتد من سنة 2008 إلى سنة 2015، و ذلك بمقارنة ما برمج فيها و ما تم إنجازه خاصة من حيث قدرات الإيواء.

جدول رقم 55: تطور أشغال إنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية خلال الفترة 2007 و 2015

2015		2007	البيان
العدد الحقيقي	العدد المبرمج		
1.7 مليون	2.5 مليون	1.7 مليون	عدد السياح
102.244 سرير جميع أنواع الأسرة	75.000 سرير راقى منتظر	84.869 سرير يجب إعادة تأهيلهم	عدد الأسرة

المصدر: ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du

tourisme : schéma directeur d'aménagement touristique SDAT 2025, livre 2, 2008. P 19

من الجدول رقم 55 يتبين بوضوح تأخر إنجاز برامج المخطط التوجيهي حيث لم يتمكن من تحقيق الأهداف المنتظرة من مرحلته الأولى، فعدد السياح لم يتغير، و عدد الأسرة ارتفع لكن المبرمج هو أسرة فخمة و في الواقع نوعية الأسرة عادية.

جدول رقم 56 : وضعية المشاريع السياحية نهاية سنة 2014

عدد مناصب الشغل	عدد الأسرة	عدد المشاريع	البيان
25.526	54.884	385	مشروع في طور الإنجاز
3.797	9.123	104	مشاريع متوقفة



13.006	33.860	296	مشاريع غير منطلقة
2.971	6.377	76	مشاريع تم إنجازها
45.300	104.244	861	المجموع

المصدر: شرفاوي عائشة، مصدر سابق. ص 210

بالنسبة لوضعية المشاريع السياحية فينتبين من الجدول رقم 56 أنه من بين 861 مشروع موافق عليه لم ينجز سوى 76 مشروع فقط بطاقة إيواء قدرها 6.377 سرير أي ما يعادل 8,5 % من عدد الأسرة المنتظر إنجازها، و إذا أضفنا المشاريع طور الإنجاز ترتفع نسبة قدرات الإيواء إلى 82 % من القدرات المبرمجة المقدرة بـ 75.000 سرير سنة 2015، لكن الملاحظ اليوم و من خلال المعطيات الفندقية المسجلة سنويا فهذه المشاريع لم تنهى و منها المتوقفة.

أما بالنسبة للحظيرة الفندقية لسنة 2015 و المقدرة بـ 1.195 مؤسسة فهي تعرف تأخر كبيرا في عمليات إعادة تأهيلها إذ تضم 53 مؤسسة فقط مصنفة من ثلاث نجوم إلى خمسة نجوم بطاقة إيواء لا تتعدى 12 % من إجمالي عدد الأسرة (أنظر جدول رقم 10 صفحة رقم 76) و تمثل 15,8 % فقط من قدرات الإيواء المبرمج تحقيقها سنة 2015، أما باقي الهياكل مصنفة نجمة أو نجمتين و هي هياكل غير مطلوبة من طرف السياح خاصة الأجانب المعتادين على التصنيفات العالية في الدول السياحية الأخرى و التي تقدم خدمات ذات جودة عالية.

أما عن تحسين الوجهة السياحية و صورة الجزائر لدى الأجانب فنلتمسها من خلال عدد السياح خلال هذه الفترة الأولى إذ قمنا بمقارنة عدد السياح الوافدين إلى الجزائر و عدد السياح الخارجين منها، و من هنا تبين أن هدف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية تحقق بالعكس أي حافظ على السياحة الطاردة و لا الجالبة للسياح.

جدول رقم 57: عدد السياح الوافدين و عدد السياح الخارجين من الجزائر خلال الفترة 2010-2015

عدد السياح الخارجين	عدد السياح الوافدين	عدد السياح السنوات
1.757.471	2.070.496	2010
1.714.654	2.394.887	2011
1.910.558	2.634.056	2012
2.135.523	2.732.731	2013
2.839.104	2.301.373	2014
1.300.000	1.709.994	2015

المصدر: - شرفاوي عائشة، مصدر سابق. ص 218

ministère de l'aménagement du territoire du tourisme et de l'artisanat, production  
des statistique en Algérie, février 2017. P 6

من الجدول رقم 57 يتضح عدد السياح الذي وصل رقمه المنتظر سنتي 2012 و 2013 لكن سرعان ما تناقص ليصل 1,7 مليون سائح سنة 2015، كما أن سنة 2013 التي استقبلت أكبر عدد من السياح ف 65 % منهم جزائريين مقيمين في الخارج و بالتالي نفقاتهم السياحية ضعيفة مقارنة بالسياح الأجانب.

كما يتبين من الجدول السالف السياحة العكسية أي المصدرة للسياح، إذ نلاحظ أعداد كبيرة من الجزائريين يغادرون الجزائر لقضاء عطلم في دول أخرى و هي أعداد في تزايد مستمر، و ذلك لازدياد الإغراء السياحي لدى دول الجوار و ازدياد المنافسة بين وكالات السفر الأجنبية و زيادة العروض الفندقية التي تجلب السياح الجزائريين خاصة ذوي الدخل المرتفع الذين يفضلون الجودة و يجدونها في الدول الأجنبية.

بالتالي يتضح إنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في مرحلته الأولى الذي فشل في جلب السياح الأجانب و فشل في إبقاء السياح الجزائريين داخل بلدهم، معطياته الرقمية متقاربة من حيث

السياح و من حيث القدرات السياحية حتى أحيانا نحس أنها ثابتة بل نجد بعض التغييرات الطفيفة خلال الفترة 2008 و 2015 لكن تغييرات ضعيفة الفعالية و لا تساهم في إنجاح السياسة السياحية المتوقعة.

### المحور السادس: الفاعلون في القطاع السياحي

الفاعلون في القطاع السياحي هم كل المتدخلين بصفة مباشرة أو غير مباشرة في هذا النشاط و لكل مهمته في ذلك، فتقوم الدولة مثلا بتحديد مستوى النمو المرغوب الوصول إليه و تحديد حجم التدفقات السياحية، و تقوم المؤسسات و رجال الأعمال أي المستثمرين بتوفير الخدمات السياحية ذات الجودة المطلوبة، ثم يأتي دور الدواوين و الوكالات السياحية التي تلعب دورا محوريا في عملية التسويق السياحي و جلب السياح و مساعدتهم في اختيارهم، بينما يقوم السياح باستهلاك الخدمات السياحية التي تستجيب إلى متطلباتهم، و يبقى آخر عنصر في هذه الحلقة هو الفرد أو المجتمع باعتباره هو المضيف الذي له احتكاك مباشر مع السائح و هو الممثل الرئيسي لثقافة المنطقة بكل عاداتها و تقاليدها لذلك يجب تكوين ثقافة سياحية لدى أفراد المجتمع حتى يساهموا في النشاط السياحي و هو ما يعرف بنشر الوعي السياحي.

#### 1- الوعي السياحي:

لا يمكن لأي سياسة سياحية أن تتجح دون وجود موارد بشرية مؤهلة، ومكونة تكويننا جيدا، فعملية التكوين في مجال السياحة تلعب دورا مهما ، خاصة في تحسين نمط التسيير، و تحسين مستوى الخدمات لترقية المكانة السياحية المحلية و العالمية ، و منه فإن الاستثمار في العنصر البشري صار أكثر من ضرورة، مثله مثل الاستثمار في الهياكل السياحية القاعدية.

و الوعي السياحي هو إدراك الفرد و فهمه للسياحة و أهميتها الاقتصادية و ضرورة تميمتها، و هو جملة من الآداب و السلوك ، تؤثر على طريقة التعامل مع السائح ، احترامه و عدم استغلاله أو النظر إليه على أنه مصدر للربح، إنما كضيف كريم يجب الترحيب به و تقديره باعتباره مصدر يحقق فائدة اقتصادية للبلد المضيف.

غياب الوعي السياحي لدى السكان المحليين يؤثر سلبا على النشاط السياحي و يتسبب في نفور السياح و عزوفهم عن زيارة البلد أو العودة إليه و من بين السلوك السلبية التي تؤثر عليه نذكر:

- جهل بعض العاملين في الفنادق اللغات الأجنبية و بالتالي ضعف مستوى التعامل مع السائح و أحيانا تجاهل طلباته؛
- تقصير بعض المرشدين السياحيين في جلب انتباه و إعجاب السائح؛
- إعتبار السائح شخص غني يمكن استغلاله عن طريق رفع أسعار بعض السلع و الخدمات التي توجه مباشرة له مثل السلع التذكارية، الهدايا، استغلاله من طرف سائقي سيارات الأجرة و الأشخاص المقربين منه؛
- المضايقات التي يتعرض لها السائح كالتلفظ بكلام غير لائق، إمعان النظر تجاهه حتى يحس أنه مراقب في جميع تصرفاته، مطالبته بالمال، ... و غيرها.

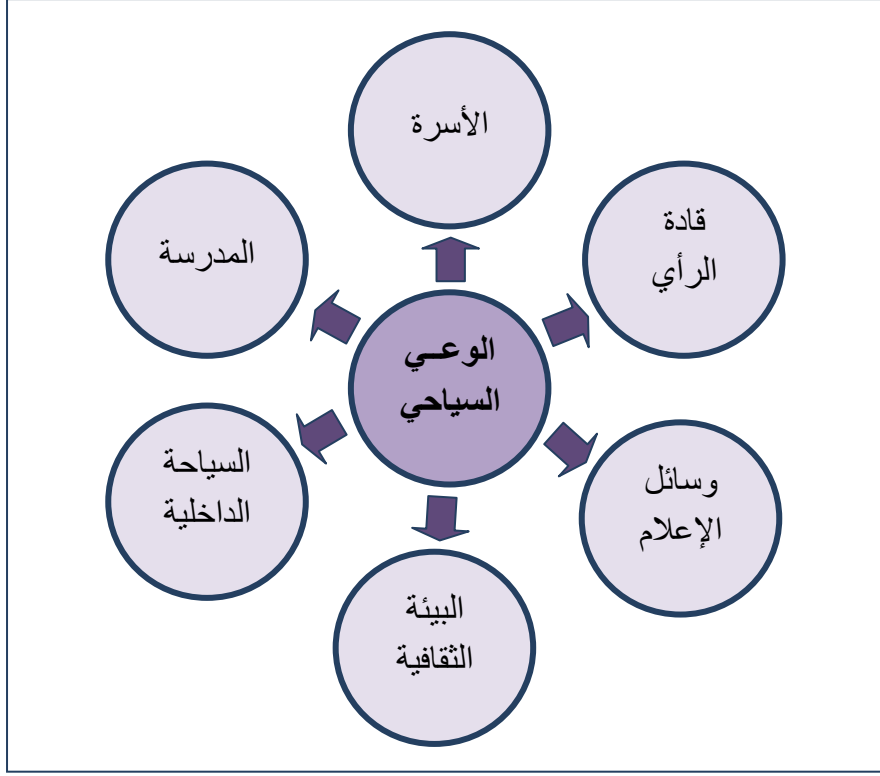
## 2- أهمية تنمية الوعي السياحي:

- نشر الوعي السياحي يؤثر مباشرة على مستوى الاستقبال السياحي، من خلال طريقة التعامل مع السائح و إشعاره بالترحيب الدائم، و له دور كبير في تنمية النشاط السياحي و المستوى الفكري و الثقافي للسكان المحليين و ذلك من خلال :
- زيادة معرفة السكان ببلدهم، تاريخه و مقوماته السياحية؛
  - معرفة السكان بأهمية صناعة السياحة في تطوير بلادهم من الناحية الاقتصادية و الثقافية؛
  - تشجيع السياحة الداخلية يؤدي إلى تأصيل فكر سياحي بناء؛
  - التعرف الثقافي بين الشعوب و الاقتباس من ثقافة السياح و حتى من مظاهرهم و سلوكياتهم.
  - احترام السائح في كل التعاملات معه مثل تقديم له العون، اللطف معه، الأدب، تسهيل له الخدمات منذ وصوله إلى مغادرته، و عدم إشعاره بأن هناك تمييزا ضده في الأسعار، الخدمات و الجنسيات.

## 3- إعداد المجتمع للفكر السياحي:

المورد البشري ضروري لأي عملية إنماء مهما كان نوعها، و خاصة في مجال الخدمات كون هذا الأخير يعتمد بصفة مباشرة على العنصر البشري، سواء تعلق الأمر بتكوين الأفراد القائمين على قطاع السياحة أو من خلال خلق ثقافة سياحية لدى المجتمع و تشجيعهم على تقبل الآخر، و كذا تفعيل عناصر التسيير الإداري. و العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي السياحي ستة هي:

الشكل رقم 53: العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي السياحي



المصدر: إنجاز الباحثة

- **الأسرة:** للأسرة دور هام في إرشاد الأبناء و ترسيخ قيم بناءة في كيفية التعامل مع الغير مثل السياح في سن مبكرة؛
- **المدرسة:** يبدأ تشكيل الوعي السياحي للفرد في مراحل تعليمية مختلفة و مبكرة و هنا يبرز دور المعلم، الكتب و المراجع العلمية التي بفضلها يتم تداول المعلومات حول السياحة و تدريب الأجيال الصاعدة على الثقافة السياحية؛
- **السياحة الداخلية:** تنمية السياحة الداخلية و التي تضم أعداد كبيرة من المواطنين على مختلف المستويات الاجتماعية يساعد على تشكيل الوعي السياحي عند الفرد؛
- **البيئة الثقافية:** الحفاظ على العادات و التقاليد، إقامة مهرجانات و احتفالات ذات صبغة ثقافية و تاريخية، بناء متاحف، كلها تساهم في خلق بيئة ثقافية تساعد على تشكيل الوعي السياحي عند السكان؛

- **قادة الرأي:** لاشك أن الكلمات التي تصدر عن قادة الرأي تتمتع باحترام المواطنين لها عند المخاطبة، و هي تعبر عن إرادة الدولة في تنمية هذا القطاع، لذلك فهي فرصة لإبراز أهمية السياحة و دورها في تنمية الاقتصاد الوطني و المحلي؛
- **وسائل الإعلام:** وسائل الإعلام يقع على عاتقها دور كبير في تشكيل الوعي السياحي و تكوين الفكر السياحي لدى السكان من خلال التأثير عبر جميع وسائل الإعلام كالتلفزيون و الإذاعة و حتى شبكة الأنترنت ببرامج و إشهارات تستهدف تنمية الأنشطة السياحية .

بالرغم من أن السياحة تؤثر بشكل كبير على البيئة الطبيعية والبشرية للمناطق المعنية بها، هي تتأثر كذلك بالممارسات البشرية، و يبقى بعض الأفراد و باسم السياحة يساهمون في تلويث البيئة ، إتلاف الشواطئ و الغابات ، الاستغلال الجائر للموارد الطبيعية و تشويه المناظر، في حين البعض الآخر يحاول تفادي ذلك بتنمية مبدأ السياحة البديلة و التي لا تضر بالبيئة.

### III- تدخلات أخرى تساعد على تنشيط القطاع السياحي بمجال الدراسة

القطاع السياحي في الجزائر بصفة عامة و في مجال الدراسة بصفة خاصة، بحاجة إلى دفعة جديدة من خلال وضع استراتيجيات تنموية جديدة برؤية حديثة تختلف عن الصورة المألوفة للسياحة بالجزائر، و تتماشى مع التطور التكنولوجي الجديد و ما يتبعه من متطلبات مختلفة لسياح العصر الحديث بعيدا عن الروتين الذي لم يجدي بالقطاع إلى مصاف الدول السياحية المجاورة، و لأجل ذلك وضعنا بعض الإقتراحات التي قد تساهم في بناء دفعة سياحية جديدة هي:

- تنوع المنتج السياحي حسب مميزات كل منطقة من مجال الدراسة فلا يمكن تنمية جميع أنواع السياحة في جميع المناطق و إنما اختيار الأنواع التي تتماشى و مميزات كل منطقة، يبقى النوع السياحي الرئيسي هو السياحة الشاطئية نظرا لما يجلبه الساحل من سياح ثم توجد أنواع أخرى ثانوية تتماشى و المؤهلات السياحية الخاصة بكل ولاية أو مدينة، فيمكن مثلا تنمية:

- السياحة البيئية أو الإيكولوجية بولاية الطارف نظرا لثرائها بالمواقع الطبيعية المصنفة و التي تزخر بتنوع حيواني و نباتي كبير، و هي مناطق غير مستغلة وعلى حالتها الطبيعية و استعمالها في السياحة قد يساهم في الحفاظ عليها لكن يجب التدخل العقلاني لحمايتها من التلف، و يمكن خلق مراكز سياحية لكن غير مسيئة للبيئة

فالتدخل يكون بسيط و أحيانا بدون هياكل هدفه الأساسي هو الاكتشاف، المغامرة و البحث العلمي.

- سياحة الأعمال في ولاية سكيكدة نظرا للأهمية التي يكتسبها ميناءها الصناعي و الذي يستقبل يوميا العديد من رجال الأعمال و المستثمرين، و ستكون سياحة راقية تتماشى مع هذا النوع من السياح. كما يمكن توسيع النشاط السياحي في منطقتين مهمتين في الولاية تزخران بمؤهلات طبيعية و مناظر خلابة هما منطقتي القل و المرسى أين يمكن تهيئة قرى سياحية هدفها الأساسي هو السياحة الترفيهية.
- السياحة الثقافية في ولاية عنابة نظرا لما تعرف به من مؤهلات ثقافية مادية و غير مادية، و بها مدينة عتيقة تزخر بمباني ذات هندسة معمارية و عمرانية ممزوجة بين الطابع العربي الإسلامي و الطابع الأروبي، و العديد من المعالم الشواهد على تعاقب حضارات عديدة و ما خلفته من آثار قديمة، هذه المدينة مهددة بالإنهييار و يجب الإسراع لترميمها و إعادة الإعتبار لها لأنها تمثل هوية و تاريخ المدينة. و يمكن توسيع النشاط السياحي بالولاية و تخفيف الضغط عن مدينة عنابة التي تعرف شواطئها تكتل كبير للمصطافين، بخلق قريتين سياحيتين بامتياز في كل من منطقتي سرايدي و شطايب.
- ولاية جيجل تستقبل أكبر عدد من السياح و المصطافين و سياحتها تتميز بالشعبية و العائلية و هي موجهة للترفيه بالدرجة الأولى، و يمكن هنا تخفيف الضغط على مدينة جيجل بخلق مراكز سياحية أخرى بالولاية مثلا في سيدي عبد العزيز أو العوانة و زيامة منصورية التي تعرف بمناظرها الطبيعية الفائقة الجمال، كما يمكن تطوير سياحة بيئية، و استعمال منتوجات طبيعية فالولاية تتميز بجودة منتوجها الفلاحي.

- أكثر الشواطئ كثافة و اكتظاظا هي المتواجدة في مقرات الولايات كشواطئ مدينة عنابة مثلا و ذلك لقربها من الهياكل السياحية من مبيت، مطاعم و ترفيه. و للحفاظ على توازن هذه المجالات الطبيعية يستوجب توجيه التعمير بعيدا عن الساحل و بالتالي إبعاد التلوث، التكدس، الإكتظاظ و الثقل على الساحل، و هذا يتم بالبحث عن الطرق الصحيحة لتطبيق التنظيمات التي جاء بها

القانون رقم 02 - 02 المتعلق بحماية الساحل و الذي لم يتم تطبيقه لحد الآن لصعوبة ذلك في المناطق المعمره و المدن الكبرى.

- معظم الشواطئ سيئة التجهيز و ملوثة و بها كميات كبيرة من النفايات على طول الساحل خاصة في الفصول غير السياحية أين تتراكم و لا تجمع حتى فصل الصيف و بالتالي لا نتحدث عن سياحة شاطئية إلا في هذا الفصل و باقي الفصول هي مناطق طاردة و غير مستغلة سياحيا، لذلك يجب التفكير في طريقة استعمالها خارج الفصل السياحي و أبسط الطرق تبدأ بتنظيفها و استعمال المناظر الطبيعية التي تصنعها الشواطئ مع محيطها.

- المدن و المناطق الساحلية خاصة الواقعة في مقرات الولايات و البلديات الكبيرة تتميز بنوعين من السياحة فوجد السياحة الساحلية في الواجهة البحرية و السياحة الحضرية في وسط المدينة، بالتالي يجب خلق علاقة بين المجالين و الاهتمام بتنمية مميزات كل واحد منهما فالسائح يبحث عن كل ما هو ترفيهي و لديه علاقة بالماء و البحر و أكل السمك و الإطعام السريع على المجال الساحلي و فضوله يدفعه للبحث عن ثقافة المنطقة و شراء الهدايا التذكارية و تذوق الأكلات الشعبية و هذه كلها يجدها في وسط المدينة، بالتالي فالمدينة الساحلية ليست فقط مجال شاطئي و إنما يجب الإهتمام بمجالها العمراني و جمالها المعماري حتى نتمكن من التوفيق بين المجالين.

- الاهتمام بتهيئة مداخل المدن فهي بواباتها المستضيفة، و مظهرها العام و بمناظرها على مختلف المستويات القريبة و الخلفية أمر ضروري فهي تجلب نظر السائح و تخلق لديه فضول لزيارتها و التعرف عن قرب على جمالها، لذلك يجب الإهتمام بمظهر المنشآت الجديدة و تعديل المنشآت القديمة و كذلك مظهر الشوارع و الساحات و المساحات الخضراء الحضرية من خلال هندستها، ألوانها، أضوائها و زخرفتها.

- يعتبر قطاع النقل من المؤهلات السياحية الأساسية التي تتطلب عناية خاصة، لذلك يجب تطويره و مواكبة مستوى الخدمات المقدمة في الدول السياحية الأخرى كاحترام الوقت و الحرص على راحة السائح و إدخال تقنية الحجز الإلكتروني.

- العمل على تحسين نوعية الخدمات السياحية المقدمة خاصة وأنها تمثل نقطة ضعف يتميز بها القطاع السياحي في الجزائر بصفة عامة. و لأن الدول المجاورة تقدم خدمات سياحية جد متطورة



و ذات مستوى عالي منافس للسوق السياحي الدولي، فلا بد من مواكبة هذا المستوى عن طريق تكثيف عمليات الرقابة و الصرامة في تطبيق القوانين الخاصة بالسياحة، تكوين و رسكلة العمال في المجال السياحي و بعثهم في الترتيبات وتكوينات في الدول ذات المستوى السياحي العالمي للتعرف على التقنيات التكنولوجية الحديثة المستعملة في هذه الدول، بالإضافة إلى عصرنة البرامج والأسس البيداغوجية الخاصة بالتعليم في المجال السياحي و خلق تخصصات جديدة تساهم في تنميته.

- بينت التجارب الناجحة في الدول السياحية خاصة المجاورة أنها تقوم على جودة الخدمات و حسن الضيافة لذلك علينا تدارك هذه النقطة بالذات لأنها أهم عنصر ينقص في السياحة الجزائرية و ذلك بالعمل على نشر الثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع السياحي و تنمية الوعي السياحي.
- التفريق بين مصطلحين متشابهين لكن إقتصاديا يوجد فرق كبير بينهما هما السائح و الضيف، فالأول يجلب العملة الصعبة و يزيد في ميزان الإيرادات بفضل إنفاقه السياحي و الثاني يستعمل العملة المحلية و أحيانا لا ينفق بسبب تكفل مستضيفيه بتكاليف مبيته و طعامه و هذا لا يساهم في الرفع من الإيرادات السياحية، و بذلك فالمستهدف من التنمية السياحية يجب أن يكون السائح بالدرجة الأولى.
- الإهتمام بتنمية السياحة الداخلية لتثبيت السياح الجزائريين و بالتالي إنفاقهم السياحي داخل بلدهم عوض إنفاقه في دول أخرى مثل تونس التي تستقطب ملايين الجزائريين كل سنة، و هذه التقنية تستعملها العديد من الدول ذات المستوى السياحي الرفيع كفرنسا، أمريكا، أستراليا و غيرها.
- الاستفادة من تجارب الدول السياحية المجاورة خاصة المتواجدة في حوض البحر المتوسط التي تتشابه مع الجزائر في نفس الإمكانيات، حيث أثبتت هذه التجارب في كل من مصر، تونس و المغرب نجاحها فهي تستقطب العديد من السياح الأجانب من مختلف الدول الأوروبية.
- تسهيل إجراءات الدخول إلى الجزائر، بالتقليل من القيود و إجراءات العبور عند المراكز الحدودية، لأن الجزائر حاليا تعرف بصعوبة إجراءات الحصول على التأشيرة الأمر الذي يعجز السياح و يدفعهم إلى البحث عن البديل في بلد آخر.

- أسعار الخدمات السياحية بالجزائر مرتفعة خاصة التي لها علاقة بالمبيت الفندقي و التنقل، الأمر الذي يجعل السائح الجزائري يعزف عن قضاء عطلة في بلده و التنقل إلى دول أخرى.
- وضع حوافز و تسهيل الإجراءات الإدارية و عمليات الدعم المالي بتخصيص بنوك تهتم بتقديم قروض موجهة لدعم المشاريع السياحية، سوف يشجع المستثمرين على إنهاء مشاريعهم العالقة منذ سنوات بسبب قلة التمويل، و يساهم في الرفع من مستوى المشاريع الإستثمارية التي تتسم حاليا بالبساطة.
- خلق شراكة بين عدة قطاعات فالقطاع السياحي لوحده لا يمكنه التدخل على بعض المجالات دون الشراكة مع قطاعات أخرى خاصة التي لها علاقة مع البيئة، الغابات، الثقافة، التعمير، النقل و غيرها من القطاعات التي يجب أن يكون لها دور في التنمية السياحية.

### خلاصة الفصل

عند زيارة منطقة سياحية ما، نحس أنها تكشف جوانب خفية في شخصية السائح لا نتبين له في حياته العادية، كما أنها تكشف له هوية سكانها من خلال ثقافتهم، عاداتهم و تقاليدهم، و تكشف عن هوية من صنعها و هيئها من مختصين و مهندسين و فنانيين في التصميم و الإنجاز، و تكشف عن الذين يستغلونها من خلال طريقة تنشيطها و كيفية الترحيب بالسياح و نوعية الخدمات المقدمة لهم. فعلى الرغم من تشابه المناطق السياحية من حيث التهيئة و الاستغلال، حتى ينتابنا أحيانا الشعور بالتكرار من حيث المنظر و الخدمات المقدمة من موقع سياحي إلى آخر ، إلا أن كل منطقة تتفرد بميزات خاصة أساسها الموقع الجغرافي و المغريات الطبيعية و الثقافية الخاصة بها. عند زيارة أي منطقة من مجال الدراسة فإننا لا نحس بكل ذلك فالسائح مقيد، و الساكن غير معني و المصمم لا يبذل و المسؤول غائب، و الاستغلال رديء رغم التنوع الكبير في المؤهلات السياحية المتاحة، و هذا نرجعه بالدرجة الأولى إلى سوء التخطيط، و سوء تسيير القطاع السياحي، هذا ما أدى إلى تفاقم العديد من النقائص التي تعيق تنميته كسوء تامين المواقع و سوء صيانتها، نقص في كمية و نوعية الخدمات السياحية المقدمة، ضعف في تسيير خدمات النقل و جمع النفايات، ضعف كبير في الموارد البشرية المؤهلة، بالإضافة إلى عدة نقائص أخرى على المستوى التنظيمي، الأمني ، التموين المالي و كذلك التسويق.

التحليل الرباعي للوضع السياحي للمجال سمح باقتراح إستراتيجية تنموية للقطاع السياحي تعتمد على تنمية ستة محاور أساسية نراها كقاعدة للتخطيط السياحي، و المتمثلة في تامين المؤهلات الطبيعية و الثقافية، ترقية الهياكل السياحية، تطوير الإعلام السياحي، تنمية التخطيط السياحي و الفاعلون في قطاع السياحة.

كما أن تنمية السياحة ليست مسؤولية الإدارة السياحية لوحدها بل يجب الشراكة بين عدة قطاعات أخرى و إشراك المواطن الذي نلاحظه غائبا تماما فمكانه الصف الأول في مواجهة و التعامل مع السائح و درجة وعيه السياحي هي التي تمكن السائح أن يقرر العودة أو عدم العودة إلى الوجهة السياحية المستضيفة.

---

الخلاصة العامة

---

أصبحت الظاهرة السياحية من أهم الظواهر الاقتصادية و الاجتماعية في العصر الحالي، و تحولت إلى صناعة القرن الواحد و العشرين بفضل النمو السريع الذي عرفته بعد الثورة الصناعية و ما أحدثته من تطورات تكنولوجية أدت إلى تطور وسائل النقل و الاتصال خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تحولت الطائرات الحربية إلى طائرات مدنية تنقل المسافرين عبر أقطار العالم، و زادت الحاجة إلى السفر بعد تحسن الظروف المعيشية و زيادة العطل و أوقات الفراغ، و أصبحت السياحة مطلبا لفئات كثيرة في المجتمعات المتقدمة فهي بمثابة غذاء للروح بعدما كانت تقتصر على الطبقة البرجوازية في القرن التاسع عشر.

بالإضافة إلى كون السياحة ظاهرة إقتصادية فهي أيضا ظاهرة اجتماعية بالغة الأهمية ونشاط إنساني يساهم في تقارب الشعوب رغم اختلاف دياناتهم، لغاتهم و ثقافتهم.

و أصبحت قضية التنمية السياحية لكثير من دول العالم من متطلبات عملية التنمية الإقتصادية الشاملة، تضعها الحكومات في أولويات أجندة أشغالها لتتمكن من جذب أكبر عدد ممكن من السياح في ظل تزايد الطلب على السفر و نمو صناعة السياحة في العالم، و الجزائر من بين هذه الدول التي لطالما تعالت فيها الخطابات السياسية منادية بضرورة الاهتمام بالقطاع السياحي كأحد البدائل لمرحلة ما بعد البترول.

تتمتع الجزائر بموارد سياحية متعددة و متكاملة نادرا ما نجدها مجتمعة في دولة واحدة، يمكن أن تجعل منها وجهة سياحية رائدة في حوض البحر المتوسط، لكن بالرغم من ذلك تبقى مؤشرات القطاع السياحي بعيدة كل البعد عن قيمة و أهمية تلك الموارد.

و يمثل إقليم الساحل الشرقي موضوع هذه الدراسة، و كغيره من الأقاليم الأخرى صورة مصغرة عن واقع القطاع السياحي بالجزائر. بالفعل يضم هذا الإقليم مؤهلات سياحية عديدة و متنوعة من مؤهلات طبيعية كالشواطئ، الغابات، البحيرات، المحميات الطبيعية و غيرها من المواقع التي تصنع مناظر بانورامية فريدة، و مواقع أثرية و تاريخية تحكي تعاقب الحضارات التي مرت بالإقليم و ما خلفته من عادات و تقاليد و حرف. كل ولاية منه لها ميزات خاصة تسمح بتنمية نوع سياحي مختلف. إنطلاقا من هذا بنينا فكرة تنمية السياحة بالإقليم عن طريق خلق أربع أقطاب ساحلية تختلف في نوع سياحتها، إذ يمكن تطوير السياحة البيئية و الترفيهية

بولاية جيجل، سياحة الأعمال بولاية سكيكدة، السياحة الثقافية بولاية عنابة و السياحة البيئية و العلمية بولاية الطارف.

من نتائج هذه الدراسة توصلنا إلى تحليل واقع القطاع السياحي بإقليم الساحل الشرقي الذي يتسم بالضعف و الذي يعكس الوضع السياحي للجزائر ككل، حيث يبين إخفاق السياسات التنموية للنهوض بالقطاع السياحي منذ الاستقلال و تخلف الجزائر عن الإلتحاق بركب الدول السياحية الأولى لا نقول دوليا أو متوسطيا و إنما حتى بدول الجوار، بالإضافة إلى ركود القطاع و ضعف مساهمته في الإقتصاد الوطني.

أسباب هذا الركود عديدة تعود بالدرجة الأولى إلى إرادة الدولة التي لطالما أهملت هذا القطاع لصالح قطاعات أخرى، تقطنها جاء متأخر فنلاحظ صرف أموال طائلة في دراسات عديدة لتنمية هذا القطاع السياحي لكن كلها إما غير منهيبة أو قديمة لم تعد تخدم متطلبات السياحة الحالية، نضيف إلى ذلك نقص الخبرة في هذا المجال و نقص الوعي الكافي، مشاكل عديدة في تسيير المدن بجميع قطاعاتها، فقدان هكتارات عديدة من العقار السياحي، مواقع سياحية تعاني من التلف و اللامبالاة.

السياحة الجزائرية اليوم في حاجة إلى استراتيجيات تنموية محكمة ملمة بعدة قطاعات تساهم مع القطاع السياحي في إعادة تنظيم المجال السياحي و تسطير أولويات التنمية السياحية، فالمؤهلات موجودة، و رأس المال موجود، و القوانين موجودة ينقصها خطة ملائمة و خبرة كافية و ضرورة تطوير الموارد البشرية لتحسين الخدمات السياحية المقدمة للسياح.

---

## المصادر و المراجع

---

## المصادر و المراجع باللغة العربية

### الكتب

- 1- بظاظو، د. إبراهيم خليل، "الجغرافيا السياحية"، الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان - الأردن، 2010.
- 2- البكري ف، "التنمية السياحية في مصر و الوطن العربي"، عالم الكتب، مصر 2004.
- 3- حسنين ج، "التنمية السياحية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر 2006.
- 4- خربوطلي صلاح الدين، السياحة صناعة العصر: مكوناتها، ظواهرها، آفاقها، ط 1، دار حازم، دمشق، سورية، 2002.
- 5- الخصاونة م، المشاقبة ز، "التنمية السياحية المستدامة"، دار جليس الزمان، عمان، الأردن 2011.
- 6- السعيد ع، "التسويق والترويج السياحي والفندقي"، دار الريا لل نشر والتوزيع، عمان، الأردن 2009.
- 7- سليم ع، "المفاهيم الإقتصادية و الفنية للتنمية السياحية"، مجلة البحوث السياحية، العدد السادس، 1989 .
- 8- عبد الله م، "التخطيط و التنمية السياحية"، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن 2015.
- 9- غنيم م، "التخطيط السياحي و التنمية"، الأردن 2004 .
- 10- كافي م، "صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الإقتصادية"، دار الفرات، نينار للنشر و التوزيع، 2006.
- 11- ماهر عبد الخالق السيبي، الإتجاهات الحديثة في صناعة السياحة، مكتبة النهضة الحديثة، القاهرة، 2004 .
- 12- محي م، "الاتجاهات الحديثة في السياحة"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2008.
- 13- محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي و الفندقي، المكتب العربي الحديث، مصر.
- 14- مصطفى ع، "دور الإعلان في التسويق السياحي"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان 2003 .
- 15- نبيل زعل الحوامدة، موفق عدنان الحميري، "الجغرافيا السياحية في القرن الحادي و العشرين: منهج و أساليب و تحليل رؤية فكرية جديدة و تركيبية منهجية حديثة"، دار الحامد للنشر و التوزيع، الطبعة 1، الأردن، 2005.



16- هرمن، "التخطيط السياحي و التنمية السياحية"، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، سلسلة العلوم الإقتصادية و القانونية، المجلد 28، العدد 3، سوريا 2006

### مذكرات و أطروحات

- 1- حميدة بوعموشة، "دور القطاع السياحي في تمويل الإقتصاد الوطني و تحقيق التنمية المستدامة - دراسة حالة الجزائر"، مذكرة ماجستير في العلوم الإقتصادية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف 1، 2011/2012
- 2- رزاز محمد عبد الصمد، "التنمية السياحية الساحلية المستدامة و آفاق تطويرها في ولايتي الجزائر و تيبازة (1966 - 2010)"، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة هواري بومدين للعلوم و التكنولوجيا، الجزائر
- 3- شرفاوي عائشة، "السياحة الجزائرية بين متطلبات الإقتصاد الوطني و المتغيرات الإقتصادية الدولية"، أطروحة دكتوراه العلوم في علوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2014/2015
- 4- عميش سميرة، "دور إستراتيجية الترويج في تكييف و تحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة 1995-2015"، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الإقتصادية، جامعة فرحات عباس، سطيف 1، 2014/2015.
- 5- عوينان عبد القادر، "السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000 - 2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT) 2025"، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2012-2013.

### مقالات

- 1- باهي سعيدة، بن ميسي أحسن، "أبعاد ظاهرة التأجير لدى القاطن كصيغة للإيواء السياحي، دراسة حالة مدينة جيجل"، مجلة علوم و تكنولوجيا، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، جوان 2018.
- 2- خالد كواش، "مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر"، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، الجزائر
- 3- عبد القادر شلالي، عبد القادر عوينان، "الواقع السياحي في الجزائر و آفاق النهوض به في مطلع 2025"، مداخلة مقدمة للمشاركة في الملتقى العلمي الوطني حول السياحة في الجزائر: واقع و آفاق، يومي 11 و 12 ماي 2010، المركز الجامعي آكلي محند أولحاج بالبويرة.

## مراجع أخرى

- 1- الأمر رقم 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967 المتعلق بالحفريات و حماية الأماكن و الآثار التاريخية و الطبيعية.
- 2- القرار المؤرخ في 20 نوفمبر 1978 المتضمن ترتيب قلعة و حصن المعذبين و آثار سور عنابة بين الأماكن التاريخية.
- 3- القرار المؤرخ في 29 ماي 2011 يتضمن إحداث اليوم الوطني للسياحة
- 4- القانون رقم 99-06 المؤرخ في 4 أبريل 1999 يتعلق بالقواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة و الأسفار
- 5- القانون رقم 03-01 المؤرخ في 17/02/2003 المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة
- 6- المرسوم التنفيذي المؤرخ في 29 أكتوبر 1931 المتعلق بإنشاء الديوان الجزائري للأشطة الإقتصادية و السياحية « OFALAC »
- 7- المرسوم التنفيذي رقم 83/458 المؤرخ في 23 جويلية 1983 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للحظائر الوطنية
- 8- المرسوم التنفيذي رقم 88/232 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988 المتضمن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي.
- 9- المرسوم التنفيذي رقم 10/131 المؤرخ في 29 أبريل 2010 المتضمن تحديد مناطق التوسع و المواقع السياحية و التصريح بها و تصنيفها.
- 10- المرسوم التنفيذي رقم 17-161 المؤرخ في 15 ماي 2017 المتعلق بوكالات السياحة و الأسفار
- 11- مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية جيجل، الحصيلة السنوية، 2015

## المصادر و المراجع باللغة الأجنبية

### Livres

- 1- Aguestino Spataro, "le tourisme en méditerranée", édition l'harmattan, paris, 2000
- 2- Bailleul David, "le service public local du tourisme", édition LGDG, France, 2010
- 3- Catherine Dreyfus-signoles, "l'espace touristique", édition Bréal
- 4- Centre tricontinental (CERTI), expansion du tourisme : gagnants et perdants – point de vue du sud, édition syllepse, France, 2006

- 5- Denis retailé, la nature et la ville, l'information géographique, édition armand colin, France, 2010
- 6- Florence deprest, enquête sur le tourisme de masse, l'écologie face au territoire, édition belin, paris,1997
- 7- Isabelle babou, philippe callot, les dilemmes du tourisme, librairie vuibert, France, 2008
- 8- Isabelle sacareau, luc vacher, la mise en tourisme des lieux et des espaces, processus, périodisations et variations régionales, édition la rochelle, France, 2001
- 9- Jaques spindler, l'évolution de l'évènement touristique, édition tourisme et société, France, 2009
- 10- Jean michel dewailly, tourisme et géographie entre pérenité et chaos ? édition harmattan, paris 2006
- 11- Jean Michel Hoerner, géopolitique du tourisme, édition Armand colin, collection perspectives géopolitiques, paris, 2008.
- 12- Jean michelle dewailly, emile flament, le tourisme, édition sebes, France, 2000
- 13- Jean Pierre et Michel Balfet, Management du tourisme, 2eme édition, Pearson education, France, 2007
- 14- Jean pierre lozato-giotart, géographie du tourisme, édition masson, collection géographie, paris, 1990
- 15- Jean pierre lozato- giotart, le chemin vers l'écotourisme : impacts et enjeux environnementaux du tourisme aujourd'hui, édition de lachaux et niéslé, paris, 2006
- 16- Jean pierre paulet, les villes et la mer, édition ellipses, paris, 2007
- 17- Laurent Botti-Nocolas, Peypoch Bermardin, Solonandra Sana, Ingénierie du tourisme : Concept, méthodes, groupe de boeck 1ere édition, France, 2008
- 18- Lionel astruc, écotourisme : voyage écologique et équitable, édition glénat, France , 2009
- 19- Marc Boyer, le tourisme, édition ditions du seuil, collection peuple et culture, paris, 1982.
- 20- Marc Boyer, l'invention du tourisme, édition gallimard France, 1996
- 21- Marc Boyer, le tourisme de masse, édition l'harmattan, paris 2007
- 22- Martin viry , tous touristes, édition flammariion, France, 2010
- 23- Mathis stock, olivier dehoorne et autres, le tourisme acteurs, lieux et enjeux, édition belin, paris, 2007

- 24– Mentei christain, tourisme, urbanisme et aménagement sur le littoral et en montagne : les outils stratégiques et opérationnels pour une offre d'hébergement marchand, édition paris atouts, France, 2009
- 25– Nadia theuma, le tourisme en méditerranée, une perspective socio- culturelle, encyclopédie de la méditerranée, édition les presses de l'imprimerie, France, 2005
- 26– Philippe duhamel, tourisme et littoral : un enjeu du monde, édition belin, paris, 2009
- 27– Philippe duhamel, rémy knafou, monde urbain du tourisme, édition belin, paris, 2007
- 28– Pierre merlin, tourisme et aménagement touristique : des objectifs inconciliable ? édition la documentation française, paris, 2008
- 29– Pompei cocean, le tourisme culturel, presse universitaire de cley, France, 2006
- 30– Saskia cousin, bertrand réau, sociologie du tourisme, édition la découverte, paris 2010
- 31– Serge ribault, géographie du tourisme, édition casteilla, France 2008
- 32– Thomas lamand , ville, urbanisme et tourisme, revue espace tourisme et loisir, collection cahier espace N°104, France, 2010
- 33– Yves Tinard, tourisme enjeux acteurs et pratique, édition ediscience, paris, juillet 2000.

### **Thèse de doctorat**

- 1– Hamza meghzili, modèles d'aménagement et d'urbanisation des zones d'expansion touristique de la wilaya de skikda, algérie, thèse de doctorat en aménagement de l'espace et urbanisme, université de bretagne occidentale, brest, 2015

### **Article**

- 1– Micallef anton, nelson rangel buitrago, the management of coastal landscapes. In: rangel-buitrago N (eds). Coastal scenery. Coastal research library, vol 26, 2019
- 2– Vincent coeffé, la plage fabrique la touristicité idéale, revue l'information géographique : la nature de la ville, volume 74, université Angers, France, septembre 2010.
- 3– Virginie duvat, la qualité des plages au cœur des enjeux de développement : la situayion des iles de l'océon indien, échogéo (en ligne)N°7, 2008  
« <http://journals.openedition.org> »

### **Schémas et études**

- 1- ANDT, schéma directeur d'aménagement de la ZET El Aouana, phase 3, janvier 2006
- 2- ANDT, schéma directeur d'aménagement de la ZET la messida, phase 4, décembre 2004
- 3- BNEDER, schéma directeur des zones montagneuses de l'Algérie du nord, 2005
- 4- Ministère de l'aménagement du territoire du tourisme et de l'artisanat, le cadastre littoral de la wilaya de skikda, 2004.
- 5- Ministère de l'aménagement du territoire du tourisme et de l'artisanat, production des statistiques en Algérie, février 2017
- 6- Ministère de la culture, schéma directeur des zones archéologiques et historiques, aout 2007.
- 7- Ministère du tourisme, bilan du développement du secteur touristique, 1977
- 8- Office national des statistiques, l'Algérie en quelques chiffres, N°47, 2017.
- 9- Organisation mondiale du tourisme (OMT-UNWTO), Baromètre du tourisme mondial, volume 15, aout 2017
- 10- Organisation mondiale du tourisme (OMT-UNWTO), faits saillants du tourisme mondiale 2017.
- 11- Projet SNAT 2025, mission 1, diagnostic territorial, dossier cartographique, 2004.
- 12- Schéma régional d'aménagement du territoire de la région programme Nord-Est à l'horizon 2025
- 13- Schéma directeur d'aménagement touristique 2025, 04 livres, 2008.
- 14- Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de Annaba, phase 3, 2013
- 15- Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de Jijel, phase 1, 2012 et phase 4, 2015
- 16- Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de Skikda, phase de 1 à 5, 2015
- 17- Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de Taref, phase 1 à 3, 2014

#### **Adresse internet**

- 1- Ministère du tourisme, [www.mta.dz](http://www.mta.dz)
- 2- Office national algérien du tourisme, [WWW.ONAT.dz](http://WWW.ONAT.dz)
- 3- Office national des statistiques, [www.ons.dz](http://www.ons.dz)

## فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	ترتيب العشرة دول السياحية الأولى سنة 2016	35
02	ترتيب الدول المحبة للسفر سنة 2016	36
03	عدد الأسرة المبرمجة خلال الفترة 1967-1969 حسب نوع السياحة	39
04	المشاريع المبرمجة خلال المخطط الخماسي الأول (1980-1984)	43
05	الحظائر الوطنية بالجزائر	62
06	المحميات الطبيعية بالجزائر	64
07	المحميات الصيد بالجزائر	65
08	محطات العلاج بالمياه المعدنية بالجزائر	66
09	إحصاء التراث المادي المصنف بالجزائر إلى غاية 2002	68
10	توزيع طاقات الإيواء حسب النوع لسنتي 2015 - 2016	74
11	العشر دول الأولى التي زارت الجزائر سنة 2015	80
12	تطور عدد السياح الوافدين إلى تونس عبر السنوات (1990-2015)	83
13	تطور عدد السياح الوافدين إلى المغرب عبر السنوات (1990-2015)	84
14	مساحة الساحل الشرقي للجزائر حسب الولايات	87
15	التقسيم الإداري للساحل الشرقي	87
16	المجموعات التضاريسية المكونة للساحل الشرقي الجزائري	89
17	القوة العاملة في إقليم الساحل الشرقي	93
18	المواقع الأثرية و النصب التاريخية لولاية جيجل	121
19	طاقة استيعاب الفنادق بولاية جيجل سنة 2016	125
20	الشواطئ المسموحة للسباحة	130
21	تطور عملية منح حقوق امتياز للاستغلال للشواطئ خلال الفترة 2004-2015	132
22	تجهيز الشواطئ	133
23	مناطق التوسع السياحي بولاية جيجل	135
24	مناطق التوسع السياحي المقترحة للتصنيف	145
25	وضعية المشاريع السياحية في ولاية جيجل	146
26	المساحة الغابية حسب البلديات	159
27	المواقع الأثرية و النصب التاريخية لولاية سكيكدة	163
28	توزيع الفنادق عبر ولاية سكيكدة لسنة 2016	166
29	وكالات السياحة و الأسفار لولاية سكيكدة لسنة 2015	169

171	شواطئ ولاية سكيكدة المسموحة للسباحة لسنة 2015	30
172	شواطئ ولاية سكيكدة غير المسموحة للسباحة لسنة 2015	31
175	مناطق التوسع السياحي بولاية سكيكدة	32
183	مناطق التوسع السياحي المقترحة	33
183	وضعية المشاريع الإستثمارية في المجال السياحي	34
185	السياح الوافدين إلى فنادق ولاية سكيكدة سنة 2015	35
187	تطور حركة السياح بفنادق ولاية سكيكدة خلال الفترة 2007-2015	36
204	توزيع المؤسسات الفندقية عبر ولاية عنابة لسنة 2016	37
207	تطور حركة الفنادق بولاية عنابة خلال الفترة 2003 - 2016	38
208	المطاعم السياحية المصنفة بولاية عنابة سنة 2015	39
209	وكالات السياحة و الأسفار لولاية عنابة خلال الفترة 2003-2015	40
210	شواطئ ولاية عنابة	41
213	مناطق التوسع السياحي بولاية عنابة	42
220	الإستثمار السياحي بولاية عنابة سنة 2012	43
221	السياح الوافدين على فنادق ولاية عنابة سنة 2015	44
222	السياح المعالجين من طرف وكالات السياحة و الأسفار لسنة 2015	45
222	تطور حركة السياح بفنادق ولاية عنابة خلال الفترة 2003-2015	46
234	بحيرات و مستنقعات الحظيرة الوطنية للقالبة	47
238	المنابع الحموية بولاية الطارف	48
239	وضعية المراكز الحموية بولاية الطارف	49
243	توزيع المؤسسات الفندقية عبر ولاية الطارف لسنة 2016	50
245	الحركة الفندقية لولاية الطارف خلال الفترة 2000 - 2016	51
247	الشواطئ المسموحة للسباحة بولاية الطارف لسنة 2016	52
249	مناطق التوسع السياحي بولاية الطارف	53
257	تطور حركة السياح بالفنادق خلال الفترة 2002-2016	54
301	تطور أشغال إنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية خلال الفترة 2007 و 2015	55
301	وضعية المشاريع السياحية نهاية سنة 2014	56
303	عدد السياح الوافدين و عدد السياح الخارجين من الجزائر خلال الفترة 2010-2015	57

## فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	عناصر السياحة	20
02	أنواع الجاذبية السياحية	22
03	النظام السياحي	23
04	عدد السياح الدوليين حسب السنوات 1990 - 2016	32
05	عدد السياح الدوليين حسب الأقاليم الكبرى عبر السنوات (2000-2016)	33
06	عدد السياح الدوليين حسب الأقاليم الكبرى سنة 2016	33
07	نسبة السياح الدوليين في إفريقيا و العالم بين 2005 و 2016	34
08	عدد السياح الدوليين في إفريقيا الشمالية 2005 - 2016	35
09	هندسة المخطط الوطني لهيئة الإقليم	50
10	تطور طاقات الإيواء السياحي خلال الفترة 1990 - 2016	73
11	تطور عدد الأسرة خلال الفترة 1990 - 2016	73
12	تصنيف الفنادق حسب عدد النجوم لسنة 2016	75
13	تصنيف الفنادق حسب النوع لسنة 2016	76
14	حركة السياح الوافدين حسب السنوات (1985 - 2015)	77
15	حركة السياح الوافدين بين الجزائريين و الأجانب خلال الفترة 1985-2015	78
16	الغرض من زيارة السياح الأجانب للجزائر خلال الفترة 2011 - 2015	79
17	الغرض من زيارة سياح العشر دول الأولى للجزائر خلال سنة 2015	81
18	مقارنة عدد السياح بين المغرب، تونس و الجزائر خلال الفترة 1995-2015	85
19	عدد سكان إقليم الساحل الشرقي الجزائري	92
20	توزيع سكان إقليم الساحل الشرقي حسب التجمعات و حسب الولايات	93
21	إقليم الساحل الشرقي: توزيع القوة النشطة حسب الولايات	94
22	تطور عدد الفنادق بولاية جيجل خلال الفترة 2003 - 2016	124
23	تطور عدد المخيمات الصيفية خلال الفترة 2003 - 2016	127
24	توزيع المصطافين خلال موسم الإصطياف لسنة 2015	134
25	تطور عدد المصطافين الوافدين على الشواطئ المحروسة خلال الفترة 2003-2015	134
26	جنسية السياح الوافدين إلى الولاية	148
27	تطور حركة السياح خلال الفترة 2003 - 2015	148
28	تطور حركة السياح بالمخيمات العائلية خلال الفترة 2007 - 2015	149
29	تطور حركة السياح في وكالات السياحة و الأسفار خلال الفترة 2009-2015	150



151	عدد الوافدين على كراء الشقق خلال الفترة 2005-2015	30
168	تطور حركة الفنادق بولاية سكيكدة خلال الفترة 2003-2015	31
174	توزيع المصطافين حسب البلديات سنة 2015	32
185	عدد السياح الوافدين إلى الفنادق حسب الوصول	33
186	عدد السياح المعالجين من طرف وكالات السياحة و الأسفار لسنة 2015	34
212	التوافد على الشواطئ خلال الفترة 2002-2015	35
223	حركة سياح الفنادق بولاية عنابة خلال الفترة 2003-2015	36
248	توزيع المصطافين عبر أشهر فصل الإصطياف	37
249	توزيع المصطافين حسب السنوات	38
257	حركة السياح الوافدين خلال الفترة 2002-2016	39
263	عناصر تقنية التحليل الرباعي "SWOT"	40
265	إستراتيجية المعالجة باستعمال تقنية التحليل الرباعي "SWOT"	41
270	ملخص تقنية التحليل الرباعي لإقليم الساحل الشرقي	42
271	محاور إستراتيجية التنمية السياحية المقترحة	43
275	عدد المصطافين في إقليم الساحل الشرقي سنة 2015	44
282	مقارنة عدد الفنادق بين إقليم الساحل الشرقي الجزائري و مدينة نابل التونسية	45
283	تصنيف الفنادق في إقليم الساحل الشرقي	46
288	الخريطة السياحية لولاية الطارف	47
294	منطقة التوسع السياحي المسيدا، حدود المنطقة المدروسة	48
295	منطقة التوسع السياحي المسيدا، مخطط التهيئة السياحية المقترح	49
297	منطقة التوسع السياحي العوانة، حدود المنطقة المدروسة	50
300	رسم منظوري لتهيئة منطقة التوسع السياحي العوانة	51
300	رسم منظوري لتهيئة منطقة التوسع السياحي المسيدا	52
306	العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي السياحي	53

## فهرس الصور

الصفحة	إسم الصورة	الرقم
111	جزيرة العوانة	01
111	جزيرة جبيلة	02
112	مغارة أديم العجبية	03
113	مغارة غار الباز	04
113	مجسمات بغار الباز	05
116	المنطقة الرطبة بني بلعيد	06
118	طائر كاسر الجوز القبائلي في شعار الحظيرة الوطنية تازة	07
139	موقع منطقة التوسع السياحي بني بلعيد	08
197	القلعة الحفصية	09
197	حصن المعذبين	10
198	تمثال القديس أوغستان	11
198	كنيسة القديس أوغستان	12
199	أحد شوارع المدينة القديمة	13
199	حالة مسكن ذو طابع عربي تركي	14
200	مسجد أبو مروان	15
228	بحيرة طونقا	16
228	بحيرة أبيرة	17
229	بحيرة ملاح	18

## فهرس الخرائط

الصفحة	إسم الخريطة	الرقم
71	توزيع مناطق التوسع السياحي عبر تراب الجزائر	01
88	الإقليم الشمال الشرقي الجزائري: مجال الدراسة	02
101	ولايات الساحل الشرقي: شبكات المواصلات	03
104	الشمال الجزائري: خريطة الزلازل	04
114	المقومات السياحية لولاية جيجل	05
137	وضعية مناطق التوسع السياحي بولاية جيجل	06
156	البلديات الساحلية بولاية سكيكدة	07
177	وضعية مناطق التوسع السياحي بولاية سكيكدة	08
195	المؤهلات السياحية الطبيعية لولاية عنابة	09
215	وضعية مناطق التوسع السياحي بولاية عنابة	10
227	النطاقات الطبيعية الكبرى بولاية الطارف	11
233	المؤهلات السياحية للحظيرة الوطنية القالة	12
237	أقسام الحظيرة الوطنية القالة	13
235	وضعية مناطق التوسع السياحي بولاية الطارف	14

## فهرس المواضسع

الصفحة	العنوان	الرقم
01	المقدمة العامة	
05	المنهج المتبع	
06	صعوبات البحث	
<b>الفصل الأول: مفاهيم عامة حول السياحة و مؤشراتها في العالم و الجزائر</b>		
07	تمهيد	
07	مفاهيم عامة حول السياحة	I
07	تعريف السياحة	1
10	تطور ظاهرة السياحة عبر الزمن	2
13	صناعة السياحة	3
15	المكونات السياحية	4
24	إيجابيات و سلبيات المجال السياحي	5
28	مؤشرات السياحة في العالم	II
29	السياحة الساحلية	1
30	السياحة في حوض البحر المتوسط	2
31	إحصائيات عن السياحة الدولية في العالم	3
37	الظاهرة السياحية في الجزائر	III
37	تاريخ الظاهرة السياحية بالجزائر	1
49	المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية	2
54	الهيئات المختصة بتسيير القطاع السياحي	3
59	خلاصة الفصل	
<b>الفصل الثاني: واقع السياحة بالجزائر و مميزات مجال الدراسة</b>		
60	تمهيد	
60	المؤهلات السياحية للجزائر	I
61	المؤهلات الطبيعية	1
67	المؤهلات الثقافية و التاريخية	2
69	علاقة قطاع السياحة بالقطاعات الإقتصادية الأخرى	3
70	مناطق و مواقع التوسع السياحي	4
72	مؤشرات السياحة في الجزائر	II

72	طاقات الإيواء السياحي	1
74	توزيع قدرات الإيواء السياحي حسب نوع الهيكل	1-1
75	تصنيف الفنادق حسب عدد النجوم	2-1
76	تصنيف الفنادق حسب النوع	3-1
77	السياح الوافدين إلى الجزائر	2
81	واقع السياحة بالجزائر	3
83	مقارنة الظاهرة السياحية بين الجزائر و دول الضفة الجنوبية من حوض البحر المتوسط	4
83	السياحة التونسية	1-4
84	السياحة المغربية	2-4
85	مقارنة الظاهرة السياحية في كل من الجزائر، تونس و المغرب	3-4
86	التعريف بمجال الدراسة	III
86	الموقع الإداري	1
89	المميزات الطبيعية	2
92	المميزات الديموغرافية	3
94	مميزات إقليم الساحل الشرقي	4
95	القطاعات الاقتصادية	1-4
99	البنية المجالية	2-4
100	شبكات النقل	3-4
102	الأخطار الكبرى التي تعترض الإقليم	4-4
105	المميزات السياحية لإقليم الساحل الشرقي	5
108	خلاصة الفصل	
	<b>الفصل الثالث: واقع السياحة في ولاية جيجل</b>	
109	تمهيد	
109	المؤهلات السياحية	I
109	تاريخ الولاية	1
110	المؤهلات الطبيعية	2
110	الشريط الساحلي	1-2

110	الجزر و الخلجان	2-2
111	الجروف والحواف الصخرية	3-2
111	الكهوف العجيبة	4-2
113	المجاري المائية والبحيرات الطبيعية	5-2
115	الغابات	6-2
116	المنطقة الرطبة لبني بلعيد	7-2
117	الحظيرة الوطنية لتازة	8-2
119	حظيرة الحيوانات	9-2
119	المؤهلات الثقافية	3
124	الهيكل السياحية	4
124	هيكل الاستقبال بالولاية	1-4
128	هيكل الإطعام	2-4
128	وكالات السياحة و الأسفار	3-4
129	الدواوين والجمعيات السياحية	4-4
129	شواطئ الولاية	5
129	أهم الشواطئ بالولاية	1-5
132	منح حقوق امتياز للاستغلال للشواطئ	2-5
133	تجهيز الشواطئ	3-5
133	توافد المصطافون على الشواطئ	4-5
135	العقار السياحي	6
138	وضعية مناطق التوسع و المواقع السياحية	1-6
144	مناطق التوسع السياحي المقترحة	2-6
145	الاستثمار السياحي	7
147	دراسة حركة السياح الوافدين	II
147	التوافد على الفنادق	1
149	التوافد على المخيمات العائلية	2
150	التوافد على وكالات السياحة والأسفار	3
151	الإقامة عند القاطن	4

152	تتمية السياحة بولاية جيجل حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية	III
154	خلاصة الفصل	
	الفصل الرابع: واقع السياحة في ولاية سكيكدة	
155	تمهيد	
155	المؤهلات السياحية	I
155	تاريخ الولاية	1
157	المؤهلات الطبيعية	2
157	الشريط الساحلي	1-2
157	الجزر	2-2
158	الكتبان الرملية	3-2
158	الحواف الصخرية	4-2
158	النشاط الحموي	5-2
159	الغابات	6-2
162	المناطق الرطبة	7-2
162	المؤهلات الثقافية	3
165	الهيكل السياحية	4
165	هياكل الاستقبال	1-4
169	المطاعم	2-4
169	وكالات السياحة والأسفار	3-4
171	الشواطئ	5
175	العقار السياحي	6
176	وضعية مناطق التوسع والمواقع السياحية	1-6
183	مناطق التوسع السياحي المقترحة	2-6
183	الاستثمار السياحي	7
184	دراسة حركة السياح الوافدين	II
184	التوافد على الفنادق	1
186	التوافد على وكالات السياحة والأسفار	2
187	دراسة حركة السياح حسب السنوات	3

188	تنمية السياحة بولاية سكيكدة حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية	III
190	خلاصة الفصل	
	الفصل الخامس: واقع السياحة في ولاية عنابة	
192	تمهيد	
192	المؤهلات السياحية	I
192	تاريخ الولاية	1
193	المؤهلات الطبيعية	2
193	الكتلة الجبلية للإيدوغ	1-2
194	الشريط الساحلي	2-2
194	البحيرات	3-2
194	الغابات	4-2
196	المؤهلات الثقافية	3
204	الهيكل السياحية	4
204	هيكل الاستقبال بالولاية	1-4
208	المطاعم السياحية	2-4
208	وكالات السياحة والأسفار	3-4
210	الشواطئ	5
212	العقار السياحي	6
213	وضعية مناطق التوسع والمواقع السياحية	1-6
220	مشاكل مناطق التوسع السياحي	2-6
220	الاستثمار السياحي	7
221	دراسة حركة السياح المتوافدين	II
221	التوافد على الفنادق	1
222	دراسة حركة السياح حسب السنوات	2
224	السياحة في ولاية عنابة حسب المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير	III
225	خلاصة الفصل	
	الفصل السادس: واقع السياحة في ولاية الطارف	
226	تمهيد	



226	الإمكانيات السياحية	I
226	المؤهلات الطبيعية	1
228	الشريط الساحلي	1-1
228	المناطق الرطبة	2-1
232	الحظيرة الوطنية القالة	3-1
238	المنابع الحموية	4-1
240	الغابات	5-1
240	المؤهلات الثقافية و التاريخية	2
243	الهياكل السياحية	3
243	هياكل الاستقبال بالولاية	1-3
246	المطاعم السياحية	2-3
246	وكالات السياحة والأسفار	3-3
247	الشواطئ	4
249	العقار السياحي	5
251	وضعية مناطق التوسع والمواقع السياحية	1-5
255	مناطق التوسع السياحي المقترحة	2-5
255	الاستثمار السياحي	6
256	التكوين السياحي	7
256	دراسة حركة السياح المتوافدين	II
256	التوافد على الفنادق	1
258	تنمية السياحة بولاية الطارف حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية	III
260	خلاصة الفصل	
	الفصل السابع: إستراتيجية التنمية السياحية المقترحة	
261	تمهيد	
261	واقع السياحة في إقليم الساحل الشرقي	I
263	تقنية التحليل الرباعي "SWOT"	1
263	مفهوم التحليل الرباعي	1-1
264	طريقة المعالجة باستعمال تقنية التحليل الرباعي	2-1

265	تطبيق تقنية التحليل الرباعي على مجال الدراسة	2
265	نقاط القوة	1-2
267	نقاط الضعف	2-2
268	الفرص	3-2
268	التحديات	4-2
270	المعالجة باستعمال تقنية التحليل الرباعي على مجال الدراسة	3
271	إستراتيجية التدخل المقترحة	II
272	المؤهلات الطبيعية	المحور 1
280	المؤهلات الثقافية	المحور 2
281	الهياكل السياحية	المحور 3
287	الإعلام السياحي	المحور 4
287	الخرائط السياحية	1
290	شبكة الأنترنت	2
291	التخطيط السياحي	المحور 5
292	مناطق التوسع السياحي في مجال الدراسة	1
293	دراسات التهيئة السياحية المقترحة في مناطق التوسع السياحي	2
301	حصيلة إنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية	3
304	الفاعلون في القطاع السياحي	المحور 6
304	الوعي السياحي	1
305	أهمية تنمية الوعي السياحي	2
305	إعداد المجتمع للفكر السياحي	3
307	تدخلات أخرى تساعد على تنشيط القطاع السياحي بمجال الدراسة	III
311	خلاصة الفصل	
313	الخلاصة العامة	
	الملاحق	
	المصادر و المراجع	

---

الملاحق

---

عدد الأسرة	عدد الفنادق	السنة
53812	380	1990
54986	480	1991
55924	493	1992
57290	510	1993
60235	604	1994
62000	653	1995
64695	655	1996
65704	739	1997
70981	781	1998
75705	800	1999
76042	827	2000
72485	927	2001
73548	935	2002
77473	1042	2003
82034	1057	2004
84870	1064	2005
88694	1118	2006
85000	1140	2007
85876	1147	2008
86383	1151	2009
92377	1152	2010
92737	1184	2011
99605	1185	2014
102244	1195	2015
107420	1231	2016

المصدر: Office national des statistique, l'Algérie en quelques chiffres, N°47, 2017.

عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 1985 - 2015 ملحق رقم 02

السنة	عدد الوافدين	أجانب	جزائريين
1985	984067	407393	576674
1986	869399	347725	501674
1987	777428	272705	504723
1988	966906	446906	520000
1989	1206865	661159	545706
1990	1136918	685815	451103
1991	1193210	722682	470528
1992	1119548	624096	495452
1993	1127545	571993	555552
1994	804713	366226	468487
1995	519576	97648	421928
1996	604968	93491	511477
1997	634752	94832	539920
1998	678448	107214	571234
1999	748536	140861	607675
2000	865984	175538	690446
2001	901416	196416	705187
2002	988061	251145	736915
2003	1166287	304914	961373
2004	1233719	368662	865157
2005	1443090	441206	1001884
2006	1637582	478358	1159224
2007	1740000	511000	1230000
2008	1772000	557000	1215000
2009	1911506	655810	1255696
2010	2070496	654987	1415509
2011	2394887	901642	1493245
2012	2634056	981955	1652101
2013	2732731	964153	1768578
2014	2301373	940125	1364248
2015	1709994	1083121	626873

المصدر : Ministère de l'aménagement du territoire, du tourisme et de l'artisanat, production des

statistiques en Algérie, Alger, Février 2017. P 06

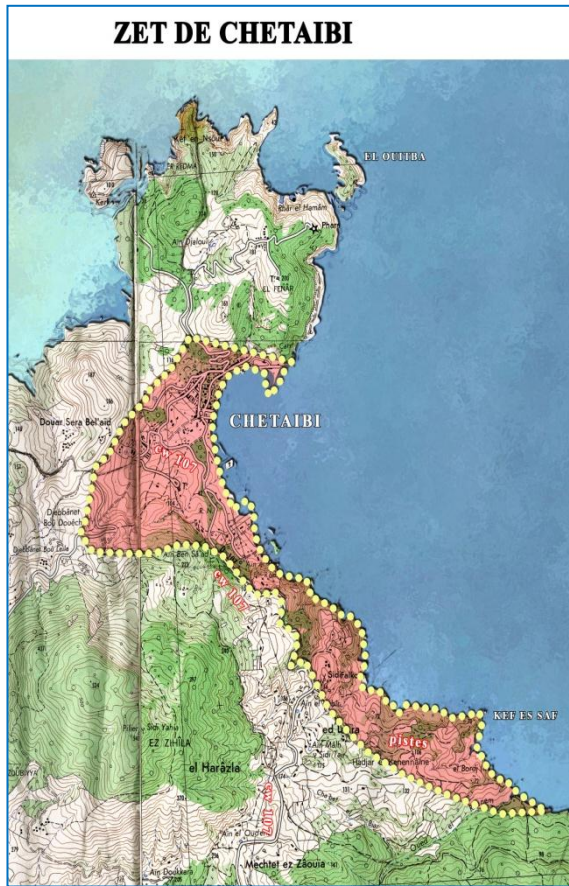
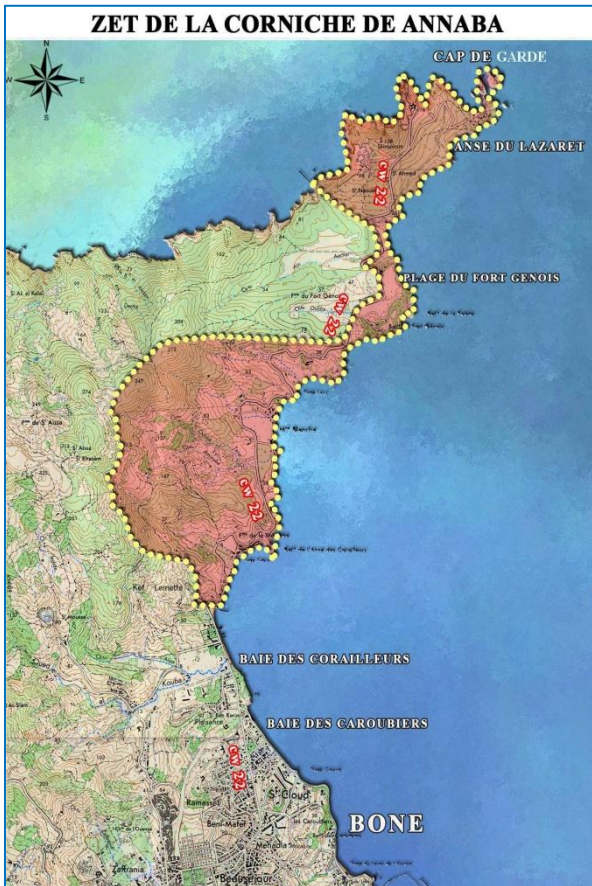
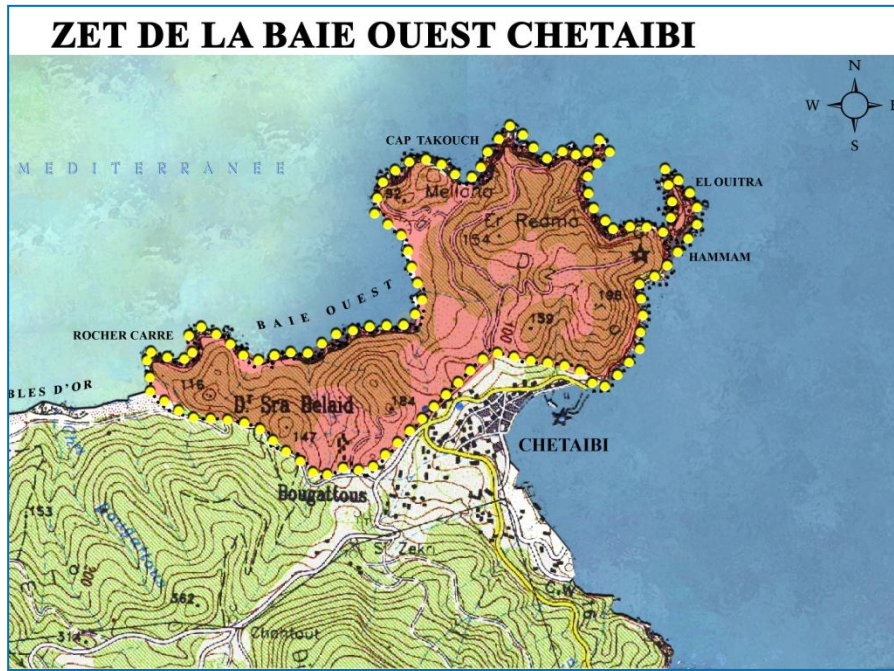
ملحق رقم 03 العشر جنسيات الأولى للسياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر و سبب زيارتهم

2012			2011				البلد	
النسبة المئوية			العدد	النسبة المئوية				العدد
مهمة	الأعمال	الترفيه		مهمة	الأعمال	الترفيه		
0	2	98	531596	0	2	98	485033	تونس
1	49	50	119518	2	53	45	112241	فرنسا
0	46	54	21125	0	52	48	17218	المغرب
0	97	3	25383	1	97	2	20153	الصين
0	67	33	33049	0	68	32	28051	إسبانيا
2	87	11	10369	2	91	7	9653	تركيا
1	65	34	23070	1	64	35	19127	إيطاليا
1	78	21	9937	1	80	19	9492	ألمانيا
1	82	17	7257	1	84	15	5584	البرتغال
0	85	15	7412	1	92	7	7992	بريطانيا
0	22	78	788716	0	22	78	714544	المجموع

2014			2013				البلد	
النسبة المئوية			العدد	النسبة المئوية				العدد
مهمة	الأعمال	الترفيه		مهمة	الأعمال	الترفيه		
0	4	96	473956	0	2	98	533222	تونس
0	48	52	121272	1	53	46	118726	فرنسا
0	47	53	37961	0	49	51	26760	المغرب
0	99	1	27620	1	93	6	24444	الصين
0	66	34	37314	0	69	31	34455	إسبانيا
0	82	18	21307	1	83	16	14549	تركيا
0	85	15	20251	1	73	26	22460	إيطاليا
0	85	15	11192	1	85	14	10188	ألمانيا
0	90	10	8252	1	91	8	8413	البرتغال
0	93	7	7757	0	81	19	7183	بريطانيا
0	27	73	763882	0	23	77	800400	المجموع

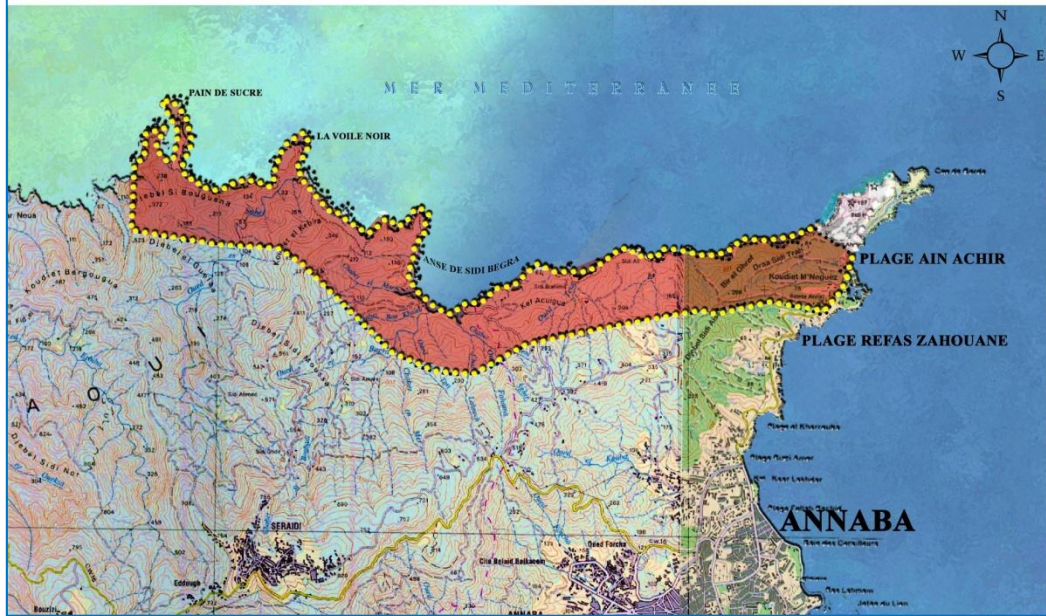
2015				العدد	البلد
النسبة المئوية					
مهمة	الأعمال	الترفيه			
0	3	97	575300	تونس	
0	47	53	149669	فرنسا	
0	35	65	53437	المغرب	
0	99	1	48056	الصين	
0	79	21	32381	إسبانيا	
1	79	20	31533	تركيا	
0	89	11	20695	إيطاليا	
0	78	22	9562	ألمانيا	
0	90	10	8872	البرتغال	
0	85	15	7686	بريطانيا	
0	68	32	937191	المجموع	

المصدر : P 09 : Ministère de l'aménagement du territoire, du tourisme et de l'artisanat, op cite.

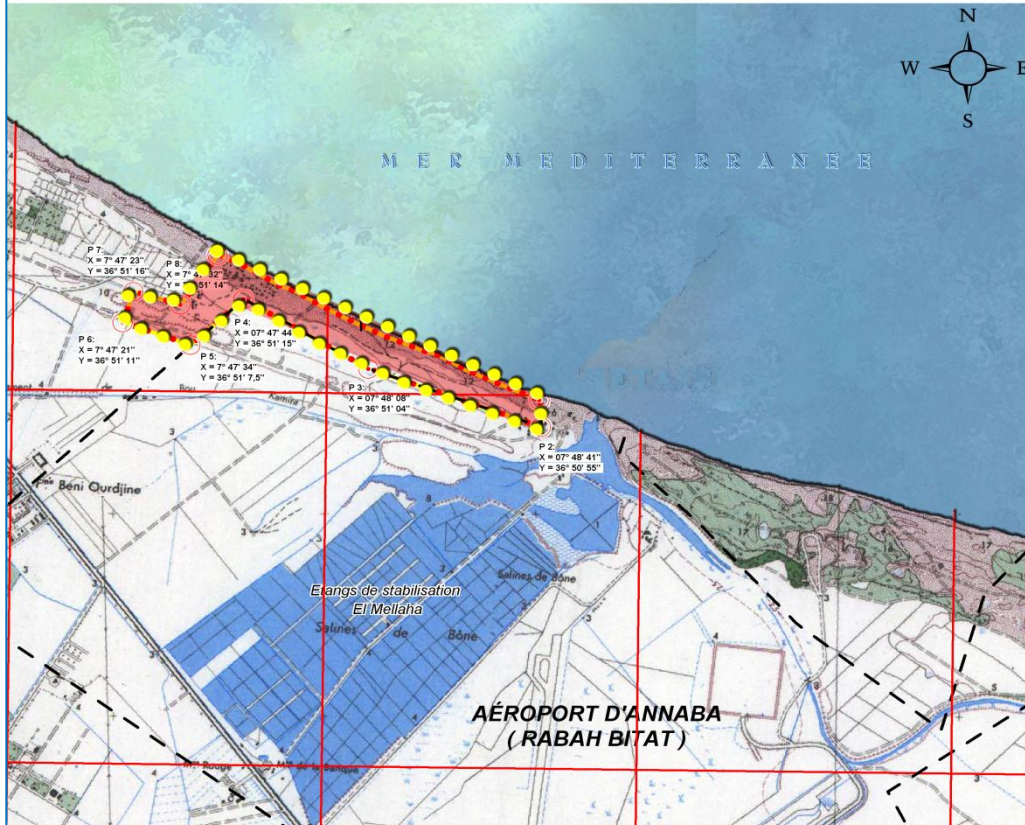




# ZET DE OUED BEGRAT



# ZET DE SIDI SALEM



المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية عنابة

## المخلص

السياحة ظاهرة اقتصادية و اجتماعية قديمة أصبحت تتعدت بصناعة القرن الواحد و العشرين لما حققته من نمو متسارع و لما لها من عوائد على البلدان السياحية، فأصبحت الدول اليوم تتنافس لجلب أكبر عدد من السياح و تبحث عن استراتيجيات محكمة لتطوير قطاعها السياحي. و الجزائر واحدة من الدول التي تتمتع بثراء بيئي و ثقافي كبير قل ما نجده مجتمع في دولة واحدة، لكنها لم تتمكن من استغلاله بالطريقة المثلى و بقيت غائبة عن الأسواق السياحية العالمية و هي اليوم غير معروفة لدى العديد من السياح الدوليين.

إقليم الساحل الشرقي يمثل صورة مصغرة عن السياحة الجزائرية حاولنا دراسته و تحليل واقع السياحة به، إيجابياتها و سلبياتها، و خلصنا ببعض الإقتراحات من شأنها المساهمة في تنمية هذا القطاع الحيوي، فقد حان الأوان للإهتمام به و اعتباره قطاع إقتصادي واعد و استغلال جميع الإمكانيات للإرتقاء بالجزائر إلى مصاف الدول السياحية الكبرى.

### المفردات الإستدلالية:

السياحة، التنمية السياحية، الساحل الجزائري ، السياحة الساحلية، السياحة البيئية، السياحة المستدامة

## **Résumé**

Le tourisme est un ancien phénomène économique et social connu sous le nom de l'industrie du 21<sup>ème</sup> siècle pour sa croissance rapide et ses revenus pour de nombreux pays touristiques. Aujourd'hui, plusieurs pays entre en compétition pour attirer le plus grand nombre de touristes et cherchent des stratégies solides pour développer leur secteur touristique. L'Algérie est l'un des pays riches en environnement et en culture, mais il n'a pas été capable d'exploiter au mieux ces potentialités touristiques. Il reste absent des marchés touristiques mondiaux et il est aujourd'hui méconnu aux nombreux touristes internationaux.

La région de la côte orientale représente une petite image du tourisme algérien. Nous avons essayé de l'étudier et d'analyser la réalité de son secteur touristique, ses avantages et ses inconvénients, et conclu quelques suggestions qui contribueront au développement de ce secteur vital. Aujourd'hui, le moment est venu de s'intéresser au tourisme et de le considérer comme un secteur économique prometteur et de profiter de toutes les potentialités pour hisser l'Algérie au rang des grands pays touristiques.

### **Mots-clés:**

Le tourisme, le développement touristique, le littoral algérien, le tourisme côtier, l'écotourisme, le tourisme durable

## **Summary**

Tourism is an old economic and social phenomenon that has become known as the 21st century industry for its rapid growth and its revenues for tourism countries. Today, countries are competing to attract the largest number of tourists and are looking for solid strategies to develop their tourism sector. Algeria is one of the countries with great environmental and cultural richness, but it has not been able to exploit it in the best way. It remains absent from the world tourist markets and today it is unknown to many international tourists.

The Eastern Coast Region is a small picture of Algerian tourism. We tried to study it and analyze the reality of tourism, its advantages and disadvantages, and concluded some suggestions that will contribute to the development of this vital sector. Today, it's time to consider tourism as a promising economic sector and to take advantage of all the possibilities to raise Algeria to the rank of a major tourist country

### **key words:**

Tourism, tourism development, the Algerian coast, coastal tourism, ecotourism, sustainable tourism